

كتاب

الصواعق المحرقة لاخوان الشياطين والضلال والابتداع والزندقة

تأليف شيخ الإسلام العالم العلامة

شهاب الدين أحمد بن حجر

الهيتمي نزيل مكة المشرفة

تغمده الله برحمته وأسكنه

فسيح جنته ونفعنا الله

ببركاته وبركات علومه

في الدنيا والآخرة

آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي اختص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأصحاب كالنجوم
وأوجب على الكافة تعظيمهم واعتقاد حقية ما كانوا عليه مما منحوه من
حقائق المعارف والعلوم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة أندرج بها في سلكهم المنظوم وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي حباهم بسره المكتوم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما
دائمين بدوام الحي القيوم أما بعد فإني سئلت قديما في تأليف
كتاب يبين حقية خلافة الصديق وإمارة ابن الخطاب فأجبت إلى ذلك
مسارعة في خدمة هذا الجناب فجاء بحمد الله أنموذجا لطيفا ومنهاجا
شريفا ومسلكا منيفا ثم سئلت في إقرائه في رمضان سنة خمسين
وتسعمائة بالمسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن
بمكة المشرفة أشرف بلاد الإسلام فأجبت إلى ذلك رجاء لهداية
بعض من زل به قدمه عن أوضح المسالك ثم سنح لي أن أزيد عليه
أضعاف ما فيه وأبين حقية خلافة الأئمة الأربعة وفضائلهم فما
يتبع ذلك مما يلتحق بمقاصده وحواشيه فجاء كتابا في فنه حافلا ومطلبا
في حلل الرصافة والتحقيق رافلا ومهندا قاصما لحجج البطالين والمنافقين
شرار المبتدعة المنافقين لما اشتمل عليه من البراهين العقلية
والأدلة الواضحة [illegible] النقلية التي يعقلها العالمون ولا
ينكرها إلا الذين هم بآيات ربهم يجحدون نعوذ بالله من أحوالهم
ونسأله السلامة من قبائح أقوالهم وأفعالهم إنه الجواد الكريم
الرؤوف الرحيم ورتبته على ثلاث مقدمات وعشرة أبواب

وخاتمة

وخاتمة فالمقدمة الأولى اعلم أن الحامل الداعي لي
على التأليف في ذلك وإن كنت قاصرا عن حقائق ما هنالك ما
أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع وغيره أنه صلى الله عليه وسلم
قال إذا ظهرت الفتن أو قال البدع وسب أصحابي فليظهر العالم
علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وما أخرجه الحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر أهل بدعة إلا أظهر
الله فيهم حجته على لسان من شاء من خلقه وأخرج أبو نعيم أهل البدع
شر الخلق والخليقة قيل هما مترادفان وقيل المراد بالأول البهائم
وبالثاني الناس وأبو حاتم الخزاعي في جزئه أصحاب البدع كلاب



النار والدارقطني عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة والطبراني
من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام والبيهقي وابن
أبي عاصم في السنة أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يتوب من
بدعته والخطيب والديلمي إذا مات صاحب بدعة فقد فتح في
الإسلام فتح والطبراني والبيهقي أيضا أن الله حجر التوبة عن
كل صاحب بدعة والطبراني أن الإسلام يشيع ثم يكون له فترة
فمن كانت فترته إلى غلو وبدعة فأولئك أهل النار والبيهقي لا يقبل
الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا
صرفا ولا عدلا يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين وسيتلى
عليك ما تعلم منه علما قطعيا أن الرافضة والشيعة ونحوهما من أكابر
أهل البدعة يتناولهم هذا الوعيد الذي في هذه الأحاديث على أنه

وورد فيهم احاديث بخصوصهم واخرج المحاملي والطبراني والحاكم
عن عويم بن ساعدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختارني
واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه يوم
القيامة صرفا ولا عدلا والخطيب عن انس ان الله اختارني واختار
لي اصحابا واختار لي منهم اصهارا وانصارا فمن حفظني فيهم حفظه
الله ومن اذاني فيهم اذاه الله والعقيلي في الضعفاء عن انس ايضا
ان الله اختارني واختار لي اصحابا واصهارا وسياتي قوم يسبونهم
وينتقصونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم ولا تواكلوهم ولا تناكحوهم
والبغوي والطبراني وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن عياض
الانصاري احفظوني في اصحابي واصهاري فمن حفظني فيهم حفظه
الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى
الله منه يوشك ان ياخذه واخرج ابو ذر الهروي نحوه عن جابر
والحسن بن علي وابن عمر رضي الله عنهم واخرج هو والذهبي عن ابن
عباس مرفوعا يكون في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون واخرجه ايضا عن ابراهيم بن حسن
بن حسن بن علي عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يظهر في امتي في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام واخرج الدارقطني عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سياتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم

فانهم

فانهم مشركون قال قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال يقرظونك
بما ليس فيك ويطعنون على السلف واخرجه عنه من طريق اخرى
نحوه وكذلك من طريق اخرى وزاد فيه ينتحلون حب اهل البيت
وليسوا كذلك واية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
واخرج ايضا من طرق عن فاطمة الزهراء وعن ام سلمة رضي الله عنها
نحوه قال ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة والطبراني عن ابن عباس
من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والطبراني
عن علي من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد والديلمي عن انس
اذا اراد الله برجل من امتي خيرا القى حب اصحابي في قلبه والترمذي
عن عبد الله بن مغفل الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي
فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه
والخطيب عن ابن عمر اذا رايتم الذين يسبون اصحابي فقولوا لعنة
الله على شركم وابن عدي عن عائشة ان شرار امتي اجرأهم على اصحابي
وابن ماجه عن عمر احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
الحديث والشيرازي في الالقاب عن ابي سعيد احفظوني في اصحابي
فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله
منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه والخطيب عن جابر
والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة ان الناس يكثرون واصحابي
يقلون فلا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والحاكم عن
ابي سعيد اما انه لا يعرف قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وابن عساكر

عن الحسن مرسلاً ما شانكم وشان اصحابي ذروا لي اصحابي فوالذي
نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مثل عمل احدهم
يوما واحدا واحمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي سعيد
ومسلم وابن ماجة عن ابي هريرة لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي
بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
واحمد وابو داود والترمذي عن ابن مسعود لا يبلغني احد عن احد
من اصحابي شيا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر واحمد عن
انس دعوا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفقتم مثل احد ذهبا ما
بلغتم اعمالهم والدارقطني من حفظ علي اصحابي ورد علي الحوض ومن
لم يحفظني في اصحابي لم يرد علي الحوض ولم يرني والطبراني والحاكم
عن عبد الله بن بسر طوبى لمن راني ولمن راى من راني ولمن راى من
راى من راني طوبى لهم وحسن ماب وعبد الله بن حميد عن ابي سعيد
وابن عساكر عن واثلة طوبى لمن راني ولمن راى من راني ولمن راى
من راى من راني والطبراني عن ابن عمر لعن الله من سب اصحابي
والترمذي والضيا عن بريدة ما من احد من اصحابي يموت بارض
الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة وابو يعلى عن انس مثل
اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح واحمد ومسلم
عن ابي موسى النجوم امنة للسما فاذا ذهبت النجوم اتى السما ما توعد
وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون والترمذي
والضيا عن جابر لا تمس النار مسلما راني او راى من راني والترمذي
والحاكم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث

والطبراني

والطبراني والحاكم عن جعدة بن هبيرة خير الناس قرني الذي انا
فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون اراذل ومسلم
عن ابي هريرة خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم الحديث والحكيم الترمذي عن ابي الدرداء خير
امتي اولها واخرها وفي وسطها الكدر وابو نعيم في الحلية مرسلا
خير هذه الامة اولها واخرها اولها فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرها فيهم عيسى بن مريم وبين ذلك نهج اعوج ليسوا مني
ولست منهم والطبراني عن ابن مسعود خير الناس قرني ثم الثاني
ثم الثالث ثم يجي قوم لا خير فيهم وابن ماجة عن انس امتي على
خمس طبقات فاربعون سنة اهل بر وتقوى ثم الذين يلونهم الى
عشرين ومائة اهل تواصل وتراحم ثم الذين يلونهم الى ستين ومائة
اهل تدابر ثم الهرج والمرج النجا النجا وله عنه ايضا كل طبقة اربعون
عاما فاما طبقتي وطبقة اصحابي فاهل علم وايمان واما الطبقة
الثانية ما بين الاربعين الى الثمانين فاهل بر وتقوى ثم ذكر نحوه
وللحسن بن سفيان وابن منده وابو نعيم في المعرفة عن دارم
التيمي الطبقة الاولى انا ومن معي اهل علم ويقين الى الاربعين
والطبقة الثانية اهل بر وتقوى الى الثمانين والطبقة الثالثة
اهل تواصل وتراحم الى العشرين ومائة والطبقة الرابعة
اهل تقاطع وتظالم الى الستين ومائة والطبقة الخامسة اهل
هرج ومرج الى المائتين ولابن عساكر مثله الا انه قال طبقتي
وطبقة اصحابي اهل العلم والايمان وقال بدل المرج الحروب.

وكفى فخراً لهم أن الله تبارك وتعالى شهد لهم بأنهم خير الناس.
حيث قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس فإنهم أول داخل في
هذا الخطاب وكذلك شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
في الحديث المتفق على صحته خير القرون قرني ولا مقام أعظم من
مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم
ونصرته قال تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار
رحماء بينهم الآية وقال تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين
والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فتأمل
ذلك فإنك تنجو من قبيح ما اختلقته الرافضة عليهم مما هم بريئون
منه كما يأتي بسط ذلك وإيضاحه فالحذر الحذر من اعتقاد أدنى
شائبة من شوائب النقص فيهم معاذ الله لم يختر الله لأكمل أنبيائه
إلا أكمل من عداهم من بقية الأمم كما أعلمنا ذلك بقوله كنتم خير أمة
أخرجت للناس وحينئذ يرشدك إلى أن ما نسبوه إليهم كذب مختلق
عليهم إذ هم لم ينقلوا شيئاً بإسناد عرفت رجاله ولا عدلت نقلته،
وإنما هو شيء من إفكهم وحمقهم وجهلهم وافترائهم على الله سبحانه
فإياك أن تدع الصحيح وتتبع السقيم ميلاً إلى الهوى والعصبية
وسيتلى عليك عن علي كرم الله وجهه وعن أكابر أهل بيته من
تعظيم الصحابة سيما الشيخين وعثمان وعلي وبقية العشرة المبشرين
بالجنة ما فيه مقنع لمن ألهم رشده وكيف يسوغ لمن هو من العترة
النبوية أو من المتمسكين بحبلهم أن يعدل عما تواتر عن إمامهم
رضي الله عنه من قوله إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر

وزعم

وزعم الرافضة أن ذلك تقية سيتكرر عليك رده وبيان بطلانه
وأن ذلك أدى ببعض الرافضة إلى أن كفّر علياً قال لأنه أعان الكفار
على كفرهم فقاتلهم الله ما أحمقهم وأجهلهم وروى الطبراني وغيره
عن علي رضي الله عنه الله الله في أصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم.
فإنه أوصى بهم خيراً **الثانية** اعلم أيضاً أن الصحابة
رضوان الله عليهم أجمعين أجمعوا على أن نصب الإمام بعد انقراض
زمن النبوة واجب بل جعلوه أهم الواجبات حيث اشتغلوا به
عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلافهم في التعيين لا
يقدح في الإجماع المذكور ولتلك الأهمية لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام أبو بكر خطيباً كما سيأتي فقال أيها الناس من كان يعبد محمداً
فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت أبداً
لا بد لهذا الأمر ممن يقوم به فانظروا وهاتوا آراءكم فقالوا صدقت
ننظر فيه ثم ذلك الوجوب عندنا معشر أهل السنة والجماعة وعند أكثر
المعتزلة بالسمع أي من جهة التواتر والإجماع المذكور وقال
كثير بالعقل ووجه ذلك الوجوب أنه صلى الله عليه وسلم أمر بإقامة
الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة
الإسلام وما لا يتم الواجب إلا به وكان مقدوراً فهو واجب.
ولأن في نصبه جلب منافع لا تحصى ودفع مضار لا تستقصى
وكل ما كان كذلك يكون واجباً أما الصغرى على ما في شرح
المقاصد فتكاد تلتحق بالضروريات بل بالمشاهدات لمشاهدة
ما نراه من الفتن والفساد وانفصام أمور العباد بمجرد موت

موت الامام وان لم يكن على ما ينبغي من الصلاح والسداد وانما
الكبرى فبالاجماع عندنا وبالضرورة عند من قال بالوجوب
عقلا من المعتزلة كابي الحسين والجاحظ والخياط والكعبي واما
مخالفة الخوارج ونحوهم في الوجوب فلا يعتد بها لان مخالفتهم
كسائر المبتدعة لا تقدح في الاجماع ولا تخل بما يفيده من القطع
بالحكم المجمع عليه ودعوى ان في نصبه ضررا من حيث ان الناس من
هو مثله باستثاله وامره فيه اضرار بهم فيؤدي الى الفتنة ومن
حيث انه غير معصوم من نحو الكفر والفسوق فان لم يعزل اضر
بالناس وان عزل ادى الى محاربة وفيها ضرر اي ضرر باطلة لا
يلتفت اليها لان الاضرار اللازم من تركه نصبه اعظم واقبح بل لا
نسبة بينها ودفع الضرر الاعظم عند التعارض واجب وفرض
انتظام احوال الناس بدون امام محال عادة كما هو مشاهد

الثالثة

الامامة تثبت اما بنص من الامام على استخلاف
واحد من اهلها واما بعقدها من اهل الحل والعقد لمن عقدت له
من اهلها كما سياتي بيان ذلك في الابواب واما بغيره ذلك كما هو
مبين في محله من كتب الفقها وغيرهم **واعلم** انه يجوز نصب المفضول
مع وجود من هو افضل منه لاجماع العلما بعد الخلفا الراشدين على
امامة بعض من قريش مع وجود من هو افضل منه منهم ولان عمر رضي
الله عنه جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان وعلي رضي الله
عنهما وهما افضل اهل زمانهما بعد عمر فلو تعين الافضل لعين عمر عثمان
فدل عدم تعيينه انه يجوز نصب غير عثمان وعلي مع وجودهما

والمعنى

والمعنى في ذلك ان غير الافضل قد يكون اقدر منه على القيام
بمصالح الدين واعرف بتدبير الملك واوفق لانتظام حال الرعية
واوثق في اندفاع الفتنة واشتراط العصمة في الامام وكونه افضل
الامة وكونه هاشميا وظهور معجزة على يديه يعلم بها صدقه من
خرافات نحو الشيعة وجهالاتهم كما ياتي بيانه وايضاحه من حقية
خلافة ابي بكر وعمر وعثمان مع انتفا ذلك فيهم ومن جهالاتهم ايضا
قولهم ان غير المعصوم يسمى ظالما فيتناوله قوله تعالى لا ينال
عهدي الظالمين وليس كما زعموا اذ الظالم لغة من يضع الشي في غير
محله وشرعا العاصي وغير المعصوم قد يكون محفوظا فلا يصدر
عنه ذنبا او يصدر عنه ويتوب عنه حالا توبة نصوحا فلا الاية لا
تتناوله وانما تتناول العاصي على ان العهد في الاية كما يحتمل ان
المراد به الامامة العظمى يحتمل ايضا ان المراد به النبوة او الامامة
في الدين او نحوهما من مراتب الكمال وتوهم الجهالة منهم انما اخذوها
ليبنوا عليها بطلان خلافة غير علي وستاتي ما موه عليهم ويتبين عنادهم
وجهلهم وضلالهم نعوذ بالله من الغواية والجهل

الباب الاول

في بيان كيفية خلافة الصديق والاستدلال
على حقيتها بالادلة النقلية والعقلية وما يتبع ذلك وفيه فصول
الفصل الاول في بيان كيفيتها روى الشيخان البخاري ومسلم
في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة بعد القرآن باجماع من
يعتد به ان عمر رضي الله عنه خطب الناس في مرجعه من الحج
فقال في خطبته قد بلغني ان فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت

بلغ مقابلة

فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا
وانها كانت كذلك الا ان الله وقى شرها وليس فيكم اليوم من
تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خبرنا حين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في
بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا باجمعها في سقيفة بني ساعدة
واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى
اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم اي نقصدهم حتى لقينا رجلان
صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم قال اين تريدون يا معشر
المهاجرين فقلنا نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا
تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لنأتينهم
فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون
واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة
فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما
هو اهله فقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم
يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم اي دب قوم منكم
بالاستعلاء والترفع علينا تريدون ان تختزلونا من اصلنا وتخصونا
من الامر اي تنحونا عنه وتستبدون به دوننا فلما سكت اردت
ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين
يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان احلم مني
واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان اعلم مني
والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته

وافضل

وافضل حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله
ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط
العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم
واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها
وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم
احب الي من ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من
الانصار اي هو الحباب بضم المهملة مخففة موحدة بن المنذر
انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اي انا ممن يستشفى برايه
وتدبيره كما يستشفى الابل الجربى بالجذيل والحاذق كل ما يهمه نحو ما دل على
ذلك ما في كلامه من الاستعارة بالكناية المخيل لها بذكر ما يلائم
المشبه به وموضع الجذل وهو بالجيم معجمة وتصغيره للتعظيم
عود ينصب واصل الجذل المحكك شيء ينصب في العطن لتحتك به
الابل الجربات والعذق المرجب بفتح العين وتصغيره للتعظيم
النخلة وحملها والمرجب بالجيم وغلط من قال بالحاء من قولهم نخلة
رجبية وترجيبها ضم اعذاقها الى سعفاتها وشدها بالخوص لئلا
ينفضها الريح او وضع الشوك حولها لئلا يصل اليها آكل وفي
النهاية الرجبية ان يعمل للنخلة الكريمة بيت من حجارة او خشب
اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها ان تقع ومنها وعذيقها المرجب
ثم قال وقيل اراد بالترجيب التعظيم من رجب فلان مولاه
اي عظمه فاستعار لها ما ذكرناه منا امير ومنكم امير يا معشر
قريش وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف

فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون
والانصار ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو
اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة
ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى واما ان
نخالفهم فيكون فيه فساد وفي رواية ان ابا بكر احتج على الانصار
بخبر الائمة من قريش وهو حديث صحيح ورد من طرق عن نحو
اربعين صحابيا واخرج النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن
ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر
الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر
ان يؤم الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت
الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر واخرج ابن سعد والحاكم
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انهم لما اجتمعوا بالسقيفة
بدار سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر قام خطباء الانصار
فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم يقرن معه رجلا منا فنرى
ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فتتابعت خطباؤهم على
ذلك فقام زيد بن ثابت فقال اما تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين ونحن كنا
انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره
ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه

المهاجرون

المهاجرون والانصار وصعد ابو بكر المنبر ونظر في وجوه القوم فلم
ير الزبير فدعا به فجاء فقال قلت ابن عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب
يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا
فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه
على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة
رسول الله فبايعه وروى ابن اسحاق عن الزهري عن انس انه
لما بويع في السقيفة جلس الغد على المنبر فقام عمر فتكلم قبله فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه
فبايع الناس ابا بكر البيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم
ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد
وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسات
فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي
عندي حتى ازيح عليه حقه ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف حتى
اخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم
الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء
اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا
طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله واخرج موسى بن عقبة
في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال
خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا

بليلة قط ولا كنت راغبًا فيها ولا سالتها الله في سر ولا علانية ولكني
اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة لقد قلدت امرا
عظيمًا ما لي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله فقال علي والزبير
ما غضبنا الا لانا اخرنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس بها
انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي واخرج ابن سعد عن
ابراهيم التيمي ان عمر اتى ابا عبيدة اولا ليبايعه وقال انك
امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
ما رايت لك فهة قبلها منذ اسلمت اتبايعني وفيكم
الصديق وثاني اثنين واخرج ايضا ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك
لابايعك فقال له انت افضل مني فاجابه بانك اقوى مني ثم كرر ذلك
فقال عمر فان قوتي لك مع فضلك فبايعه واخرج احمد ان ابا بكر
لما خطب يوم السقيفة لم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره وقال لقد علم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلكت الانصار واديا لسلكت
وادي الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم
وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم
الامراء ومما يوخذ منه ضعف ما حكاه ابن عبد البر ان سعدا ابى ان
يبايع ابو بكر حتى لقي الله واخرج احمد عن ابي بكر انه اعتذر من
قبوله البيعة خشية الفتنة تكون بعدها ردة وفي رواية

الناس واديا
وسلكت م

عند

عند ابن اسحاق وغيره ان قائله قال له ما حملك على ان تلي امر
الناس وقد نهيتني ان اتامر على اثنين فقال لم اجد من ذلك بدا
خشيت على امة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة واخرج احمد انه بعد
شهر نادى في الناس الصلاة جامعة وهي اول صلاة نادى لها
بذلك ثم خطب فقال ايها الناس وددت ان هذا كفانيه غيري
ولئن اخذتموني بسنة نبيكم ما اطيقها ان كان لمعصومًا من الشيطان
وان كان لينزل عليه الوحي من السما وفي رواية لابن سعد
اما بعد فاني قد وليت هذا الامر وانا له كاره والله لوددت ان
بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما انا
بشر ولست بخير من احدكم فراعوني فاذا رايتموني استقمت
فاتبعوني واذا رايتموني زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا
يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم
وابشاركم وفي اخرى لابن سعد والخطيب انه قال اما بعد فاني
قد وليت امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القران وسن النبي صلى
الله عليه وسلم السنن فعلمنا فاعلموا ايها الناس ان اكيس الكيس
التقى واعجز العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ
له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق ايها
الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني
واذا انا زغت فقوموني قال مالك لا يكون احد اماما ابدا
الا على هذا الشرط واخرج الحاكم ان ابا قحافة لما سمع بولاية

انه قال هل ترضى بذلك بنوا عبد مناف وبنوا المغيرة قالوا نعم
قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت واخرج الواقدي
من طرق انه بويع يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم والطبراني
عن ابي عمر انه لم يجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر
ولا جلس عمر مجلس ابي بكر ولا جلس عثمان مجلس عمر

الفصل الثاني في انعقاد الاجماع على ولايته

قد علم مما قدمناه ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعوا على ذلك
وان ما حكي من تخلف سعد بن عبادة عن البيعة مردود ومما
يصرح بذلك ايضا ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال
ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون سيئا
فهو عند الله سيء وقد راى الصحابة جميعا ان يستخلف ابو بكر فانظر
الى ما صح عن ابن مسعود وهو من اكابر الصحابة وفقهائهم ومتقدميهم
من حكاية الاجماع من الصحابة جميعا على خلافة ابي بكر ولذلك
كان هو الاحق بالخلافة عند جميع اهل السنة والجماعة من كل
عصر منا الى الصحابة رضوان الله عليهم وكذا عند جميع المعتزلة
واكثر الفرق واجماعهم على خلافته قاض باجماعهم على انه اهل
لها مع انها من الظهور بحيث لا تخفى فلا يقال انها واقعة
يحتمل انها لم تبلغ بعضهم ولو بلغت الكل لربما اظهر بعضهم خلافا
على ان هذا انما يتوهم ان لو لم يصح عن بعض الصحابة المشاهدين
لذلك الامر من اوله الى اخره حكاية الاجماع واما بعد ان
صح عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم كلهم فلا يتوهم ذلك

اصلا

اصلا سيما وعلي ممن حكى الاجماع على ذلك ايضا كما سياتي عنه انه
لما قدم البصرة سئل عن مسيره هل هو بعهد من النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر مبايعته هو وبقية الصحابة لابي بكر وانه لم يختلف
عليه منهم اثنان واخرج البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي
يقول اجمع الناس على خلافة ابي بكر وذلك انه اضطرب الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا
من ابي بكر فولوه رقابهم واخرج اسد السنة عن معاوية
بن قرة قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون
ان ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يسمونه
الا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يجتمعون على
خطا ولا ضلالة وايضا فالامة اجمعت على حقية امامة احد
الثلاثة ابي بكر وعلي والعباس ثم انهما لم ينازعاه بل بايعاه
فتم بذلك الاجماع له على امامته دونهما اذ لو لم يكن على الحق
لنازعاه كما نازع علي معاوية مع قوة شوكة معاوية عدة وعددا
على شوكة ابي بكر فاذا لم يبال علي بها ونازعه فكانت منازعته
لابي بكر اولى واحرى فحيث لم ينازعه دل على اعترافه بحقية
خلافته ولقد ساله العباس في ان يبايعه فلم يقبل ولو
علم نصا عليه لقبل سيما ومعه الزبير مع شجاعته وبنوا هاشم
وغيرهم ومر ان الانصار كرهوا بيعة ابي بكر وقالوا منا امير
ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بخبر الائمة من قريش فانقادوا له
واطاعوه وعلي اقوى منه شوكة وعدة وعددا وشجاعة

فلو كان ثمة نص لكان اهري بالمنازعة واحق بالاجابة ولا
يقدح في حكاية الاجماع تاخر علي والزبير والعباس وطلحة
مدة لامور منها انهم راوا ان الامر تم بمن تيسر حضوره حينئذ
من اهل الحل والعقد ومنها انهم لما جاوا وبايعوا اعتذروا
كما مر عن الاولين من طرق بانهم اخروا عن المشورة مع ان لهم فيها
حقا لا للقدح في خلافة الصديق هذا مع الاحتياج في هذا الامر
لخطره الي الشورة التامة ولهذا مر عن عمر باسناد صحيح ان
تلك البيعة كانت فلتة ولكن وقي الله شرها ويوافق ما مر عن
الاولين من الاعتذار ما اخرجه الدارقطني من طرق كثيرة
انهما قالا ما عتبنا في بيعتنا لابي بكر الا انا اخرنا عن المشورة وانا
لنري ان ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وثاني اثنين
وانا لنعرف له شرفه وكبره وفي اخرها انه اعتذر اليهم
فقال والله ما كنت حريصا علي الامارة يوما قط ولا ليلة ولا
كنت فيها راغبا ولا سالتها الله عز وجل في سر ولا علانية ولكني
اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد قلدت
امرا عظيما الي اخر ما مر فقبلوا منه ذلك وما اعتذر به
واخرج الدارقطني ايضا عن عائشة ان عليا بعث لابي بكر رضي
الله عنهما ان ايتنا فاتاه ابو بكر رضي الله عنه وقد اجتمعت بنو
هاشم الي علي فخطب ومدح ابو بكر ثم اعتذر عن تخلفه عن
البيعة بانه كان له حق في المشاورة ولم يشاور فلما فرغ
من خطبته خطب ابو بكر واعتذر بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك

بايعه

بايعه علي في يومه فراي المسلمون انه قد اصاب وفي الحديث
المتفق علي صحته التصريح بهذه القصة بابسط من هذا اذ
روي البخاري عن عائشة ان فاطمة ارسلت الي ابي بكر
تساله عن ميراثها من النبي صلي الله عليه وسلم مما افا الله علي
رسوله من المدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال
ابو بكر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال نحن معاشر الانبيا
لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل ال محمد من هذا المال واني
والله لا اغير شيا من صدقة رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
ولاعملن فيها بما عمل رسول الله صلي الله عليه وسلم فابي ابو بكر
ان يدفع الي فاطمة منها شيا فوجدت فاطمة علي ابي بكر في ذلك
وهجرته فلم تكلمه حتي توفيت وعاشت بعد النبي صلي الله عليه
وسلم ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يوذن
بها ابو بكر وصلي عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة
فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر
ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فارسل الي ابي بكر ان
ايتنا ولا ياتنا معك احد كراهية لان يحضر عمر فقال عمر
لا والله لن تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم
ان يفعلوا بي والله لاتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي
فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك
خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا

نزى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من
قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فاني لم آل
فيها عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية
للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شان
علي وتخلفه عن البيعة وعذره الذي اعتذر اليه ثم استغفر
الله علي وتشهد فعظم حق ابي بكر وحدث انه لم يحمله على
الذي صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكار الذي فضله الله به
ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر اي المشورة كما يدل عليه بقية
الروايات نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك
المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع
الامر بالمعروف فتامل عذره وقوله انه لم ينفس على
ابي بكر خيرا ساقه الله اليه وانه لم ينكر ما فضله الله به وغير ذلك
مما اشتمل عليه هذا الحديث تجده بريئا مما نسبه اليه الرافضة
ونحوهم قاتلهم الله ما اجهلهم واحمقهم ثم هذا الحديث فيه التصريح
بتاخير بيعة علي الى موت فاطمة فينافي ما تقدم عن ابي سعيد
ان عليا والزبير بايعا من اول الامر لكن الذي مر عن ابي
سعيد هو الذي صححه ابن حبان وغيره قال البيهقي واما
ما وقع في صحيح مسلم عن ابي سعيد من تاخر بيعته هو وغيره
من بني هاشم الى موت فاطمة رضي الله عنها فضعيف فان الزهري
لم

لم يسنده وايضا فالرواية الاولى عن ابي سعيد هي الموصولة
فتكون اصح اهـ وعليه فبينه وبين خبر البخاري المار عن
عائشة تناف لكن جمع بعضهم بان عليا بايع اولا ثم انقطع عن
ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة رضي الله عنهم ما وقع في مخلفه
صلى الله عليه وسلم ثم بعد موتها بايعه مبايعة اخرى فتوهم
من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامر ان تخلفه انما هو لعدم
رضاه ببيعته فاطلق ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر علي مبايعته
لابي بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لازالة هذه الشبهة على انه
سياتي في الفصل الرابع من قضايا بل على انه لما ابطا عن البيعة
لقيه ابو بكر فقال له اكرهت امارتي فقال لا ولكن آليت لا
ارتدي بردائي الا الى الصلاة حتى اجمع القران فزعموا انه كتبه
على تنزيله فانظر الى هذا العذر الواضح منه رضي الله تعالى
عنه فعلم مما قررناه اجماع الصحابة ومن بعدهم على حقية
خلافة الصديق وانه اهل لها وذلك كاف لو لم يرد نص عليها
بل الاجماع اقوى من النصوص التي لم تتواتر لان مفاده قطعي
ومفادها ظني كما سياتي وحكى النووي باسناد صحيح عن
سفيان الثوري من قال ان عليا كان احق بالولاية فقد خطأ
ابا بكر وعمر والمهاجرين وما اراه يرتفع له مع هذا عمل الى السماء
واخرج الدارقطني عن عمار بن ياسر نحوه **الفصل
الثالث** في النصوص السمعية الدالة على خلافته
من القران والسنة اما النصوص القرانية فمنها قوله تعالى

يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة علي المومنين اعزة علي الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم ذلك فضل الله يوتيه من يشا
والله واسع عليم اخرج البيهقي عن الحسن البصري انه قال
هو والله ابو بكر لما ارتد العرب جاهدهم ابو بكر هو واصحابه حتى
ردهم الي الاسلام واخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما
توفي النبي صلي الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر قتال ابي بكر لهم
الي ان قال فكنا نحدث ان هذه الاية نزلت في ابي بكر واصحابه
فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه وشرح هذه القضية ما
اخرجه الذهبي ان وفاة النبي صلي الله عليه وسلم لما اشتهرت
بالنواحي ارتدت طوايف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا
الزكاة فنهض ابو بكر لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يفتر
عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يودونها
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم لقاتلتهم علي منعها فقال عمر
وكيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتي يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه علي الله
فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان
الزكاة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا
ان رايت الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي
رواية انه لما خرج ابو بكر لقتالهم وبلغ قريب نجد هربت الاعراب

فكلمه

فكلمه الناس ان يومر عليهم رجلا ويرجع فامر خالدا ورجع
واخرج الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز ابو بكر واستوى
علي راحلته اخذ علي بزمامها وقال الي اين يا خليفة رسول الله
اقول لك ما قال لك رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم احد شم
سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الي المدينة فوالله لين فجعنا
بك لا يكون للاسلام نظام ابدا وبعث خالدا الي بني اسد
وغطفان فقتل من قتل واسر من اسر ورجع الباقون الي
الاسلام ثم الي اليمامة الي قتال مسيلمة الكذاب فالتقي الجمعان
ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب الي لعنة الله قتله وحشي
قاتل حمزة ثم في السنة الثانية من خلافته بعث العلاء بن
الحضرمي الي البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بجوانا فنصر
المسلمون وبعث عكرمة بن ابي جهل الي عمان وكانوا قد ارتدوا
وبعث المهاجر بن امية الي طايفة من المرتدين وزياد بن لبيد
الانصاري الي طايفة اخرى ومعنى نعم اخرج البيهقي وابن
عساكر عن ابي هريرة قال والله الذي لا اله الا هو لولا ان
ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة
فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
وجه اسامة بن زيد في سبعماية الي الشام فلما نزل بذي خشب
قبض النبي صلي الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع
اليه اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا رد هولا الي الروم
وقد ارتد العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت

الكلاب بارحل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشًا
وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده فوجه
اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان
لهؤلاء القوم قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن
ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا
سالمين فثبتوا على الاسلام قال النووي في تهذيبه
واستدل اصحابنا على عظم علم الصديق بقوله في الحديث
الثابت في الصحيح والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة
والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحاق بهذا
وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا
على فهم الحكم في المسألة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان
قوله هو الصواب فرجعوا اليه قال اعني النووي وروينا
عن ابن عمر انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر لا اعلم غيرهما اي لكن اخرج ابن
سعد عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدل على اعلميته
بالخبر الرابع من الاخبار الدالة على خلافته وقال ابن كثير كان
الصديق اقرأ الصحابة اي اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه
وسلم قدمه اماما للصلاة بالصحابة مع قوله يؤم القوم اقرؤهم
لكتاب الله وسيأتي خبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره

وكان

وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير موضع يبرز
عليهم بنقل سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها ويستحضرها
عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب
صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول البعثة الى الوفاة وهو
مع ذلك من اذكى عباد الله وافضلهم وانما لم يرو عنه من الاحاديث
المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله
عليه وسلم والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك
الناقلون عنه حديثا الا نقلوه ولكن كان الذي في زمانه من الصحابة
لا يحتاج احد منهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته
فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القاسم البغوي
عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر
في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في
الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر
سنة قضى بها فان اعياه خرج فسأل المسلمين وقال اتاني كذا
وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء
فربما اجتمع اليه النفر كلهم يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا
فان اعياه ان يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع رؤوس الناس وخيارهم واستشارهم فان اجمع امرهم على
رأي قضى به وكان عمر يفعل ذلك فان اعياه ان يجد في
القرآن او السنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان وجد ابو بكر

نعني فيه بعضا فعضا به والاد هي رؤس المسلمين فاذا اجتمعوا
علي امر خفي به ومن الايات الدالة علي خلافته ايضا
قوله تعالي قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الي قوم اولي باس
شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان
تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما اخرج ابن ابي حاتم
عن جويبر ان هولاء القوم هم بنو حنيفة ومن ثم قال ابن ابي
حاتم وابن قتيبة وغيرهما هذه الاية حجة علي خلافة الصديق
لانه الذي دعا الي قتالهم وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري
رحمه الله امام اهل السنة سمعت الامام ابا العباس بن سريج
يقول خلافة الصديق في القران في هذه الاية قال لان
اهل العلم اجمعوا علي انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا اليه
الا دعا ابي بكر والناس معه اذ اخبر الله ان المتولي عن ذلك
يعذب عذابا اليما قال ابن كثير ومن فسر القوم بانهم فارس
والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش اليهم وتمام امرهم
كان علي يد عمر وعثمان وهما فرعا الصديق فان قلت يمكن
ان يراد بالداعي في الاية النبي صلي الله عليه وسلم او علي قلت
لا يمكن ذلك الاول لقوله تعالي قل لن تتبعونا ومن ثم لم يدع الي
محاربة في حياته صلي الله عليه وسلم اجماعا كما مر واما علي فلم يتفق
له في خلافته قتال لطلب الاسلام ايضا اصلا بل لطلب الامامة
ورعاية حقوقها واما من بعده فهم عندنا ظلمة وعندهم كفار
فتعين ان ذلك الداعي الذي يجب باتباعه الاجر الحسن وبعصيانه

العذاب الاليم احد الخلفا الثلاثة وحينئذ فيلزم عليه خلافة
ابي بكر علي كل تقدير لان حقية خلافة الاخرين فرع عن حقية
خلافته اذ هما فرعاها الناشيان عنها والمترتبان عليها ومن
تلك الايات ايضا قوله تعالي وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضي لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيا قال ابن كثير هذه الاية
منطبقة علي خلافة الصديق رضي الله عنه واخرج ابن ابي حاتم
في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري قال ان خلافة
ابي بكر وعمر في كتاب الله يقول الله تعالي وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية ومنها قوله
تعالي للفقرا المهاجرين الي قوله اولئك هم الصادقون وجه
الدلالة ان الله سماهم صادقين ومن شهد له الله سبحانه بالصدق
لا يكذب فلزم ان ما اطبقوا عليه من قولهم لابي بكر يا خليفة
رسول الله صادقون فيه فحينئذ كانت الاية ناصة علي خلافته
اخرجه الخطيب عن ابي بكر بن عياش وهو استنباط حسن كما
قاله ابن كثير ومنها قوله تعالي اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم قال الفخر الرازي هذه الاية تدل علي
امامة ابي بكر رضي الله عنه لانا ذكرنا ان تقدير الاية اهدنا
صراط الذين انعمت عليهم والله تعالي قد بين في الاية الاخري
ان الذين انعم الله عليهم من هم بقوله تعالي اولئك الذين انعم

الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك ان راس الصديقين ورئيسهم ابو بكر رضي الله عنه فكان معنى الاية ان الله تعالى امرنا ان نطلب الهداية التي كان عليها ابو بكر وسائر الصديقين ولو كان ابو بكر رضي الله عنه ظالما لما جاز الاقتداء به فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الاية على امامة ابي بكر رضي الله عنه انتهى واما النصوص الواردة عنه صلى الله عليه وسلم المصرحة بخلافته والمشيرة اليها فكثيرة جدا **الاول** اخرج الشيخان عن جبير بن مطعم قال اتت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جئت فلم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر فانه الخليفة بعدي واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم تساله فقال لها تعودين قالت يا رسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فاتي ابا بكر فانه الخليفة من بعدي **الثاني** اخرج ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا قال الائمة صدر هذا الحديث مجمع على صحته وارد من طرق عديدة اخرجه الشيخان وغيرهما فمن تلك الطرق لا يزال هذا الامر عزيزا منصورا على من ناواهم عليه الى اثني عشر

خليفة

خليفة كلهم من قريش رواه عبد الله بن احمد بسند صحيح ومنها لا يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ومنها لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة رواها مسلم ومنها للبزار لا يزال امر امتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش زاد ابو داود فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج ومنها لابي داود لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة وعن ابن مسعود بسند حسن انه سئل كم يملك هذه الامة خليفة فقال سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل **قال** القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذه الاحاديث وما شابهها انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت تلك الفتن بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم **قال** شيخ الاسلام في فتح الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل في هذا الحديث وارجحه لتاييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين فتسمى معاوية يومئذ

بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم
ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا
الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده
الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان
ويزيد عمر بن عبد العزيز فهولاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين
والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما
مات عمه هشام فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه
وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان
يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي
من بني امية ولخروج المغرب الاقصى عن العباسيين بتغلب
المروانيين على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانفرط
الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم بعد ان كان يخطب لعبد
الملك في جميع اقطار الارض شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب
عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد امارة الا باسم الخليفة
وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام
الى القيامة يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويويده قول
ابي الجلد كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من اهل
بيت محمد صلى الله عليه وسلم فعليه المراد بالهرج الفتن الكبار
كالدجال وما بعده وبالاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن
ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز قيل ويحتمل ان
يضم اليهم المهدي العباسي لانه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز

في

في الامويين والظاهر العباسي ايضا لما اوتيه من العدل وبقي
الاثنان المنتظران احدهما المهدي لانه من آل بيت محمد صلى
الله عليه وسلم وحمل المحدثين الحديث السابق على من ياتي بعد
المهدي لرواية ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا ستة من
ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين واخر من غيرهم لكن سياتي
في الكلام على الاية الثامنة من فضائل اهل البيت ان هذه
الرواية واهية جدا فلا يعول عليها **الثالث** اخرج
احمد وحسنه والترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر واخرجه الطبراني من حديث ابي الدرداء والحاكم
من حديث ابن مسعود وروى احمد والترمذي عن ابن مسعود
والروياني عن حذيفة وابن عدي عن انس اقتدوا باللذين
من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار
وتمسكوا بعهد ابن مسعود **الرابع** اخرج الشيخان عن ابي
سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان الله تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار
ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر وقال بل نفديك بابائنا
وامهاتنا فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد خيره الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير
وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا

عن ذلك لا تخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر وفي لفظ لها لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر وفي اخرى لعبد الله بن احمد ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وفي اخرى للبخاري ليس في الناس احد امن علي في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر وفي اخرى لابن عدي سدوا هذه الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر وطرقه كثيرة منها عن حذيفة وانس وعائشة وابن عباس ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم قال العلما في هذه الاحاديث اشارة الى خلافة الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه لان الخليفة يحتاج الى القرب من المسجد لشدة احتياج الناس الى ملازمته له للصلاة بهم وغيرها الخامس اخرج الحاكم وصححه عن انس قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اساله الى من ندفع صدقاتنا بعدك فاتيته فسالته فقال الى ابي بكر ومن لازم دفع الصدقة اليه كونه الخليفة اذ هو المتولي قبض الصدقات السادس اخرج مسلم عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي الى اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر واخرجه احمد وغيره

من

من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المومنون في ابي بكر وفي رواية عبد الله بن احمد ابى الله والمومنون ان يختلف عليك يا ابا بكر السابع اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال مري ابا بكر فليصل بالناس فعادت فقال مري ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انها لما راجعته فلم يرجع لها قالت لحفصة قولي له يامر عمر فقالت له فابى حتى غضب وقال انتن او انكن او لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر واعلم ان هذا الحديث متواتر فانه ورد من حديث عايشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن زمعة وابي سعيد وعلي بن ابي طالب وحفصة وفي بعض طرقه عن عايشة لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا ولا كنت ارى انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر وفي حديث

بن زمعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالصلاة وكان
ابوبكر غايبا فتقدم عمر فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا لا لا يابى الله والمسلمون الا ابى بكر فيصلى بالناس.
ابوبكر وفي رواية عنه انه صلى الله عليه وسلم قال له اخرج
وقل لابى بكر يصلى بالناس فخرج فلم يجد على الباب الا عمر
وجماعة ليس فيهم ابوبكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان
صيتا وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته قال يابى الله
والمسلمون الا ابى بكر وفي حديث ابن عمر فسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكبيره فاطلع راسه مغضبا فقال اين ابن ابى
قحافة قال العلما في هذا الحديث اوضح دلالة ان الصديق
افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة
قال الاشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر الصديق ان يصلى بالناس مع حضور المهاجرين
والانصار ومع قوله يؤم القوم اقراهم لكتاب الله فدل
على انه كان اقراهم اي اعلمهم بالقران انتهى وقد استدل
الصحابة انفسهم بهذا على انه احق بالخلافة منهم عمر ومر
كلامه في فصل البايعة ومنهم على فقد اخرج ابن عساكر
عنه لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلى بالناس
واني لشاهد وما انا بغايب وما بي مرض فرضينا لدنيانا
ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا قال العلما وقد
كان معروفا باهلية الامامة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم

واخرج

واخرج احمد وابو داود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان
قتال بين بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم
بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت الصلاة ولم ات
فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر اقام بلال
الصلاة ثم امر ابا بكر فصلى ووجه ما تقرر ان الامر بتقديمه
للصلاة كما ذكر فيه الاشارة او التصريح باحقية الخلافة اذ
القصد الذاتي من نصب الامام العام اقامة شعاير الدين على
الوجه المامور به من اداء الواجبات وترك المحرمات واحياء
السنن واماتة البدع واما الامور الدنيوية وتدبيرها
كاستيفا الاموال من وجوهها وايصالها لمستحقها ودفع الظلم
ونحو ذلك فليس مقصودا بالذات بل ليتفرغ الناس لامور
دينهم اذ لا يتم تفرغهم له الا اذا انتظمت امور معاشهم بنحو
الامن على الانفس والاموال ووصول كل ذي حق الى حقه
فلذلك رضى النبي صلى الله عليه وسلم لامر الدين وهو الامامة
العظمى ابو بكر بتقديمه للامامة في الصلاة كما ذكرنا ومن
ثم اجمعوا على ذلك كما مر واخرج ابن عدي عن ابي بكر بن عياش
قال قال لي الرشيد يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر قلت
يا امير المومنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المومنون
قال والله ما زدتني الا عما قال يا امير المومنين مرض النبي
صلى الله عليه وسلم ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال
يا رسول الله من يصلي بالناس قال مر ابا بكر فليصل.

بالناس فصلى ابو بكر ثمانية ايام والوحي ينزل عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت الله وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه فقال بارك الله فيك **الثامن** اخرج ابن حبان عن سفينة لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البنا حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هولا الخلفا بعدي قال ابو زرعة اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في الدلايل وغيرهما وقوله لعثمان ما ذكر يرد على من زعم ان هذا اشارة الى قبورهم على ان قوله اخر الحديث هولا الخلفا بعدي صريح فيما افاده الترتيب لان المراد به ترتيب الخلافة **التاسع** اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني انزع بدلو بكرة اي بسكون الكاف على قليب اي بير لم تطو فجا ابو بكر فنزع ذنوبا اي بفتح المعجمة دلوا ممتليةً ما او قريبة من ملبه او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر فاستقى فاستحالت غربا اي دلوا عظيما فلم ار عبقريا اي رجلا قويا شديدا من الناس يفري فريه اي يعمل عمله حتى روي الناس وضربوا بعطن والعطن ما تناخ به الابل اذا رويت وفي رواية لهما بينا انا نايم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شا الله ثم اخذها ابن

ابي

ابي قحافة فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن الا بل وفي اخرى لهما بينا انا على بير انزع منها اذ جا ني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف يغفر الله له ثم اخذها الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن وفي رواية فلم ينزع حتى تولى والحوض يتفجر وفي رواية فاتاني ابو بكر فاخذ الدلو من يدي ليريحني وفي رواية رايت الناس اجتمعوا فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف الى اخره **قال** النووي في تهذيبه قال العلما هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر وقال في غيره هذا المنام مثال ما جرى للخليفتين من ظهور اثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به اكمل مقام وقرر قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فاتسع الاسلام في زمنه فشبه امر المسلمين بقليب فيه الما الذي فيه حياتهم وصلاحهم واميرهم بالمستقي لهم منها وفي قوله فاخذ ابو بكر الدلو من يدي ليريحني اشارة الى خلافة ابي بكر بعد موته صلى الله عليه وسلم لان الموت راحة من كدر الدنيا وتعبها فقام ابو

يكن بتدبير امر الامة ومعاناة احوالهم واما قوله وفي نزعه
ضعف فهو اخبار عن حاله في قصر مدة ولايته واما ولاية عمر
فانها لما طالت كثر انتفاع الناس بها واتسعت دائرة الاسلام
بكثرة الفتوح وتمصير الامصار وتدوين الدواوين وليس
في قوله صلى الله عليه وسلم والله يغفر له تنقيص ولا اشارة
الى انه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها عند الاعتنا
بالامر واخرج احمد وابو داود عن سمرة بن جندب ان رجلا
قال يا رسول الله رايت كان دلوا دلي من السما فجا ابو بكر فاخذ
بها فشرب شربا ضعيفا ثم جا عمر فاخذ بها فشرب حتى تضلع ثم
جا عثمان فاخذ بها فشرب حتى تضلع ثم جا علي فانتشطت
اي جذبت ورفعت وانتضح عليه منها شي العاشر اخرج
ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة انها
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت مرضت قدمت
ابو بكر قال لست انا اقدمه ولكن الله قدمه الحادي
عشر اخرج احمد عن سفينة واخرجه ايضا اصحاب السنن
وصححه ابن حبان وغيره قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك وفي
رواية الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا
اي يصيب الرعية فيه عسف وظلم كانهم يعضون فيه عضا
قال العلما لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم
الا الخلفا الاربعة وايام الحسن ووجه الدلالة منه انه

حكم

حكم بحقية الخلافة عنه في امر الدين هذه الائمة لمدة
دون ما بعدها وحينئذ فيكون هذا دليلا واضحا في حقية
خلافة كل من الخلفا الاربعة وقيل لسعيد بن جبير ان بني
امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقا بل هم
ملوك من شر الملوك فان قلت ينافي هذا خبر الاثني عشر
خليفة السابق قلت لا ينافيه لان ال هنا للكمال فيكون
المراد هنا الخلافة الكاملة ثلاثون سنة وهي منحصرة في
الخلفا الاربعة والحسن لان مدته هي المكملة للثلاثين والمراد
ثم مطلق الخلافة التي فيها كمال وغيره لما مر ان من جملتهم نحو
يزيد بن معاوية وعلى القول الثاني السابق ثم فليس
الخلفا المذكورون على هذا القول حاوين من الكمال ما حواه
الخمسة الثاني عشر اخرج الدارقطني والخطيب وابن
عساكر عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت الله ان يقدمك ثلاثا فابى علي الا تقديم ابي بكر
الثالث عشر اخرج ابن سعد عن الحسن قال قال ابو بكر
يا رسول الله ما ازال اراني اطا في عذرات الناس قال لتكونن
من الناس بسبيل قال ورايت في صدري كالرقمتين قال
سنتين الرابع عشر اخرج البزار بسند حسن عن ابي عبيدة
عامر بن الجراح امين هذه الامة انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اول دينكم بدأ نبوة ورحمة ثم يكون خلافة
ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية ووجه الدلالة منه انها اثبت

خلافة ابي بكر انما خلافة رحمة اذ هي التي وليت مدة النبوة
والرحمة وحينئذ فيلزم حقيتها ويلزم من حقيتها حقية
خلافة بقية الخلفا الراشدين رضي الله تعالى عنهم واخرج
ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمر وبين يديه قوم ياكلون
فرمى ببصره في موخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما تقرا
قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم وصديقه
واخرج ابن عساكر عن محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد
العزيز الى الحسن البصري اساله عن اشيا فجيته فقلت له
اشفني فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استخلف ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا فقال او في شك
هو لا ابا لك اي والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه ولهو
كان اعلم بالله واتقى له واشد له مخافة من ان يموت عليها
لو لم يومره **الخامس عشر** اخرج البزار عن عايشة رضي الله
تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد به وجعه
قال ايتوني بدواة وكتف او قرطاس اكتب لابي بكر كتابا ان
لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف على ابي بكر
فهذا نص صريح كما قاله بعض المحققين على خلافة ابي بكر
وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه معولا على انه لا يقع
الا كذلك وبهذا يبطل قول من ظن انه انما اراد ان يكتب
كتابا بزيادة احكام وخشي عمر عجز الناس عنها بل الصواب
انه انما اراد ان يكتب في ذلك الكتاب النص على خلافة ابي

بكر

بكر لكن لما تنازعوا واشتد مرضه عدل عن ذلك معولا على
ما هو الاصل في ذلك من استخلافه له على الصلاة وفي مسلم
عن عايشة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم قال لها
ادعي لي اباك واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن
او يقول قايل ويابى الله والمومنون الا ابا بكر **الفصل
الرابع** في بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم هل نص على
خلافة ابي بكر **اعلم** انهم قد اختلفوا في ذلك ومن
تامل الاحاديث التي قدمناها علم من اكثرها انه نص عليها نصا
ظاهرا وعلى ذلك جماعة من المحدثين وهو الحق **وقال**
جمهور اهل السنة والمعتزلة والخوارج لم ينص على احد ويويدهم
ما اخرجه البزار في مسنده عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله
الا تستخلف علينا قال اني ان استخلف عليكم فتعصوا خليفتي
ينزل عليكم العذاب واخرجه الحاكم في المستدرك لكن سنده
ضعيف وما اخرجه الشيخان عن عمر انه قال حين طعن ان
استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابو بكر وان اترككم فقد
ترككم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
اخرجه احمد والبيهقي بسند حسن عن علي انه قال لما ظهر
يوم الجمل ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعهد لنا في هذه الامارة شيا حتى راينا من الراي ان نستخلف
ابي بكر فاقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر راى
من الراي ان نستخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين

بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي الله فيها ،
والجران بكسر الجيم باطن عنق البعير يقال ضرب الشيء بجرانه
اي استقر وثبت واخرج الحاكم وصححه انه قيل لعلي الا تستخلف
علينا فقال ما استخلف رسول الله فاستخلف ولكن ان يرد الله
بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على
خيرهم وما اخرجه ابن سعد عن علي ايضا قال لما قبض النبي صلى الله
عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم
ابو بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم
لديننا فقدمنا ابا بكر وقول البخاري في تاريخه روي عن ابن جمهان
عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر ،
وعثمان هولاء الخلفا بعدي قال البخاري ولم يتابع على هذا
لان عمر وعليا وعثمان قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم
ومر ان هذا الحديث اعني قوله هولاء الخلفا بعدي صحيح ولا
منافاة بين القول بالاستخلاف والقول بعدمه لان مراد من
نفاه انه لم ينص عند الموت على استخلاف احد بعينه ومراد
من اثبته انه صلى الله عليه وسلم نص عليه او اشار اليه قبل
ذلك ولا شك ان النص على ذلك قبل قرب الوفاة يتطرق
اليه الاحتمال وان بعد خلافه عند الموت فلذلك نفى الجمهور
كعلي وعمر وعثمان الاستخلاف ويويد ذلك قول بعض
المحققين من متاخري الاصوليين يعني لم ينص عليها لاحد لم
يامر بها لاحد على انه قد يوخذ مما في البخاري عن عثمان ان

خلافة

خلافة ابي بكر منصوص عليها والذي فيه من هجرة الحبشة ،
عنه من جملة حديث انه قال وصحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبايعته ووالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه
الله ثم استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ،
ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته وما غششته الحديث فتامل
قوله في ابي بكر ثم استخلف الله ابا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر
تعلم دلالته على ما ذكرته من النص على خلافة ابي بكر واذا
انضم كلامه هذا ذلك مع ما مر عنه مع انها غير منصوص عليها ،
تعين الجمع بين كلاميه بما ذكرناه وكان اشتمال كلامه على ذلك
مويدا للجمع الذي قدمناه وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم
كان يعلم لمن هي بعده باعلام الله له ومع ذلك فلم يومر
بتبليغ الامة النص على واحد بعينه عند الموت وانما وردت
عنه ظواهر تدل على انه علم باعلام الله له انها لابي بكر
فاخبر بذلك كما مر واذا علمها فاما ان يعلمها علما وافقا موافقا
للحق في نفس الامر او لا مرا وافقا مخالفا له وعلى كل
وجب على الامة متابعة غير ابي بكر لبالغ صلى الله عليه وسلم
في تبليغ ذلك الواجب اليهم بان ينص عليه نصا جليا ينقل
شتهرا حتى يبلغ الامة بالذهم ولما لم ينقل ذلك مع توفر
الدواعي على نقله دل على انه لا نص وتوهم ان عدم تبليغه
لعلمه بانهم لا ياتمرون بامره فلا فايدة باطل فان ذلك ،
غير مسقط لوجوب التبليغ عليه الا ترى انه بلغ ساير التكاليف

للآحاد مع الذين علم منهم انهم لا يا تمرون فلا يسقط العلم بعدم
ايثارهم التبليغ عنه واحتمال انه بلغ امر الامامة سر الواحد
او اثنين ونقل كذلك لا يفيد لان سبيل مثلها الشهرة لضرورة
بتعدد التبليغ وكثرة المبلغين اشتهارا اذ هو من اهم الامور
لما يتعلق به من مصالح الدين والدنيا كما مر مع ما فيه من دفع لما
قد يتوهم من اثارة فتنة واحتمال انه بلغه شهرة ولم ينقل او
نقل ولم يشتهر فيما بعد عصره باطل ايضا اذ لو اشتهر لكان سبيله
ان ينقل نقل الفرائض لتوفر الدواعي علي نقل مهمات الدين
فالشهرة هنا لازمة لوجود النص بحيث لا شهرة لا نص بالمعني
المتقدم لا لعلي ولا لغيره فلزم من ذلك بطلان ما نقله
الشيعة وغيرهم من الاكاذيب وسودوا بها اوراقهم من نحو خبر
انت الخليفة من بعدي وخبر سلموا علي علي بامارة المومنين
وغير ذلك مما يأتي اذ لا وجود لما نقلوه فضلا عن اشتهاره
كيف وما نقلوه لم يبلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها اذ لم يصل
علمه لايمة الحديث المتناهين علي التنقيب عنه كما انتقل بهم
كثيرا ما صنفوه وكيف يجوز في العادة ان ينفردوا هكذا بعلم صحة
تلك الاحاديث مع انهم لم يتصفوا قط برواية ولا صحبة محدث
ويجهل تلك الاحاد مهرة الحديث وسيما من الذين افنوا اعمارهم
في الرحلات والاسفار البعيدة وبذلوا جهدهم في طلبه وفي
السعي الي من ظنوا عنده قليلا منه فلذلك قضت العادة
المضطردة القطعية بكذبهم واختلاقهم فيما زعموه من نص

علي

علي تصحيح احاد عندهم دون غيرهم مع عدم اتصافهم برواية
حديث ولا صحبة محدث كما تقرر نعم روي احادا
خبر انت مني بمنزلة هارون من موسى وخبر من كنت مولاه
فعلي مولاه وسياتي الجواب عنهما واضحا مبسوطا وانه لا
دلالة لواحد منهما علي خلافة علي لا نصا ولا اشارة والا
لزم نسبة جميع الصحابة الي الخطا وهو باطل لعصمتهم من ان يجمعوا
علي ضلالة فاجماعهم علي خلاف ما زعمه اولئك المبتدعة اجماع
قاطع بان ما توهموه من هذين الحديثين غير مراد اذ لو فرض
انهما لهما كما قالوه فكيف وهما لا يحتملانه كما يأتي تفطنوا ان ما
سودوا به اوراقهم من تلك الاحاد لا يدل لما زعموه واحتمال
انه شرط غير ما زعموه يعلمه علي او احد المهاجرين او الانصار
باطل ايضا والا لاورده العالم به يوم السقيفة حين تكلموا
في الخلافة او فيما بعده لوجوب ايراده حينئذ وزعمهم
ترك علي ايراده مع علمه به تقية باطل اذ لا خوف يتوهمه
من له ادنى مسكة واحاطة بعلم احوالهم في مجرد ذكره لهم ومنازعته عنه
في الامامة به كيف وقد نازع من هو اضعف منه واقل شوكة
ومنعة من عثمان بحيم ليلا لعلي ما يقويه ومع ذلك فلم يوف
بكلمة فضلا عن ان يقاتل فبان بطلان هذه التقية المشومة
عليهم سيما وعلي قد علم بها قصة الحباب وبعدم ايذائه بقوله
او فعل مع ان دعواه لا دليل عليها ومع ضعفه وضعف قومه
بالنسبة لعلي وقومه وايضا فيمتنع عادة من مثلهم ان يذكره

لهم ولا يرجعون اليه كيف وهم اطوع لله واعمل بالوقوف عند
حدوده وابعد عن اتباع حظوظ النفس لعصمتهم الثابتة
وللخبر الصحيح خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وايضا
فيهم العشرة المبشرون بالجنة ومنهم ابو عبيدة امين هذه
الامة كما صح من طرق فلا يتوهم فيهم وهم بهذه الاوصاف
الجلية انهم يتركون العمل بما يرويه لهم من تقبل روايته
بلا دليل ارجح يعولون عليه معاذ الله انه يجوز ذلك عليهم
شرعا او عادة اذ هو خيانة في الدين والا لارتفع الامان
في كل ما نقلوه عنه من القران والاحكام ولم يجزم بشيء من
امور الدين مع انه جميع اصوله وفروعه انما اخذ منهم على ان
في نسبته عليا الى الكتم غاية نقص له لما يلزم عليه من نسبته
وهو اشجع الناس الى الجبن والخلع ولهذا التوهم كفره بعض
المحدثين كما ياتي فعلم بما تقرر من جميعها انه لا نص على امامة
علي ولا بالاشارة واما ابو بكر فقد علمت النصوص الشائعة
المصرحة بخلافته وعلي فرض انه لا نص عليه ايضا ففي اجماع
الصحابة عليها غنى عن النص اذ هو اقوى منه لان مدلوله
قطعي ومدلول خبر الواحد ظني واما تخلف جمع كعلي والعباس
والزبير والمقداد عن البيعة وقت عقدها فمر الجواب عنها
مستوفى وحاصله مع الزيادة ان ابا بكر ارسل اليهم بعد ما جاؤوا
فقال للصحابة هذا علي ولا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار
في امره الا فانتم بالخيار جميعا في بيعتكم اياي فان رايتم

لما

لما غيري فانا اول من بايعه فقال علي لا نرى لها احدا
غيرك فبايعه هو وسائر المتخلفين **الفصل
الخامس في ذكر شبه الشيعة والرافضة ونحوهما**
وبيان بطلانها باوضح الادلة واظهرها **الاولى** زعموا انه
صلى الله عليه وسلم لم يول ابا بكر عملا يقيم فيه قوانين الشرع
والسياسة فدل ذلك على انه لا يحسنها واذا لم يحسنها لم تصح
امامته لان من شرط الامام ان يكون شهما تاما **والجواب**
عن ذلك بطلان ما زعموه من انه صلى الله عليه وسلم لم يوله
عملا ففي البخاري عن سلمة بن الاكوع غزوت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث الناس من البعوث
تسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة علينا اسامة وولاه صلى
الله عليه وسلم الحج بالناس سنة تسع وما زعموه من انه لا يحسن
ذلك باطل ايضا كيف وعلي كرم الله وجهه معترف بانه اشجع
الصحابة فقد اخرج البزار في مسنده عن علي انه قال
اخبروني عن اشجع الناس قالوا انت قال اما اني ما بارزت
احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا
نعلم من قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنا
منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على راس رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد من المشركين الا هوى اليه

فهذا اشجع الناس قال علي ولقد رايت رسول الله صلي الله
عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجاوه وهذا يتلتله وهم
يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا قال فوالله ما
دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجا هذا ويتلتل هذا وهو
يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع عن بردة كانت
عليه فبكي حتي اخضلت لحيته ثم قال امومن ال فرعون خير
ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله لساعة من
ابي بكر خير من مثل مومن ال فرعون ذلك رجل يكتم ايمانه
وهذا رجل اعلن ايمانه واخرج البخاري عن عروة بن
الزبير سالت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع
المشركون برسول الله صلي الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن
ابي معيط جا الي النبي صلي الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداه
في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجا ابو بكر حتي دفعه عنه وقال
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم
واخرج ابن عساكر عن علي قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه
ودعي الي الله والي رسوله واخرج ابن عساكر ايضا عن ابي
هريرة قال تباشرت الملايكة يوم بدر فقالوا اما ترون ابا بكر
الصديق مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في العريش واخرج
احمد وابو يعلي والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلي الله
عليه وسلم يوم بدر ولابي بكر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكاييل
قال بعضهم ومن الدليل علي انه اشجع من علي ان عليا اخبره

البني

النبي صلي الله عليه وسلم بقتله علي يد ابن ملجم فكان اذا لقي بني
ملجم يقول له متي تخضب هذه من هذه وكان يقول انه قاتلي
كما يانبي فيما او اخر تخجبته فحينيذ كان اذا دخل الحرب ولاقي الخصم
يعلم انه لا قدرة له علي قتله فهو معه كانه نايم علي فراشه واما
ابو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل
او لا فمن يدخل الي الحرب وهو لا يدري ذلك يقاسي من الكرب
والغم والجزع والفزع ما يقاسي بخلاف من يدخلها كانه نايم
علي فراشه انتهي ومن باهر شجاعته ما وقع له في قتال
اهل الردة فقد اخرج الاسماعيلي عن عمر لما قبض رسول الله
صلي الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا لا نصلي ولا
نزكي فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله تالف الناس
وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجيتني
بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام بماذا اتالفهم
تالفهم بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات هيهات مضي
النبي صلي الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما
استمسك السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته
في ذلك امضي مني واحزم وادب الناس اي بالحمل علي
امور هانت علي كثير من موونتهم حين وليتهم فعلم بما
تقرر عظم شجاعته ولقد كان عنده صلي الله عليه وسلم
وكذلك الصحابة من العلم بشجاعته وثباته في الامر ما اوجب لهم
تقديمه للامامة العظمي اذ هذان الوصفان هما الاهمان في امر

الامامة لاسيما في ذلك الوقت المحتاج فيه الى قتال اهل الردة
وغيرهم ومن الدليل على اتصافه بها ايضا قوله كما في البخاري
الصحيح في صلح الحديبية لعروة بن مسعود الثقفي حين قال
للنبي صلى الله عليه وسلم كاني بك وقد فر عنك هولاء امصص بظر
اللات اي نحن نفر عنه او ندعه استبعادا ان يقع ذلك قال
العلما وهذا مبالغة في ابي بكر في سب عروة فانه اقام معبود
عروة وهو صنمه مقام امه وحمله على ذلك ما اغضبه به
من نسبته الى الفرار والبظر بموحدة مفتوحة فمعجمة ساكنة
قطعة تبقى بفرج المراة بعد الختان واللات اسم صنم والعرب
تطلق هذا اللفظ في معرض الذم فانظر كيف نطق لهذا
الكافر الشديد القوة والمنعة بهذا السب الذي لا سب فوقه
عند العرب ولم يخش شوكته مع قوتها بحيث صدوا النبي صلى الله
عليه وسلم عن دخول مكة ذلك العام ووقع الصلح على ان
يدخلها في العام القابل ولم يجسر احد من الصحابة غير الصديق
ان يتفوه لعروة بكلمة مع انه نسبهم اجمعين الى الفرار واغلظ
اجابه الصديق فقط فدل ذلك على انه اشجعهم كما مر عن علي
ومن شجاعته العظمى قتاله لمانعي الزكاة وعزمه عليه ولو
وحده كما قدمته مبسوطا اول الفصل الثالث ومختصرا انفا
فراجعه ومن ذلك ايضا قتاله مسيلمة اللعين وقومه
بني حنيفة مع ان الله وصفهم بانهم اولي باس شديد تنبيها
على ان الاية نزلت فيهم كما قاله جمع من المفسرين منهم الزهري

والكلبي

والكلبي ومن ذلك ايضا ثباته عند مصادمة المصايب الدهشة
التي تذهل الحكيم لعظمها كثباته حين دهش الناس لموت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانهم ذهلوا حتى عمر وهو من هو في الثبات
يجزم بانه صلى الله عليه وسلم لم يمت ويقول من زعم ذلك ضربت
عنقه حتى قدم ابو بكر من سكنه بالعوالي فدخل على النبي صلى الله
عليه وسلم وكشف عن وجهه فعرف انه مات فاكب يقبله وبكى
ثم خرج اليهم فاستسكت عمر عن قوله ما مر فابى لما هو فيه
من الدهش فتركه وتكلم فانحازوا اليه لعلمهم بعلو شانه
وتقدمه فخطبهم فقال اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرا وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم الاية رواه البخاري وغيره فحينئذ صدقوا بوفاته
وكانوا هذه الاية كانهم لم يسمعوها قبل لعظيم ما استولى
عليهم من الدهش ومن ثم كان اتم الصحابة رايا واكملهم عقلا
فقد اخرج تمام وابن عساكر اتاني جبريل فقال ان الله يامرك
ان تستشير ابا بكر والطبراني وابو نعيم وغيرهما انه صلى الله عليه
وسلم لما اراد ان يسرح معاذا الى اليمن استشار ناسا من اصحابه
فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير
فتكلم القوم كل انسان برايه فقال ما ترى يا معاذ فقلت ارى
ما قال ابو بكر فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره ان يخطى
ابو بكر واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات ان الله يكره ان

فخطا ابو بكر لهذا دليل اي دليل علي انه الكلام عقلا ورايًا
بل وعلي انه اعلمهم ولا مزية في ذلك فثبت بهذه الادلة انه اعظم
شجاعة وثباتة وكمال عقله ورايه وعلمه ومن ثم قال العلما انه
صحب النبي صلي الله عليه وسلم منذ حين اسلم الي حين توفي لم يفارقه
سفرا ولا حضرا الا فيما اذن له في الخروج فيه من حج او غزو وشهد
معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في
الله ورسوله وكان ينصره في غير موضع وله الاثار الجميلة في
المشاهد وثبت يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس انتهى.
فكيف مع ذلك كله ينسب اليه عدم شجاعة او عدم ثبات في
الامر كلا بل له فيها الغاية القصوي والاثار الحميدة التي لا
تستقصي فرضي الله عنه وكرم وجهه **الشبهة الثانية**
زعموا ايضًا انه صلي الله عليه وسلم لما ولاه قراءة براءة علي الناس
بمكة عزله وولي عليا فدل ذلك علي عدم اهليته **وجوابها**
بطلان ما زعموه هنا ايضًا وانما اتبعه عليا لقراءة براءة لان
عادة العرب في اخذ العهد ونبذه ان يتولاه الرجل او احد
من بني عمه ولذلك لم يعزل ابي بكر عن امرة الحج بل ابقاه اليه
وعليا مامورا له فيما عدا القراءة علي ان عليا لم ينفرد بالاذان
بذلك ففي صحيح البخاري ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك
الحجة في موذنين بعثهم يوم النحر يوذنون بمني ان لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن
ثم اردف رسول الله صلي الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب
فامره

فامره ان يوذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا علي يوم النحر
في اهل مني ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان فتامله تجد عليا انما اذن مع موذني ابي بكر ومما
يصرح بما ذكرناه ان ابا بكر لما جا علي لم يعزل موذنيه فعدم
عزله لهم وجعله اياهم شركا لعلي صريح في ان عليا انما جا وفا
بعادة العرب التي قلناها لا لعزل ابي بكر والا لم يسع ابا بكر
ان يبقي موذنيه يوذنون مع علي فاتضح بذلك ما قلناه وانه
لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه فيوما يفترونه من
الكذب ويتخيلونه من العناد والجهل **الشبهة الثالثة**
زعموا ان النبي صلي الله عليه وسلم لما ولاه الصلاة ايام مرضه عزله
عنها **وجوابها** ان ذلك من قبائح كذبهم وافتراتهم فقبحهم الله
وخذلهم كيف وقد قدمنا في سابع الاحاديث الدالة علي خلافته
من الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح في بقائه اماما
يصلي الي ان توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي البخاري
عن انس قال ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين
وابو بكر يصلي لهم لم يفجاهم الا ورسول الله صلي الله عليه وسلم
قد كشف ستر حجرة عايشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة
ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر علي عقبيه ليصل الصف وظن
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يريد ان يخرج الي الصلاة
قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحًا بالنبي
صلي الله عليه وسلم فاشار اليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر اي ثم قبض وقت الضحى
من ذلك اليوم فتامل عظيم ائتمامهم وحثهم على ان صلاته بالناس
خلافة عنه صلى الله عليه وسلم متفق عليها ومجمع منا ومنهم على وقوعها
فمن ادعى انه عزله عنها فعليه البيان ولا بيان عندهم وانما الذي
انطووا عليه خبائث الافترا والبهتان وعن ابن عباس وغيره
لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من امته الا خلف ابي بكر
واما عبد الرحمن بن عوف فصلى خلفه ركعة واحدة في سفر
ولم ينقل احد قط انه صلى خلف علي فهذه منقبة لابي بكر اي
منقبة وخصوصية اي خصوصية **الشبهة الرابعة**
زعموا انه احرق من قال انا مسلم وقطع يد السارق اليسرى.
وتوقف في ميراث الجدة حتى روي ان لها السدس وان ذلك
قادح في خلافته **وجوابها** بطلان زعمهم قدح ذلك في
خلافته وبيانه ان ذلك لا يقدح الا اذا ثبت انه ليس فيه
اهلية للاجتهاد وليس كذلك بل هو من اكابر المجتهدين بل هو
اعلم الصحابة على الاطلاق للادلة الواضحة على ذلك **منها**
ما اخرجه البخاري وغيره ان عمر في صلح الحديبية سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح وقال علام نعطي الدنية
في ديننا فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابي بكر
فسأله عما سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان
يعلم بجواب النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بمثل ذلك الجواب
سوا بسوا **ومنها** ما اخرجه ابو القاسم البغوي وابو بكر

الشافعي

الشافعي في فوائده وابن عساكر عن عائشة قالت لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشراب النفاق اي رفع راسه وارتدت العرب
وانحازت الانصار فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها
اي كسرها فما اختلفوا في نقطة الا طار ابي بعبابها وفصلها قالوا
اين ندفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد في
ذلك علما فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي
مات فيه **واختلفوا** في ميراثه فما وجدنا عند احد في ذلك علما
فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر
الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة **قال** بعضهم وهذا اول
اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندفنه بمكة مولده ومنشاه
وبعضهم بمسجده وبعضهم بالبقيع وبعضهم ببيت المقدس مدفن
الانبيا حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم **قال** ابن زنجويه
وهذه سنة تفرد بها الصديق من بين المهاجرين والانصار
ورجعوا اليه فيها ومر آنفا خبر اتاني جبريل فقال ان الله يامرك
ان تستشير ابا بكر وخبر ان الله يكره ان يخطئ ابو بكر سنده صحيح
وخبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره ومر اوائل الفصل
الثالث خبر انه وعمر كانا يفتيان الناس في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن تهذيب النووي ان اصحابنا استدلوا على
عظيم علمه بقوله والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة
الى اخره وان الشيخ ابا اسحاق استدل به على انه اعلم الصحابة

لانهم كلهم وقفوا على نص الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم .
بما حدثه لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه لا يقال بل
علي اعلم منه لانه قال الا في قضاء بلى انا مدينة العلم وعلي بابها
لانا نقول بينا في ان ذلك الحديث يطعنون فيه وعلى تسليم صحته
او حسنه فابو بكر محرابها ورواية فمن اراد العلم فليات الباب لا
يقتضي الاعلمية فقد يكون غير الاعلم يقصد لما عنده من زيادة
الايضاح والبيان والتفرغ للناس بخلاف الاعلم على ان تلك
الرواية معارضة بخبر الفردوس انا مدينة العلم وابو بكر اساسها
وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها فهذه صريحة في ان
ابا بكر اعلمهم وحينئذ فالامر بقصد الباب انما هو لنحو ما قلناه
لا لزيادة شرفه على ما قبله لما هو معلوم ضرورة من ان الاساس
والحيطان والسقف اعلى من الباب وسئل بعضهم فاجاب بان
معنى وعلي بابها اي من العلو على حد قراءة هذا صراط علي
مستقيم برفع علي وتنوينه كما قرا به يعقوب واخرج ابن
سعد عن محمد بن سيرين وهو المقدم في علم تعبير الرؤيا بالاتفاق
انه قال كان ابو بكر اعبر هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج الديلمي وابن عساكر امرت ان اولي الرؤيا ابو بكر
ومن ثم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وبحضرته فقد اخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال راى النبي
صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على ابي بكر فقال رايت كاني
استبقت انا وانت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف قال

يا

يا رسول الله يقبضك الله الى مغفرة ورحمة واعيش بعدك .
سنتين ونصف فكان كما عبر فقد عاش بعده سنتين وبعض
اشهر اخرجه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرج سعيد بن منصور
عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتني
اردفت غنما سودا ثم اردفتها غنما بيضا حتى ما ترى السود فيها
فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فان العرب يسلمون
ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب
فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها
الملك سحرا فثبت بجميع ما قررناه انه من اكابر المجتهدين بل
اكبرهم على الاطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا عتب عليه في .
التحريق لان ذلك الرجل كان زنديقا وفي قبول توبته خلاف
واما النهي عن التحريق فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل انه بلغه وتاوله له
على غير نحو الزنديق وكم من ادلة تبلغ المجتهدين ويولونها
لما قام عندهم ولا ينكر ذلك الا جاهل بالشريعة وحملتها .
واما قطعه يسار السارق فيحتمل انه خطا من الجلاد ويحتمل
انه سرقة ثالثة ومن اين لهم انها السرقة الاولى وانه قال
للجلاد اقطع يساره وعلى التنزل فلا يتم نا ملزما لما فعله
فيحتمل انه كان يرى بقاءها على اطلاقها وان قطعه صلى الله
عليه وسلم اليمنى في الاولى ليس على الحتم بل الامام مخير في
ذلك وعلى فرض اجماع في المسئلة فيحتمل انهم اجمعوا على ذلك
بعده بناء على انعقاد الاجماع في مثل ذلك وفيه خلاف محله

كتب الاصول وقراءة ايا منا يحمل انهما لم تبلغه فعلى كل تقدير
لا يتوجه عليه في ذلك عتب ولا اعتراض بوجه من الوجوه ثم
رايت ان الاحتمال الاول هو الحق فقد اخرج مالك رضي
الله عنه عن القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد
والرجل قدم فنزل على ابي بكر فشكى اليه ان عامل اليمن
ظلمه فكان يصلي من الليل فيقول ابو بكر وابيك ما ليلك بليل
سارق ثم انهم افتقدوا حليا لاسما بنت عميس امراة ابي بكر
فجعل يطوف مع القبيل معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت
اهل البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صائغ زعم ان الاقطع
جاءه به فاعترف الاقطع او شهد عليه وامر بها ابو بكر فقطعت
يده اليسرى وقال والله لدعاؤه على نفسه اشد عندي عليه
من سرقته فاتضح الامر وبطلت شبهة المعاندين وايضا
توقفه في مسئلة الجدة الى ان بلغه الخبر ينبغي سياقه
فان فيه ابلغ رد على المعترضين اخرج اصحاب السنن الاربعة
ومالك عن قبيصة قال جاءت الجدة الى ابي بكر الصديق تسأل
ميراثها فقال لها ما لك في كتاب الله وما علمت لك في سنة نبي
الله صلى الله عليه وسلم شيا فارجعي حتى اسال الناس فسال
الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك
فقال محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها
ابو بكر فتامل هذا السياق تجده قاضيا بالكمال الاسني

لابي بكر

لابي بكر فانه نظر اولا في القران ثم في محفوظاته من السنة
فلم يجد لها شيا ثم استشار الناس ليستخرج ما عندهم من شيء حفظوه
من السنة فاخرج له المغيرة ومحمد بن مسلمة ما حفظا فقضى به
وطلبه انضمام اخر الى المغيرة احتياطا فقط اذ الرواية لا
يشترط فيها تعدد وهذا ابو بكر قدمناه عنه انه كان
اذا جاءه الخصم نظر في القران ثم فيما يحفظ من السنة ثم
يشاور فيه وهذا هو شان المجتهد ان يبحث عن مدارك
الاحكام واخرج الدارقطني عن القاسم بن محمد حدثني
اتيا ابو بكر يطلبان ميراثهما ام ام وام اب فاعطى الميراث
ام الام فقال له عبد الرحمن بن سهل الانصاري البدري اعطيت
التي لو انها ماتت لم يرثها فقسمه بينهما فتامل رجوعه مع كمال
الى الحق لما راه مع اصغر منه الشبهة الخامسة زعموا ان
عمر ذمه والمذموم من مثل عمر لا يصلح للخلافة وجوابها ان
هذا من كذبهم وافترائهم ايضا ولم يقع من عمر ذم له قط وانما
الواقع منه في حقه غاية الثناء واعتقاد انه اكمل الصحابة
علما ورايا وشجاعة كما يعلم مما قدمناه عنه في قصة المبايعة
وغيرها على ان امامة عمر انما هي بعهد ابي بكر اليه فلو قدح
فيه لكان قادحا في نفسه وامامته واما انكاره على ابي بكر
كونه لم يقتل خالد بن الوليد لقتله مالك بن نويرة وهو مسلم
ولتزوجه امراته في ليلته ودخل بها فلا يستلزم ذما له ولا
الحاقا نقص به لان ذلك انما هو من انكار بعض المجتهدين

علي بعض في الفروع الاجتهادية وهذا كان شأن السلف
وكانوا لا يرون فيه نقصًا وانما يرونه غاية الكمال علي ان الحق
عدم قتل خالد لان مالكا ارتد ورد علي قومه صدقاتهم لما بلغه
وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم كما فعل اهل الردة وقد اعترف
اخو مالك بعد بذلك وتزوجه امراته لعله لانقضاء عدتها
بالوضع عقب موته او يحتمل انها كانت محبوسة عنده بعد
انقضاء عدتها من الازواج علي عادة الجاهلية وعلي كل فخالد
اتقي الله من ان يظن به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من
ادني المؤمنين فكيف بسيف الله المسلول علي اعدائه فالحق
ما فعله ابو بكر لا ما اعترض به عليه عمر رضي الله عنهما ويؤيد
ذلك ان عمر لما افضت الخلافة اليه لم يتعرض لخالد ولم
يعاتبه ولا انتقصه في هذا الامر بكلمة قط فعلم انه ظهر
له حقية ما فعله ابو بكر فرجع عن اعتراضه والا لم يتركه
عند استقلاله بالامر لانه كان اتقي الله من ان يداهن في
دين الله احدا **الشبهة السادسة** زعموا ان قول عمر
ان بيعة ابي بكر كانت فلتة لكن وقي الله شرها فمن عاد الي
مثلها فاقتلوه قادح في حقيتها **وجوابها** ان هذه مزعومة
وجهالة منهم اذ لا دلالة في ذلك لما زعموه لان معناه ان الاقدام
علي مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق منه
مظنة الفتنة فلا يقدمن احد علي ذلك علي اني قدمت
عليه فسلمت علي خلاف العادة ببركة صحة النية وخوف

الفتنة

الفتنة لو حصل توان في هذا الامر مبسوطًا في فصل المبايعة
الشبهة السابعة زعموا انه ظالم لفاطمة بمنعه اياها
من مخلف ابيها وانه لا دليل له في الخبر الذي رواه نحن
معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة لان فيه احتجاجا
بخبر الواحد مع معارضته لاية المواريث وفيه ما هو مشهور
عند الاصوليين وزعموا ايضا ان فاطمة معصومة بنص انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وخبر فاطمة بضعة
مني وهو معصوم فتكون معصومة وحينئذ فيلزم صدق دعواها
الارث **وجوابها** اما عن الاول فهو لم يحكم بخبر الواحد
الذي هو محل الخلاف وانما حكم بما سمعه من رسول الله صلي الله
عليه وسلم وهو عنده قطعي فساوي اية المواريث في قطعية
المتن واما حمله علي ما فهمه منه فلانتفاء الاحتمالات التي يمكن
تطرقها بقرينة الحال فصار عنده دليلا قطعيا مخصصا
لعموم تلك الايات **واما** عن الثاني فمن اهل البيت ازواجه
علي ما ياتي في فضائل اهل البيت وليس بمعصومات اتفاقا
فكذلك بقية اهل البيت واما بضعة مني فمجاز قطعا فلا
يستلزم عصمتها وايضا فلا يلزم مساواة البعض للجملة في
جميع الاحكام بل الظاهر ان المراد انها كبضعة مني فيما يرجع
للخير والشفقة ودعواها انه صلي الله عليه وسلم نحلها فدكا
لم تات عليها الا بعلي وام ايمن فلم يكمل نصاب البينة علي
ان قبول شهادة الزوج لزوجته خلافا بين العلماء وعدم

حكم بشاهد ويمين اما لعله كونه ممن لا يراه كثير من العلما
او انها لم تطلب الحلف مع من شهد لها وزعمهم ان الحسن
والحسين وام ايمن كلثوم شهدوا لها باطل على ان شهادة
الفرع والصغير غير مقبولة وسياتي عن الامام زيد بن
الحسن بن علي بن الحسين رضي الله عنهم انه لما فعله ابو بكر
وقال لو كنت مكانه لحكمت بمثل ما حكم به وفي رواية ثاني
في الباب الثاني ان ابا بكر كان رحيما وكان يكره ان يغير شيا
تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة فقالت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدكا فقال هل لك
بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال لها فبرجل وامراة
تستحقيها ثم قال زيد والله لو رجع الامر فيها الي لقضيت
بقضا ابي بكر رضي الله عنه وعن اخيه الباقر انه قيل له اظلمكم
الشيخان من حقكم شيا فقال لا ومنزل القران على عبده
ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا من حقنا ما يوازن حبة خردل
واخرج الدارقطني انه سيل ما كان علي يعمل في سهم ذوي القربى
قال عمل فيه بما عمل فيه ابو بكر وعمر كان يكره ان يخالفهما واما
عذر فاطمة في طلبها مع روايتهما لها الحديث يحتمل انه لكونها
رات ان خبر الواحد لا يخصص القران كما قيل به فاتضح عذره
في المنع وعذرها في الطلب فلا يشكل عليك ذلك وتامله فانه
مهم ويوضح ما قررناه في هذا المحل حديث البخاري فانه
مشتمل على نفايس تزيل ما في نفوس القاصرين من شبه وهو

عن

عن الزهري قال اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النصري
ان عمر بن الخطاب دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك في
عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون قال نعم فادخلهم
فلبث قليلا ثم جا فقال هل لك في عباس وعلي يستاذنان
قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المومنين اقض بيني وبين
هذا وهما يختصمان في الذي افا الله على رسوله من بني
النضير فاستب علي وعباس فقال الرهط يا امير المومنين
اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر انشدكم بالله
الذي باذنه تقوم السما والارض هل تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك
نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال
انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله
قد كان خص رسوله في هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره
فقال وما افا الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل
ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم والله ما اختارها دونكم ولا استاثر بها عليكم
لقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا
المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حال حياته ثم توفي النبي صلى

الله عليه وسلم فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانتم حاضرون واقبل على علي وعباس وقال تذكران ان
ابا بكر كان يقول فيه كما تقولان والله يعلم انه فيه لصادق بار
راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي واعمل
فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم
اني فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما
واحدة وامركما جميع فجئتني يعني عباسا فقلت لكما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان
ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد
الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وما عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما
ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضاء غير
ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فانا
اكفيكماه قال فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق
مالك بن اوس انا سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى ابي بكر
يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه فكنت انا اردهن
فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه

انما

انما ياكل آل محمد في هذا المال فانتهى ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم الى ما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد
علي منعها علي عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن
علي رضي الله عنهما ثم بيد الحسين بن علي ثم بيد علي بن
الحسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد
بن حسن رضي الله عنه وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم حقا ثم ذكر البخاري بسنده ان فاطمة والعباس اتيا
ابا بكر يلتمسان ميراثهما ارضهما من فدك وسهمه من خيبر
فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا نورث ما تركناه صدقة انما ياكل آل محمد في هذا المال
والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان
اصل من قرابتي فتامل ما في هذا الحديث والذي قبله تعلم
حقية ما عليه ابو بكر رضي الله عنه وذلك ان استباب علي والعباس
صرح في انهما متفقان على انه غير ارث والا لكان للعباس
سهمه ولعلي سهم زوجته ولم يكن للخصام بينهما وجه خصامهما
انما هو لكونه صدقة وكل منهما يريد ان يتولاها فاصلح بينهما
عمر رضي الله عنه واعطاه لهما بعد ان بين لهما وللحاضرين
السابقين وهم من اكابر العشرة المبشرين بالجنة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة وكلهم وحتى علي
والعباس اخبر بانه يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك
فحينئذ اثبت عمر انه غير ارث ثم دفعها اليهما ليعملان فيه

بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة ابي بكر فاخذاه
على ذلك وبين لهما ان ما فعله ابو بكر فيه كان فيهما صادقا
بارا راشدا تابعا للحق فصدقاه على ذلك فلم يبق لمعاند
بعده تلك شبهة فان زعم بقا شبهة قلنا يلزمك ان تغلب
علي على الجميع واخذه من العباس ظلم لانه يلزم على قولكم
بالارث ان للعباس فيه حصة فكيف مع ذلك ساغ لعلي ان
يتغلب على الجميع ويأخذه من العباس ثم كان في يد بنيه
وبنيهم من بعده ولم يكن منه شي في يد بني العباس فلا هذا
من علي وذريته الا صريح الاعتراف بانه صدقة وليس بارث
والا لزم عليه عصيان علي وبنيه وظلمهم وفسقهم وحاشاهم
الله من ذلك بل هم معصومون عند الرافضة ونحوهم فلا يتصور
لهم ذنب فاذا استبدوا بذلك جميعه دون العباس وبنيه علمنا
انهم قايلون بانه صدقة وليس بارث وهذا احسن معانا
وتامل ايضا ان ابا بكر منع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من
ثمنهن ايضا فلم يخص المنع بفاطمة والعباس ولو كان مداره
على محاباة لكان اولى من محاباة ولده فلما لم يحاب عايشة
ولم يعطها شيا علمنا انه على الحق المر الذي لا يخشى فيه لومة
لايم وتامل ايضا تقرير عمر للحاضرين ولعلي والعباس بحديث
لا نورث وتقرير عايشة لامهات المومنين به ايضا وقول كل
منهما الم تعلموا يظهر لك من ذلك ان ابا بكر لم ينفرد برواية
الحديث وان امهات المومنين وعلي والعباس وعثمان وعبد الرحمن

بن عوف

بن عوف والزبير وسعد كلهم كانوا يعلمون ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ذلك وان ابا بكر انما انفرد باستحضاره اولا
ثم استحضره الباقون وعلموا انهم سمعوه منه صلى الله عليه وسلم
فالصحابة رضوان الله عليهم لم يعملوا برواية ابي بكر وحدها
وان كانت كافية اي كافية في ذلك فانما عملوا بها وبما انضم اليها
من علم افاضلهم الذين ذكرناهم بها ايضا فبان بذلك ايضاح
ما فعله ابو بكر رضي الله عنه وانه لا شبهة فيه بوجه من
الوجوه وانه الحق الصدق الذي لا يشوبه ادنى شايبة
تعصب ولا حمية وان من خالف في ذلك فهو كاذب جاهل
احمق معاند لا يعبا الله به ولا بقوله ولا يبالي في اي واد
هلك نسال الله السلامة في العقل والدين امين لا يقال
اقر ابو بكر امهات المومنين في حجرهن وكان يتعين صرفها
للفقرا كما فعل في فدك وكيف استجاز هو وعمر ان يدفنا معه
صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا
ان يوذن لكم ولم دفع لعلي بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو لا تحل له الصدقة ولم كان ابو بكر وعمر يعطيان
عايشة في كل سنة عشرة الاف درهم وهل هذه الا محاباة
لانه فاضل عن نفقتها المترتبة في تركة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فدك وغيرها لانا نقول الجواب عن
الاول ان الحجر ملكهن واختصاصهن بدليل وقرن في
بيوتكن او يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قسمها بينهن في

حياته فلم يجز اخراجهن منها كما لم تخرج فاطمة من حجرتها او
انه راي المصلحة في اقرارها بايديهن كيد فاطمة علي حجرتها
اولانهن في حكم المعتدات لانهن لا يتزوجن ولهذا قال صلي الله عليه
وسلم ما تركت بعد نفقة نسايي ومونة عيالي فهو صدقة
فاستثنا نفقتهن صريح فيما قلناه وعن الثاني بانه يحتمل
ان حجرة عايشة ملكها او اختصاصها ولم يدفنا فيها الا باذنها ولهذا
استاذنها عمر في ذلك ثم اوصي ان تستاذن بعد موته خوفا انها
لم تاذن اولا الا حيا منه وايضا فالراي في الحجر كما كان له صلي
الله عليه وسلم في حياته يكون لخليفته بعده فيحتمل انهما اراد
ذلك لمصلحة راياها كالدفن ثم لم تحتج او انه اذن لهما في ذلك
في حياته او اشار اليه كما في قصة بيرارييس ووضع احجارهما مجدع
وغيرها وقد اشار اليه لكونهما كانا اقرب الناس مكانا له
واكثر ملازمة ومن ثم قال علي لما دخل علي عمر حين وضع علي
سريره رضي الله عنهما يرحمك الله ان كنت لارجو ان الله يجعلك
مع صاحبيك لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول كنت انا وابو بكر وعمر واني كنت لارجو ان يجعلك
الله معهما وقد اوصي الحسن رضي الله عنه ان يدفن معهم
فمنعه من ذلك مروان وغيره مما اجابوا به عنه كان جوابا
وعن الثالث انه لم يدفع ذلك لعلي ميراثا ولا صدقة
لما مر بل بطريق الوصية منه صلي الله عليه وسلم اليه علي
ما ورد وعلي فرض عدم الوصية فيحتمل انه دفعها اليه

عارية

عارية او نحوها ليستعين بها في الجهاد ولتمييزه عن غيره
بالشجاعة العظمي اوثره بذلك ويحتمل ان غيره اشتري ذلك
ودفعه اليه والصدقة لا يحرم عليه نقلها واما البردة
التي كانت بيد الخلفا فليست من مخلفه صلي الله عليه وسلم
واعاقها التي كساها كعب بن زهير لما انشده بانت سعاد فاشتراها ها
معاوية منه واستمر الخلفا يتوارثونها وعن الرابع ان بر
امهات المومنين واجب علي كل احد والامام بذلك اولي علي انه
انما يتوجه ان لو خصا عايشة وحفصة بذلك وليس كذلك
بل اعطياه للجميع علي ان عليا كان يفعله فان توجه اليهما
به عتب توجه اليه كعثمان بل استنزا دت عايشة عليا لمنعها
بقوله لا اريدها علي ما كان يدفع اليها عمر وادل دليل
واقواه علي ان عليا لم يكن معتقدا انه صلي الله عليه وسلم
يورث وان الشيخين ظلما انه لما ولي وصار بمخلف رسول الله
صلي الله عليه وسلم بيده لم يغير شيا مما فعلاه ولم يقسم شيا
لبني العباس ولا لامهات المومنين منها ولا لاولاده من فاطمة
منها مما ورثته فدل ذلك دلالة قطعية علي ان اعتقاده
موافق لاعتقادهما كبقية الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
تنبيه لا يعارض قوله صلي الله عليه وسلم نحن
معاشر الانبيا لا نورث قوله تعالي وورث سليمان داود
لان المراد ليس وراثة المال بل النبوة بدليل اختصاص
سليمان بالارث مع انه له سبعة عشر اخا فلو كان المراد

المراد المال لم يختص به سليمان وسياق علمنا منطق الطير
واوتينا من كل شيء قاض بما ذكرناه ووراثة العلم قد وقعت
في ايات منها ثم اورثنا الكتاب فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب ولا قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني لان المراد
فيها ذلك ايضا بدليل واني خفت الموالي من ورائي اي ان يضيعوا
الاسلام والدين وبدليل من ال يعقوب وهم اولاد الانبيا على
ان زكريا لم يحك احد انه كان له مال حتى يطلب ولدا يرثه .
ولو سلم فمقام النبي صلى الله عليه وسلم يابى طلب ذلك اذ القصد
بالولد احيا ذكر الاب والدعا له وتكثير سواد الامة فمن طلبه
لغير ذلك كان معلوما مذموما سيما ان قصد به حرمان
عصبته من ارثه لو لم يوجد له ولد

الشبهة الثامنة

زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على الخلافة لعلي اجمالا .
قالوا لانا نعلم قطعا وجود نص جلي وان لم يبلغنا لان عادته
صلى الله عليه وسلم في حياته قاضية بالاستخلاف فعلى المدينة
عند غيبته عنها حتى لا يتركهم فوضى اي متساوين لا رئيس
لهم فاذا لم يخل بذلك في حياته فبعد وفاته اولى وجوابها
مر مبسوطا في الفصل الرابع بادلته ومنها انه انما ترك ذلك
لعلمه بان الصحابة يقومون به ويبادرون اليه لعصمتهم عن
الخطا اللازم لتركهم له ومن ثم لم ينص على كثير من
الاحكام بل وكلها الى ارا مجتهديهم على انا نقول انتفا النص
الجلي معلوم قطعا والا لم يمكن ستره عادة انه مما يتوفر

الدواعي

الدواعي على نقله وايضا لو وجد نص لعلي لمنع به غيره كما
منع ابو بكر مع انه اضعف من علي عندهم الانصار بخبر الائمة من
قريش فاطاعوه مع كونه خبر واحد وتركوا الامامة وادعاها
لاجله فكيف حينئذ يتصور وجود نص جلي يقتضي لعلي وهو
بين قوم لا يعصون خبر الواحد في امر الامامة وهم في الصلابة
في الدين بالمحل الاعلى بشهادة بذلهم الانفس والاموال ومهاجرتهم
الاهل والوطن وقتلهم الاولاد والابا في نصرة الدين لم يحتج
علي عليهم بذلك النص الجلي بل ولا قال احد منهم عند طول
النزاع في امر الامامة ما لكم تتنازعون فيها والنص الجلي قد
عين فلانا لها فان زعم زاعم ان عليا قال لهم ذلك فلم يطيعوه
كان جاهلا كما لا ينفعه منكرا للضروريات فلا يلتفت اليه واما
الخبر الاتي في فضايل علي انه قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال انشد
الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول نبيت
او بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر
صحابيا وفي رواية ثلاثون فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا
الحديث الاتي ومن جملته من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم
وانا على ذلك من الشاهدين فانما قال ذلك علي بعد ان آلت
اليه الخلافة لقول ابي الطفيل رواية كما ثبت عن احمد والبزار
جمع علي الناس بالرحبة يعني بالعراق ثم قال لهم انشد الله
من شهد يوم غدير خم الى اخر ما مر فاراد به حثهم على التمسك
به والنصرة له حينئذ

الشبهة التاسعة

زعموا وجوه دنص على الخلافة لعلي تفصيلا وهو قوله تعالى
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهي تعم الخلافة وعلي منهم
اولى الارحام دون ابي بكر وجوابها منع عموم الاية بل
هي مطلقة فلا يكون نصا في الخلافة وفرق ظاهر بين المطلق
والعام اذ عموم الاول بدلي والثاني شمولي الشبهة
العاشرة زعموا ان من النص التفصيلي المصرح بخلافة علي قوله
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية قالوا والولي
اما الاحق والاولى بالتصرف كولي الصبي واما المحب والناصر
وليس له في اللغة معنى ثالث والناصر غير مراد لعموم النصرة
لكل المؤمنين بنص قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض فلم يصح الحصر بانما في المؤمنين الموصوفين بما في
الاية فتعين ان في الاية المتصرف وهو الامام وقد جمع اهل
التفسير على ان المراد بالذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
وهم راكعون علي اذ سبب نزولها انه سئل وهو راكع فاعطى
خاتمه واجمعوا ان غيره كابي بكر غير مراد فتعين انه المراد
في الاية فكانت نصا في امامته وجوابها منع جميع ما
قالوه اذ هو حزر وتخمين من غير اقامة دليل يدل له بل الولي
فيها بمعنى الناصر ويلزم على ما زعموه ان عليا اولى بالتصرف
حال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شبهة في بطلانه
وزعمهم الاجماع على ارادة علي دون ابي بكر كذب قبيح لان
ابا بكر داخل في جملة الذين امنوا الذين يقيمون الصلاة

الى اخره لتكرر صيغة الجمع فيه فكيف يحمل على الواحد ونزولها في
حق علي لا ينافي شمولها لغيره ممن يكون مشاركه معه في تلك
الصفة وكذلك زعمهم الاجماع على نزولها في علي باطل ايضا
فقد قال الحسن وناهيك بجلالته وامامته انها عامة في
سائر المؤمنين ويوافقه ان الباقر وهو ممن سئل عمن نزلت
فيه هذه الاية اهو علي فقال علي من المؤمنين ولبعض المفسرين
قول ان الذين امنوا ابن سلام واصحابه ولبعض اخر منهم قول
انه عبادة لما تبرأ من حلفائه من اليهود وقال عكرمة
وناهيك بحفظها لعلوم مولاه ترجمان القران عبد الله بن عباس
عباس رضي الله عنهما انها نزلت في ابي بكر فبطل ما زعموه وايضا
لحمل الولي على ما زعموه لا يناسب ما قبلها وهو لا تتخذوا اليهود
الى اخره اذ الولي فيها بمعنى الناصر جزما ولا ما بعدها وهو
ومن يتول الله ورسوله الى اخره اذ التولي هنا بمعنى النصرة
فوجب حملها بينهما عليها ايضا لتتلاءم اجزاء الكلام الشبهة
الحادية عشر زعموا ان من النص التفصيلي المصرح بخلافة
علي قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم موضع بالجحفة مرجعه
من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرر عليهم
الست اولى بكم من انفسكم ثلاثا وهم يجيبون بالتصديق
والاعتراف ثم رفع يد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض
من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق

معه حيث دار قالوا فمعنى المولى الاولى اي فا علي عليهم من
المولا ما له صلى الله عليه وسلم منه بدليل قوله الست اولى بكم
لا الناصر والا لما احتاج الى جمعهم كذلك مع الدعا له لان ذلك
يعرفه كل احد قالوا ولا يكون هذا الدعا الا لامام معصوم
مفترض الطاعة قالوا فهذا نص صريح صحيح على خلافته انتهى
وجوابه هذه الشبهة التي هي اقوى شبههم
تحتاج الى مقدمة وهي بيان الحديث ومخرجيه وبيانه انه
حديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذي
والنسائي واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة
عشر صحابيا وفي رواية لاحمد انه سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثون صحابيا وشهدوا به لعلي لما نوزع ايام
خلافته كما مر وسياتي وكثير من اسانيدها صحاح وحسان
ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده بان عليا كان باليمن
لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه الى اخره موضوعة
مردود من وجوه نتلوها عليك وان طالت لمسيس الحاجة
اليها فاحذر ان تسامها او تغفل عن تاملها احدها
ان فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل
به على الامامة وقد علموا علم نفيه لما مر من الخلاف في صحة
هذا الحديث بل الطاعنون في صحته جماعة من ائمة الحديث
وعدوله المرجوع اليهم فيه كابي داود السجستاني وابي حاتم

الرازي

الرازي وغيرهما فهذا الحديث مع كونه احادا مختلف في صحته
فكيف ساغ لهم ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر
في احاديث الامامة ويحتجون بذلك ما هذا الا تناقض قبيح
وتحكم لم يعتضد بشي من اسباب الترجيح ثانيها لا نسلم
ان معنى المولى ما ذكروه بل معناه الناصر لانه مشترك بين معان
كالمعتق والعتيق والمتصرف في الامر والناصر والمحبوب وهو
حقيقة في كل منها وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل
يقتضيه تحكم لا يعتد به وتعميمه في معانيه كلها لا يسوغ لانه
ان كان مشتركا لفظيا بان تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه
كان فيه خلاف والذي عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان
واقتضاه استعمالات الفصحا للمشترك انه لا يعم جميع معانيه
على انا لو قلنا بتعميمه على القول الاخر او بناء على انه مشترك
معنوي بان وضع وضعا واحدا للقدر المشترك وهو القرب
المعنوي من الولي بفتح فسكون لصدقه بكل مما مر فلا يتاتى
تعميمه هنا لامتناع ارادة كل من المعتق والعتيق فتعين
ارادة البعض ونحن وهم متفقون على صحة ارادة المحب
بالكسر وعلي رضي الله عنه سيدنا وحبيبنا على ان كون
المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعا واما الثاني
فواضح واما الاول فلان احدا من ائمة العربية لم يذكر
ان مفعلا ياتي بمعنى افعل وقوله تعالى ماواكم النار هي
مولاكم اي مقركم او ناصركم مبالغة في نفي النصرة كقولهم

الجوع زاد من لا زاد له وايضا فالاستعمال يمنع من ان مفعلا
بمعنى افعل اذ يقال هو اولي من كذا دون مولي من كذا واولي
الرجلين دون مولاهما وحينئذ فانما جعلنا من معانيه المتصرف
في الامور نظرا للرواية الاتية من كنت وليه فالغرض من
التنصيص علي موالاته اجتناب بغضه لان التنصيص عليه
اوفي بمزيد شرفه وصدره بالست اولي بكم من انفسكم ثلاثا
ليكون ابعث علي قبولهم وكذا بالدعا لاجل ذلك ايضا ويرشد
لما ذكرناه حثه صلي الله عليه وسلم في هذه الخطبة علي اهل
بيته عموما وعلي علي خصوصا ويرشد اليه ايضا ما ابتدا به
هذا الحديث ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلي
الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات فقال ايها الناس
انه قد نباني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي
يليه من قبله واني لاظن ان يوشك ان ادعي فاجيب واني
مسؤول وانكم مسؤولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك
بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال اليس
تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان
جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد
الموت وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور قالوا بلي نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال
يا ايها الناس ان الله مولاي وانا مولي المؤمنين وانا اولي
بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا

اللهم

اللهم وال من والاه ثم قال يا ايها الناس انا فرطكم وانكم واردون
علي الحوض حوض اعرض مما بين بصري الي صنعا فيه عدد النجوم
قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين
فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل
سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا
ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نباني اللطيف الخبير انهما
لن ينقضيا حتي يردا علي الحوض وايضا فسبب ذلك كما نقله
الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن اسحاق ان عليا تكلم فيه
بعض من كان معه في اليمن فلما قضي صلي الله عليه وسلم حجه
خطبها تنبيها علي قدره وردا علي من تكلم فيه كبريدة لما في
البخاري انه كان يبغضه وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه خرج
معه الي اليمن فراي منه جفوة فنقصه للنبي صلي الله عليه
وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول يا بريدة الست اولي
بالمؤمنين من انفسهم قلت بلي يا رسول الله قال من كنت
مولاه فعلي مولاه واما رواية ابن بريدة عنه لا تقع يا بريدة
في علي فان عليا مني وانا منه وهو وليكم بعدي ففي سندها
الاجلح وهو وان وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره علي انه
شيعي وعلي تقدير الصحة فيحتمل انه رواه بالمعني بحسب
عقيدته وعلي فرض انه رواه بلفظه فيتعين تاويله علي
ولاية خاصة نظير قوله صلي الله عليه وسلم اقضاكم علي
علي انه وان لم يحتمل التاويل فالاجماع علي حقية ولاية

ابي بكر وفرعها قاضي بالقطع بحقيتها لابي بكر وبطلانها لعلي
لان مفاد الاجماع قطعي ومفاد خبر الواحد ظني ولا تعارض
بين ظني وقطعي بل يعمل بالقطعي ويلغى بالظني على ان
الظني لا عبرة به فيها عند الشيعة كما مر ثالثها
سلمنا انه اولى لكن لا نسلم ان المراد انه الاولى بالامامة
بل بالاتباع والقرب منه فهو كقوله تعالى ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا
الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذي فهمه ابو بكر وعمر وناهيك
بهما من الحديث فانهما لما سمعاه قالا له امسيت يا ابن ابي
طالب مولى كل مومن ومومنة اخرجه الدارقطني واخرج
ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيا لا تصنعه باحد
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي رابعها
سلمنا انه اولى بالامامة فالمراد المآل والا لكان هو الامام
مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولا تعرض فيه لوقت المآل
فكان المراد حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافي حينئذ
تقديم الائمة الثلثة عليه لانعقاد الاجماع حتى من علي
عليه كما مر وللاخبار السابقة المصرحة بامامة ابي بكر
وايضا فلا يلزم من افضلية علي على معتقدهم بطلان
تولية غيره لما مر ان اهل السنة اجمعوا على صحة امامة
المفضول مع وجود الفاضل بدليل اجماعهم على صحة
خلافة عثمان واختلافهم في افضليته على علي وان كان

اكثرهم

اكثرهم على ان عثمان افضل منه كما ياتي وقد صح عن سفيان
الثوري رضي الله عنه انه قال من زعم ان عليا كان احق
بالولاية من الشيخين فقد خطاهما والمهاجرين والانصار
وما اراه يرتفع له عمل مع هذا الى السما نقل ذلك النووي
عنه كما مر ثم قال هذا كلامه وقد كان حسن اعتقاده في
علي رضي الله عنه بالمحل المعروف انتهى وما اشار اليه من
حسن اعتقاده في علي رضي الله عنه مشهور بل اخرج ابو
نعيم عن زيد بن الحباب انه كان يرى راي الصحابة اصحابه
الكوفيين يفضل عليا على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما
صار الى البصرة رجع الى القول بتفضيلهما عليه خامسها
كيف يكون ذلك نصا على امامته ولم يحتج به هو ولا العباس
رضي الله عنهما ولا غيرهما وقت الحاجة اليه وانما احتج علي في
خلافته كما مر في الجواب عن ثانية من الشبه فسكوته عن
الاحتجاج به الى ايام خلافته قاض على من عنده ادنى فهم
وعقل فانه علم منه انه لا نص فيه على خلافته عقب وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم على ان عليا نفسه بانه صرح صلى
الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره كما سياتي عنه في
البخاري وغيره حديث خروج علي والعباس من عند النبي
صلى الله عليه وسلم بطوله وهو صريح فيما ذكر من انه صلى الله
عليه وسلم لم ينص عند موته على احد وكل عاقل يجزم بان
حديث من كنت مولاه ليس نصا في امامة علي والا لم يحتج

هو والعباس الي مواجهته صلي الله عليه وسلم المذكورة في البخاري
ولما قال العباس فان كان هذا الامر فينا علمناه مع قرب
العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما نحو الشهرين وتجويز النسيان
علي سائر الصحابة والسامعين لخبر يوم الغدير مع قرب العهد
وهم من هم في الحفظ والذكا والفطنة وعدم التفريط
والغفلة فيما سمعوه منه صلي الله عليه وسلم محال عادي
يجزم العاقل بادي بديهته بانه لم يقع منهم نسيان ولا
تفريط وبانهم حال بيعتهم لابي بكر كانوا متذكرين لذلك
الحديث عالمين به وبمعناه علي انه صلي الله عليه وسلم
خطب يوم الغدير واعلن بحق ابي بكر للحديث الثالث بعد
المائة التي في فضايله فانظره ثم وصايا في الاية الرابعة
في فضايل اهل البيت احاديث انه صلي الله عليه وسلم في
مرض موته اغاث علي مودتهم ومحبتهم واتباعهم وفي
بعضها اخر ما تكلم به النبي صلي الله عليه وسلم اخلفوني
في اهل بيتي فتلك وصية بهم وشتان ما بينها وبين مقام
الخلافة وزعم الشيعة والرافضة بان الصحابة علموا هذا
النص ولم ينقادوا له عنادا ومكابرة باطل كما مر وقولهم
انما تركها علي تقية كذب وافترا ايضا كما تلوناه عليك
مستوفيا فيما مر ومنها انه كان في منعة من قومه مع كثرتهم
وشجاعتهم ولذا احتج ابو بكر رضي الله عنه علي الانصار لما
قالوا منا امير ومنكم امير بخبر الايمة من قريش فكيف سلموا

له هذا الاستدلال ولاي شي لم يقولوا له ورد النص علي
امامة علي فكيف يحتج بمثل هذا العموم وقد اخرج البيهقي
عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال اصل عقيدة الشيعة
تضليل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين انتهي وانما نبه
رحمه الله علي الشيعة لانهم اقل فحشا في عقايدهم من
الرافضة وذلك لان الرافضة يقولون بتكفير الصحابة
لانهم عاندوا بترك النص علي امامة علي بل زاد ابو كامل
من روسهم فكفر عليا زاعما انه اعان الكفار علي كفرهم
وايدهم علي الكتمان وعلي ستر ما لا يتم الدين الا به اي
لانه لم يرد عنه قط انه احتج بالنص علي امامته بل تواتر
عنه ان افضل الامة ابو بكر وعمر وقبل من عمر ادخاله اياه
في الشوري وقد اتخذ الملحدون كلام هولا السفلة الكذبة
ذريعة لطعنهم في الدين والقران وقد تصدي بعض الايمة
للرد علي الملحدين المحتجين بكلام الرافضة ومن جملة ما
قاله اولئك الملحدون كيف يقول الله عز وجل كنتم خير امة
اخرجت للناس وقد ارتدوا بعد وفاة نبيهم الا نحو ستة
انفس منهم لامتناعهم من تقديم ابي بكر علي علي الموصي
به فانظر الي حجة هذا الملحد تجدها عين حجة الرافضة
قاتلهم الله اني يوفكون بل هم اشد ضررا علي الدين من اليهود
والنصاري وساير فرق الضلال كما صرح به علي رضي الله
عنه بقوله تفترق هذه الامة علي ثلاث وسبعين فرقة

شرها من يخرجنا ويفارق امرنا ووجه ما اشتملوا عليه
من افترايهم قبايح البدع وغايات العناد والكذب حتى
تسلطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في الدين وايمة
المسلمين بل قال القاضي ابوبكر الباقلاني ان فيما انتهت
اليه الرافضة مما ذكر ابطالا للاسلام راسا لانه اذا امكن
اجتماعهم على الكتم المنصوص امكن فيهم نقل الكذب والتواطي
عليه لغرض فيمكن ان ساير ما نقلوه من الاحاديث كذب
ويمكن ان القران افصح منه كما تدعيه اليهود والنصارى فكتمه
الصحابة وكذا ما نقله ساير الامم عن جميع الرسل يجوز فيه
الكذب والزور والبهتان لانهم اذا ادعوا ذلك في هذه
الامة التي هي خير امة اخرجت للناس فادعاهم اياه في
باقي الامم احرى واولى فتامل هذه المفاسد التي ترتبت
على ما اصله هولا وقد اخرج البيهقي عن الشافعي رضي الله
عنه ما من اهل الاهوا اشهد بالزور من الرافضة وكان
اذا ذكرهم عابهم اشد العيب سادسها ما المانع
من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته السابقة يوم الغدير
هذا الخليفة بعدي فعدوله الى ما سبق من قوله من كنت
مولاه الخ ظاهر في عدم ارادة ذلك بل ورد بسند رواته
معقولون كما قاله الذهبي ولطرق عن علي رضي الله عنه
قال قيل يا رسول الله من نومر بعدك فقال ان تومروا
ابابكر تجدوه امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وان

تومروا

تومروا عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة لايم وان
تومروا عليا ولا اراكم فاعلين ياخذكم الصراط المستقيم
ورواه البزار بسند رجاله ثقات ايضا كما قاله البيهقي فهو
يدل على ان امر الامام موكل على من يامره المسلمون
بالبيعة وعلى عدم النص بها لعلي وقد اخرج جمع كالبزار
بسند حسن والامام احمد وغيرهما بسند قوي كما قاله الذهبي
عن علي انهم لما قالوا له استخلف علينا قال لا ولكن اترككم كما
ترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البزار ايضا
ورجاله رجال الصحيح ما استخلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستخلف عليكم واخرجه الدارقطني وفي بعض طرقه
زيادة دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا
رسول الله استخلف علينا قال لا ان يعلم الله فيكم خيرا
يولي عليكم خيركم قال علي رضي الله عنه فعلم الله فينا خيرا
فولى علينا ابو بكر فقد ثبت بذلك انه صرح بان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يستخلف واخرج مسلم انه قال من زعم ان
عندنا شيا نقراه الا كتاب الله وهذه الصحيفة فيها
اسنان الابل وشي من الجراحات فقد كذب واخرج جمع
كالدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم ان عليا لما
قام بالبصرة قام اليه رجلان فقالا اخبرنا عن مسيرك
هذا الذي سرت فيه لتستولي على الامر وعلى الامة
تضرب بعضهم ببعض اعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمدة اليك لحرثنا فانت الموثوق به والمامون علي ما سمعت
فقال اما ان يكون عندي عهد من النبي صلي الله عليه وسلم
عهد الي في ذلك فلا والله لين كنت اول من صدق به فلا
اكون اول من كذب عليه ولو كان عندي عهد منه في ذلك .
ما تركنا اخا بني تميم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان علي
منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردي هذه ولكن
رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاة مكث
في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن او بلال يوذنه بالصلاة
فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يري مكاني ولقد ارادت
امراة من نسايه صلي الله عليه وسلم تصرفه عن ابي بكر فابى
وغضب وقال انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل
بالناس فلما قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم نظرنا في
امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه النبي صلي الله عليه وسلم
لديننا وكانت الصلاة اعظم الاسلام وقوام الدين فبايعنا
ابا بكر رضي الله عنه وكان لذلك اهلا لم يختلف علينا اثنان
وفي رواية فاقام بين اظهرنا الكلمة واحدة والامر واحد
لا يختلف علينا اثنان وفي رواية فاخترنا لدنيانا من
اختاره النبي صلي الله عليه وسلم لديننا فاديت الي ابي بكر
حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت
اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه
الحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر فاخذ بسنة صاحبه

وما

وما يعرف من امره فبايعنا عمر لم يختلف علينا اثنان فاديت
له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت
اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود
بسوطي فلما قبض تفكرت في امري نفسي وقرابتي وفضلي
وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة شيا
بعده الا لحقه في قبره فاخرج نفسه منها وولده ولو كانت
محاباة لاثر ولده بها وبري منها لرهط انا احدهم ،
وظننت ان لا يعدلوا بي احدا فاخذ عبد الرحمن بن عوف
مواثيقنا علي ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم بايع
عثمان فنظرت فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا ميثاقي
قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت
له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني
واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما
اصيب نظرت فاذا الخليفتان اللذان اخذاها بعهد رسول
الله صلي الله عليه وسلم اليهما بالصلاة قد مضيا وهذا الذي
قد اخذ له ميثاقي قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل
هذين المصرين اي البصرة والكوفة فوثب فيها من ليس مثلي
ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي .
وكنت احق بها منه يعني معاوية واخرج ايضا هو واسحق
بن راهويه من طرق اخري وغيرهم من طرق اخري قال
الذهبي وهذه طرق يقوي بعضها بعضا قال واصحها ما رواه

اسماعيل بن علية وذكره وفيه انه لما قيل لعلي اخبرني عن مسيرك
هذا أعهد عهده اليك النبي صلى الله عليه وسلم ام رأي رأيته
قال بل رأي رأيته واخرج احمد انه قال يوم الجمل لم يعهد الينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا ناخذ به في الامارة ولكن
شي رأيناه من قبل انفسنا واخرج الهروي والدارقطني نحوه
بزيادة تعدد الطرق كلها عن علي متضمنة على نفي النص
بامامته وموافقة على ذلك علما اهل بيته فقد اخرج ابو نعيم
عن الحسن المثنى بن الحسن السبط انه لما قيل له ذلك ان خبر
من كنت مولاه فعلي مولاه نص في امامة علي فقال اما والله
لو يعني النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الامارة والسلطان لافصح
لهم به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصح الناس للمسلمين
ولقال لهم يا ايها الناس هذا ولي امري القائم عليكم بعدي
فاسمعوا له واطيعوا ما كان من هذا شي فوالله لئن كان الله
ورسوله اختار عليا لهذا الامر والقيام به للمسلمين من بعده
ثم ترك علي امر الله ورسوله ان يقوم به او يعذر فيه الى المسلمين
ان كان اعظم الناس خطيئة لعلي اذ ترك امر الله ورسوله
وحاشاه من ذلك وفي رواية لو كان هذا الامر كما تقول
وان الله اختار عليا للقيام على الناس لكان علي اعظم
الناس خطيئة ان ترك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يقم به فقال الرجل الم يقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال الحسن اما والله لو عني

به

به القيام على الناس والامرة لافصح به وافصح عنه كما افصح عن
الصلاة والزكاة ولقال ايها الناس ان عليا ولي امركم من
بعدي والقائم في الناس بامري فلا تعصوا امره واخرج
الدارقطني عن ابي حنيفة انه لما قدم المدينة سال ابا جعفر
الباقر عن ابي بكر وعمر فترحم عليهما فقال له ابو حنيفة انهم
يقولون عندنا بالعراق انك تتبرا منهما فقال معاذ الله كذبوا
ورب الكعبة ثم ذكر لابي حنيفة تزويج علي بنته ام كلثوم
بنت فاطمة من عمر وانه لو لم يكن اهلا لها ما زوجه اياها
فقال له ابو حنيفة لو كتبت اليهم فقال لا يطيعوني بالكتب
وتزويجه اياها يقطع ببطلان ما زعمه الرافضة والا لكان
قد دفعا بنته من كافر على زعمهم الفاسد **سابعها**
قولهم هذا الدعا وهو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه لا يكون الا لامام معصوم دعوى لا
دليل عليها اذ يجوز الدعا بذلك لادنى المؤمنين فضلا عن
اخصائهم شرعا وعقلا فلا يستلزم كونه اماما معصوما واخرج
ابو ذر الهروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر
معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان ولا قيل بدلالته
على امامة عمر عقب وفاته صلى الله عليه وسلم ولا على عصمته
ثم ان ارادوا بالعصمة ما ثبت للانبيا فقطعا باطل او الحفظ
فقد يجوز لغير علي من المؤمنين دعواهم وجوب عصمة
الامام مبني على تحكيمهم العقل وهو ما بني عليه باطل الامور

بينها القاضي ابو بكر الباقلاني في كتابه في الامامة اتم بيان.
ثانيها
وفي خبر رواه احمد والحاكم وصححه وحسنه غير واحد
عن علي انه قال يهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في،
ومبغض مفتري يحمله شنآني على ان يبهتني بما ليس في ثم.
قال فما امرتكم بمعصية فلا طاعة لاحد في معصية الله
تعالى تعلم به انه يثبت لنفسه العصمة.
ثالثها انهم اشترطوا في الامام ان يكون افضل وقد ثبتت بشهادة علي الواجب العصمة عندهم ان افضلها بعد نبيها ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فوجب صحة امامتهما كما انعقد عليه الاجماع السابق.

الشبهة الثانية عشر زعموا ان من النص التفصيلي على علي قوله صلى الله عليه وسلم لما خرج الي تبوك واستخلفه على المدينة انت مني بمنزلة هارون من موسى. الا انه لا نبي بعدي قالوا ففيه دليل على ان جميع المنازل الثابتة لهرون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي صلى الله عليه وسلم والا لما صح الاستثنا ومما ثبت لهرون من موسى استحقاقه للخلافة عنه لو عاش بعده اذ كان خليفة في حياته فلو لم يخلفه بعد وفاته لو عاش بعده لكان لنقص فيه وهو غير جائز على الانبيا وايضا فمن جملة منازله انه كان شريكا له في الرسالة ممتنعة في حق علي فوجب ان يبقى مفترض الطاعة على الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم عملا بالدليل باقصى ما يمكن وجوابها ان الحديث ان كان

غير

غير صحيح كما يقوله الامدي فظاهر وان كان صحيحا كما يقوله ائمة الحديث والمعول في ذلك ليس الا عليهم كيف وهو في الصحيحين فهو من قبيل الاحاد وهم لا يرونه حجة في الامامة وعلى التنزل فلا عموم له في المنازل بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة وقوله اخلفني في قومي لا عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل زمن في حياته وزمن موته بل المتبادر منه ما مر انه خليفة مدة غيبته فقط وحينئذ فعدم شموله لما بعد وفاة موسى انما هو لقصور اللفظ عنه لا لعزله كما صرح باستخلافه في زمن معين ولو سلمنا تناوله لما بعد الموت فان عدم بقا خلافته بعده عزل له لم يستلزم نقصا يلحقه بل انما يستلزم كمالا لانه اي كمال لانه يصير بعده مستقلا بالرسالة والتصرف من الله تعالى وذلك اعلا من كونه خليفة وشريكا في الرسالة سلمنا ان الحديث يعم المنازل كلها لكنه عام مخصوص اذ من منازل هارون كونه اخا نبيا والعام المخصوص غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة على الخلاف فيه ثم نفاذ امر هارون بعد وفاة موسى لو فرض انما هو للنبوة لا للخلافة عنه وقد نفيا النبوة هنا لاستحالة كون علي نبيا فيلزم نفي سببه الذي هو افتراض الطاعة ونفاذ الامر فعلم بما تقرر انه ليس المراد من الحديث مع كونه احادا

لا يقاوم الاجماع الا اثبات بعض المنازل الكاينة لهارون من
موسى وسياق الحديث وسببه يبينان ذلك البعض لما مر
انه قاله لعلي حين استخلفه فقال علي كما في الصحيحين اتخلفني
في النسا والصبيان فانه استنقص تركه وراه فقال له الا
ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني حيث استخلفه
عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلح وايضا
فاستخلافه على المدينة لا يستلزم اولويته بالخلافة بعده
من كل معاصريه افتراضا ولا ندبا بل كونه اهلا لها في الجملة
وبه نقول وقد استخلف صلى الله عليه وسلم مرارا اخرى
غير علي كابن ام مكتوم ولم يلزم فيه انه بسبب ذلك اولى
بالخلافة بعده الشبهة الثالثة عشر زعموا ايضا
ان من النصوص التفصيلية الدالة على خلافة علي قوله صلى
الله عليه وسلم انت اخي ووصيي وخليفتي وقاضي ديني اي
بكسر الدال وقوله انت سيد المسلمين وامام المتقين وقايد
الغر المحجلين وقوله سلموا على علي بامرة الناس وجوابها
مر مبسوطا قبيل الفصل الخامس ومنها ان هذه الاحاديث
كذب باطلة موضوعة مفتراة عليه صلى الله عليه وسلم الا
لعنة الله على الكاذبين ولم يقل احد من ايمة الحديث ان شيا احدم
من هذه الاكاذيب يبلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها بل كلهم
مجمعون على انها محض كذب وافترا فان زعم هولا الجهلة
على الله ورسوله وعلى ايمة الاسلام ومصابيح الظلام ان هذه

الاحاديث صحيحة عندهم قلنا لهم هذا محال في العادة اذ كيف
تنفردون بعلم صحة ذلك مع انكم لم تتصفوا قط برواية ولا
صحبة محدث ويجهل ذلك مهرة الحديث وسباقه الذين افنوا
اعمارهم في الاسفار البعيدة لتحصيله وبذلوا جهدهم في
طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا شيا عنده منه حتى علموا الاحاد
ونقبوا عنها وعلموا صحيحها من سقيمها ودونوها في كتبهم
على غاية من الاستيعاب ونهاية من التحرير وكيف والاحاديث
الموضوعة جاوزت مياة الالوف وهم مع ذلك يعرفون واضع
كل حديث منها وسببه وصنعة الحامل لواضعه على الكذب
والافترا على نبيه صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله خير الجزا
واكمله اذ لولا حسن صنيعهم هذا لاستولى المبطلون والمردة
المفسدون على الدين وغيروا معالمه وخلطوا الحق بكذبهم
حتى لم يتميز عنه فضلوا واضلوا ضلالا مبينا لكن لما حفظ
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم شريعته من الزيغ والتبديل
والتحريف وجعل من اكابر امته في كل عصر طايفة على الحق
لا يضرهم من خذلهم لم يبال الدين بهولا الكذبة البطلة الجهلة
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم تركتكم على المحجة البيضا
ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن
عجيب امر هولا الجهلة انا اذا استدللنا عليهم بالاحاديث
الصحيحة الدالة صريحا على خلافة ابي بكر كخبر اقتدوا باللذين
من بعدي وغيره من الاخبار الناصة على خلافته التي قدمتها

مستوفاة في الفصل الثالث قالوا هذا خبر واحد فلا يغني فيما
يطلب فيه اليقين وان ارادوا ان يستدلوا على ما زعموه
من النص على خلافة علي انها اما باخبار ولا تدل لزعمهم
كخبر من كنت مولاه وخبر انت مني بمنزلة هارون من موسى مع
انها احاد واما باخبار باطلة كاذبة متيقنة البطلان واضحة
الوضع والبهتان لا تصل الى درجة الاحاديث الضعيفة التي
هي ادنى مراتب الاحاد فتامل هذا التناقض الصريح والجهل
القبيح لكنهم لفرط جهلهم وعنادهم وميلهم عن الحق يزعمون
التواتر فيما يوافق مذهبهم الفاسد وان اجمع اهل الحديث والاثر
على انه كذب موضوع مختلق ويزعمون فيما يخالف مذهبهم انه
احاد وان اتفق اولئك على صحته وتواتر رواته تهكما وعنادا
وزيغا عن الحق فقاتلهم الله ما اجهلهم واحمقهم الشبهة
الرابعة عشر زعموا انه لو كان اهلا للخلافة لما قال
لهم اقيلوني لان الانسان لا يستقيل من الشيء الا اذا لم يكن
اهلا له وجوابها منع الحصر فيما عللوا به فهو من تترهاتهم
وكم وقع للسلف والخلف التورع من امورهم لها اهل وزيادة
بل لا تكاد حقيقة الورع والزهد الا بالاعراض عما تاهل له المعرض
واما مع عدم التاهل فالاعراض واجب لا زهد ثم سبب هذا
انه اما خشي من وقوع عجز ما منه عن استيفاء الامور على
وجهها الذي يليق بكماله او انه قصد بذلك استبانة ما
عندهم وانه هل فيهم من يود عزله فابرز ذلك كذلك

فراهم

فراهم جميعهم لا يودون ذلك وانه خشي من لعنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لامام قوم وهم له كارهون فاستعلم انه
هل فيهم احد يكرهه اولا والحاصل ان زعم ان ذلك يدل على
عدم الاهلية في غاية الجهالة فالغباوة والحق فلا يروع
بذلك راشا الشبهة الخامسة عشر زعموا ايضا
ان عليا انما سكت عن النزاع في امر الخلافة لان النبي صلى
الله عليه وسلم اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسل
سيفا وجوابها ان هذا افترا وكذب وحمق وجهالة
مع عظيم الغباوة عما ترتب عليه اذ كيف يعقل هذا مع الذي
زعموه انه جعله اماما واليا على الامة بعده وتعبد من سل
السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان ما زعموه صحيحا لما
سل علي السيف في حرب صفين وغيرها ولما قاتل بنفسه واهل
بيته وشيعته وجالد وبارز الالوف منهم وحده اعاذه الله
من مخالفة وصية صلى الله عليه وسلم وايضا فكيف يعقلون
انه صلى الله عليه وسلم يوصيه بعدم سل السيف على من يزعمون
فيهم انهم يجاهرون باوضح انواع الكفر مع ما اوجبه الله من
جهاد مثلهم قال بعض ايمة اهل البيت النبوي والعترة
الطاهرة وقد تاملت كلماتهم فرايت قوما اعمى الهوى بصائرهم
فلم يبالوا بما ترتب على نقلها لانهم من الفاسد الاتري ان قولهم
ان عمر رضي الله عنه قاد عليا بحمائل سيفه وحصر فاطمة
فهابت فاسقطت ولدا اسمه المحسن فقصدوا بهذه الفرية

الشنيعة والغباوة التي اورثتهم العار والبوار والفضيحة
ايثار الصعود على عمر رضي الله عنه الى الذل والعجز والجور بل
ونسبة جميع بني هاشم وهم اهل النخوة والنجدة والانفة الى
ذلك العار اللاحق بهم الذي لا اقبح منه عليهم بل ونسبة جميع
الصحابة رضي الله عنهم الى ذلك وكيف يسع من له ادنى ذوق
ان ينسبهم الى ذلك مع ما استفاض وتواتر عنهم من غيرتهم
لنبيهم صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند انتهاك حرماته
حتى قتلوا وقتلوا الابا والابنا في طلب مرضاته لا يتوهم الحاق ادنى
نقص او سكوت على باطل بهولا الصحابة الذين طهرهم الله من
كل رجس ودنس على لسان نبيه في الكتاب والسنة كما قدمته في
المقدمة الاولى اول الكتاب بواسطة صحبتهم له صلى الله عليه
وسلم وموته وهو عنهم راض وصدقهم في محبته واتباعه الا
عبد اضله الله وخذله فبا منتقصا بمقطع الخسار والبوار وادخله
تعالى نار جهنم وبئس القرار نسال الله تعالى السلامة
امين

خاتمة

قال شيخ الاسلام مجتهد عصره
التقي السبكي رحمه الله ورضي عنه كنت بالجامع الاموي ظهر يوم
الاثنين سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وسبعمائة فاحضر
لي شخص شق صفوف المسلمين في الجامع وهم يصلون الظهر ولم
يصل وهو يقول لعن الله من ظلم آل محمد وهو يكرر ذلك فسالته
من هو فقال ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد فامرت
بسجنه وجعل غل في عنقه ثم احضره القاضي المالكي فضربه

وهو

وهو مصر على ذلك وزاد فقال ان فلانا عدو الله شهد عليه عندي
بذلك شاهدان وقال انه مات على غير الحق وانه ظلم فاطمة.
ميراثها فانه يعني ابا بكر كذب على النبي صلى الله عليه وسلم في منعه
ميراثها وكرر عليه المالكي الضرب يوم الاثنين المذكور ويوم
الاربعا الذي يليه وهو مصر على ذلك ثم احضروه يوم الخميس
بدار العدل وشهد عليه في وجهه فلم ينكر ولم يقر وكان كلما
سئل يقول ان كنت قلت فقد علم الله فكرر السؤال عليه
مرات وهو يقول هذا الجواب ثم اعذر عليه فلم يبد دافعا
قيل له تب فقال تبت من ذنوبي وكرر عليه الاستتابة وهو
لا يزيد في الجواب على ذلك فطال البحث في المجلس على كفره
وعدم قبول توبته حكم نايب القاضي بقتله فقتل وسهل
عندي قتله ما ذكرته من هذا الاستدلال فهو الذي انشرح
صدري لكفره بسببه ولقتله بعدم توبته وهو منزع لم
يسبقني اليه احد غيري الا ما سياتي في كلام النووي وغيره
واطال السبكي في ذلك الكلام وها انا اذكر حاصل ما قاله مع
الزيادة عليه بما يتعلق بهذه المسئلة وتوابعها مبينا على ما
ازيده باي وغيرها فاقول ادعى بعض الناس
ان هذا الرجل الرافضي قتل بغير حق وشنع السبكي في الرد
على المدعي بحسب ما ظهر له وراه مذهبا والا فمذهبنا كما
ستعلمه انه لا يكفر بذلك فقال كذب من قال انه قتل بغير
حق لانه كافر مصر على كفره وانما قلنا انه كافر لامور احدها

قوله صلي الله عليه وسلم في الحديث الآخر الصحيح من رمي رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك ان كان كما قال والا رجعت عليه ونحن نتحقق ان ابا بكر مومن وليس عدو الله ويرجع علي هذا القايل ما قاله بمقتضي نص هذا الحديث فيحكم بكفره وان لم يعتقد الكفر كما يكفر ملقي مصحف بقذر وان لم يعتقد الكفر وقد حمل مالك رضي الله عنه هذا الحديث علي الخوارج الذين كفروا اعلام الامة مما استنبطنه من هذا الحديث موافق لما نص عليه مالك اي فهو موافق لقواعدنا لكن لا لقواعد الشافعي رضي الله عنهما علي انه سيعلم مما ياتي عن المالكية المعتمد عندهم في ذلك وهذا الحديث وان كان خبر واحد الا ان خبر الواحد يعمل به في الحكم بالتكفير وان كان بجحده لا نكفر به اذ لا يكفر جاحد الظني. بل القطعي وقول النووي رحمه الله ان حمل مالك للحديث علي الخوارج ضعيف لان المذهب الصحيح عدم تكفيرهم فيه نظر وانما يتجه ضعفه ان لم يتصور منهم سبب مكفر غير الخروج والقتال ونحوه اما مع التكفير لمن تحقق ايمانه ممن اتي للنووي ذلك انتهي ويجاب بان نص الشافعي رضي الله عنه وهو قوله اقبل شهادة اهل البدع والاهوا الا الخطابية صريح فيما قاله النووي مع ان المعني يساعده وايضا فصريح ايمتنا في الخوارج بانهم لا يكفرون وان كفرونا لانه بنا ويل فله شبهة غير قطعية البطلان صريح فيما قاله النووي ويوبده

قول

قول الاصوليين انما لم نكفر الشيعة والخوارج لكونهم كفروا اعلام الصحابة المستلزم لتكذيبه صلي الله عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة لان اولئك المكفرين لم يعلموا قطعا تزكية من كفروه علي الاطلاق الي مماته وانما يتجه كفرهم ان لو علم ذلك لانهم حينيذ يكونون مكذبين له صلي الله عليه وسلم وبهذا انعلم ان جميع ما مر عن السبكي انما هو اختيار له مبني علي غير قواعد الشافعية وهو قوله جواب الاصوليين المذكور انما نظروا فيه الي عدم الكفر لانه لا يستلزم تكذيبه صلي الله عليه وسلم ولم ينظروا لما قلناه الا ان الحديث السابق دال علي كفره وقد قال امام الحرمين وغيره يكفر نحو الساجد لصنم وان لم يكذب بقلبه، ولا يلزم علي ذلك كفر كل من قال لمسلم يا كافر لان محل ذلك في المقطوع بايمانهم كالعشرة المبشرين، بالجنة وعبد الله بن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم لانه صلي الله عليه وسلم اشار الي اعتبار الباطن بقوله ان كان كما قال والا رجعت عليه نعم يلحق عندي وان لم يذكر ذلك متكلم ولا فقيه بمن ورد النص فيهم من اجمعت الامة علي صلاحه وامامته كابن المسيب والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي فان قلت الكفر جحد الربوبية او الرسالة وهذا المقتول مومن بالله ورسوله وآله وكثير من الصحابة

فكيف يكفر قلت التكفير حكم شرعي سببه جحد ذلك
او قول او فعل حكم الشارع بانه كفر وان لم يكن جحدا
وهذا منه فهو من احسن الادلة في هذه المسئلة
وينضم اليه حديث الحلية من اذى لي وليا فقد اذيته
بالمحاربة والخبر الصحيح لعن المؤمن كقتله وابو بكر اكبر
الاولياء المؤمنين فهذا هو الماخذ الذي ظهر لي في قتل
هذا الرافضي وان كنت لم اتقلده لا فتوى ولا حكما
وانضم الى احتجاجي بالحديث السابق ما اشتملت
عليه افعال ذلك الرافضي من اظهار ذلك في الملا
واصراره عليه واعلانه البدعة واهلها وعصبه
السنة واهلها وهذا المجموع في هذه الشناعة
وقد يحصل بمجموع امور حكم لا يحصل بكل واحد منها
وهذا معنى قول مالك يحدث للناس احكام بقدر
ما يحدث لهم من الفجور ولسنا نقول بتغير الاحكام
بتغير الزمان بل باختلاف الصور الحادثة فهذا
غاية ما انشرح صدري له بقتل هذا الرجل واما
السب وحده ففيه ما قدمته وما سأذكره وايذاؤه
صلى الله عليه وسلم امر عظيم الا انه ينبغي ضابط
فيه والا فالمعاصي كلها موذية ولم اجد في كلام
واحد من العلماء ان سب الصحابي يوجب القتل الا
ما يأتي من اطلاق الكفر من بعض اصحابنا واصحاب

ابي حنيفة

ابي حنيفة ولم يصرحوا بالقتل وقد قال ابن المنذر
ولا اعلم احدا يوجب القتل لمن سب من بعد النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى لكن حكى القتل
عن بعض الكوفيين وغيرهم بل حكاه بعض الحنابلة
رواية عن احمد وعندي انهم غلطوا فيه لا تصور
اخذوه من قوله شتم عثمان زندقة وعندي انه لم
يرد ان شتمه كفر والا لم يكن زندقة لانه اظهره
وانما اراد قوله المروي عنه في موضع اخر من طعن
في خلافة عثمان فقد طعن في المهاجرين والانصار
يعني ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قام
ثلاثة ايام ليلا ونهارا يطوف على المهاجرين والانصار
ويخلو بكل واحد منهم رجالهم ونسائهم ويستشيرهم
فيمن يكون خليفة حتى اجمعوا على عثمان فحينئذ بايعه
فمعنى كلام احمد ان شتم عثمان في الظاهر شتم له وفي
الباطن تخطئة لجميع المهاجرين والانصار وتخطئة
جميعهم كفر فكان زندقة بهذا الاعتبار فلا يوخذ
منه ان شتم ابي بكر وعمر كفر هذا لم ينقل عن احد
اصلا فمن خرج من اصحابه رواية عنه مما قاله في
شتم عثمان بقتل ساب ابي بكر فلم يصنع شيئا.
والضابط ان كل شتم قصد به اذى النبي صلى الله
عليه وسلم كما وقع من عبد الله بن ابي كفر والا فلا

كما وقع من مسطح رضيه في قصة الافك وقد تقدم مرفوعا له
صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
من بعدي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه وفي حديث رجاله ثقات وان
قال الترمذي انه غريب الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقوله
اصحابي الظاهر ان المراد بهم من اسلم قبل الفتح وانه
خطاب لمن اسلم بعده بدليل تفاوت الانفاق فيه
الموافق لقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل الاية فلا بد من تاويل بعد او بغيره ليكون
المخاطبون غير الاصحاب الموصى بهم فيهم كبار الاصحاب
وان شمل الصحبة الجميع وسمعت شيخنا التاج بن عطا الله
متكلم الصوفية على طريق الشاذلية يذكر في وعظه
تاويلا اخر هو انه صلى الله عليه وسلم له تجليات يرى
فيها من بعده فهذا خطاب لمن بعده في جميع حق اصحابه
الذين قبل الفتح وبعده فان ثبت ما قاله فالحديث
شامل لجميعهم والا فهو فيمن قبل الفتح ويلحق بهم في
ذلك من بعده فانه بالنسبة لمن قبله وعلى كلا
التقديرين فالظاهر ان هذه الحرمة ثابتة لكل
واحد

واحد منهم اي وكلام النووي وغيره صريح في ذلك ثم الكلام
انما هو في سب بعضهم اما سب جميعهم فلا شك انه كفر
وكذا سب واحد منهم من حيث هو صحابي لانه استخفاف
بالصحبة فيكون استخفافا به صلى الله عليه وسلم وعلى
هذا ينبغي ان يحمل قول الطحاوي بغضهم كفر فبغض
الصحابة كلهم وبغض بعضهم من حيث الصحبة لا شك
انه كفر واما سب او بغض بعضهم لامر اخر فليس بكفر
حتى الشيخين رضي الله عنهما نعم حكى القاضي
في كفر سابهما وجهين ووجه عدم الكفر ان سب المعين
او بغضه قد يكون لامر خاص به من الامور الدنيوية
او غيرها كبغض الرافضي لهما فانه انما هو من جهة
الرفض وتقديم علي واعتقاده بجهله انهما ظلماه
وهما بريئان عن ذلك فهو معتقد لجهله ان ينتصر لعلي
لقرابته رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان
بغض الرافضي للشيخين انما هو لما استقر في ذهنه
لجهله وما نشأ عليه من الفساد من اعتقاده ظلمهما
لعلي وليس كذلك لان عليا يعتقد ذلك قطعا ومأخذ
تكفير الرافضي بذلك انه يعود من اعتقاده ذلك فيهما
نقص على الدين لانهما الاصل بعد النبي صلى الله عليه
وسلم في اقامة الدين واظهاره ومجاهدة المرتدين
والمعاندين ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه لولا

ابو بكر ما عبد الله بعد محمد اي لانه الذي راي قتال
المرتدين مع مخالفة اكثر الصحابة له حتي اقام عليهم
الادلة الواضحة علي قتال المرتدين ومانعي الزكاة
الي ان رجعوا اليه وقاتلوهم بامره فكشف الله بروحهم
تلك الغمة وازال عن الاسلام والمسلمين تلك المحنة .
ثانيها اعني الامور الدالة علي قتل ذلك الرافضي
انه استحل لعن الشيخين وعثمان رضي الله عنهم باقراره
بذلك ومن استحل ما حرم الله فقد كفر ولعن الصديق
وسبه محرمان واللعنة اشد وتحريم لعن الصديق
معلوم من الدين بالضرورة لما تواتر من حسن اسلامه
وافعاله الدالة علي ايمانه وانه دام علي ذلك الي
ان قبضه الله تعالي هذا لا يشك ولا يرتاب فيه .
وان شك فيه الرافضي نعم شرط الكفر بجحد
الضروري انه يكون ضروريا عند الجاحد حتي يستلزم
جحده حينئذ تكذيبه صلي الله عليه وسلم وليس الرافضي
يعتقد تحريم لعن ابي بكر فضلا عن كونه يعتقد ان
تحريمه ضروري وقد ينفصل عنه بان تواتر تحريم ذلك
معلوم عند جميع الخلق يلغي شبهة الرافضي التي غلطت
علي قلبه حتي لم يعلم ذلك وهذا محل نظر وجدل
وميل القلب الي بطلان هذا القدر اي باعتبار ما ظهر
للسبكي والا فقواعد المذهب قاضية بقبول هذا

القدر

القدر بالنسبة لعدم التكفير لانه انما يسب ويلعن متأولا
وان كان تأويله جهلا وعصبية وحمية لكن باب التكفير
يحتاط له كما هو مقرر في محله ثالثها ان هذه الهيئة
الاجتماعية التي حصلت من هذا الرافضي ومجاهرته ولعنه
لابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واستحلاله لذلك علي
رؤوس الاشهاد ومراغمة الاسلام والذين اقاموا الدين بعد
النبي صلي الله عليه وسلم وما علم لهم من المناقب والمآثر
كالطعن في الدين والطعن فيه كفر فهذه ثلاثة ادلة ظهرت
لنا في قتله اي باعتبار ما ظهر له والا فمذهب
الشافعي رضي الله عنه ما قد علمت رابعها
المنقول عن العلما فمذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
ان من انكر خلافة الصديق او عمر فهو كافر علي خلاف
حكاه بعضهم وقال الصحيح انه كافر والمسئلة
مذكورة في كتبهم في الغاية للسروجي وفي الفتاوي
الظهيرية وفي الاصل لمحمد بن الحسن وفي الفتاوي
البديعية فانه قسم الرافضة الي كفار وغيرهم
وذكر الخلاف في بعض طوائفهم وفي من انكر امامة
ابي بكر وزعم ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط عن محمد
لا يجوز الصلاة خلف الرافضة ثم قال لانهم انكروا
خلافة ابي بكر وقد اجمعت الصحابة علي خلافته
وفي الخلاصة من كتبهم ومن انكر خلافة الصديق .

فهو كافر وفي تتمة الفتاوي والرافضي المتغالي الذي
ينكر خلافة ابي بكر يعني لا تجوز الصلاة خلفه وفي
المرغيناني وتكره الصلاة خلف صاحب هوي او بدعة
ولا تجوز خلف الرافضي ثم قال وحاصله انه ان كان
هوي يكفر به لا يجوز والا يجوز ويكره وفي شرح المختار
وسب احد من الصحابة وبغضه لا يكون كفرا لكن يضلل
فان عليا رضي الله عنه لم يكفر شاتمه وفي الفتاوي
البديعية من انكر امامة ابي بكر فهو كافر وقال
بعضهم هو مبتدع والصحيح انه كافر وكذلك من انكر
خلافة عمر في اصح الاقوال ولم يتعرض اكثرهم
للكلام علي ذلك واما اصحابنا الشافعيون فقال
القاضي حسين في تعليقه من سب النبي صلي الله عليه اصحابهم
وسلم يكفر لان الامة اجمعت علي امامتهم والثاني يفسق
ولا يكفر ولا خلاف ان من لا يحكم بكفره من اهل الاهوا
لا يقطع بتخليدهم في النار وهل يقطع بدخولهم النار
وجهان قال القاضي اسماعيل المالكي انما قال مالك في
القدرية وساير اهل البدع يستتابون فان تابوا والا
قتلوا لانه من الفساد في الارض كما قال في المحارب
وهو فساده في مصالح الدنيا ويدخل في الدين من
قطع سبيل الحج والجهاد وفساد اهل الدين يعظم علي
الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلقون به بين المسلمين
من

من العداوة وقد اختلف قول مالك والاشعري في التكفير
والاكثرون علي ترك التكفير قال القاضي عياض
لان الكفر خصلة واحدة وهي الجهل بوجود الباري تعالي
ووصف الرافضة بالشرك واطلاق اللعنة عليهم وكذا
الخوارج وساير اهل الاهوا حجج للمكفرين وقد يجيب الاخرون
قد ورد مثل هذه الالفاظ لغير الكفر تغليظا وكفر دون
كفر واشراك دون اشراك وقوله في الخوارج اقتلوهم
قتل عاد يقتضي الكفر والمانع يقول هو حده كفر قال
القاضي عياض في سب الصحابة قد اختلف العلما فيه
ومشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد والادب الموجع قال
مالك رحمه الله من شتم النبي صلي الله عليه وسلم قتل
وان شتم اصحابه ادب وقال ايضا من شتم احدا من
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان
او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا علي ضلال
او كفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس
نكل نكالا شديدا انتهي وفي له يقتل من نسبهم
الي ضلال او كفر حتي اذا نسبهم الي الكفر لانه صلي
الله عليه وسلم شهد لكل منهم بالجنة فان نسبهم الي
الظلم دون الكفر كما يزعم بعض الرافضة فهو محل
التردد لانه من حيث الصحبة ولا لامر يتعلق بالدين
واما هو لخصوصيات تتعلق باعيان بعض الصحابة

ويرون ان ذلك من الدين لا تنقيص فيه ولا شك ان الروافض
ينكرون ما علم بالضرورة ويفترون على الصحابة ما يعلم
بالضرورة براءتهم منه لكن لا يقتضي تكذيبهم للنبي صلى الله
عليه وسلم بل يزعمون انه موافق له صلى الله عليه وسلم
ويحق تكذيبهم في ذلك فلم يتحقق الى الآن من ما لك لا يقتضي
قتل من هذا اشار وقال ابن حبيب من غلا من الشيعة
الى بغض عثمان والبراءة منه ادب ادبا شديدا ومن زاد
الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه
ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب
النبي صلى الله عليه وسلم قال سحنون من كذب احدا
من الصحابة او قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا
على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل
هذا نكل النكال الشديد انتهى وقتل من كفر الاربعة
ظاهر لانه خلاف اجماع الامة الا الغلاة من الرافضة
فلو كفر الثلاثة ولم يكفر عليا لم يصرح سحنون فيه بشيء
وكلام مالك المتقدم صرح فيه وروي عن مالك رضي
الله عنه من سب ابا بكر جلد ومن سب عائشة قتل وقال
احمد بن حنبل فيمن سب الصحابة اما القتل فاجبن
عنه ولكن اضربه ضربا نكالا وقال ابو يعلى الحنبلي
الذي عليه الفقها في سب الصحابة ان كان مستحلا لذلك
كفر وان لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر قال وقطع

طائفة

طائفة من الفقها من اهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب
الصحابة وكفر الرافضة وقال محمد بن يوسف الفريابي
وسئل عن شتم ابا بكر قال كافر قيل يصلى عليه قال لا
وممن كفر الرافضة احمد بن يونس وابو بكر بن هاني وقالا
لا توكل ذبائحهم لانهم مرتدون وقال عبد الله بن ادريس
احد ائمة الكوفة ليس للرافضي شفعة لانه لا شفعة
الا للمسلم وقال احمد في رواية ابي طالب شتم عثمان
زندقة واجمع القائلون بعدم تكفير من سب الصحابة
على انهم فساق وممن قال بوجوب الحد على من سب
ابا بكر وعمر عبد الرحمن بن ابزى الصحابي رضي الله عنه
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نذر قطع لسان
عبد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود رضي الله عنه
فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم احد
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابي سفيان
من قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه مسلمة حد
عند بعض اصحابنا حدين حد الله وحد الامه ولا اجعله
كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره لقوله صلى الله
عليه وسلم من سب اصحابي فاجلدوه قال ومن قذف ام
احدهم وهي كافرة حد حد الفرية واحدا لانه سب له
وان كان احد من ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له
والا فمن قام من المسلمين كان على الامام قبول قيامه

قال وليس هذا الحقوق غير الصحابي لحد منهم له صلى الله
عليه وسلم ولو سمعه الامام واشهد عليه كان ولي القيام
به ومن سب عايشة ففيه قولان احدهما يقتل والاخر
كساير الصحابة يجلد حد المفتري قال وبالاول اقول
وروى ابو بكر مصعب عن مالك من سب آل بيت محمد يضرب
ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته
لانه استخفاف بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافتى ابو المطرف فيمن انكر تحليف امراة بالليل وقال
لو كانت بنت ابي بكر ما حلفت الا بالنهار بالادب الشديد
لذكر ابنة ابي بكر في مثل هذا قال هشام بن عمار
سمعت مالكا يقول من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب
عايشة رضي الله عنها قتل لان الله تعالى يقول فيها
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين فمن
رماها فقد خالف القران ومن خالف القران قتل قال
ابن حزم وهذا القول صحيح واحتج المكفرون للشيعة
والخوارج بتكفيرهم اعلام الصحابة وتكذيب النبي صلى الله
عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة وهو احتجاج صحيح فمن ثبت
عليه تكفير اوليك وصرح ايمة الحنفية كفروا من انكر خلافة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما والسيكري في الغاية وغيرها من
كتبهم كامس وفي الاصل لمحمد بن الحسن رحمه الله والظاهر
انهم انما اخذوا ذلك عن امامهم ابي حنيفة رضي الله عنه

وهو

وهو اعلم بالروافض لانه كوفي والكوفة منبع الرفض والروافض
طوايف منهم من يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فاذا
قال ابو حنيفة بتكفير من ينكر امامة الصديق رضي الله عنه
فتكفير لاعنه اولى اي الا ان يفرق اذ الظاهر ان سبب
تكفير منكر امامته مخالفته للاجماع بناء على ان جاحد الحكم
المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الاصوليين وامامته رضي
الله عنه مجمع عليها من حين بايعه عمر ولا يمنع من ذلك
تاخر بيعة بعض الصحابة فان الذين تاخرت بيعتهم لم يكونوا
مخالفين في صحة امامته ولهذا كانوا ياخذون عطاءه ويتحاكمون
اليه فالبيعة شي والاجماع شي ولا يلزم من احدهما الاخر
ولا يلزم من عدمهما عدم الاخر فافهم ذلك فانه قد يغلط
فيه فان قلت شرط الكفر انكار المجمع عليه وان
يعلم من الدين بالضرورة قلت وخلافة الصديق كذلك
لان بيعة الصحابة له ثبتت بالتواتر المنتهي الى حد
الضرورة وهذا لا شك فيه وان لم يكن الروافض في ايام
الصديق رضي الله عنه ولا في ايام عمر وعثمان وانما
حدثوا بعده نعم انهم حادثة وجوابه ان الخلافة
من الوقايع الحادثة وليست حكما شرعيا كالصلاة والحج
لا يستلزم انكاره تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
الخلافة المذكورة الا ان يقال انه يتعلق بها احكام شرعية
كوجوب الطاعة وما اشبهه ومر عن القاضي حسين

ان في كفر ساب الشيخين او الحسنين وجهين ولاينافيه
جزمه في موضع اخر بفسق ساب الصحابة وكذا ابن
الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي رضي الله عنه لانهما
مسئلتان فالثانية في مجرد السب وهو فسق وان
كان المسبوب من احاد الصحابة واصاغرهم بخلاف
الاولى فانها خاصة بسبب الشيخين او الحسنين وهو
اشد واغلظ فجريان وجه فيه بالكفر واما تكفير
ابي بكر ونظرائه ممن شهد لهم النبي صلى الله عليه
وسلم بالجنة فلم يتكلم فيها اصحاب الشافعي والذي
اراه الكفر فيها قطعا موافقة لمن مر ومر عن احمد
ان الطعن في خلافة عثمان طعن في المهاجرين والانصار
وصدق في ذلك فان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة
عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص فالثلاثة الاخيرون اسقطوا
حقوقهم وعبد الرحمن لم يردها لنفسه وانما اراد
ان يبايع احد الاولين عثمان او عليا فاحتاط
وبقي ثلاثة ايام بلياليها لاينام وهو يدور على
المهاجرين والانصار ويستشيرهم فيمن يتقدم من
عثمان او علي ويجتمع بهم جماعات وفرادى ومثنى وياخذ
ما عند كل واحد منهم في ذلك الى ان اجتمعت اراؤهم
كلهم على عثمان رضي الله عنه فبايعه فكانت بيعة عثمان
عن

عن اجماع قطعي من المهاجرين والانصار فالطعن فيها طعن
في الفريقين ومن ثم قال احمد ايضا شتم عثمان زندقة
ووجهه انه بظاهره ليس بكفر وبباطنه كفر لانه يؤدي
الى تكذيب الفريقين كما علمت فلاينجيهم من كونه كفر
ساب الصحابي بخلاف لبعض الصحابة كما مر فتلخص ان
سب ابي بكر كفر عند الحنفية وعلى احد الوجهين عند
الشافعية ومشهور مذهب مالك انه يجب به الجلد
فليس بكفر نعم قد يخرج عنه ما مر عنه في الخوارج
انه كفر فتكون المسئلة عنده على حالين ان اقتصر على السب
من غير تكفير لم يكفر وان كفره كفر فهذا الرافضي السابق
ذكره كافر عند مالك وابي حنيفة واحد وجهي الشافعية
وزنديق عند احمد بتعرضه الى عثمان المتضمن لتخطئة
المهاجرين والانصار وكفره قبل هذا ردة لان حكمه قبل
ذلك حكم المسلمين والمرتد يستتاب فان تاب والا قتل
فكان قتله على مذهب جمهور العلماء او جميعهم لان القايل
بان الساب لايكفر لمن يتحقق منه ان يطرده فيمن يكفر
اعلام الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فاحد الوجهين
عندنا انما اقتصر على الفسق في مجرد السب دون التكفير
وكذلك احمد انما جبن عن قتل من لم يصدر منه الا السب
والذي صدر من هذا الرجل اعظم من السب ومر ان
الطحاوي قال في عقيدته وكفر الصحابة كفر فيحتمل

ان يحمل على مجموع الصحابة وان يحمل على كل منهم لكن اذا
بغضه من حيث الصحبة واما جعل مجرد بغضه كفر
فيحتاج لدليل وهذا الرافضي واشباهه بغضهم للشيخين
وعثمان رضي الله عنهم ليس لاجل الصحبة لانهم يحبون
عليا والحسين وغيرهما بل لهوى انفسهم واعتقادهم
بجهلهم وعن[illegible] وظلمهم لاهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم فالظاهر انهم اذا اقتصروا على السب من غير
تكفير ولا جحد مجمع عليه لا يكفرون خامسها
يمكن التمسك ايضا في قتل الرافضي بان هذا المقام الذي
قام به لا شك انه يوذي النبي صلى الله عليه وسلم وايذاوه
موجب للقتل بدليل الحديث الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم قال فيمن اذاه من يكفيني عدوي فقال خالد بن
الوليد انا اكفيكه فبعثه اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله
لكن مر ما يخدش في ذلك وهو ان كل اذى لا يقتضي
القتل والا لعم ساير المعاصي لانه يوذيه صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى ان ذلكم كان يوذي النبي
فيستحيي منكم الاية وهذا الرافضي انما قصد بزعمه
انتصاره لال بيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقصد
ايذاوه صلى الله عليه وسلم اي فلم ينتج دليل على قتله
واما الوقيعة في عائشة رضي الله عنها فموجبة للقتل اما
لان القران شهد ببراتها فقذفها تكذيب له وتكذيبه

كفر

كفر واما لكونها فراشا له صلى الله عليه وسلم والوقيعة فيها
تنقيص له وتنقيصه كفر وينبني على ذلك حكم الوقيعة
في بقية امهات المومنين فعلى الاول لا يكون كفرا وعلى الثاني
يكون كفرا وهو الارجح عند بعض المالكية وانما لم يقتل صلى
الله عليه وسلم قذفة عائشة لان قذفهم كان قبل نزول
الاية فلم ينعطف حكمه على ما قبلها سادسها مر في الخبر
الصحيح لا تسبوا اصحابي فمن احبهم احبني ومن ابغضهم
ابغضني ومن اذاهم اذاني وهو يشمل ساير الصحابة لكنهم
درجات فيتفاوت حكمهم في ذلك بتفاوت درجاتهم
ومراتبهم والحرمة تزيد بزيادة من تعلقت به فلا يقتصر
في سب ابي بكر رضي الله عنه على الجلد الذي يقتصر عليه
في جلد غيره لان ذلك الجلد بمجرد حق الصحبة فاذا انضاف
الى الصحبة غيرها مما يقتضي الاحترام لنصرة الدين وجماعة
المسلمين وما حصل على يده من الفتوح وخلافة النبي
صلى الله عليه وسلم وغير ذلك كل واحد من هذه الامور
يقتضي مزيد حق موجب لزيادة عقوبة عند الاجتراء
عليه فتزداد العقوبة وليس ذلك لتجدد حكم بعد النبي
صلى الله عليه وسلم بل لانه صلى الله عليه وسلم شرع احكاما
واناطها باسباب فنحن نتبع تلك الاسباب ونرتب على
كل سبب منها حكما وان كان الصديق في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم له حق السبق الى الاسلام والتصديق والقيام

في الله تعالى والمحبة التامة والانفاق العظيم البالغ
اقصى غايات الوسع والامتنان على النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه والنصرة التامة وغير ذلك من خصايله
الحميدة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها ثم بعد النبي
صلى الله عليه وسلم ترتبت له خصوصيات وفضايل اخر
كملا قتاله الذي قام بها بما لم يمكن ان يقوم به احد من الامة
بعده كما هو معلوم ومقطوع به لا ينكره الا مكابر معاند جاهل
غبي وكمقاتلته لاهل الردة ومانعي الزكاة وما ظهر عنه
في ذلك من الشجاعة التي لم يسبق فيها احد غباره ولم
يدرك اثاره فبكل من ذلك يزداد حقه وحرمته ويتحقق
من اجترا عليه زيادة العذاب والنكال فلا يبعد لكونه
من الدين والفضل بهذا المحل الاسنى والمقام الاسمى
ان يكون سابه طاعنا في الدين فيستحق القتل على ما
مر ولقد قتل الله بسبب يحيى بن زكريا عليهما السلام
خمسة وسبعين الفا قال بعض العلما وذلك دية كل نبي
ويقال ان الله تعالى اوحى الى نبينا صلى الله عليه وسلم
اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا ولاقتلن بالحسين
بن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا وهكذا الصديق رضي
الله تعالى عنه يعظم الله تعالى حرمته وحقه باحتز ا
كثير من الروافض لعنهم الله الذين اخزاهم الله بقتل هذا
الرافضي وكانت ترتفع اصواتهم لو صفح عنه وتركه

ابو

ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه ان التعزير يجوز
بالقتل ويجري هذا الرافضي على مثل هذا المقام العلي
الذي هو مقام الصديق والخلفا الراشدين من اعلا
الاسباب المقتضية للتعزير الذي يجوز به عند ابي
يوسف الارتقا الى القتل اي فعلم ان قتل هذا الرافضي
حق صحيح لا اعتراض عليه سيما على مذهب الحاكم الذي قتله
وهو المالكي بنا على ما مر من مذهبهم وكذا على مذهب
ابي حنيفة وكذا على وجه عند الشافعي وكذا على ما مر
عند الحنابلة فتدبر هذه الواقعة وما سقته لك من
كلام العلما فيها فان فيها احكاما مهمة وفوايد جمة قل
ان يجدها مجموعة في كتاب مرفوعا عنها النقاب سالمة
من الطعن والريب منزهة عن النقص والعيب وقد
ذكرت في كتابي الملقب بالاعلام في قواطع الاسلام ما
يوضح ما اشرت اليه خلال كلام السبكي وما يفرع ما قاله
على اختياره الموافق لغير قواعد مذهبنا فاطلب
بيان ذلك من الكتاب المذكور فانه لم يصنف في بابه
مثله بل لم اظفر باحد من ائمتنا الف كتابا بالمكفرات
وحدها ولا استوعب حكمها على المذاهب الاربعة مع
الكلام على كل من مسايله بما ينشرح له الصدر وتقر
به العين فاستوفيت كل ذلك في ذلك المولف العديم
النظير عند ذا الحسد والسخيمة ولم يطلع على العناد

ادعيه نفعنا الله به وبغيره وادام علينا من جوده وفضله وجوده انه الرؤوف الكريم والجواد الرحمن الرحيم

الباب الثاني فيما جاء عن اكابر اهل البيت من مزيد الثنا على الشيخين

ليعلم بذلك ما تقول الشيعة والرافضة من عجايب الكذب والافترا وليعلم بطلان ما زعموه من ان عليا انما فعل ما مر تقية ومداراة وخوفا وغير ذلك من قبايحهم اخرج الدارقطني عن عبد الله الملقب بالمحض لقب به لانه اول من جمع بين ولادة الحسن والحسين رضي الله عنهم وكان شيخ بني هاشم ورئيسهم وولده كان يلقب بالنفس الزكية وكان من ايمة الدين بويع بالخلافة زمن الامام مالك بن انس بالمدينة فارسل المنصور جيشا فقتلوه انه سيل عن المسح على الخفين فقال امسح فقد مسح عمر فقال له السايل انما اسالك انت تمسح قال ذلك اعجزك اخبرك عن عمر وتسالني عن رايي فعمر خير مني وملئ الارض مثلي فقال له هذا تقية فقال له نحن بين القبر والمنبر اللهم هذا قولي في السر والعلانية فلا تسمع قول احد بعدي ثم قال من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا وان النبي صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم ينفذه فكفى بهذا ازرا ومنقصة له واخرج الدارقطني ايضا عن ولده الملقب بالنفس الزكية

انه

انه قال لما سيل عن الشيخين هما عندي افضل من علي

واخرج عن محمد الباقر انه قال اجمع بنو فاطمة رضي الله عنهم على ان يقولوا في الشيخين احسن ما يكون من القول واخرج ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان رجلا جا الى ابيه زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهم فقال اخبرني عن ابي بكر فقال عن الصديق فقال وتسميه الصديق فقال ثكلتك امك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار ومن لم يسمه صديقا فلا صدق الله عز وجل قوله في الدنيا ولا في الاخرة اذهب فاحب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج ايضا عن عروة بن عبد الله سالت ابا جعفر الباقر عن حلية السيف قال لا باس به فقد حلى ابو بكر الصديق سيفه قال قلت وتقول الصديق قال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والاخرة واخرجه ابن الجوزي في صفوة الصفوة وزاد فوثب وثبة واستقبل القبلة فقال نعم الصديق نعم الصديق الخبر واخرج ايضا عن جعفر الصادق انه قال ما ارجوا من شفاعة علي شيا الا وانا ارجوا من شفاعة ابي بكر مثله ولقد ولدني مرتين واخرج ايضا عن زيد بن علي انه قال لمن يتبرا منهما اعلم والله ان البراة من الشيخين البراة من علي فتقدم او تاخر

وزيد هذا كان اماما جليلا استشهد في صفر سنة احدى
وعشرين ومائة ولما صلب عريانا جاءت العنكبوت
ونسجت على عورته حتى حفظته عن رؤية الناس فانه
استمر مصلوبا مدة طويلة وكان قد خرج وبايعه خلق
من الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا له ابرا
من الشيخين ونحن نبايعك فابى فقالوا انا نرفضك
فقال اذهبوا فانتم الرافضة ومن حينئذ سموا الرافضة
وسميت شيعته بالزيدية واخرج الحافظ عمر بن شبة
ان زيدا هذا هو الامام الجليل قيل له ان ابا بكر انتزع
من فاطمة فدك فقال انه كان رحيما وكان يكره ان
يغير شيا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته
فاطمة فقالت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاني فدك فقال هل لك بينة فشهد لها علي وام
ايمن فقال فبرجل وامراة تستحقيها ثم قال زيد والله
لو رجع الامر فيها الي لقضيت بقضاء ابي بكر رضي الله
عنه واخرج عنه ايضا قال انطلقت الخوارج فبرئت
ممن دون ابي بكر وعمر ولم يستطيعوا ان يقولوا
فيهما شيا وانطلقتم فطفرتم وثبتم فوق ذلك فبريتم
منهما فمن بقي فوالله ما بقي احد الا بريتم منه واخرج
ايضا وابن عساكر عن سالم بن ابي الجعد قلت لمحمد بن
الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال لا

قلت

قلت فبما علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد غير ابي
بكر قال لانه كان افضلهم اسلاما حين اسلم حتى لحق بربه
واخرج الدارقطني عن سالم بن ابي حفصة وهو شيعي
لكنه ثقة قال سالت ابا جعفر محمد بن علي وجعفر بن
محمد عن الشيخين فقالا يا سالم تولهما وابرا من عدوهما
فانهما كانا امامي هدى واخرج عنه ايضا قال دخلت
على ابي جعفر وفي رواية على جعفر بن محمد قال واراه
انه قال ذلك من اجلي اللهم ان كان في نفسي غير هذا
فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
واخرج عنه ايضا قال دخلت على جعفر بن محمد وهو
مريض فقال اللهم اني احب ابا بكر وعمر واتولاهما
اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة واخرج عنه ايضا
قال قال لي جعفر يا سالم ايسب الرجل جده ابو بكر
جدي لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم
القيامة ان لم اكن اتولاهما وابرا من عدوهما اخرج
عن جعفر ايضا انه قيل له ان فلانا يزعم انك تبرا من
ابي بكر وعمر فقال برئ الله من فلان اني لارجوا ان
ينفعني الله بقرابتي من ابي بكر ولقد مرضت فاوصيت
الى خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله
عنهم واخرج هو ايضا والحافظ عمر بن ابي شيبة

من كثير قلت لابي جعفر محمد بن علي اخبرني اظلمكما ابو بكر
وعمر من حقكم شيئا قال ومنزل القرآن على عبده ليكون
للعالمين نذيرا ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خردلة
قال قلت افأتولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا
كثير تولهما في الدنيا والآخرة قال وجعل يصك عنق
نفسه ويقول ما اصابك فبعنقي ثم قال برئ
الله ورسوله من المغيرة بن شعبة وبيان فانهما
كذبا علينا اهل البيت واخرج ايضا عن بسام
الصيرفي قلت لابي جعفر ما تقول في ابي بكر وعمر
فقال اني والله لاتولاهما واستغفر لهما وما ادركت
احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما واخرج ايضا
عن الشافعي رضي الله عنه عن جعفر بن ابي طالب
قال ولينا ابو بكر خير خليفة وارحمه لنا واحناه علينا
وفي رواية فما ولينا احد من الناس مثله وفي رواية
فما راينا قط كان خيرا منه واخرج ايضا عن جعفر
بن الباقر انه قيل له ان فلانا حدثني ان علي بن
الحسين قال هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من
غل نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي قال والله
انها لفيهم انزلت ففيمن انزلت الا فيهم قيل فاي
غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وعدي
وبني هاشم كان بينهم شيء في الجاهلية فلما اسلم
هؤلاء

هؤلاء القوم تحابوا فاخذ ابا بكر الخاصرة فجعل علي
يسخن يده ويكمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه
الآية فيهم وفي رواية عنه ايضا قلت لابي جعفر
وسالت عن ابي بكر وعمر فقال من شك فيهما فقد
شك في السنة ثم ذكر انه كان بين تلك القبائل شحنى
فلما اسلموا تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم
حتى ان ابا بكر لما اشتكى خاصرته سخن علي يده
وضمد بها فنزلت فيهم هذه الآية واخرج ايضا
عن علي ان هذه الآية نزلت في هذه البطون
الثلاثة تيم وعدي وبني هاشم فقال علي انا وابو
بكر وعمر واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر انه
قيل له كان احد من اهل البيت يسب ابا بكر وعمر
قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون
عليهما واخرج عن ابي جعفر ايضا عن ابيه علي بن الحسين
رضي الله عنهم انه قال لجماعة خاضوا في ابي بكر وعمر
ثم في عثمان الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤوا الدار والايمان من
قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم

خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قالوا
لا قال انتم فقد برئتم ان تكونوا من احد هذين
الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله عز
وجل فيهم والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك روف رحيم واخرج
ايضا عن فضيل بن مرزوق سمعت ابراهيم بن الحسن
اخا عبد الله بن الحسن يقول والله قد مرقت علينا
الرافضة كما مرقت الحرورية على علي رضي الله عنه واخرج
عنه ايضا حسنا بن حسن يقول لرجل من الرافضة
والله لين امكنني الله منكم لا قطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف ولا تقبل منكم توبة واخرج ايضا عن محمد بن حاطب
قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله عنهم فقالا
هذا امير المومنين اي علي اتيكم الان يخبركم عنه اذ جا
علي فما ادري اسمعهم يذكرون عثمان ام سالوه عنه
فقال عثمان من الذين اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا
والله يحب المحسنين واخرج ايضا عنه من طرق قال
دخلت على علي فقلت يا امير المومنين اني ادرت الحجاز
وان الناس يسالوني عما تقول في قتل عثمان وكان
متكيا فجلس وقال يا ابن حاطب اني لارجو ان اكون
انا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من

من غل الاية واخرج ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال
كنت جالسا عند محمد بن الحنفية فذكروا عثمان فنهانا
محمد وقال كفوا عنه فعدنا يوما اخر فنلنا منه اكثر
ما كان قبل فقال الم انهكم عن هذا الرجل قال وابن
عباس جالس عنده فقال يا ابن عباس اتذكر عشية
الجمل وانا عن يمين علي وفي يده الراية وانت على
يساره اذ سمع هدة في المربد فرفع علي يده حتى
بلغ بها وجهه مرتين او ثلاثا وقال وانا العن
قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل فاك
فصدقه ابن عباس ثم اقبل علينا فقال في وفي هذا
لكم شاهد عدل واخرج ايضا عن مروان بن
الحكم انه قال ما كان احد ادفع عن عثمان من علي
فقيل له ما لكم تسبونه على المنابر قال انه لا يستقيم
لنا الامر الا بذلك واخرج ايضا عن الحسن بن
الحنفية انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل
ولا تقولوا لابي بكر وعمر ما ليس له باهل ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الغار ثاني اثنين وان عمر اعز الله به الدين
واخرج ايضا عن جندب الاسدي ان محمد بن عبد الله بن
الحسن اتاه قوم من اهل الكوفة والجزيرة فسالوه
عن ابي بكر وعمر فالتفت الي فقال انظر الى اهل

لاء كذ يسالوني من ابي بكر وعمر ايما عندي افضل من علي
وا خرج ايضا عن عبد الله بن الحسن قال والله لا يقبل
الله عز وجل توبة عبد تبرا من ابي بكر وعمر وانهما ليعرضان
علي قلبي فادعو الله عز وجل لهما اتقرب به الي الله عز وجل
وا خرج ايضا عن فضيل بن مرزوق انه قال قلت لعمر بن
علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم افيكم امام مفترض طاعته
تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له مات ميتة جاهلية
فقال لا والله ما ذا فينا من قال هذا فهو كاذب فقلت
انهم يقولون ان هذه المنزلة كانت لعلي ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اوصي اليه ثم كانت للحسن ان عليا اوصي
اليه ثم كانت لعلي بن الحسين ان الحسين اوصي اليه فقال
عمر بن علي بن الحسين فوالله ما اوصي ابي بحرفين اثنين،
قاتلهم الله لو ان رجلا اوصي في ماله وولده وما يترك
بعده ويلهم ما هذا من الدين والله ما هولاء الا متاكلين
بنا وا خرج ايضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر الصادق
اتاهم وهم يريدون ان يرتحلوا من المدينة فقال انكم
ان شاء الله من صالحي مصركم فابلغوهم عني من زعم اني
امام ابرا من ابي بكر وعمر فانا منه بري وا خرج ايضا
عنه انه سيل عنهما فقال ابرا من ذكرهما الا بخير فقيل له
لعلك تقول ذلك تقية فقال انا اذا من المشركين ولا
نالتني شفاعة محمد صلي الله عليه وسلم واخرج عنه ايضا

الخبثا

الخبثا من اهل العراق يزعمون انا نقع في ابي بكر وعمر
وهما والداي لا اي لان امه ام فروة بنت القاسم الفقيه
بن محمد بن ابي بكر وامها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر
ومن ثم صدق قوله ولدني ابو بكر مرتين واخرج
ايضا عن ابي جعفر الباقر قال من لم يعرف فضل ابي بكر
وعمر فقد جهل السنة قال بعض ايمة اهل البيت
صدق الله اعاذنا من الشيعة والرافضة وغيرها تانثا
من البدع والجهل لان من جهلهم بالسنة وفي الطيوريات
بسنده الي جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي بن ابي
طالب نسمعك تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به
الخلفا الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت عيناه فقال
هما حبيباي ابو بكر وعمر اماما الهدي وشيخا الاسلام ورجلا
قريش المقتدي بهما بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم من
اقتدي بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي الي صراط مستقيم
ومن تمسك بهما فهو من حزب الله فهذه اقاويل المعتبرين
من اهل البيت رواها عنهم الايمة الحفاظ الذين عليهم المعول
في معرفة الاحاديث والاثار وتمييز صحيحها من سقيمها
باسانيدهم المتصلة فكيف يسع المتمسك بحبل اهل البيت
وبنو عمهم ان يعدل عما قالوه من تعظيم ابي بكر وعمر
واعتقاد حقية خلافتهما وما كانا عليه وصرحوا بتكذيب
من نقل عنهم خلافه ومع ذلك يري ان ينسب اليهم ما

نشروا سنه ورأوه ذما في حقهم حتى قال زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله عنهما ايها الناس احبونا حب الاسلام
فوالله ما برح حبنا بكم حتى صار علينا عارا وفي رواية
حتى بغضتمونا الى الناس اي بسبب ما نسبوه اليهم مما
هم بري منه فلعن الله من كذب على هولا الايمة ورماهم
بالزور والبهتان

الباب الثالث

في افضلية ابي بكر على ساير هذه الامة ثم عمر
ثم عثمان ثم علي وفي ذكر الاحاديث الواردة فيه
وحده او مع عمر او مع الثلاثة او مع غيرهم وفيه
فصول الفصل الاول في ذكر افضليتهم على هذا الترتيب
وفي التصريح بافضلية الشيخين على ساير الامة وفي بطلان
ما زعمه الرافضة والشيعة من ان ذلك منه قهر وتقية
اعلم ان الذي اطبق عليه عظما الامة وعلما الملة
ان افضل هذه الامة الصديق ثم عمر ثم اختلفوا فالاكثرون
ومنهم الشافعي واحمد وهو المشهور عن مالك ان الافضل
بعدهما عثمان ثم علي وجزم الكوفيون ومنهم سفيان الثوري
بتفضيل علي على عثمان وقيل بالوقف عن التفاضل بينهما
وهو رواية عن مالك فقد حكى ابو عبد الله المازري عن
المدونة ان مالكا رحمه الله سئل اي الناس افضل بعد
نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال او في ذلك شك فقيل
له وعلي وعثمان فقال ما ادركت احدا ممن اقتدي به

يفضل

يفضل احدهما على الاخر انتهى وقوله رضي الله عنه
او في ذلك شك يؤيد ما ياتي عن الاشعري ان تفضيل ابي
بكر ثم عمر على بقية الامة قطعي وتوقفه هذا راجع عنه
فقد حكى القاضي عياض عنه انه رجع عن التوقف الى تفضيل
عثمان قال القرطبي وهو الاصح ان شاء الله تعالى
ومال الى التوقف امام الحرمين فقال وتتعارض الظنون
في عثمان وعلي ونقله ابن عبد البر عن جماعة من السلف
من اهل السنة منهم مالك ويحيى بن القطان وابن معين
قال ابن معين ومن قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف
لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة ولا شك ان من
اقتصر على عثمان ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم وزعم
ابن عبد البر ان حديث الاقتصار على الثلاثة ابي بكر
وعمر وعثمان مخالف لقول اهل السنة ان عليا افضل
الناس بعد الثلاثة مردود بانه لا يلزم من سكوتهم
اذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله واما حكاية ابي
منصور البغدادي الاجماع على افضلية عثمان على علي
فمدخولة وان نقل ذلك عن بعض الحفاظ وسكت عليه
لما بيناه من الخلاف ثم الذي مال اليه ابو الحسن
الاشعري امام اهل السنة ان تفضيل ابي بكر على
من بعده قطعي وخالفه ابو بكر الباقلاني فقال انه
ظني واختاره امام الحرمين في الارشاد وبه جزم صاحب

المفهم في شرح مسلم ويؤيده قول ابن عبد البر
في الاستيعاب ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو ان رجلا
قال عمر افضل من ابي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علي
عندي افضل من ابي بكر وعمر لم اعنفه اذا ذكر فضل الشيخين
واحبهما واثنى عليهما بما هو اهله فذكرت ذلك لوكيع فاعجبه
واشتهاه انتهى ويؤيده عدم تعنيف قايل ذلك الا ان
التفضيل المذكور ظني لا قطعي ويؤيده ايضا ما
حكاه الخطابي عن بعض مشايخه انه كان يقول ابو بكر خير
وعلي افضل لكن قال بعضهم ان هذا تهافت من القول
اي لانه لا معنى للخيرية الا الافضلية فان اريد ان
خيرية ابي بكر من بعض الوجوه وافضلية علي من وجه
اخر لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم يكن الامر في ذلك خاصا
بابي بكر وعلي بل ابو بكر وابو عبيدة مثلا يقال فيهما ذلك
فان الامانة التي في ابي عبيدة وخصه بها النبي صلى الله عليه وسلم
لم يخص ابا بكر بمثلها فكانت خيرا من ابا بكر من هذا الوجه
والحاصل ان المفضول قد توجد فيه مزية بل مزايا
لا توجد في الفاضل فان اراد شيخ الخطابي ذلك وان ابا بكر
افضل مطلقا الا ان عليا وجدت فيه مزايا لم توجد في
ابا بكر فكلامه صحيح والا فكلامه في غاية التهافت خلافا
لمن انتصر له ووجهه بما لا يجدي بل لا يفهم فان
قلت ينافي ما قدمته من الاجماع على افضلية

ابي

ابي بكر قول ابن عبد البر ان السلف اختلفوا في تفضيل
ابي بكر وعلي رضي الله عنهما وقوله ايضا قبل ذلك روي عن
سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد
الخدري وزيد بن ارقم ان عليا اول من اسلم وفضله على
هولاء انتهى قلت اما ما حكاه اولا من ان السلف
اختلفوا في تفضيلهما فهو شي غريب انفرد به عن غيره ممن
هو اجل منه حفظا واطلاعا فلا يعول عليه فكيف والحاكي
لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل ابي بكر وعمر وتقديمهما
على سائر الصحابة جماعة من اكابر الايمة منهم الشافعي رضي
الله عنه كما حكاه عنه البيهقي وغيره وان من اختلف منهم
انما اختلف في علي وعثمان وعلى التنزل في انه حفظ ما لم
يحفظ غيره فيجاب عنه بان الايمة انما اعرضوا عن هذه المقالة
لشذوذها ذهابا الا ان شذوذ المخالف لا يقدح فيه او
راوا انها حادثة بعد انعقاد الاجماع فكانت في حيز
الطرح والرد على ان المشهور من كلام ابن عبد البر ان
الاجماع استقر على تفضيل الشيخين على الحسنين واما
ما وقع في طبقات ابن السبكي الكبرى عن بعض المتاخرين
من تفضيل الحسنين من حيث انهما بضعة منه فلا ينافي
ذلك لما قدمناه ان المفضول قد توجد فيه مزية لا
توجد في الفاضل على ان هذا التفضيل لا يرجع لكثرة
ثواب بل لمزيد شرف في ذات اولاده صلى الله عليه وسلم

من الشرف ما ليس في ذاتي الشيخين ولكنهما اكثر ثوابا
واعظم نفعا للاسلام والمسلمين واخشى واتقى مما
عداها من اولاده صلى الله عليه وسلم فضلا عن غيرهم
واما ما حكاه اعني ابن عبد البر ثانيا عن اوليك الجماعة
فلا يقتضي انهم قايلون بافضلية علي على ابي بكر مطلقا
بل اما من حيث تقدم عليه اسلاما بناء على القول بذلك
او مرادهم بتفضيل علي على غيره ما عدا الشيخين وعثمان
لقيام الادلة الصحيحة الصريحة على افضلية هولا عليه
فان قلت ما مستند اجماعهم على ذلك قلت
الاجماع حجة على كل احد وان لم يعرف مستنده لان الله
عصم هذه الامة من ان تجتمع على ضلالة ويدل لذلك
بل يصرح به قوله تعالى ويتبع غير سبيل المومنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد اجمعوا ايضا
على استحقاقهم الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي
كما مر بادلته مبسوطا فان قلت لم يكن التفضيل
بينهم على هذا الترتيب قطعيا ايضا حتى عند غير الاشعري
للاجماع عليه قلت اما بين عثمان وعلي فواضح للخلاف
فيه كما تقدم واما بين ابي بكر ثم عمر ثم غيرهما فهو وان
اجمعوا عليه الا ان في كون الاجماع حجة قطعية خلافا
فالذي عليه الاكثرون انه حجة قطعية مطلقا فيقدم على
الادلة كلها ولا يعارضه دليل اصلا ويكفر او يبدع او

يضلل

يضلل مخالفه وقال الامام الرازي والامدي انه
ظني مطلقا والحق في ذلك التفصيل فما اتفق عليه المعتبرون
حجة قطعية وما اختلفوا فيه كالاجماع السكوتي والاجماع
الذي ندر مخالفه فهو ظني وقد علمت مما قررته لك ان هذا
الاجماع له مخالف نادر فهو وان لم يعتد به في الاجماع
على ما فيه من الخلاف في محله لكنه يورث عن المخالفة
عن الاجماع الذي لا مخالف له فالاول ظني وهذا قطعي
وبهذا يترجح ما قاله غير الاشعري من الاجماع هنا ظني
لانه اللايق بما قررناه من ان الحق عند الاصوليين
التفصيل المذكور وكان الاشعري من الاكثرين القايلين
بانه قطعي مطلقا ومما يوكد انه هنا ظني ان المجمعين
نفسهم لم يقطعوا بالافضلية المذكورة وانما ظنوها فقط
كما هو المفهوم من عبارات الايمة واشاراتهم وسبب ذلك
ان المسيلة اجتهادية ومن مستنده ان هولا الاربعة
اختارهم الله لخلافة نبيه واقامة دينه فكان الظاهر
ان منزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة وايضا في
ابي بكر وغيره كعلي وغيره نصوص متعارضة ياتي
بسطها في الفضايل وهي لا تفيد القطع لانها باسرها
احاد وظنية الدلالة مع كونها متعارضة ايضا وليس الاختصاص
بكثرة اسباب الثواب موجبا لزيادة المستلزمة للافضلية
قطعا بل ظنا لانه تفضل من الله فله ان لا يثيب المطيع

ويثبت غيره وثبوت الامامة وان كان قطعيا لا يفيد
القطع بالافضلية بل غايته الظن كيف ولا قاطع على
بطلان امامة المفضول مع وجود الفاضل لكننا وجدنا
السلف فضلوهم في ذلك لما اطبقوا عليه فلزمنا اتباعهم
فيه وتفويض ما هو الحق فيه الى الله تعالى قال الامدي
وقد يراد بالتفضيل اختصاص احد الشيخين عن
الاخر اما باصل فضيلة لا وجود لها في الاخر كالعالم
والجاهل واما بزيادة فيها لكونه اعلم مثلا وذلك ايضا
غير مقطوع به فيما بين الصحابة اذ ما من فضيلة تبين
اختصاصها بواحد منهم الا ويمكن بيان مشاركة غيره
له فيها وبتقدير عدم المشاركة فقد يمكن اختصاص
الاخر بفضيلة اخرى ولا سبيل الى الترجيح بكثرة
الفضايل لاحتمال ان تكون الفضيلة الواحدة ارجح
من فضايل كثيرة اما لزيادة شرفها في نفسها او لزيادة
كميتها ولا جزم بالافضلية بهذا المعنى وايضا فحقيقة
الفضل ما هو فضل عند الله وذلك لا يطلع عليه الا بوحي
وقد ورد الثناء عليهم ولا يتحقق ادراك حقيقة ذلك
الفضل عند عدم دليل قطعي متنا وسندا الا المشاهدون
لزمن الوحي واحوال النبي صلى الله عليه وسلم معهم لظهور
القراين الدالة على التفضيل حينئذ بخلاف من لم يشهد
ذلك نعم وصل الينا سمعيات اكدت عندنا الظن
بذلك

بذلك التفضيل على ذلك الترتيب لافادتها صريحا
واستنباطا وستاتي مبسوطة في الفضايل ويوضــح
ما مر انه لا يلزم من الاجماع على الاحقية بالخلافة الاجماع على
الافضلية لان اهل السنة اجمعوا على ان عثمان احق بالخلافة
من علي مع اختلافهم في ايهما افضل وقد انتهى هذا الامر
على بعض من لا فطنة له فظن ان من قال من الاصوليين
ان افضلية ابي بكر انما ثبتت بالظن لا بالقطع يدل
على ان خلافته كذلك وليس كما زعم على انهم كما صرحوا
بذلك صرحوا معه بان خلافته قطعية فكيف حينئذ
يتاتى ما ظنه ذلك البعض هذا ولك ان تقول ان
افضلية ابي بكر ثبتت بالقطع حتى عند غير الاشعري
ايضا بناء على معتقد الشيعة والرافضة وذلك لانه
ورد عن علي وهو معصوم عندهم لا يجوز عليه الكذب
ان ابا بكر وعمر افضل الامة قال الذهبي وقد تواتر
ذلك عنه في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من
شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك قال ويقال
رواه عن علي ما ينيف عن ثمانين نفسا وعدد منهم جماعة ثم
قال فقبح الله الرافضة ما اجهلهم انتهى ومما يعضد
ذلك ما في البخاري عنه انه قال خير الناس بعد النبي
صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم رجل
اخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم انت فقال انما انا رجل

من السلف وصح الذهبي وغيره طرقا اخرى عن علي بذلك
وفي بعضها الا وانه بلغني ان رجالا يفضلوني عليهما فمن
وجدته فضلني عليهما فهو مفتر عليه ما على المفتري الا ـ
وكنت تقدمت في ذلك لعاقبته الا واني اكره العقوبة ـ
قبل التقدم واخرج الدارقطني عنه لا اجد احدا
فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري وصح
عن مالك عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان عليا ـ
رضي الله عنه وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى وقال
ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء احدا احب الي ان القى
الله بصحيفته من هذا المسجى وفي رواية صحيحة انه
قال وهو مسجى صلى الله عليك ودعا له قال سفيان
راويه قيل للباقر ان السنة الصلاة على غير الانبياء منهيا
عنها فقال هكذا سمعت وعليه فيوجه باحتمال ان عليا
قائل بعدم الكراهة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على آل ابي اوفى واخرج ابو بكر الاجري عن ابي ـ
جحيفة سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان خير هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر واخرج الحافظ
ابو ذر الهروي من طرق متنوعة والدارقطني وغيرهما
عنه ايضا دخلت على علي في بيته فقلت يا خير الناس
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا ابا جحيفة
الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو بكر

ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع بغضي وحب ابي بكر
وعمر في قلب مؤمن واخباره بانهما خير الامة ثبتت عنه من
رواية ابنه محمد بن الحنفية وجماعة من طرق كثيرة بحيث ـ
يجزم من تتبعها بصدور هذا القول من علي والرافضة ونحوهم لما
لم يمكنهم انكار صدور هذا القول منه لظهوره عنه بحيث لا ينكره
الا جاهل بالآثار او مباهت قالوا انما قال علي ذلك تقية ـ
ومداراة ومر ان ذلك كذب وافترا وسياتي ايضا واحسن
ما يقال في هذا المحل الا لعنة الله على الكاذبين واخرج
الدارقطني ان ابا جحيفة كان يرى ان عليا افضل الامة فسمع ان ج
اقواما يخالفونه فحزن حزنا شديدا فقال له علي بعد
ان اخذ بيده وادخله بيته ما احزنك يا ابا جحيفة ـ
فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث بعد ان
شافهني به علي ما بقيت وقول الشيعة والرافضة ونحوهما
انما ذكر ذلك علي تقية كذب وافترا على الله اذ كيف يتوهم
ذلك من له ادنى عقل او فهم مع ذكره له في الخلا ومدة
خلافته لانه قال على منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد
فراغه من حرب اهل البصرة وذلك اقوى ما كان امرا
وانفذ حكما وذلك بعد مدة مديدة من موت ابي بكر
وعمر قال بعض ائمة اهل البيت النبوي بعد ان ذكر ذلك
فكيف يتعقل وقوع مثل هذه التقية المشؤمة التي ـ
افسدوا بها عقايد اكثر اهل البيت لاظهارهم لهم كال

المهينة والتنطيس فمالوا الي تغليطهم حتي قال بعضهم اعز الاشيا
شريف سني فلقد عظمت مصيبة اهل البيت بهولا وعظم
عليهم اولاوهم انتهي واحسن ما ابطل به الباقر هذه
التقية المشومة لما سئل عن الشيخين فقال اني اتولاهما
فقيل له انهم يزعمون ان ذلك تقية فقال انما يخاف الاحيا
ولا يخاف الاموات فعل الله بهشام بن عبد الملك كذا وكذا
اخرجه الدارقطني وغيره فانظر ما ابين هذا الاحتجاج
واوضحه مثل هذا الامام العظيم المجمع علي جلالته وفضله
بل اولئك الاشقيا يدعون فيه العصمة فيكون ما قاله واجب
الصدق ومع ذلك فقد صرح لهم ببطلان تلك التقية
المشومة عليهم واستدل لهم علي ذلك بان اتقا الشيخين
بعد موتهما لا وجه له اذ لا سطوة لهما حينئذ ثم بين لهم
بدعائه علي هشام الذي هو والي زمنه وشوكته قائمة انه
اذا لم يتقه مع انه يخاف ويخشي سطوته وملكه وقوته
وقهره فكيف مع ذلك يتقي الاموات الذين لا شوكة لهم ولا
سطوة واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي لا
نسبة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته وشجاعته وشدة
باسه وكثرة عدته وعدده وانه لا يخاف في الله لومة لائم
ومع ذلك فقد صح عنه بل تواتر كما مر مدح الشيخين والثنا
عليهما وانهما خير الامة ومر ايضا الخبر الصحيح عن مالك عن
جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان عليا وقف علي عمر وهو

مسجي

مسجي بثوبه وقال ما سبق فما احوج عليا ان يقول ذلك تقية
وما احوج الباقر ان يرويه لابنه الصادق تقية وما احوج
الصادق ان يرويه لمالك تقية فكيف يسع العاقل ان يترك
مثل هذا الاسناد الصحيح ويحمله علي التقية لشي لم يصح وانما
هو من جهالاتهم وغباوتهم وكذبهم وحمقهم وما احسن
ما سلكه بعض الشيعة المنصفين كعبد الرزاق فانه قال
افضل الشيخين بتفضيل علي اياهما علي نفسه والا لما
فضلتهما كفي بي وزرا ان احبه ثم اخالفه ومما يكذبهم في
دعوي تلك التقية المشومة عليهم ما اخرجه الدارقطني
ان ابا سفيان بن حرب رضي الله عنه قال لعلي باعلا صوته
لما بايع الناس ابا بكر رضي الله عنه يا علي غلبكم هذا الامر
اذل بيت في قريش اما والله لاملانها عليه خيلا ورجالا
ان شئت فقال علي رضي الله عنه يا عدو الاسلام واهله
فما ضر ذلك للاسلام واهله فعلم بطلان ما زعموه وافتروه
من ان عليا انما بايع تقية وقهرا ولو كان لما زعموه من
ذلك ادني صحة لنقل واشتهر لعلي اذ لا داعي لكتمه
بل اخرج الدارقطني وروي معناه من طرق كثيرة عن علي
انه قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو عهد الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم عهدا لجاهدت عليه ولو لم اجد الا
ردائي ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره
صلي الله عليه وسلم ولكنه صلي الله عليه وسلم راي موضعه

وموضعي فقال ثم فصل بالناس وتركني فرضينا به لدنيانا
كما رضي به صلى الله عليه وسلم لديننا ومر ذلك مع بيان
في خامس الاجوبة عن خبر من كنت مولاه فعلي مولاه .
وفي الباب الثاني وغيرها فراجع ذلك كله فانه مهم
ومما يلزم من المفاسد والمساوي والقبائح الفظيعة .
على ما زعموه من نسبة علي الى التقية انه كان جبانا ذليلا
مقهورا اعاذه الله من ذلك وحوشي به للبغاة لما صارت ،
الخلافة له ومباشرته ذلك بنفسه ومبارزته للالوف
من الامور المستفيضة التي تقطع بكذب ما نسبه اليه .
اولئك الحمقى والغلاة اذ كانت الشوكة من البغاة قريبة
جدا ولا شك ان بني امية كانوا اعظم قبائل قريش شوكة
وكثرة جاهلية واسلاما وقد كان ابو سفيان بن حرب
هو قائد المشركين يوم احد ويوم الاحزاب وغيرهما وقد
قال لعلي لما بويع ابو بكر ما مر انفا فرد عليه الرد .
الفاحش وايضا فبنو تيم وبنو عدي قوما الشيخين ،
من اضعف قبائل قريش فسكوته على لهما مع انهما كما ذكر
وقيامه بالسيف على المخالفين لما انعقدت البيعة له
مع قوة شكيمتهم اوضح دليل على انه كان دائرا مع الحق
حيث دار وانه من الشجاعة بالمحل الاسنى وانه لو كان
معه وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر القيام
على الناس لا نفذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولو

ولو كان السيف على راسه مصلتا لا يرتاب من ذلك الا من
اعتقد فيه رضي الله عنه ما هو بريء منه ومما يلزمهم ايضا
على تلك التقية المشئومة عليهم انه رضي الله عنه لا يعتمد على
قوله قط لانه حيث لم يزل في اضطراب من امره فكلما قال
يحتمل انه خالف فيه الحق خوفا وتقية وكذا حجة الاسلام ابو
حامد الغزالي قال غيره بل يلزمهم ما هو اشنع من ذلك واقبح
كقولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص الا بالامامة الا لعلي
فمنع من ذلك فقال مروا ابا بكر تقية فتطرق احتمال ذلك
الى كل ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ولا يفيد حينئذ اثبات
العصمة شيئا وايضا فقد استفاض عن علي رضي الله عنه
انه كان لا يبالي باحد حتى قيل للشافعي رضي الله عنه ما نفر
الناس عن علي الا انه كان لا يبالي باحد فقال الشافعي رضي
الله عنه انه كان زاهدا والزاهد لا يبالي بالدنيا واهلها .
وكان عالما والعالم لا يبالي باحد وكان شجاعا والشجاع
لا يبالي باحد وكان شريفا والشريف لا يبالي باحد
اخرجه البيهقي وعلى تقدير انه قال ذلك تقية فقد
انتفى مقتضيها بولايته وقد مر عنه من مدح الشيخين
فيها وفي الخلوة وعلى منبر الخلافة مع غاية القوة .
والمنعة ما تلي عليك قريبا فلا تغفل عنه واخرج
ابو ذر الهروي والدارقطني من طرق ان بعضهم مر بنفر
يسبون الشيخين فاخبر عليا فقال لولا انهم يرون ،

انك تضمرنا اعلنوا انما اجترؤا على ذلك فقال علي اعوذ
بالله رحمهما الله ثم نهض فاخذ بيد ذلك الحبر وادخله
المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضا
فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل ينظر للبقاع
حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال
اقوام يذكرون اخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وابوي المسلمين
وانا بري مما يذكرون وعليه معاقب فقد صحبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجد والوفا في امر الله يامران
وينهيان ويقضيان ويعاقبان لا يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كرايهما رايا ولا يحب كحبهما حبا لما يرى من عزمهما
في امر الله فقبض وهو عنهما راض والمسلمون راضون
فما تجاوز في امرهما وسيرتهما راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامره في حياته وبعد موته فقبضا على ذلك
رحمهما الله فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لا يحبهما الا مومن
فاضل ولا يبغضهما ويخالفهما الا شقي مارق وحبهما قربة
وبغضهما مروق ثم ذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم لابي
بكر بالصلاة وهو يرى مكان علي ثم ذكر انه بايع ابا بكر
ثم ذكر استخلاف ابي بكر لعمر ثم قال الا ولا يبلغني عن احد
انه يبغضهما الا جلدته حد المفتري وفي رواية فما اجترؤا
على ذلك اي سب الشيخين الا وهم يرون انك موافق لهم
منهم

منهم عبد الله بن سبا وكان اول من اظهر ذلك فقال علي
معاذ الله ان اضمر لهما ذلك لعن الله من اضمر لهما الا الحسن
الجميل وسترى ذلك ان شا الله تعالى ثم ارسل الى ابن سبا
فسيره الى المداين وقال لا تساكنني في بلدة ابدا قال
الايمة وكان ابن سبا هذا يهوديا فاظهر الاسلام وكان كبير
طايفة من الروافض وهم الذين احرقهم علي رضي الله عنه
لما ادعوا فيه الالهية واخرج الدارقطني من طرق ان
عليا بلغه ان رجلا يعيب ابا بكر وعمر فاحضره وعرض له
بعيبهما لعله يعترف ففطن فقال اما والذي بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق ان لو سمعت منك الذي بلغني
او الذي تثبت عنك او ثبت عليك ببينة لافعلن بك
كذا وكذا اذا تقرر ذلك فاللايق باهل بيت النبوة اتباع
سلفهم في ذلك والاعراض عما ينسبه اليهم الرافضة وغلاة
الشيعة من قبيح الجهل والغباوة والعناد فالحذر ثم الحذر
مما يلقونه اليهم من ان كل من اعتقد تفضيل ابي بكر على علي
رضي الله عنهما كان كافرا لان مرادهم بذلك ان يقرروا اعتقادهم
تكفير الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ايمة
الدين وعلما الشريعة من اصلها والغا العمل بكتب اهل
السنة وما جا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته واهل
بيته اذ الراوي جميع اثارهم واخبارهم والاحاديث باسرها
بل والقران في كل عصر من عصر النبي صلى الله عليه

وسلم والي علم جاهم الصحابة والتابعون وعلما الدين اذ ليس لنحو الرافضة رواية ولا دراية يدورون بها فروع الشريعة وانما غايته امرهم ان يقع في خلال بعض الاسانيد من هو رافضي او نحوه والكلام في قبوله معروف عند ائمة الاثر ونقاد السنة فاذا قدحوا فيهم قدحوا في القران والسنة وابطلوا الشريعة رأسا وصار الامر كما في زمن الجاهلية الجهلا فلعنة الله واليم عقابه وعظائم نقمته علي من يفتري علي الله وعلي نبيه بما يودي الي ابطال ملته وهدم شريعته وكيف يسع العاقل ان يعتقد كفر السواد الاعظم من امة محمد صلي الله عليه وسلم من غير موجب للتكفير وهب ان عليا افضل من ابي بكر رضي الله عنهما في نفس الامر اليس القايلون بافضلية ابي بكر معذورين لانهم انما قالوا ذلك لادلة صرحت به وهم مجتهدون والمجتهد اذا اخطا له اجر فكيف يقال حينئذ بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة عنادا كالصوم والصلاة واما ما يحتاج الي نظر واستدلال فلا كفر بانكاره وان اجمع عليه علي ما فيه من الخلاف وانظروا نظرا الي انصافنا معشر اهل السنة والجماعة الذين طهرهم الله من الرذايل والجهالات والعناد والتعصب والحمق والغباوة فانا لم نكفر القايلين بافضلية علي علي ابي بكر وان كان ذلك علي خلاف ما

اجمعنا عليه في كل عصر منا الي النبي صلي الله عليه وسلم علي ما مر اول هذا الباب بل اقمنا لهم العذر المانع من التكفير ومن كفر الرافضة من الايمة فلامور اخري من قبايحهم انضمت الي ذلك فالحذر الحذر من اعتقاد كفر من قلبه مملو بالايمان بغير مقتضي تقليدا للجهال الضلال الغلاة وتامل ما صح وثبت عن علي واهل بيته من تصريحهم بتفضيل الشيخين علي علي فان هولا الحمقي وان حملوا التقية الباطلة المشنوعة عليهم فلا اقل من ان يكون عذرا من اهل السنة في اتباعهم لعلي واهل بيته فيجتنب اعتقاد التكفير فيهم فانهم لم يشقوا عن قلب علي حتي يعلموا ان ذلك تقية بل قراين احواله وما كان عليه من عظم الشجاعة والاقدام وانه لا يهاب احدا ولا يخشي في الله لومة لايم قاطعة بعدم ذلك فلا اقل ان يجعلوا ذلك منه شبهة لاهل السنة مانعة من اعتقادهم كفرهم سبحانك هذا بهتان عظيم

خاتمة سيل شيخ الاسلام محقق عصره ابو زرعة الولي العراقي عمن من اعتقد في الخلفا الاربعة الافضلية علي الترتيب المعلوم ولكنه يحب احدهم اكثر **فاجاب** ان المحبة قد تكون لامر ديني وقد تكون لامر دنيوي فالمحبة الدينية لازمة للافضلية فمن كان افضل كانت محبتنا الدينية له اكثر فمتي اعتقدنا في واحد منهم انه افضل ثم احببنا غيره من جهة الدين اكثر كان تناقضا نعم

بيان الخلفاء

ان احبنا غير الافضل اكثر من محبة الافضل لامر دنيوي كقرابة
واحسان ونحوه فلا تناقض في ذلك ولا امتناع فمن اعترف
بان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
لكنه احب عليا اكثر من ابي بكر مثلا فان كانت المحبة المذكورة
محبة دينية فلا معنى لذلك اذ المحبة الدينية لازمة للافضلية
كما قررناه وهذا لم يعترف بافضلية ابي بكر الا بلسانه واما
بقلبه فهو مفضل لعلي لكونه احبه محبة دينية زائدة على
محبة ابي بكر وهذا لا يجوز وان كانت المحبة المذكورة محبة
دنيوية لكونه من ذرية علي او لغير ذلك من المعاني فلا
امتناع فيه انتهى

الفصل الثالث في ذكر فضائل ابي بكر الواردة فيه وحده

وفيه ايات واحاديث اما الايات
فالاولى قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله
يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى ولسوف يرضى قال ابن الجوزي اجمعوا على
انها نزلت في ابي بكر ففيها التصريح بانه اتقى من سائر
الامة والاتقى هو الاكرم عند الله لقوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم والاكرم عند الله هو الافضل فنتج انه افضل
من بقية الامة ولا يمكن حملها على علي كما افتراه بعض الجهلة
لان قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى يصرفه عن حمله
على علي لان النبي صلى الله عليه وسلم رباه فله عليه نعمة
اي نعمة تجزى واذا خرج علي تعين ابو بكر للاجماع على

ان

ان الاتقى هو احدهما لا غيرهما واخرج ابن ابي حاتم والطبراني
ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في الله فانزل الله فيه قوله
وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة الاية الثانية
قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما
خلق الذكر والانثى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود
ان ابا بكر اشترى بلالا من امية بن خلف وابي بن خلف ببردة
وعشرة اواق فاعتقه لله فانزل الله هذه الاية اي ان
سعي ابي بكر وامية وابي لمفترق فرقا عظيما فشتان ما
بينهما الاية الثالثة قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله
سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اجمع المسلمون على
ان المراد بالصاحب هنا ابو بكر ومن ثم من انكر صحبته
كفر اجماعا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الضمير في فانزل الله سكينته عليه لابي بكر ولا ينافيه
وايده بجنود لم تروها لان الضمير في كل ما يليق به
وجلالة ابن [illegible] بانه لولا علم في ذلك نصا لما حمل الاية
عليه مع مخالفة ظاهرها الاية الرابعة قوله تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون اخرج
البزار وابن عساكر ان عليا رضي الله عنه قال في تفسيرها
الذي جاء بالصدق هو محمد والذي صدق به ابو بكر قال
ابن عساكر هذه الرواية بالحق لعلها قراءة لعلي الاية

الخامسة قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان .
اخرج بن ابي حاتم عن بن شوذب انها نزلت في ابي بكر الاية
السادسة قوله تعالى وشاورهم في الامر اخرج الحاكم
عن بن عباس انها نزلت في ابي بكر وعمر ويؤيده الخبر ان
الله تعالى امرني ان استشير ابا بكر وعمر الاية
السابعة قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المومنين اخرج الطبراني عن بن عمر وبن عباس رضي الله عنهما
انها نزلت فيهما الاية الثامنة قوله تعالى هو الذي يصلي
عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات الى النور الاية التاسعة
قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها
ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي
اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين يتقبل عنهم
احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد
الصدق الذي كانوا يوعدون اخرج بن عساكر عن بن
عباس رضي الله عنهما ان ذلك جميعه نزل في ابي بكر ومن
تامل ذلك وجد فيه من عظيم المنقبة له والمنة عليه
ما لم يوجد نظيره لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين الاية العاشرة قوله تعالى ونزعنا ما
في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين نزلت .

في

في ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم كما صح ذلك عن علي
بن الحسين رضي الله عنهما الاية الحادية عشر قوله تعالى
ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم نزلت كما في
البخاري وغيره عن عايشة في ابي بكر لما حلف لا ينفق
على مسطح لكونه كان من الذين رموا عايشة بالافك
الذي تولى الله براءتها منه بالايات التي انزلها في شانها
ولما نزلت قال ابو بكر والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا
وعاد له بما كان يصنع اي ينفقه عليه وفي رواية
للبخاري عنها ايضا في حديث الافك الطويل وانزل الله
تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر ايات كلها
فلما انزل الله تعالى هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق
وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله
لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال لعايشة
ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة
وذكرت الاية السابقة ثم قالت قال ابو بكر بلى والله
اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح بالنفقة
التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا
تنبيه علم من حديث الافك المشار اليه ان من
نسب عايشة الى الزنا كان كافرا وهو ما صرح به ايمتنا .

وغيرهم لان في ذلك تكذيب النصوص القرآنية وتكذيبها
كافر باجماع المسلمين وبه يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة
الروافض لانهم ينسبونها الى ذلك قاتلهم الله انى يؤفكون
الاية الثانية عشر قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ
اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين الاية واخرج ابن عساكر
عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ابا بكر فانه خرج من المعاتبة ثم قرا الا
تنصروه فقد نصره الله **واما الاحاديث فهي كثيرة
مشهورة وقدمت في الفصل في الفصل الثالث
من الباب الاول منها جملة** اذ الخمسة عشر السابقة ثم
الدالة على خلافته وغيرها من رفيع شانه وعلو قدره
غاية في كماله وغزرة في فضائله وافضاله فلذلك بينت
عليها في العدة هنا فقلت **الحديث السادس عشر** اخرج
الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سال النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس احب اليك قال عائشة
فقلت من الرجال فقال ابوها فقلت ثم من فقال عمر بن
الخطاب فعد رجالا وفي رواية لست اسالك عن اهلك
انما اسالك عن اصحابك **الحديث السابع عشر** اخرج
البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما كنا في زمن ر
رسول الله صلى الله عليه وسلم نخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان
وفي رواية لابي داود كنا نقول ورسول الله صلى الله ر
عليه

عليه وسلم حي افضل امته بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
زاد الطبراني فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا ينكره وفي البخاري ايضا عن محمد بن الحنفية قلت لابي
يعني عليا رضي الله عنهما اي الناس خير بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر قلت ثم من قال عمر
رضي الله عنه وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت
قال ما انا الا واحد من المسلمين واخرج ابن عساكر
عن ابن عمر كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل
ابا بكر وعمر وعثمان وعليا واخرج ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد
نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت والترمذي
عن جابر ان عمر قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذلك
فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على خير من عمر
ومر انه تواتر عن علي خير هذه الامة بعد نبيها
ابي بكر وعمر وانه قال لا يفضلني احد على ابي بكر
وعمر الا جلدته حد المفتري اخرجه ابن عساكر واخرج
الترمذي والحاكم عن عمر قال ابو بكر سيدنا وخيرنا
واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عساكر
ان عمر صعد المنبر ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد

بينها ابو بكر نص قال غير هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري
الحديث الثامن عشر اخرج عبد بن حميد في مسنده وابو
نعيم وغيرهما من طرق عن ابي الدردا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد
افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي لفظ ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل
من ابي بكر وورد من حديث جابر ولفظه ما طلعت
الشمس على احد منكم افضل منه واخرجه الطبراني وغيره
وله شواهد من وجوه اخر تقضي له بالصحة او الحسن
وقد اشار ابن كثير الى الحكم بصحته الحديث التاسع عشر
اخرج الطبراني عن اسعد بن زرارة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان روح القدس جبريل اخبرني ان
خير امتك بعدك ابو بكر الحديث العشرون اخرج
الطبراني وابن عدي عن سلمة بن الاكوع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر خير الناس الا ان
يكون نبي الحديث الحادي والعشرون اخرج عبد الله
ابن احمد في زوايد المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر صاحبي
ومونسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة
ابي بكر الحديث الثاني والعشرون اخرج الديلمي بلي
عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
منيا

مني وانا منه وابو بكر اخي في الدنيا والاخرة الحديث الثالث
والعشرون اخرج ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فاخذ
بيدي فاراني باب الجنة الذي تدخل منه امتي فقال ابو بكر
وددت اني كنت معك حتى انظر اليه فقال اما انك يا ابا بكر
اول من يدخل الجنة من امتي الحديث الرابع والعشرون
اخرج الطبراني عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان ابا بكر يوول الرويا وان روياه الصالحة حظه من النبوة
اي اثاره من اثار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضة
عليه لمزيد صدقه وتخليه لها عن ساير حظوظه واعراضه
وعظيم فنايه عن نفسه واهله الحديث الخامس والعشرون
اخرج الديلمي عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
امرت ان اولي الرويا ابا بكر الحديث السادس والعشرون
اخرج احمد والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انه ليس في الناس احد امن
علي في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة ولو كنت متخذا
خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام
افضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر
الحديث السابع والعشرون اخرج الترمذي عن
عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت عتيق
الله من النار الحديث الثامن والعشرون اخرج عن

عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار الحديث التاسع والعشرون

اخرج ابو يعلى في مسنده وابن سعيد والحاكم وصححه عن عائشة قالت اني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في الفناء والستر بيني وبينهم اذ اقبل ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر وان اسمه الذي سماه به اهله لعبد الله فغلب عليه اسم عتيق

الحديث الثلاثون اخرج الحاكم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا

الحديث الحادي والثلاثون

اخرج البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا

تنبيه يستفاد من هذه الاحاديث ما هو الاصح عند العلماء ان اسم ابي بكر عبد الله وان لقبه عتيق

الحديث الثاني والثلاثون اخرج الحاكم بسند جيد ان عائشة قالت جاء المشركون الى ابي بكر فقالوا هل لك الى صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال وقال ذلك قالوا نعم قال لقد صدق اني لاصدقه بابعد من ذلك بخبر السماء بخبر السماء غدوة وروحة فلذلك سمي الصديق

وورد

وورد هذا الحديث ايضا من حديث انس وابي هريرة وام هانئ اسند الاولين ابن عساكر والثالث الطبراني

الحديث الثالث والثلاثون اخرج سعيد بن منصور في سننه عن وهب مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فكان بذي طوى فقال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق ووصله الطبراني في الاوسط عن ابي وهب عن ابي هريرة واخرج الحاكم عن النزال بن سبرة قلنا لعلي يا امير المؤمنين اخبرنا عن ابي بكر فقال ذلك امرؤ سماه الله الصديق على لسان محمد خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فرضيناه لدنيانا اسناده جيد ووكيع عن حكيم بن سعيد سمعت عليا يحلف لانزل الله اسم ابي بكر من السماء الصديق

الحديث الرابع والثلاثون اخرج الحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما صحب النبيين والمرسلين اجمعين ولا صاحب يس افضل من ابي بكر

الحديث الخامس والثلاثون اخرج الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابو بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيامة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا احدا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم اي محمدا صلى الله عليه وسلم خليل الله

الحديث السادس والثلاثون اخرج الشيخان

واحمد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة قال ابو بكر وهل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجوا ان تكون منهم الحديث السابع والثلثون اخرج الترمذي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يومهم غيره ولهذا الحديث تعلق تام ومناسبة ظاهرة باحاديث الخلافة عشر انشا بعد الحديث الثامن والثلثون اخرج الشيخان واحمد والترمذي عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له في الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما الحديث التاسع والثلثون اخرج عبدان المروزي وابن قانع عن مهران ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس احفظوني في ابي بكر فانه لم يسوني منذ صحبني الحديث الاربعون اخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد لا يرفعن احد من هذه الامة كتابه قبل ابي بكر الحديث الحادي والاربعون اخرج الطبراني عن ابي امامة ان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي ابا بكر وفيه معارضة لما مر انفا وفيه رابع احاديث الخلافة الا ان تحمل ذلك على كمال الخلة وهذا على نوع منها الحديث الثاني والاربعون اخرج الحارث والطبراني وابن شاهين عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكره فوق سمايه ان يخطا ابو بكر وفي رواية ان الله يكره ان يخطا ابو بكر رجاله ثقات الحديث الثالث والاربعون اخرج الطبراني عن ابن عباس ما احد عندي اعظم يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته الحديث الرابع والاربعون اخرج الطبراني عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت اني وضعت في كفة وامتي في كفة فعدلتها ثم وضع ابو بكر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عمر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم رفع الميزان الحديث الخامس والاربعون اخرج مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجة والحاكم والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر وستاتي تتمته الحديث السادس والاربعون اخرج احمد وابو داود وابن ماجة والضيا عن سعد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة الحديث وستاتي تتمته ايضا الحديث السابع

والاربعون اخرج احمد والضيا عن سعيد بن زيد والترمذي
عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
في الجنة وسياتي بطوله الحديث الثامن والاربعون
اخرج الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة
واعتق بلالا من ماله ولم ينفعني مال احد في الاسلام ما
نفعني مال ابي بكر وقوله وحملني الى دار الهجرة قد بينا فيه
حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم لم ياخذ الراحلة من ابي
بكر الا بالثمن الا ان يجمع بانه اخذها اولا بالثمن ثم ابرا ابو
بكر ذمته الحديث وسنا في تتمته الحديث التاسع والاربعون
اخرج البخاري عن ابي الدردا قال كنت جالسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر فسلم وقال اني كان بيني وبين عمر بن
الخطاب شي فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى
علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر يغفر الله لك
يا ابا بكر ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال يا رسول الله
انا كنت اظلم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني
اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه
وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي فما اوذي ابو بكر بعدها
واخرج ابن عدي من حديث ابن عمر نحوه وفيه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحبي فان الله بعثني بالهدى
ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ولولا ان الله
سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام الحديث الخمسون
اخرج ابن عساكر عن المقدام قال استب عقيل بن ابي طالب وابو
بكر قال وكان ابو بكر سبابا غير انه تحرج من قرابة عقيل
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه وشكاه
للنبي صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الناس فقال الا تدعون لي صاحبي ما شانكم وشانه فوالله
ما منكم رجل الا على باب بيته ظلمة الا باب ابي بكر فان على بابه
النور ولقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال
وجاد لي بماله وخذلتموني وواساني واتبعني الحديث
الحادي والخمسون اخرج البخاري عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله
اليه يوم القيامة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي
الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لست تصنع ذلك خيلاء الحديث الثاني والخمسون اخرج
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصبح اليوم منكم صائما قال ابو بكر انا قال فمن
تبع اليوم منكم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم
مريضا قال ابو بكر انا قال فمن اطعم اليوم منكم مسكينا قال
ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن

في امره الا دخل الجنة الحديث الثالث والخمسون اخرج
البزار عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه
فقال من اصبح منكم اليوم صائما فقال عمر يا رسول الله لم احدث
نفسي بالصوم البارحة فاصبحت مفطرا وقال ابو بكر ولكن حدثت
نفسي بالصوم البارحة فاصبحت صائما فقال هل منكم احد اليوم
عاد مريضا فقال عمر يا رسول الله لم نبرح فكيف نعود المريض
فقال ابو بكر بلغني ان اخي عبد الرحمن بن عوف شاك فجعلت
طريقي عليه فانظر كيف اصبح فقال هل منكم من اطعم اليوم مسكينا
فقال عمر صلينا يا رسول الله ثم لم نبرح فقال ابو بكر دخلت
المسجد فاذا بسائل فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد
عبد الرحمن فاخذتها فدفعتها اليه ثم قال انت فابشر بالجنة
ثم قال كلمة ارضى بها عمر زعم انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه
ابو بكر كذا لفظ الحديث في النسخة التي رايتها وفيها ما يحتاج
للتامل واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود قال كنت في المسجد
اصلي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر
وعمر فوجدني ادعو فقال سل تعطه ثم قال من احب
ان يقرا القران غضا طريا فليقرا بقراءة ابن ام عبد فرجعت
الى منزلي فاتاني ابو بكر فبشرني ثم اتى عمر فوجد ابا
بكر خارجا قد سبقه اليه فقال انك لسباق بالخير الحديث
الرابع والخمسون اخرج احمد بسند حسن عن ربيعة

الاسلمي

الاسلمي قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام فقال لي كلمة
كرهتها وندم فقال يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا
فقلت ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر فجاء اناس من اسلم
فقالوا رحم الله ابا بكر في اي شيء يستعدي عليك وهو الذي
قال لك ما قال فقلت اتدرون من هذا هذا ابو بكر هذا
ثاني اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم
تنصروني عليه فيغضب فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة وانطلق
ابو بكر وتبعته وحدي حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدثه الحديث كما كان فرفع الي راسه فقال يا ربيعة ما لك
وللصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها
فقال لي قل كما قال حتى يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجل لا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا
ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر الحديث الخامس
والخمسون اخرج الترمذي وحسنه عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض
وصاحبي في الغار ومؤنسي في الغار الحديث السادس
والخمسون اخرج البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا كامثال البخاتي قال
ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت
ممن ياكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية انس ايضا الحديث

السابع والخمسون اخرج ابو يعلي كما قاله الحافظ الجلال
السيوطي في تاريخ الخلفا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عرج بي الي السما فما مررت
بسما الا وجدت فيها اسم محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي
وورد هذا الحديث ايضا من رواية بن عمر وبن عباس وانس
وابي سعيد وابي الدردا واسانيدها كلها ضعيفة لكنه يرتقي
بمجموعها الي درجة الحسن الحديث الثامن والخمسون اخرج
ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير قال قرات عند رسول الله
صلي الله عليه وسلم يا ايتها النفس المطمينة فقال ابو بكر يا رسول
الله ان هذا لحسن فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما
ان الملك سيقولها لك عند الموت الحديث التاسع والخمسون
اخرج بن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت
ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال ابو بكر يا رسول الله
لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت قال صدقت الحديث التاسع
والخمسون الستون اخرج الطبراني في الكبير وبن
شاهين في السنة عن بن عباس موصولا وابو القاسم البغوي
قال حدثنا داود بن عمر حدثنا عبد الجبار بن الورد عن بن
ابي مليكة وتابعه وكيع عن عبد الجبار واخرجه بن عساكر
وعبد الجبار ثقة وشيخه بن ابي مليكة امام الا انه من هذه
الطريق مرسل قال دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه
غديرا فقال ليسبح كل رجل الي صاحبه حتي بقي رسول الله صلي

اسم

الله عليه وسلم وابي بكر فسبح رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي ابي بكر حتي اعتنقه فقال لو كنت متخذا خليلا حتي القي
الله لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي الحديث الحادي
والستون اخرج بن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وبن
عساكر من طريق صدقة بن ميمون القرشي عن سليمان
بن يسار قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خصال
الخير ثلثمائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا
جعل الله فيه خصلة منها بها يدخل الجنة فقال ابو بكر رضي
الله عنه يا رسول الله في شي منها قال نعم جميعها من كل
واخرج بن عساكر من طريق اخر انه صلي الله عليه وسلم قال
خصال الخير ثلاثمائة وستون فقال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله لي شي منها فقال كلها فيك فهنيا لك يا ابا بكر
الحديث الثاني والستون اخرج بن عساكر من طريق
مجمع الانصاري عن ابيه قال ان كانت حلقة رسول الله
صلي الله عليه وسلم لتشتبك حتي تصير كالسوار وان
مجلس ابي بكر منها لفارغ ما يطمع فيه احد من الناس فاذا
جا ابو بكر جلس ذلك المجلس واقبل عليه النبي صلي الله عليه
وسلم بوجهه والقي عليه حديثه وسمع الناس الحديث
الثالث والستون اخرج بن عساكر عن انس قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره واجب
علي كل امتي واخرج مثله من حديث سهل بن سعيد الحديث

الرابع والستون اخرج بن عساكر عن عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كلهم حاسبون
الا ابابكر الحديث الخامس والستون اخرج احمد عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر فبكي ابو بكر
وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله واخرج ابو يعلي
مثله من حديث عايشة مرفوعا قال بن كثير وروي ايضا
من حديث علي وبن عباس وانس وجابر بن عبد الله
وابي سعيد الخدري رضي الله عنه واخرجه الخطيب عن بن
المسيب مرسلا وزاد وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه واخرج بن
عساكر من طرق عن عايشة وعروة ان ابابكر اسلم يوم اسلم
وله اربعون الف دينار وفي لفظ اربعون الف درهم فانفقها
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم الحديث السادس والستون
اخرج البغوي وبن عساكر عن بن عمر رضي الله عنهما قال كنت
عند النبي صلي الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه
عباة قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال
يا محمد مالي اري ابابكر عليه عباة قد خللها في صدره بخلال
فقال يا جبريل انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله
يقرا عليه السلام ويقول قل له اراض انت عني في فقرك
هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط علي ربي انا عن ربي
راض

راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض وسنده غريب
ضعيف جدا واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة وبن مسعود
مثله وسندهما ضعيف ايضا وبن عساكر نحوه من حديث
بن عباس واخرج الخطيب بسند واه عن بن عباس عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال هبط جبريل عليه السلام
وعليه طنفسة وهو متخلل بها فقلت يا جبريل ما هذا
قال ان الله تعالي امر الملايكة ان تتخلل في السما كتخلل
ابي بكر في الارض قال بن كثير وهذا منكر جدا ولولا ان
هذا والذي قبله يتداوله كثير من الناس لكان الاعراض
عنهما اولي الحديث السابع والستون صح عن عمر انه قال
امرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق
ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابابكر ان سبقته يوما
فجيت بنصف مالي فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما ابقيت لاهلك فقلت ابقيت لهم مثله فجا ابو بكر بجميع
ماله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك
قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه الي شي ابدا
الحديث الثامن والستون اخرج بن عساكر انه قيل
لابي بكر في الجمع من الصحابة هل شربت الخمر في الجاهلية فقال
اعوذ بالله فقيل ولم قال كنت اصون عرضي واصون مروتي
واحفظ مروتي فان من شرب الخمر كان مضيعا في عرضه
ومروته فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال

صدق ابو بكر مرسل غريب سندا ومتنا واخرج بن عساكر ايضا
بسند صحيح عن عائشة قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط
جاهلية ولا اسلاما ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في
الجاهلية واخرج ابو نعيم بسند جيد عنها قالت لقد حرم
ابو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية الحديث التاسع والستون
اخرج ابو نعيم وبن عساكر عن بن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كلمت في الاسلام
احدا الا ابا علي وراجعني الكلام الا ابن ابي قحافة فاني
لم اكلمه في شي الا قبله واستقام عليه وفي رواية لابن
اسحاق ما دعوت احدا الى الاسلام الا وجدت عنده كبوة وترددا
ونظرا الا ابا بكر ما تلعثم اي تلبث حتى ذكرته وما تردد
فيه قال البيهقي وهذا لانه كان يرى دلايل نبوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويسمع اثاره قبل دعوته وحين دعاه
كان سبق له فيه تفكر ونظر فاسلم في الحال انتهى ويويده
ما قاله ما اخرجه ابو نعيم عن فرات بن السايب قال سالت
ميمون بن مهران علي افضل عندك ام ابو بكر وعمر فارتعد
حتى سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت اظن ان ابقى
الى زمان يعدل بهما لله درهما كانا راس الاسلام قلت
فابو بكر كان اول اسلاما او علي قال والله لقد امن ابو بكر
بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرا الراهب حين مر به
واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى انكحها اياه وذلك

كله

كله قبل ان يولد علي وصح عن زيد بن ارقم اول من صلى مع
النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر واخرج الترمذي وبن
عساكر في صحيحه عن ابي بكر انه قال الست احق الناس
بها اي الخلافة الست اول من اسلم الحديث والطبراني
في الكبير وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن الشعبي
قال سالت بن عباس اي الناس كان اول اسلاما
قال ابو بكر الم تسمع الى قول حسان
اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ۞ فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا ۞
خير البرية اتقاها واعدلها ۞ الى النبي واوفاها بما حملا ۞
والثاني التالي المحمود مشهده ۞ واول الناس منهم صدق الرسلا ۞
ومن ثم ذهب خلايق من الصحابة والتابعين وغيرهم الى
انه اول الناس اسلاما بل ادعى بعضهم عليه الاجماع وجمع
بين هذا وغيره من الاحاديث المنافية له بانه اول الرجال
اسلاما وخديجة اول النسا وعلي اول الصبيان وزيد اول
الموالي وبلال اول الارقا وخالف في ذلك كثير فقال الظاهر
ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم امنوا قبل كل احد زوجته
خديجة وزوجته ام ايمن وورقة ويويده ما صح عن
سعد بن ابي وقاص انه اسلم قبله اكثر من خمسة قال ولكن
خيرنا اسلاما الحديث السبعون اخرج ابو يعلى واحمد
والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر ولابي بكر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكايل الحديث

الحادي والسبعون اخرج تمام في فوائده وابن عساكر عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اتاني جبريل فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا
بكر

الفصل الثالث

في ذكر فضايل
ابي بكر الواردة فيه مع ضميمة غيره كعمر وعثمان وعلي وغيرهم
اليه وافردت بترجمة لما بينها وبين الاولى من نوع مغايرة
باعتبار واما من حيث افضلية ابي بكر وتشريفه فهي مع ما
قبلها جنس واحد فلذا بنيت عدها على الاولى فقلت .
الحديث الثاني والسبعون اخرج الحاكم في الكنى وابن
عدي في الكامل والخطيب في تاريخه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر خير الاولين
والاخرين وخير اهل السموات وخير اهل الارض الا النبيين
والمرسلين الحديث الثالث والسبعون اخرج الطبراني
عن ابي الدرداء اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر
فانهما حبل الله الممدود من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة
الوثقى التي لا انفصام لها وله طرق اخرى مرت في احاديث
الخلافة الحديث الرابع والسبعون اخرج ابو نعيم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انا مت وابو بكر
وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت فمت الحديث الخامس
والسبعون اخرج البخاري في تاريخه والنسائي وابن
ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل

ابو بكر

ابو بكر نعم الرجل عمر الحديث السادس والسبعون اخرج
الترمذي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من نبي الا وله وزيران من اهل السما ووزيران من اهل
الارض فاما وزيراي من اهل السما فجبريل وميكائيل واما
وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر الحديث السابع
والسبعون اخرج احمد والشيخان والنسائي عن ابي
هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينا راع في غنمه عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة فطلبه
الراعي فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم السبع يوم
لا راعي لها غيري وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت
للحرث قال الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر اي لم
يكونا في المجلس شهد لهما النبي صلى الله عليه وسلم بالايمان
لعلمه بكمال ايمانهما وفي رواية ان بينا رجل راكب على
بقرة فالتفتت اليه فقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت
للحرث فانا اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وبينا رجل في
غنمه اذ عدا الذيب فذهب منها بشاة فطلبه حتى استنقذها
منه فقال له الذيب استنقذتها مني فمن لها يوم السبع
يوم لا راعي لها غيري فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر
الحديث الثامن والسبعون اخرج احمد والترمذي

وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد والطبراني
عن جابر بن سمرة وابن عساكر عن ابن عمرو وعن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الدرجات العلى
ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الدري في افق
السما فان ابابكر وعمر منهم فانعما الحديث التاسع والسبعون
اخرج ابن عساكر عن ابي سعيد ان اهل عليين ليشرف
احدهم على الجنة فيضي وجهه لاهل الجنة كما يضي القمر ليلة
البدر لاهل الدنيا وان ابابكر وعمر منهم وانعما الحديث
الثمانون اخرج احمد والترمذي عن علي وابن ماجة عنه
ايضا وعن ابي جحيفة وابو يعلى في مسنده ايضا والضيا
في المختار عن انس والطبراني في الاوسط عن جابر وعن
ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذان
سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين
والمرسلين يعني ابابكر وعمر وفي الباب عن ابن عباس وابن
عمر الحديث الحادي والثمانون اخرج الترمذي والحاكم
وصححه عن عبد الله بن حنطلة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى ابابكر وعمر فقال هذان السمع والبصر واخرجه
الطبراني من حديث عمرو بن عمر الحديث الثاني والثمانون
اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس والخطيب عن جابر
وابو يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الراس الحديث الثالث

والثمانون

والثمانون اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ايدني باربعة وزرا
اثنين من اهل السما جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض
ابو بكر وعمر الحديث الرابع والثمانون اخرج الطبراني
عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
خاصة من اصحابه وان خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر
الحديث الخامس والثمانون اخرج ابن عساكر عن ابي ذر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي وزيرين ووزيراي
وصاحباي ابو بكر وعمر الحديث السادس والثمانون اخرج
ابن عساكر عن علي والزبير معا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير امتي بعدي ابو بكر وعمر الحديث السابع والثمانون اخرج
الخطيب في تاريخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدا
كهول اهل الجنة ابو بكر وعمر وان ابابكر في الجنة مثل الثريا
في السما الحديث الثامن والثمانون اخرج البخاري عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت ابابكر وعمر
ولكن الله قدمهما الحديث التاسع والثمانون اخرج ابن قانع
عن الحجاج التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من لا يحبوه يذكر ابابكر وعمر بسوء فانما يريد الاسلام الحديث
التسعون اخرج ابن عساكر عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال القايم بعدي في الجنة والثاني والثالث
والرابع في الجنة الحديث الحادي والتسعون اخرج

ابن عساكر عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم الا مومن ابو
بكر وعمر وعثمان وعلي الحديث الثاني والثمانون اخرج
الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق
بلالا من ماله وما نفعني مال في الاسلام ما نفعني مال ابي
بكر رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا لقد تركه الحق وما له
من صديق رحم الله عثمان تستحييه الملائكة وجهز جيش العسرة
وزاد في مسجدنا حتى وسعنا رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث
دار الحديث الثالث والثمانون اخرج احمد وابو داود
وابن ماجه والضيا عن سعيد بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في
الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير
ابن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة اي وهو ابن ابي
وقاص وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة
واخرجه ايضا احمد والضيا عن سعيد بن زيد والترمذي
عن عبد الرحمن بن عوف الحديث الرابع والثمانون اخرج
البخاري في تاريخه والنسائي والحاكم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل
ابو عبيدة بن الجراح نعم الرجل اسيد بن حضير نعم الرجل ثابت
ابن قيس بن شماس نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن

عمرو

عمرو بن الجموح نعم الرجل سهيل بن بيضا الحديث الخامس والثمانون
اخرج احمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر
واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حيا عثمان واقراهم لكتاب
الله عز وجل ابي بن كعب وابو هريرة وعاء من العلم وسلمان
عالم لا يدرك ومعاذ بن جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه وما
اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا من ذي لهجة اصدق من ابي ذر
وفي اخرى لابي يعلى ارأف امتي بامتي ابو بكر واشدهم في الدين
عمر واصدقهم حيا عثمان واقضاهم علي وافرضهم زيد بن ثابت
واقراهم ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان لكل
امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح الحديث السادس
والثمانون اخرج الترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار
وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما
ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما الحديث السابع والثمانون
اخرج الترمذي والحاكم والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم
فدخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيامة الحديث
الثامن والثمانون اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق

عند الاجل ثم ابو بكر ثم عمر الحديث التاسع والتسعون
اخرج البزار عن ابي اروى الدوسي قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد
لله الذي ايدني بكما وورد هذا ايضا من حديث البراء بن
عازب اخرجه الدارقطني في الاوسط الحديث المكمل
المائة اخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن
انس مرفوعا اني لارجو لامتي في حبهم لابي بكر وعمر
ما ارجو لهم في قول لا اله الا الله الحديث الاول
بعد المائة اخرج ابو يعلى عن عمار بن ياسر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا فقلت
يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو
حدثتك بفضائل عمر منذ لبث نوح في قومه ما نفدت
فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر الحديث
الثاني بعد المائة اخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو
اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما واخرجه الطبراني
من حديث البراء بن عازب الحديث الثالث بعد
المائة اخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر لم
يسؤني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض
عن

عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وعبد الرحمن والمهاجرين الاولين فاعرفوا ذلك لهم
الحديث الرابع بعد المائة اخرج ابن سعد عن بسطام
ابن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي
بكر وعمر لا يتامر عليكما احد بعدي الحديث الخامس
بعد المائة اخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حب
ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر الحديث السادس
بعد المائة اخرج ابن عساكر ايضا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال حب ابي بكر وعمر من السنة
الحديث السابع بعد المائة اخرج والبخاري والترمذي
وابو حاتم عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف الجبل بهم فضربه
النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وانما قال له
ذلك ليبين هذه الرجفة ليست كرجفة الجبل بقوم
موسى لما حرفوا الكلم لان تلك رجفة غضب وهذه
هزة طرب ولذا نص على مقام النبوة والصديقية
والشهادة الموجبة لسرور ما اتصلت به لا لرجفانه
فاقر الجبل بذلك واستقر واخرج الترمذي والنسائي
والدارقطني عن عثمان انه صلى الله عليه وسلم كان
على ثبير بمكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل

حتى تساقطت حجارته بالحضيض اي قرار الارض -
من منقطع الجبل فركضه اي ضربه برجله وقال اسكن
ثبير فما عليك نبي وصديق وشهيدان واخرج -
مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم .
كان على حرا هو وابو بكر وعثمان وطلحة والزبير -
فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حرا
فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي رواية له وسعد
ابن ابي وقاص ولم يذكر عليا واخرجه الترمذي -
وصححه ولم يذكر سعدا وفي رواية له كان عليه العشرة
الا ابا عبيدة وهذه الروايات محمولة على وقائع -
تكررت ولا نظر الى المنازعة فيها بان المخرج متحد -
لصحة الحاديث كل فتعين الجمع بينهما بذلك وفي مسلم
من حديث ابي هريرة ما يويد التعدد الحديث
الثامن بعد المائة اخرج محمد بن يحيى الذهبي
في الزهريات عن ابي ذر قال هجرت يوما من
الايام فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته
فسالت عنه الخادم فاخبرني عنه انه في بيت عائشة
وهو جالس عنده احد من الناس وكان حينئذ
ارى انه في وحي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال
ما جابك فقلت الله ورسوله اعلم فامرني ان اجلس
فجلست الى جنبه لا اساله عن شي الا ذكره لي فمكثت

غير

غير كثير فجا ابو بكر يمشي مسرعا فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قال ما جابك قال جابي الله ورسوله فاشار بيده
ان اجلس فجلس الى ربوة مقابل النبي صلى الله عليه
وسلم ثم جا عمر ففعل مثل ذلك وجلس قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب ابي بكر
ثم جا عثمان كذلك وجلس الى جنب عمر ثم قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حصيات سبع او تسع او ما
قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين .
كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر
ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن
حصيات ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في
كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن
ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في
ابي بكر وعمر ثم اخذهن ووضعهن في الارض فخرسن
واخرجه البزار والطبراني في الاوسط عن ابي ذر
ايضا لكنه بلفظ تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع
حصيات فسبحن في يده ثم سمعت لهن حنينا ثم -
وضعهن في يد ابي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر
فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن زاد الطبراني
فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم تسبح

مع احدهما وتأمل سر ما في الرواية الاولى من اعطا
النبي صلى الله عليه وسلم اياهن لابي بكر من يده من
قبل وضعهن بالارض بخلافه في عمر وعثمان فعلم ان ذلك
كان لمزيد قرب لابي بكر حتى صيرهن ليست اجنبية
من يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينفصل بينهما بزوال
حياة تلك الحصيات بخلافه في عمر وعثمان الحديث
التاسع بعد المائة اخرج الملا في سيرته ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله افترض عليكم حب ابي
بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض عليكم الصلاة
والزكاة والصوم والحج الحديث العاشر بعد المائة
اخرج الحافظ السلفي في مشيخته من حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال حب ابي بكر واجب على امتي
الحديث الحادي عشر بعد المائة اخرج الشيخان
واحمد وغيرهم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
انه خرج الى المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا وجه هاهنا فخرجت في اثره حتى دخل بير
اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضا فقمت اليه
فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط قفها اي راسها
فجلست عند الباب فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله
عليه وسلم اليوم فجا ابو بكر فدفع الباب فقلت من هذا
فقال

فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت هذا ابو بكر يستاذن فقال ايذن له وبشره
بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن
يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف ودلى رجليه
كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم
رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت
ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه يات به فاذا
انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب
فقلت على رسلك ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذن فقال ايذن له
وبشره بالجنة فجيته فقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يبشرك بالجنة فجلس مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البير فرجعت
فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به فجا انسان
يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت
على رسلك ثم جيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجيته
فقلت له ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك
بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملي
فجلس وجاهه من الشق الاخر قال شريك

قال سعيد بن المسيب تاويلها قبورهم انتهي واقول تاويلها علي خلافة الثلاثة علي ترتيب مجيئهم ممكن بل هو الموافق لحديث البير السابقة ورواياته وطرقه في تلك الاحاديث الدالة علي خلافة ابي بكر ويكون جلوس الشيخين بجانبه صلي الله عليه وسلم وضيق المجلس عن عثمان حتي جلس اما مهم فيه اشارة الي عظم خلافتهما وسلامتهما من تطرق الفتن اليهما وانها كانت علي اتم الوجوه واكملها والي ان صدور المومنين واحوالهم فيها كانت غاية من السرور واعتدال الامر واما خلافة عثمان فانها كانت حقا وصدقا وعدلا لكن اقترن بها احوال من احوال بني امية وسفهايهم كدرت القلوب وشوشت علي المسلمين وتولد بسببها تلك الفتن العظيمة وبوليته ما ذكرته ان النبي صلي الله عليه وسلم اشار الي ذلك بقوله في عثمان علي بلوي تصيبه وتلك البلوي لم تتولد الا لما ذكرته من قبيح احوال بني امية كما سياتي بسط ذلك في مبحث خلافة عثمان وذكر فضايله وماثره واعلم انه وقع في روايات اخر ما فيه مخالفة لبعض ما مر في تلك الرواية فقد اخرج ابو داود نحو تلك الرواية عن ابي سلمة عن نافع عن عبد الحارث الخزاعي قال دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم حايطا من حوايط المدينة فقال لبلال امسك علي الباب فجا ابو بكر يستاذن فذكر نحوه قال الطبراني

وفي

وفي الحديث ان نافع بن الحارث هو الذي كان يستاذن . وهذا يدل علي تكرر القصة انتهي وهو اظهر من دعوي شيخ الاسلام ابن حجر عدم التعدد وانها عن ابي موسي وهم المقول بغيره الحديث الثاني عشر بعد المائة اخرج الحافظ عمر بن محمد بن حضر الملا في سيرته ان الشافعي رضي الله عنه روي بسنده انه صلي الله عليه وسلم قال كنت انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلي انوارا علي يمين العرش قبل ان يخلق ادم بالف عام فلما خلق اسكنا ظهره ولم نزل ننتقل في الاصلاب الطاهرة حتي نقلني الله تعالي صلب عبد المطلب ونقل ابا بكر الي صلب ابي قحافة ونقل عمر الي صلب الخطاب ونقل عثمان الي صلب عفان ونقل عليا الي صلب ابي طالب ثم اختارهم لي اصحابا فجعل ابا بكر صديقا وعمر فاروقا وعثمان ذا النورين وعليا وصيا ومن سب اصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله علي منخريه في النار الحديث الثالث عشر بعد المائة اخرج المحب الطبري في رياضه وجهدته عليه انه صلي الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان الله تعالي لما خلق ادم وادخل الروح في جسده امرني ان اخذ تفاحة من الجنة فاعصرها في حلقه فعصرتها في فيه فخلق الله تعالي من النطفة الاولي انت ومن الثانية ابا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة عليا فقال ادم يا رب من هولا الذين اكرمتهم فقال الله

تعالى هؤلاء حسنى اشياخ من ذريتك وهم عندي اكرم من جميع خلقي
اي انت اكرم الانبيا والرسل وهم اكرم اتباع الرسل فلما عصى
ادم ربه قال يا رب بحرمة هذه الاشياخ الحسنى الذين فضلتهم
الا تبت علي فتاب عليه

الحديث الرابع عشر بعد المائة

اخرج البخاري عن ابي قتادة رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة
فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من
ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي
فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني
فلحقت عمر فقلت ما بال الناس فقال امر الله عز وجل ثم رجعوا
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة
فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه
وسلم مثله فقمت فقال ما لك يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل
صدق وسلبه عندي فارضه مني فقال ابو بكر لاها الله اذا
لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك
سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه فاعطانيه
الحديث وفي رواية فقال ابو بكر اصيبغ اي باهمال اوله
واعجام اخره او عكسه تحقير له بوصفه باللون الردي اي
مذمومة لسواد اللون وتغيره او وصفه بالمهانة والضعف او
تشبيهه بصبغ شاذ اشبهه به لضعف افتراسه وما يوصف به من
الضعف لانه لما عظم ابا قتادة بجعله كالاسد ناسب ان يضعف

خصمه

خصمه بضده وقوله ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال الامام الحافظ
ابو عبد الله محمد ابن ابي نصر الحميدي الاندلسي سمعت بعض اهل
العلم وقد اجرى ذكر هذا الحديث فقال لو لم يكن من فضيلة ابي
بكر الا هذا فانه بثاقب علمه وشدة جرائه وقوة رايه وانصافه
وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادر الى القول بالحق فزجر
وافتى وحكم وامضى واخبر في الشريعة عن المصطفى صلى
الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه واجراه على
قوله وهذا من خصايصه الكبرى الى ما لا يحصى من فضايله
الاخرى

الفصل الرابع

فيما ورد من كلام العرب والصحابة والسلف الصالح في فضايله اخرج
البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط
الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي
المومنون خرج ابو بكر رضي الله عنه نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ
برك الغماد بفتح الموحدة وكسرها وبالغين المعجمة المكسورة
وقد تضم واد في اقاصي هجر قاله الزركشي وقال غيره مدينة
الحبشة لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين تريد
يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض
فقال ابن الدغنة فان مثلك لا يخرج ولا يخرج انك تكسب
المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على

وانا ابتغي الحق فانا لك جار فارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل
معه ابن الدغنة فطاف عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا
بكر لا يخرج ولا يخرج رجل يكسب المعدوم ويصل الرحم ويقري
الضيف ويعين على الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة الـ
الحديث بطوله وفيه من الخصوصيات لابي بكر ما لا يخفى على من
تامله فانه اشتمل على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى
المدينة وما وقع له في تلك السفرة من الماثر والفضايل والكرامات
والخصوصيات التي لم يقع نظير واحدة منها لغيره من الصحابة
وينبغي لك ان تتامل فيما وصفه به ابن الدغنة بين اشراف
قريش على تلك الاوصاف الجليلة المساوية لما وصفت به
خديجة النبي صلى الله عليه وسلم فسكتت اشراف قريش على
تلك الاوصاف ولم يطعنوا فيها بكلمة مع ما هم عليه متلبسون
به من عظيم بغضه ومعاداته بسبب اسلامه فان هذا منهم
اعتراف اي اعتراف بان ابا بكر كان مشهورا بينهم بتلك الاوصاف
شهرة تامة بحيث لا يمكن احدا ان ينازع فيها ولا ان يجحد شيا
منها والا لبادروا الى جحدها بكل طريق امكنهم لما تخللوا من
قبيح العداوة له بسبب ما كانوا يرونه منه من صدق موالاته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم محبته له وذبه عنه كما مر
طرق من ذلك في شجاعته واخرج البخاري ان عمر قال
ابو بكر سيدنا والبيهقي انه قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان
اهل الارض لرجح بهم وعبد الله بن احمد انه قال ان ابا بكر كان

سابقا

سابقا مبرزا ومسددا وفي مسنده انه قال لوددت اني
شعرة في صدر ابي بكر وابن ابي الدنيا وابن عساكر انه قال
وددت اني من الجنة حيث ارى ابا بكر وابو نعيم انه قال لقد
كان ابو بكر اطيب من ريح المسك وابن عساكر عن علي انه
دخل على ابي بكر وهو مسجى فقال ما احد لقي الله بصحيفته
احب الي من هذا المسجى وابن عساكر عن عبد الرحمن بن
ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عمر بن
الخطاب انه ما سابق ابا بكر الى خير الا سبقه ابو بكر والطبراني
عن علي قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا
سبقنا اليه ابو بكر وابن سعد عن الزهري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت في ابي بكر شيا قال نعم
فقال قل وانا اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد * طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا * من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا
حسان هو كما قلت وهذا يصح ان ينتظم في سلك الاحاديث
السابقة لكن لارساله اخرته الى هنا وابن سعد عن ابراهيم
النخعي قال كان ابو بكر يسمى الاواه لرافته ورحمته وابن
عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل
ابي بكر مثل القطر اينما وقع نفع وقال نظرنا في صحابة الانبيا
فما وجدنا نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر واخرج عن الزهري

انه قال من فضل ابي بكر انه لم يشك في الله تعالى قط واخرج
عن ابي حصين قال ما ولد لادم في ذريته بعد النبيين والمرسلين
افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم الردة مقام نبي من
الانبياء والدينوري وابن عساكر قال خص الله ابا بكر باربع
خصال لم يخص بها احدا من الناس سماه الصديق ولم يسم الصديق
غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه
في الهجرة وامره صلى الله عليه وسلم بالصلاة والمسلمون شهود
وابن ابي داود عن ابي جعفر قال كان ابو بكر من النبي صلى
الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع اموره
وكان ثانيه في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه في العريش
يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقدم عليه احدا والزبير بن بكار وابن عساكر عن
معروف بن خربوذ قال ان ابا بكر احد عشرة من قريش اتصل
بهم شرف الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات والغرم
وذلك ان قريشا لم يكن لها ملك ترجع الامور كلها اليه بل كان في
كل قبيلة ولاية عامة تكون لرئيسها فكانت في بني هاشم السقاية
والرفادة ومعنى ذلك انه لا ياكل احد ولا يشرب الا من طعامهم
وشرابهم وكانت في بني عبد الدار الحجابة واللواء والندوة
اي لا يدخل البيت احد الا باذنهم واذا عقدت قريش راية
حرب عقدها لهم بنو عبد الدار واذا اجتمعوا لامر ابراما او
نقضا لا يكون اجتماعهم لذلك كذلك الا في دار الندوة ولا ينفذ

الا بها وكانت لبني عبد الدار **ولقد** احسن النووي في
تهذيبه حين ترجم فيه الصديق بترجمة حسنة اشار فيها مع
اختصارها الى كثير من غزير فضائله ومواهبه التي قدمتها
مبسوطة مستوفاة فقال اجمعت الامة على تسميته بالصديق
لانه بادر الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق
فلم يقع منه هناة ما ولا وقفة في حال من الاحوال وكانت له
في الاسلام المواقف الرفيعة منها قضيته يوم ليلة الاسراء وثباته
وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتركه عياله واطفاله وملازمته له في الغار وسائر
الطريق ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتبه على
غيره الامر في تاخر دخول مكة ثم بكاؤه حين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة
ثم ثباته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته للناس
وتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة لمصلحة المسلمين ثم اهتمامه
وثباته في بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه
في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة ومناظرته الصحابة
حتى حجهم بالدلائل وشرح صدورهم لما شرح له صدره من
الحق وهو قتال اهل الردة ثم تجهيزه الجيوش الى الشام ثم
ختم ذلك بمهم من احسن مناقبه واجل فضائله استخلافه عمر
على المسلمين وكم للصديق من موقف واثر وفضائل لا تحصى
انتهى وفي **التهذيب** انه احد الذين حفظوا القران

كله وذكر جماعة غيره واعتمده بعض محققي المتاخرين الطلوقي
قال واما حديث انس جمع القران في عهد رسول الله صلي الله
عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار واما ما اخرجه ابن ابي داود
عن الشعبي قال لما مات ابو بكر الصديق ولم يجمع القران كله فهو
مدفوع او مأول علي ان المراد جمعه في المصحف علي الترتيب
الموجود اليوم لان عثمان هو الذي فعل ذلك ومن فضائله
العظيمة جمعه القران فقد اخرج ابو يعلي عن علي رضي الله عنه
اعظم اجرا في المصاحف ابو بكر ان ابا بكر كان اول من جمع القران
بين اللوحين واخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل
الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر
اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة واني اخشي ان
يستحر القتل بالقرا في المواطن فيذهب كثير من القران الا
ان تجمعوه واني لارى ان يجمع القران قال ابو بكر فقلت لعمر
كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
عمر هو والله خير فلم يزل يراجعني حتي شرح الله لذلك
صدري فرايت الذي راي عمر قال زيد وعمر عنده جالس
لا يتكلم فقال ابو بكر انك شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت
تكتب الوحي لرسول الله صلي الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه
فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني
به من جمع القران فقلت كيف تفعلان شيا لم يفعله النبي صلي
الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه

حتي

حتي شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر
فتتبعت القران اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب
اي العصي من الجريد وصدور الرجال حتي وجدت من سورة
التوبة ايتين مع خزيمة بن ثابت لم اجدها مع غيره لقد
جاءكم رسول من انفسكم الي اخرها فكانت الصحف التي جمع فيها
القران عند ابي بكر حتي توفاه الله ثم عند عمر حتي توفاه
الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها ومن خواصه
ايضا انه اول خليفة فرض له رعيته العطا واخرج البخاري
عن عايشة قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان
حرفتي لم تكن تعجز عن مونة اهلي وشغلت بامور المسلمين
فياكل ال ابي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه واخرج
ابن سعد عن عطا بن السايب قال لما بويع ابو بكر اصبح وعلي
ساعده ابراد وهو ذاهب الي السوق فقال عمر اين تريد
قال السوق قال تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال
فمن اين اطعم عيالي قال انطلق يفرض لك ابو عبيدة
فانطلقا الي ابي عبيدة فقال افرض لك قوت رجل من المهاجرين
ليس باوكسهم ولا اكيسهم وكسوة الشتا والصيف اذا اخلقت
شيا رددته واخذت غيره ففرض له كل يوم نصف شاة وما
كساه في الراس والبطن واخرج ابو سعيد عن ميمون قال
لما استخلف ابو بكر جعلوا له الفين فقال زيدوني فان لي
عيالا وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه خمسماية واخرج

الطبراني عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما احتضر ابو بكر
قال يا عايشة انظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة
التي كنا نصطبغ فيها والقطيفة التي كنا نلبسها فانا كنا ننتفع
بذلك حين كنا نلي امر المسلمين فاذا مت فارددي به الى عمر فلما
مات ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال عمر رحمك الله يا ابا بكر لقد
اتعبت من جا بعدك واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن حفص
قال قال ابو بكر لما احتضر لعايشة يا بنية انا ولينا امر المسلمين
فلم ناخذ لنا دينارا ولا درهما ولكنا اكلنا من جريش طعامهم
في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه لم يبق عندنا
من فيء المسلمين لا قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا
البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن
الى عمر

الباب الرابع في خلافة عمر رضي الله عنه وفيه فصول

الفصل الاول

في حقية خلافة عمر لما هو معلوم عند كل ذي عقل وفهم انه يلزم
من حقية خلافة ابي بكر حقية خلافة عمر وقد قام الاجماع
ونصوص الكتاب والسنة على حقية خلافة ابي بكر فيلزم
قيام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقية خلافة عمر
لان الفرع يثبت له من حيث كونه فرعا ما ثبت للاصل
فحينئذ لا مطمع لاحد من الرافضة والشيعة والنزاع في
حقية خلافة عمر لما قدمناه من الادلة الواضحة القطعية على
حقية خلافة مستخلفه واذا ثبتت حقيتها قطعا صار النزاع
فيها

فيها عنادا وجهلا وغباوة وانكارا للضروريات ومن هذا وصفه
كهولاء الجهلة الحمقى حقيق بان يعرض عنه وعن اكاذيبه واباطيله
فلا يلتفت اليه ولا يعول في شيء من الامور عليه اذا تحقق ذلك
فقد مر ان من اعظم فضايل الصديق استخلافه عمر على المسلمين
لما حصل به من عموم النفع وفتح البلاد وظهور الاسلام ظهورا
تاما كاملا وتقدم في تلك الاحاديث التي في الخلافة التصريح
بخلافة عمر في غير حديث كحديث اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر بطرقه السابقة وكحديث امره صلى الله عليه وسلم
لابي بكر بوضع حجره الى جنب حجره ثم امره لعمر ثم امره لعثمان بوضع
حجره الى جنب حجر عمر ثم قال هولاء الخلفاء بعدي وكحديث
رؤياه صلى الله عليه وسلم انه ينزع بدلو بكرة على قليب
فجاء ابو بكر ونزع دلوا او دلوين ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت
غربا فقال صلى الله عليه وسلم فلم ار عبقريا يفري في الناس
فريه وكحديث الخلافة ثلاثون سنة وكحديث ان اول دينكم
بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة فهذه الاحاديث كلها
منها دلالة اي دلالة على حقية خلافة عمر رضي الله عنه لو فرض
ان لا اجماع عليها ودلت عليها النصوص الدالة على خلافة ابي بكر

الفصل الثاني في استخلاف ابي بكر لعمر

في مرض موته وتقدم سبب مرضه اخرج سيف والحاكم
عن ابن عمر قال كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كمدا فما زال جسمه ينقص حتى مات

وصح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا ياكلان
حريرة اهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ان فيها لسم
سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا
عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة ولا ينافيه
خبر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان لان
اخص اوصاف ابي بكر تسميته بالصديق كما علم مما مر فآثر
على وصف الشهادة لاشتراكهم ولذلك لم يصف صلى الله عليه
وسلم نفسه الا بالنبوة لانها اخص اوصافه والا فهو صلى الله
عليه وسلم مات بالسم ايضا لما في الحديث الصحيح انه صلى الله
عليه وسلم صرح في مرض موته انه من اكلة خيبر وان تلك
الاكلة لا زالت تعاوده صلى الله عليه وسلم حتى انقطع ابهره
منها واخرج الواقدي والحاكم عن عائشة قالت كان اول بدء
ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الاخرة
وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى صلاة
وتوفي في ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث
عشرة وله ثلاث وستون سنة واخرج الواقدي من طرق
ان ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن
عمر بن الخطاب فقال ما تسالني عن امر الا وانت اعلم به
مني فقال ابو بكر وان يكن فقال عبد الرحمن هو والله افضل
من رايك فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني عن عمر

فقال

فقال انت اخبرنا به فقال على ذلك فقال اللهم علمي به ان
سريرته خير من علانيته وانه ليس فينا مثله وشاور معهما
سعيد بن زيد واسيد بن حضير وغيرهما من المهاجرين والانصار
فقال اسيد اللهم اعلمه الخير بعدك يرضى للرضى ويسخط للسخط
الذي يسر خير من الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوى
عليه منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال قائل منهم ما انت قائل
لربك اذا سالك عن توليتك عمر علينا فقد ترى غلظته فقال
ابو بكر ابالله تخوفني اقول اللهم اني استخلفت عليهم خير
اهلك ابلغ عني من وراءك ثم دعا عثمان فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر
عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها
حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني
استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا
واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم خيرا فان
عدل فذاك ظني فيه وعلمي به وان بدل فلكل امرء ما اكتسب
والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله ثم امر بالكتاب فختمه ثم
امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به
ثم دعا ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه به ثم خرج من
عنده فرفع ابو بكر يده فقال اللهم اني لم ارد بذلك الا
اصلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم ما انت اعلم به

واجتهدت لهم رايي فوليت عليهم خيرهم واقواهم عليهم واحرصهم
على ما ارشدهم وقد حضرني من امرك ما حضر فاخلفني فيهم
فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح واليهم واجعله من خلفائك
الراشدين واصلح له رعيته واخرج ابن سعد والحاكم عن
ابن مسعود قال افرس الناس ثلاثة ابو بكر حين استخلف عمر
وصاحبة موسى حين قالت استاجره والعزيز حين تفرس في
يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه قيل ويلحق بهم سليمان بن
عبد الملك حين استخلف عمر بن عبد العزيز واخرج ابن عساكر
عن يسار بن حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس من
كوة فقال ايها الناس اني قد عهدت عهدا افترضون به
فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام علي فقال لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج
ابن سعد عن شداد قال كان اول كلام تكلم به عمر بن الخطاب
حين صعد المنبر قال اللهم اني شديد فليني واني ضعيف
فقوني واني بخيل فسخني قال ـــــ الذهبي استخلف
عمر بعد توفي ابو بكر فقام بالامر اتم قيام وكثرة الفتوحات
في ايامه كثرة عظيمة لم يقع نظيرها في ايام خليفة بعده
كيف ومن ذلك اكثر اقليم الشام والعراق وفارس والروم
ومصر والاسكندرية والمغرب وقد اشار صلى الله عليه وسلم
بذلك في سابع الاحاديث الجارية في الاحاديث الدالة على
خلافة الصديق ولنقطر عن الشيخين من بعض تلك الطرق
عن

عن ابن عمر وابي هريرة قالا قال صلى الله عليه وسلم بينا انا
نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم
اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله
يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت في يده غربا فلم ار
عبقريا من الناس يفري فريه حتى روي الناس وضربوا
بعطن ومر لنا عن العلما ان هذه اشارة الى خلافة ابي
بكر وعمر والى كثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر

الفصل الثالث في تسميته بامير المومنين دون

خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج العسكري
في الدلايل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق ابن
شهاب ان عمر بن عبد العزيز سال ابا بكر بن سليمان بن
ابي خيثمة لاي شي كان يكتب من خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عهد ابي بكر ثم كان عمر كتب اولا من
خليفة ابي بكر فمن اول من كتب من امير المومنين فقال
حدثتني الشفا وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب
من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يكتب من
خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب عمر
الى عامل العراق ان ارسل الينا رجلين نسالهما عن العراق
واهله فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم
الطائي فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو
ابن العاص فقالا استاذن لنا على امير المومنين

فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره فقال انت الامير ونحن المومنون فجري الكتاب بذلك من يومئذ وفي تهذيب النووي ان عديا وربيعة المذكورين هما اللذان سمياه بذلك اي لان عمرو لم يقل له ذلك الا تقليدا لهما وقيل ان اول من سماه به المغيرة بن شعبة واخرج ابن عساكر عن معاوية ابن قرة قال كان يكتب من ابي بكر خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما كان عمر بن الخطاب ارادوا ان يقولوا خليفة خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال عمر هذا يطول قالوا لا ولكنا امرناك علينا وانت اميرنا قال نعم انتم المومنون وانا اميركم فكتب امير المومنين ولا ينافي ما تقرر ان عبد الله بن جحش في سريته الذي نزل فيها قوله تعالي يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية سمي امير المومنين لان تلك التسمية خاصة والكلام في تسميته بذلك الخليفة بذلك فعمر اول من وضع عليه هذا الاسم من حيث الخلافة

الباب الخامس في فضايله وخصوصياته وفيه فصول الفصل الاول

في اسلامه قال الذهبي اسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من اشراف قريش واليه فيهم السفارة فكانوا اذا ارادوا حربا بعثوه رسولا

واذا

واذا نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر ارسلوه له منافرا ومفاخرا وكان اسلامه بعد اربعين رجلا او تسعة وثلاثين او خمسة واربعين رجلا واحدي عشرة امراة او ثلاثة وعشرين امراة ففرح به المسلمون وظهر الاسلام بمكة عقب اسلامه وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس والطبراني عن ابي بكر الصديق وثوبان انه صلي الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة واخرج احمد عن عمر قال خرجت اتعرض رسول الله صلي الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الي المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القران فقلت والله هذا شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون الايات فوقع في قلبي الاسلام كل موقع واخرج ابن ابي شيبة عن جابر قال كان اول اسلام عمر ان عمر قال ضرب اختي المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت في استار الكعبة فجاء النبي صلي الله عليه وسلم فدخل الحجر فصلي ما شا الله ثم انصرف فسمعت شيا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته فقال من هذا فقلت عمر فقال يا عمر ما تدعني ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعو علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فقال يا عمر اسره فقلت لا والذي بعثك بالحق لاعلننه كما اعلنت الشرك واخرج ابو يعلي والحاكم والبيهقي عن انس قال خرج عمر متقلدا سيفه

فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر فقال
اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من بني هاشم
وبني زهرة وقد قتلت محمدا قال ما اراك الا قد
صبوت قال افلا ادلك على العجب ان ختنك واختك
قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما
خباب فلما سمع حس عمر توارى في البيت فدخل فقال
ما هذه الهينمة وكانوا يقرؤون طه قالا ما عدا حديثا
تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما قال فقال له
ختنه يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب اليه عمر
فوطئه وطيا شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها
فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضبى
وكان الحق في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله فقال عمر اعطوني الكتاب الذي
هو عندكم فاقرأه وكان يقرأ الكتاب فقالت اخته انك
رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل او توضا
فقام وتوضا واخذ الكتاب فقرا طه ما انزلنا عليك
القران لتشقى حتى انتهى الى انني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد
فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو
ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام
فكان

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الدار التي في
اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة
وطلحة وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرا
يسلم وان يكن غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي
صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ
بمجامع ثوبه وحمايل السيف فقال ما انت بمنته حتى
ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد
ابن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله
ورسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم والبيهقي
في الدلايل عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم
حار شديد بالهاجرة في بعض طريق مكة اذ لقيني
رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك
وانك وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما ذلك
قال اختك قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب
قيل من هذا قلت عمر فتبادروا فاختفوا وقد كانوا
يقرؤون في صحيفة بين ايديهم تركوها او نسوها فقامت
اختي تفتح الباب فقلت لها يا عدوة نفسها اصبوت وضربت
بشي كان في يدي على راسها فسال الدم وبكت فقالت
يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال
ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة

فقلت ما هذا ناولينيها فقالت لست من اهلها انه لا
يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت ثم قلت ناولينيها فما
زلت حتي ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فكلما مررت باسم من اسما الله تعالي ذعرت منه فالقيت
الصحيفة ثم رجعت الي نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح
لله ما في السموات والارض فذعرت فقرات الي امنوا بالله
ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا الي مبادرين
فكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله صلي الله عليه وسلم
دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين
اليك اما ابو جهل واما عمر ودلوني علي النبي صلي الله عليه
وسلم في بيته باسفل الصفا فخرجت حتي قرعت الباب
فقالوا من قلت ابن الخطاب وقد علموا شدتي علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فما اجترا احد بفتح الباب حتي
قال افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتي
اتيا بي النبي صلي الله عليه وسلم فقال حلوا عنه ثم اخذ
بمجامع قميصي وجذبني اليه وقال اسلم يا ابن الخطاب
اللهم اهده فتشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج
مكة وكانوا مستخفين فلم اشا ان اري رجلا يضرب
ويضرب الا رايته ولا يصيبني من ذلك شي فجئت خالي
اي ابا جهل بن هشام وكان شريفا فقرعت عليه الباب
فقال من هذا فقلت ابن الخطاب وقد صبوت فقال لا
تفعل

تفعل ثم دخل واجاف الباب دوني فذهبت الي رجل من عظما
قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي لخالي وقال
لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف الباب دوني فقلت
ما هذا بشي ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال لي
رجل اتحب ان يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس
الناس في الحجر فات فلانا لرجل لم يكن يكتم السر فقل له
فيما بينك وبينه اني صبوت فانه قلما يكتم السر
فجئته وقد اجتمع الناس في الحجر فقلت له فيما بيني
وبينه اني قد صبوت قال اوقد فعلت قلت نعم فنادي
باعلا صوته ان ابن الخطاب قد صبا فبادروا الي فما
زلت اضربهم ويضربوني واجتمع علي الناس فقال خالي
ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبا فقام علي الحجر فاشار بكمه
الا اني قد اجرت ابن اختي فتكشفوا عني فكنت لا اشا
ان اري رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رايته
فقلت ما هذا بشي حتي يصيبني فاتيت خالي فقلت
جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتي اعز الله
الاسلام

الفصل الثاني في تسميته بالفاروق

اخرج ابو نعيم في الدلايل وابن عساكر عن ابن عباس قال
سالت عمر لاي شي سميت الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي
بثلثة ايام فخرجت الي المسجد فاسرع ابو جهل الي النبي
صلي الله عليه وسلم يسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجا

الى المسجد الى حلقة قريش التي فيها ابو جهل فاتكا على
قوسه مقابل ابو جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في
وجهه فقال مالك يا ابا عمارة فرفع القوس فضرب بها
اخدعيه فقطعه فسالت الدما فاصلحت ذلك قريش مخافة الشر
قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف في دار الارقم
المخزومي فانطلق حمزة فاسلم فخرجت بعده بثلاثة ايام
فاذا فلان المخزومي فقلت له ارغبت عن دين ابائك
واتبعت دين محمد فقال ان فعلت فقد فعله من هو اعظم
عليك حقا مني قلت من هو قال اختك وختنك فانطلقت
فوجدت همهمة فدخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام
بيننا حتى اخذت براس ختني فضربته وادميته فقامت
الي اختي فاخذت براسي وقالت قد كان ذلك على رغم
انفك فاستحييت حين رايت الدما فجلست وقلت اروني
هذا الكتاب فقالت لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت
فاخرجوا الي الصحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسما
طيبة طاهرة طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الى قوله
له الاسما الحسنى فعظمت في صدري فقلت من هذا فرت
قريش فاسلمت وقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فانه في دار الارقم فاتيته فضربت الباب فاستجمع
القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا له
الباب فان اقبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار
تكبيرة سمعها اهل المسجد فقلت يا رسول الله السنا على
الحق قال بلى قال ففيم الاختفا فخرجنا صفين انا في احدهما
وحمزة في الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى
حمزة فاصابتهم كابة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين الحق والباطل واخرج
ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعائشة من سمى عمر الفاروق
قالت النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ماجة والحاكم عن ابن
عباس قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر
اهل السما باسلام عمر والبزار والحاكم وصححه عن ابن عباس
قال لما اسلم عمر قال المشركون لقد انتصف القوم اليوم منا
وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
والبخاري وغيره عن ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم
عمر وابن سعد عنه ايضا قال كان اسلام عمر فتحا وكانت
هجرته نصرا وكانت امامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع
ان نستطيع نصلي الى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم
حتى تركونا وخلوا سبيلنا واخرج ابن سعد والحاكم عن
حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل
لا يزداد الا قوة فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر
لا يزداد الا بعدا والطبراني عن ابن عباس بسند حسن اول
من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وابن سعد عن صهيب

قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا
حول البيت حلقا حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ
علينا ورددنا عليه بعض ما ياتي به الفصل الثالث
في هجرته اخرج ابن عساكر عن علي قال ما علمت احدا
هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة
تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واتى
الكعبة واشراف قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين
خلف المقام ثم اتى حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت
الوجوه من اراد ان تثكله امه ويوتم ولده وترمل زوجته فليلقني
وراء هذا الوادي فما تبعه منهم احد واخرج عن البراء قال
اول من قدم علينا مهاجرا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم عمر
ابن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر معه رضي الله تعالى عنه الفصل
الرابع في فضائله وقدمنا منها اربعة وثلاثون حديثا
لكن اكثرها مقرونة ببعض احاديث ابي بكر الدالة على خلافته
وفضله والخامس والثلاثون الخبر السابق ايضا اعز الاسلام
بعمر بن الخطاب والسادس والثلاثون الخبر السابق
انفا ايضا لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر
اهل السما باسلام عمر والسابع والثلاثون الخبر السابق
ايضا لما اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم اليوم منا وانزل

الله

الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين الحديث
الثامن والثلاثون اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايتني في
الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا
القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر
وقال اعليك اغار يا رسول الله الحديث التاسع والثلاثون
اخرج احمد والشيخان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصا امراة ابي طلحة
وسمعت خشفا امامي فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا
بلال ورايت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا القصر
قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخل انظر اليه فذكرت
غيرتك الحديث الاربعون اخرج الشيخان عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نائم شربت
يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في اظفاري ثم
ناولته عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم
الحديث الحادي والاربعون اخرج احمد والشيخان
والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايت
الناس عرضوا علي وعلي قمص يجره قالوا فما اولته يا
رسول الله قال الدين وفي رواية للحكيم الترمذي ما تاويل
هذا يا رسول الله وفيها منهم من كان قميصه الى سرته ومنهم

من كان قميصه الى ركبته ومن كان قميصه الى انصاف
ساقيه وقوله الدين يجوز فيه الرفع والنصب وعبر
بدله في غير هذه الرواية بالايمان وقد قيل وجه
تعبير القميص بالدين ان القميص يستر العورة في الدنيا
والدين يسترها في الاخرة ويحجبها عن كل مكروه والاصل
فيه ولباس التقوى ذلك خير واتفق المعبرون على ذلك
اعني تعبير القميص بالدين وان طوله يدل على بقاء اثار
صاحبه من بعده وقال ابن العربي انما اوله به لانه يستر
عورة الجهل كما ان القميص يستر عورة البدن واما غير
عمر فما يبلغ ثديه وهو ما يستر قلبه من الكفر وان عصى
وما يبلغ اسفل منه ورجله باد هو من لم يستر رجله عن
المشي للمعصية والذي يستر رجله هو الذي احتجب
بالتقوى من جميع الوجوه والذي يجر قميصه زاد على
ذلك بالعمل الصالح وقال العارف بن ابي جمرة المراد
بالناس في هذا الحديث مؤمنوا هذه الامة وبالدين
امتثال الاوامر واجتناب النواهي وكان لعمر رضي الله
عنه في ذلك المقام العالي ويؤخذ من الحديث ان كلما
يرى في القميص من حسن او غيره عبر بدين لابسه
ونقصه اما لنقص الايمان او العمل وفي الحديث ان
اهل الدين يتفاوتون في الدين بالقلة والكثرة وبالقوة
والضعف وهذا من امثلة ما يحمد في المنام ويذم في

اليقظة شرعا اعني جر القميص مما ورد من الوعيد في
تطويله الحديث الثاني والاربعون اخرج الشيخان
عن سعيد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك الحديث الثالث
والاربعون اخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة
واحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كان فيمن قبلكم من الامم
ناس محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر واخرج
البخاري عن ابن عمر ما سمعت عمر لشيء قط يقول اني لاظنه
كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل
هو سواد بن قارب فقال عمر لقد اخطا ظني وان هذا
على دينه في الجاهلية ولقد كان كاهنهم علي بالرجل فدعي به
فقال له ذلك فقال ما رايت كاليوم استقبل به رجلا مسلما
قال فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت في الجاهلية
قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك ثم قال بينما انا يوما
في السوق جاءتني امراة اعرف منها الفزع فقالت الم تر الجن
وابلاسها الحديث الرابع والاربعون اخرج احمد
والترمذي عن ابن عمر واحمد وابو داود والحاكم عن ابي
ذر وابو يعلى والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن
بلال وعن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان الله تعالي جعل الحق علي لسان عمر وقلبه قال ابن
عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران
علي نحو ما قال عمر الحديث الخامس والاربعون اخرج
احمد والترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر والطبراني
عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لو كان بعدي نبي كان عمر بن الخطاب واخرجه الطبراني عن
ابي سعيد الخدري وغيره وابن عساكر من حديث ابن عمر
الحديث السادس والاربعون اخرج الترمذي عن
عايشة اني لانظر الي شياطين الجن والانس قد فروا
من عمر الحديث السابع والاربعون اخرج ابن ماجة
والحاكم عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اول من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه واول
ياخذ بيده فيدخله الجنة والمصافحة هنا كناية عن مزيد
الانعام والاقبال ومراد ان ابا بكر اول من يدخل الجنة
ايضا ويجمع بينه وبين ما هنا بحمل ما هنا علي الاولية
في عمر نسبية اي اول من يدخلها عمر بعد ابي بكر الحديث
الثامن والاربعون اخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي
ذر قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ان الله وضع الحق علي لسان عمر يقول به الحديث التاسع
والاربعون اخرج احمد والبزار عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله وضع الحق علي

لسان

لسان عمر وقلبه واخرجه الطبراني من حديث عمر بن الخطاب
وبلال ومعاوية بن ابي سفيان وعايشة واخرج ابن منيع
في مسنده عن علي قال كنا اصحاب محمد لا نشك ان السكينة
تنطق علي لسان عمر الحديث الخمسون اخرج البزار عن
ابن عمر وابن عساكر عن ابي هريرة والمصعب بن قدامة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال عمر سراج اهل
الجنة الحديث الحادي والخمسون اخرج البزار عن قدامة
ابن مظعون عن عثمان بن مظعون قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم هذا غلق الفتنة واشار بيده الي عمر
لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش
هذا بين اظهركم الحديث الثاني والخمسون اخرج
الطبراني في الاوسط والحكيم في نوادر الاصول والضيا
عن ابن عباس قال جا جبريل الي النبي صلي الله عليه وسلم
وقال اقرئ عمر السلام وقل له ان رضاه حكم وان غضبه
عز الحديث الثالث والخمسون اخرج ابن عساكر ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفر من عمر
واخرج احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من طريق
بريدة ان الشيطان ليفر منك يا عمر الحديث الرابع
والخمسون اخرج ابن عساكر وابن عدي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما في السما ملك
الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفر من

عمر الحديث الخامس والخمسون اخرج الطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان الله باهي باهل عرفة عامة وباهي بعمر خاصة
واخرج في الكبير مثله من حديث ابن عساكر الحديث السادس
والخمسون اخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن العباس
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر
حيث كان الحديث السابع والخمسون اخرج الطبراني عن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
لي جبريل ليبكي الاسلام علي موت عمر الحديث التاسع
والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من ابغض
عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهي
بالناس عشية عرفة عامة وباهي بعمر خاصة وانه لم يبعث
الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن في امتي منهم احد
فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف يحدث قال تتكلم الملائكة
علي لسانه اسناده حسن الحديث الستون اخرج احمد
والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم عن بريدة ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يا بلال بم سبقتني الي الجنة
ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي فاتيت
علي قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر
فقالوا لرجل من العرب فقلت انا عربي لمن هذا القصر
فقالوا

فقالوا لرجل من قريش فقلت انا من قريش لمن هذا القصر
فقالوا لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر فقالوا
لعمر بن الخطاب الحديث الحادي والستون اخرج ابو داود
عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال له
لا تنسنا من دعائك الحديث الثاني والستون اخرج احمد
وابن ماجه عن عمر ايضا ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يا
اخي اشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا الحديث الثالث
والستون اخرج ابن النجار عن ابن عباس ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال الصدق بعدي مع عمر حيث كان الحديث
الرابع والستون اخرج الطبراني وابن عدي ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحق
بعدي مع عمر حيث كان الحديث الخامس والستون
اخرج احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه عن انس واحمد
والشيخان عن جابر واحمد عن بريدة وعن معاذ ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر
من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش
فظننت اني انا هو فقلت ومن هو فقالوا عمر بن الخطاب
فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته الحديث السادس
والستون اخرج الترمذي والحاكم عن ابي بكر ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس علي خير من عمر
الحديث السابع والستون اخرج ابن اسعد عن ايوب

ابن موسي مرسلا قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه وهو الفاروق
فرق الله به بين الحق والباطل الحديث الثامن
والستون اخرج الطبراني عن عصمة بن مالك ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ويحك اذا مات عمر فان استطعت
ان تموت فمت الفصل الخامس في
ثنا الصحابة والسلف عليه اخرج ابن عساكر عن الصديق
قال ما علي وجه الارض رجل احب الي من عمر وابن سعد انه
قيل له في مرضه ما ذا تقول لربك وقد وليت عمر قال اقول
وليت عليهم خيرهم والطبراني عن علي قال اذا ذكر الصالحون
فحيهلا بعمر ما كنا نبعد ان السكينة تنطق علي لسان عمر
وابن سعد عن ابن عمر قال ما رايت احدا بعد رسول الله
صلي الله عليه وسلم من حين قبض ولا اجود من عمر والطبراني
والحاكم عن ابن مسعود قال لو ان علم عمر يوضع في كفة
ميزان ووضع علم احيا الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد
كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم والزبير بن
بكار عن معاوية قال اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده
واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما نحن فتمرغنا فيها
ظهرا لبطن والحاكم عن علي انه دخل علي عمر وهو مسجي
فقال رحمة الله عليك ما من احد احب الي ان القي الله
بما في صحيفته بعد صحيفة النبي صلي الله عليه وسلم من هذا
المسجي

المسجي وتقدم لهذا طرق عن علي والطبراني والحاكم عن
ابن مسعود قال اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ان عمر كان
اعلمنا بكتاب الله وافقهنا في دين الله والطبراني عن عمر بن
ربيعة ان عمر قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي قال اجد
نعتك قرن من حديد قال وما قرن من حديد قال امير
شديد لا تاخذه في الله لومة لايم قال ثم مه قال ثم يكون
البلا واحمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود قال فضل
الناس عمر بن الخطاب باربع بذكر الاسري يوم بدر امر
بقتلهم فانزل الله عز وجل لولا كتاب من الله سبق الاية
وبذكره الحجاب امر نسا النبي صلي الله عليه وسلم ان يحتجبن
فقالت له زينب وانك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل
في بيوتنا فانزل الله واذا سالتموهن متاعا الاية وبدعوة
النبي صلي الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرايه
في ابي بكر كان من اول من بايعه وابن عساكر عن مجاهد
كنا نحدث ان الشياطين كانت مصفدة في خلافة عمر فلما
اصيب بثت الفصل السادس في موافقة
عمر للقران والسنة والتوراة اخرج ابن مردويه عن
قادم مجاهد كان عمر يري الراي فينزل به القران واخرج
ابن عساكر عن علي ان في القران لرايا من راي عمر
واخرج عن ابن عمر مرفوعا ما قال الناس في شي وقال
فيه عمر الا جا بنحو ما يقول عمر اذا نفس لموافقاته كثيرة

الاولى والثانية والثالثة اخرج الشيخان عن عمر
قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام
ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت
يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن
فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم عليه في
الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن فنزلت كذلك والرابعة اسارى بدر اخرج مسلم
عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر
وفي مقام ابراهيم والخامسة تحريم الخمر اخرج اصحاب
السنن والحاكم ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانزل
الله تحريمها والسادسة لتبارك الله احسن الخالقين
اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن انس قال قال عمر وافقت
ربي في اربع فنزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين
فنزلت كما قلت السابعة قصة عبد الله بن ابي
وحديثها في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله بن ابي
دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه
فقمت حتى وقفت في صدره فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله
ابن ابي القائل يوم كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيرا حتى
نزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية الثامنة قصة
الاستغفار واخرج الطبراني عن ابن عباس قال لما اكثر رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم من المنافقين قال عمر سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم الاية التاسعة الاستشارة
في الخروج الى بدر فاشار عمر في الخروج فنزل قوله تعالى كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون الاية
العاشرة الاستشارة في قصة الافك وذلك انه صلى الله
عليه وسلم لما استشار الصحابة في قصة الافك قال عمر من زوجكها
يا رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها
سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك الحادية عشر
قصته في الصيام لما جامع زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرما
في اول الاسلام فنزل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
الاية الثانية عشر قوله من كان عدوا لله الخ اخرجه ابن
جرير وغيره من طرق عديدة اقربها للموافقة ما اخرجه
ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال
ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين
فنزلت على لسان عمر الاية الثالثة عشر فلا وربك
لا يؤمنون الاية اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي
الاسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقضى بينهما فقال الذي قضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب
فاتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على هذا فقال ردنا الى عمر فقال اكذاك قال نعم فقال عمر

فما تركا حتى اخرج اليكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب
الذي قال ردنا الى عمر فقتله وادبر الاخر فقال يا رسول الله
قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت اظن ان يجترئ عمر على قتل
مومن فانزل الله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
فاهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله وله شاهد موصول.
الرابعة عشر الاستيذان في الدخول وذلك انه دخل
عليه غلامه وكان نايما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت
اية الاستيذان **الخامسة عشر** موافقته لقوله
تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين اخرج ابن عساكر
في تاريخه عن جابر وقصتها مذكورة في اسباب النزول
السادسة عشر موافقته في بعض الاذان اخرج ابن
عدي في الكامل من طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن
ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان لا اله
الا الله حي على الصلاة حي على الفلاح فقال له عمر قل في
اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل كما قال عمر والحديث الصحيح الثابت في اول
مشروعية الاذان يرد هذا **السابعة عشر** اخرج
عثمان بن سعيد الدارمي من طريق ابن شهاب عن سالم بن
عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض من ملك
السما فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب الاحبار والذي
نفسي

نفسي بيده انها في التوراة لحرفا بحرف **الفصل
السابع في كراماته الاولى** اخرج ابو نعيم والبيهقي
واللالكائي وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر باسناد
حسن قال وجه عمر جيشا وراس عليهم رجلا يدعى سارية
فبينا عمر يخطب جعل ينادي يا سارية الجبل ثلاثا ثم قدم رسول
الجيش فساله عمر فقال يا امير المومنين هزمنا فبينا نحن كذلك
اذ سمعنا صوتا ينادي يا سارية الجبل ثلاثا فاسندنا ظهرنا الى
الجبل فهزمهم الله تعالى قال قيل لعمر انك كنت تصيح بذلك وذلك
الجبل الذي كان سارية عنده بنهاوند من ارض العجم واخرج
ابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر قال
كان عمر يخطب يوم الجمعة فعرض في خطبته ان قال يا سارية
الجبل من استرعى الذيب ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض
فقال علي ليخرجن مما قال فلما فرغ سالوه فقال وقع في
خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون بجبل فان عدلوا
اليه قاتلوا من وجه واحد وان جاوزوا هلكوا فخرج مني ما
تزعمون انكم سمعتموه قال فجا البشير بعد شهر فذكر انهم
سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم قال فعدلنا الى الجبل ففتح
الله علينا **و** اخرج ابو نعيم عن عمرو بن الحارث قال بينا عمر
يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين
او ثلاثا ثم اقبل على خطبته فقال بعض الحاضرين لقد جن
انه لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمئن اليه

فقال انك لتجعل لهم على نفسك منا لا بنا ان تخطب اذ انت
تصيح يا سارية الجبل اي شي هذا قال والله اني ما ملكت ذلك
رايتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم
فلم املك نفسي ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلبثوا
الى ان جا رسول سارية بكتابه ان القوم لقونا يوم الجمعة حتى
اذا حضرت الجمعة سمعنا مناديا ينادي يا سارية الجبل مرتين
فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم
فقال اولئك الذين طعنوا عليه دعوا هذا الرجل فانه مصنوع
له **الثانية** اخرج ابو القاسم بن بشران من طريق موسى
ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل
ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال
من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة قال بايها قال بذات
لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل
فوجد اهله قد احترقوا واخرج مالك في الموطا نحوه
وكذلك اخرجه اخرون **الثالثة** اخرج ابو الشيخ
في العظمة بسنده الى قيس بن الحجاج عمن حدثه قال
لما فتحت مصر اتى عمرو بن العاص حين دخل بؤونة من اشهر
العجم فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري
الا بها قال وما ذاك قالوا اذا كان احدى عشرة ليلة تخلو
من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا
ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلي افضل ما يكون
ثم

ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا الامر لا يكون
ابدا في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا والنيل
لا يجري لا قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلا فلما بلغ ذلك عمرو
كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد اصبت بالذي
فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث بطاقة في داخل
كتابه وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك بطاقة في داخل
كتابي فالقها في النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص
اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين
الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري
وان كان الله يجريك فاسال الله الواحد القهار ان يجريك
فالقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد
اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع الله تلك
السنة عن اهل مصر الى اليوم **الرابعة** اخرج ابن عساكر
عن طارق ابن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر بالحديث
فيكذبه الكذبة فيقول احبس هذه ثم يحدثه بالحديث
فيقول احبس هذه فيقول كلما حدثتك به حق الا ما امرتني
ان احبسه واخرج ايضا عن الحسن قال ان كان احد يعرف
الكذب اذا حدث به انه كذب فهو عمر بن الخطاب **الخامسة**
اخرج البيهقي في الدلائل عن ابي هدبة الحمصي قال اخبر عمر
ان اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان فصلى
فسها في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي

مالبس عليهم ويجمل عليهم بالعدل الشتي يحكم فيهم بحكم الجاهلية
لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابن لهيعة وما
ولد الحجاج حينئذ خاتمة في نبذ من سيرته
اخرج ابن سعد عن احنف بن قيس قال كنا جلوسا بباب عمر
فمرت جارية فقالوا سرية امير المؤمنين فقال ما هي لامير المؤمنين
بسرية ولا تحل له انها من مال الله قلنا فماذا يحل له من
مال الله تعالى قال انه لا يحل لعمر من مال الله تعالى الا
حلتين حلة للصيف وحلة للشتاء وما حج به واعتمر وقوتي
وقوت اهلي كرجل من قريش ليس باغناهم ولا بافقرهم
ثم انا بعد رجل من المسلمين واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور
وغيرهما من طرق عن عمر وعلي قال اني انزلت نفسي من
مال الله منزلة والي اليتيم من ماله ان ايسرت استعففت
وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت واحتاج
للتداوي بعسل وفي بيت المال عكة فقال ان اذنتم لي
والا فهي علي حرام فاذنوا له ومكث زمانا لا ياكل من بيت
المال شيا حتى اصابته خصاصة فاستشار الصحابة فقال
قد شغلت نفسي في هذا المال فما يصلح لي منه فقال علي
غدا وعشا فاخذ بذلك عمر وكانت حلته تقوم في عمره
ستة عشر دينارا ومع ذلك يقول اسرفنا في هذا المال
ولما كلمته حفصة وعبد الله وغيرهما فقالوا له لو اكلت
طعاما طيبا كان اقوى لك على الحق قال اكلكم على هذا

الرأي

الرأي قالوا نعم قال قد علمت نصحكم ولكني قد تركت صاحبي
على جادة فان تركت جادتهما لم ادركهما في المنزل قال
واصاب الناس سنة فما اكل عامه سمنا ولا سمينا وقال مرة
اخرى لمن كلمه في طعامه ويحك اكل طيباتي في حياتي الدنيا
واستمتع بها وقال لابنه عاصم وهو ياكل لحما كفى بالمرء
اسرافا ان ياكل كلما اشتهى وكان يلبس وهو خليفة جبة
من صوف مرقعة بعضها بادم ويطوف في الاسواق على
عاتقه الدرة يؤدب الناس بها ويمر بالنوى فيلتقطه
ويلقيه في منازل الناس ينتفعون به وقال انس رايت
بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه وقال ابو عثمان النهدي
رايت على عمر ازارا مرقوعا بادم ولما حج لم يستظل الا تحت
كساء او نطع يلقيه على شجرة وكان في وجهه خطان اسودان
من البكاء وكان يمر بالاية من ورده فيسقط حتى يعاد
منها اياما واخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه
التبنة ليتني لم اك شيا ليت امي لم تلدني وكان يدخل
يده في دبرة البعير ويقول اني لخائف ان اسال عما
بك وحمل قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال ان
نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وقال انس كانت
تقرقر بطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان قد
حرم على نفسه السمن فنقر بطنه باصبعه وقال انه
ليس عندنا غيره حتى يحيى الناس ومن ثم تغير لونه

في هذا العام حتى صار ادم وقال احب الناس الي من رفع
الي عيوبي وقال ابن عمر ما رايت عمر قط غضب وما ذكر
الله عنده او خوف او قرا عنده انسان اية من القران
الا وقف عما كان يريد وجي له بلحم فيه سمن فابي ان ياكلهما
وقال كل واحد منهما ادم وانكشف فخذه فراي به اهل نجران
علامة سعد فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا انه يخرجنا
من ارضنا وقال كعب الاحبار انا لنجدك في كتاب الله
على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا
مت لم يزالوا يتقحمون فيها الي يوم القيامة وامر عماله
ان يكتبوا اموالهم منهم سعد بن ابي وقاص فكتبوا اموالهم
فشاطرهم فيها اخذ نصفها وابقى لهم نصفها اخرج ذلك
كله ابن سعد **واخرج** عبد الرزاق عن جابر انه شكي
الي عمر ما يلقى من النسا فقال عمر انا لنجد ذلك حتى اني لاريد
الحاجة فتقول لي ما تذهب الا الى فتيات بني فلان
تنظر اليهن فقال له عبد الله بن مسعود ما يبلغك ان ابراهيم
عليه السلام شكي الي الله تعالى خلق سارة فقيل له انها
خلقت من ضلع فالبسها على ما كان فيها ما لم تر عليها خربة
في دينها ودخل عليه ابن له عليه ثياب حسنة فضربه
بالدرة حتى ابكاه وقال رايته قد اعجبته نفسه فاحببت
ان اصغرها اليه واخرج الخطيب انه وعثمان كانا يتنازعان
في المسئلة حتى يقول الناظر لهما انهما لا يجتمعان ابدا فما
يفترقان

يفترقان الا على احسنه واجمله **الباب
السادس في خلافة عثمان رضي الله عنه**
وذلك يشتمل على ذكر عهد عمر اليه بها وسببه ومقدماته
توفي رضي الله عنه بعد صدوره من الحج شهيدا واخرج
الحاكم عن ابن المسيب انه لما نفر من منى واناخ بالابطح
استلقى على ظهره ورفع يديه الى السما وقال اللهم كبرت
سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك
غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل ولقد
قال كعب اجدك في التوراة تقتل شهيدا فقال واني
لي بالشهادة وانا بجزيرة العرب **واخرج** البخاري
عنه انه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي
في بلد رسولك **واخرج** الحاكم انه خطب فقال رايت كان
ديكا نقرني نقرة او نقرتين واني لا اراه الا حضر اجلي
وان قوما يامرونني ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع
دينه ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة شورى بين
هولا الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنهم راض وقال له رجل الا تستخلف عبد الله بن عمر فقال
له قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا
لم يحسن ان يطلق امراته اي لانه في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم طلقها في الحيض فقال صلى الله عليه وسلم
لعمر مره فليراجعها وكان لا ياذن لصبي قد احتلم في دخول

المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة
يذكر له غلاما عنده يحسن اعمالا كثيرة فيها منافع للناس
كالحدادة والنقش والنجارة ويصنع الارحا فاذن له
في دخول المدينة واسمه ابو لولوة وهو مجوسي فجا لعمر
يشتكي من ثقل خراجه وهو اربعة دراهم كل يوم فقال له
ما خراجك بكثير فانصرف مغضبا وقال وسع الناس كلهم
عدله غيري ثم بعد يسيرا رسل اليه عمر فقال الم اخبرك
انك تقول لو اشا لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت
الى عمر عابسا وقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس
بها فلما ولى قال عمر لاصحابه اوعدني العبد انفا وكان
كذلك فاضمر قتله واعد خنجرا وشحذه وسمه ثم كمن له في
الغلس بزاوية من زوايا المسجد حتى خرج عمر يوقظ
الناس للصلاة وكان عمر يامر بتسوية الصفوف قبل الاحرام
فجا ابو لولوة الى ان دنى من عمر فضربه بذلك الخنجر
ثلاثا في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن معه ثلاثة
عشر رجلا فالقى عليه رجل من اهل العراق ثوبا فلما
اغتم فيه قتل نفسه وحمل عمر الى اهله وكادت الشمس
تطلع فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس باقصر سورتين
وهي العصر وقل هو الله احد واتي عمر بنبيذ فشربه
فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من
جرحه فقالوا لا باس عليك فقال ان يكن بالقتل باس
فقد

فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه يقولون كيت
وكيت فقال اما والله وددت اني خرجت منها كفافا لا
علي ولا لي وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت
لي واثنى عليه ابن عباس فقال لو ان لي طلاع الارض ذهبا
لافتديت به من هول المطلع وقد جعلتها شورى في عثمان
وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وامر صهيبا
ان يصلي بالناس واجل الستة ثلاثا وكانت اصابته
يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
ودفن يوم الاحد وصح ان الشمس انكسفت يوم موته
وناحت الجن عليه وفي رواية انه قال الحمد لله الذي لم يجعل
ميتتي بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه عبد الله
انظر ما علي من الدين فحسبوا فوجدوه ستة وثمانين
الفا او نحوها فقال ان وفى مال آل عمر اده من اموالهم
والا فاسئل في بني عدي فان لم تف اموالهم فاسئل في
قريش اذهب الى ام المومنين عايشة فقل لها يستاذن
عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت اريده
يعني المكان لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فاتى عبد
الله فقال قد اذنت فحمد الله تعالى وقيل له اوص يا
امير المومنين واستخلف فقال ما ارى احدا احق بهذا
الامر من هولا النفر الذين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى الستة وقال يشهد

يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شي فان اصابت
الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر
فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة ثم قال اوصي الخليفة من
بعدي بتقوى الله تعالى واوصيه بالمهاجرين والانصار
واوصيه باهل الامصار خيرا في مثل ذلك من الوصية فلما
توفي خرجنا به مشيا فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستاذن
فقالت عائشة ادخلوه فادخل فوضع هناك مع صاحبيه
فلما فرغوا من دفنه ورجعوا اجتمعوا هولا الرهط
فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال
الزبير قد جعلت امري الى علي وقال سعد قد جعلت امري
الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان ثم
خلا هولا الثلاثة فقال عبد الرحمن انا لا اريدها فايكما
يبرا من هذا الامر ونجعله اليه عليه والاسلام لينظرن
افضلهم في نفسه وليحرص على صلاح الامة فسكت الشيخان
علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي ان لا
الوكم عن افضلكم قالا نعم فخلا بعلي وقال لك من القدم
في الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد
علمت الله لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك
لتسمعن ولتطيعن قال نعم ثم خلا بالاخر فقال له
كذلك فلما اخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي وكانت
مبايعته بعد موت عمر بثلاث ليال وروي ان الناس
كانوا

كانوا يجتمعون في تلك الايام الى عبد الرحمن يشاورونه
ويناجونه فلا يخلو به رجل ذو راي فيعدل بعثمان
احدا ولما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد الله واثنى
عليه وقال في كلامه اني رايت الناس يابون عثمان
اخرجه ابن عساكر وفي رواية انه قال اما بعد يا علي
فاني قد نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا
تجعل على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان وقال نبايعك
على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخليفتين بعده فبايعه
عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار واخرج ابن
سعد عن انس قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري
قبل ان يموت بساعة فقال كن في خمسين من الانصار مع
هولا النفر اصحاب الشورى فانهم فيما احسب يجتمعون
في بيت فقم على ذلك الباب باصحابك فلا تترك احدا
يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يومروا
احدهم وفي مسند احمد عن ابي وائل قلت لعبد الرحمن
ابن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا فقال ما ذنبي
قد بدات بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله
وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك
على عثمان فقال نعم وروي ان عبد الرحمن قال
لعثمان خلوة ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي وقال
لعلي ان لم ابايعك فمن تشير علي قال عثمان ثم دعا الزبير

فقال ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي او عثمان ثم
دعا سعدا فقال له من تشير علي فاما انا وانت فلا نريدها
فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فرأى
هوى اكثرهم الى عثمان واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن
مسعود انه قال لما بويع عثمان امرنا خير من بقي ولم
نالوا فثبت بذلك جميعه صحة بيعة عثمان واجماع
الصحابة عليها وانه لا مرية في ذلك ولا نزاع فيه وان
عليا رضي الله عنه من جملة من بايعه وقد مر ثناؤه عليه
وقوله انه غزا معه واقام الحدود بين يديه ومر ايضا
احاديث كثيرة دلت على خلافته وانها بعد خلافة عمر
التي هي فرع من خلافة الصديق وقد قام الاجماع
وادلة الكتاب والسنة على حقية خلافة ابي بكر ولزم
من ذلك قيامها على حقية خلافة عمر ثم على حقية
خلافة عثمان وكانت بيعة صحيحة وخلافة حقا لا
مطعن فيها

الباب السابع في فضائله ومآثره وفيه فصول الفصل الاول في اسلامه

وهجرته وغيرها اسلم رضي الله عنه قديما وهو ممن دعاه
الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين الى الحبشة الاولى
والثانية وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل النبوة وماتت عنده في ليالي غزوة بدر فتاخر عنها
لتمريضها باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهم

له

له واجره فهو معدود من البدريين بذلك وجاء البشير
بنصرهم يوم دفنوها بالمدينة ثم زوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع
من الهجرة قال العلماء ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره
ولذا سمي ذا النورين فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين واحد
العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذين توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابة الذين جمعوا
القران ومر ان الصديق جمعه ايضا واما تميز عثمان بجمعه في
المصحف على ترتيبها المعروف اليوم واستخلفه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات الرقاع والى غطفان
قال ابن اسحاق وكان اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي
وزيد بن حارثة وكان ذا جمال مفرط وقد اخرج ابن عساكر عن
اسامة بن زيد قال بعثني عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصحفة فيها لحم فدخلت فاذا رقية جالسة فجعلت مرة انظر الى
وجه رقية ومرة انظر الى وجه عثمان فلما رجعت سالني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي هل دخلت عليهما قلت نعم قال فهل
رايت زوجا احسن منهما قلت لا يا رسول الله واخرج ابن سعد
انه لما اسلم اخذه عمه الحكم بن ابي العاص بن امية فاوثقه
رباطا وقال ترغب عن ملة ابائك الى دين محمد والله لا احلك
ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا
ولا افارقه فلما راى الحكم صلابته في دينه تركه واخرج ابو يعلى

عن انس قال اول من هاجر الى الحبشة باهله عثمان بن عفان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان عثمان لاول
من هاجر الى الله باهله بعد لوط واخرج ابن عدي عن عائشة
رضي الله عنها قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام
كلثوم بعثمان قال لها ان بعلك اشبه الناس بجدك ابراهيم
وابيك محمد

الفصل الثاني في فضائله

مر منها جملة في احاديث ابي بكر وفضائله ومن جملتها ما مر مما
يدل على خلافته وانما عقب خلافة عمر ومن جملتها ايضا انه
وزن بالامة بعد الشيخين فعدلها ثم رفع الميزان **الحديث الاول**
اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان فقال الا استحيي من رجل
تستحيي منه الملائكة **الحديث الثاني** اخرج ابو نعيم في الحلية
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اشد امتي حياء عثمان بن عفان **الحديث الثالث** اخرج الخطيب
عن ابن عباس وابن عساكر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله اوحى الي ان ازوج كريمتي من عثمان **الحديث
الرابع** اخرج احمد ومسلم عن عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له
وانا على تلك الحالة ان لا يبلغ في حاجته **الحديث الخامس**
اخرج احمد ومسلم رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة **الحديث**

السادس اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان عثمان رجل حيي عثمان حيي تستحيي منه
الملائكة **الحديث السابع** اخرج ابو نعيم عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان احيى امتي واكرمها
الحديث الثامن اخرج ابو نعيم عن ابي امامة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اشد هذه الامة بعد نبيها
حياء عثمان بن عفان **الحديث التاسع** اخرج ابو يعلى عن
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان حيي
ستير تستحيي منه الملائكة **الحديث العاشر** اخرج الطبراني
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان
لاول من هاجر باهله الى الله تعالى بعد لوط **الحديث
الحادي عشر** اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نشبه عثمان
بابينا ابراهيم **الحديث الثاني عشر** اخرج الطبراني عن
ام عياش قال ما زوجت عثمان ام كلثوم الا بوحي من السماء
الحديث الثالث عشر اخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان هذا جبريل
اخبرني ان الله قد زوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى
مثل صحبتها **الحديث الرابع عشر** اخرج احمد والترمذي
وابن ماجة والحاكم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعثمان يا عثمان ان الله مقمصك قميصا فان ارادك

المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني وهذا من
الاحاديث الظاهرة في خلافته الدالة دلالة واضحة على
حقيتها نسبة القميص في الحديث المكني به عن الخلافة الى الله
تعالى الحديث الخامس عشر اخرج ابو يعلى عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان بن عفان وليي في
الدنيا ووليي في الاخرة الحديث السادس عشر اخرج
ابن عساكر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان
في الجنة الحديث السابع عشر اخرج ابن عساكر عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي خليل في
امته وان خليلي عثمان ابن عفان ومر في احاديث فضائل
الصديق نحو هذا في حق الصديق ايضا وانه لا ينافي الخبر
المشهور لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا
الحديث الثامن عشر اخرج الترمذي عن طلحة وابن ماجه
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رفيق
في الجنة ورفيقي فيها عثمان الحديث التاسع عشر اخرج ابن
عساكر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون الفا قد استوجبوا النار
الجنة بغير حساب الحديث العشرون اخرج الطبراني عن
زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان
بين عثمان ورقية وبين لوط من مهاجر الحديث الحادي
والعشرون اخرج البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي

ان

ان عثمان حين حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد
الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة
فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال الحديث
الثاني والعشرون اخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب
قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة
فقال عثمان بن عفان يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها
واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول
الله علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض
على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي ثلثمائة بعير باحلاسها
واقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما على عثمان ما فعل بعد هذه الحديث الثالث والعشرون
اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء
عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز العسرة
فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها
ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم الحديث الرابع والعشرون
اخرج الترمذي عن انس قال لما امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان في حاجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اهل مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى

بدر على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم وحسبته الحاجة الى الله تعالى
على طريق الاستعارة والتمثيل المقرر في علم البيان . الحديث الخامس والعشرون اخرج الترمذي عن ابن عمر
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها
هذا مظلومًا لعثمان الحديث السادس والعشرون اخرج
الترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه عن مرة بن كعب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة يقربها فمر
رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه
فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت اليه بوجهه فقلت هذا
قال نعم الحديث السابع والعشرون اخرج الترمذي عن
عثمان انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي عهدا فانا صابر عليه واشار بذلك الى قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله يقمصك قميصا فان ارادك المنافقون على
خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني الحديث الثامن والعشرون
اخرج الحاكم عن ابي هريرة قال اشترى عثمان الجنة من النبي
صلى الله عليه وسلم مرتين حين حفر بير رومة وحين جهز
جيش العسرة الحديث التاسع والعشرون اخرج ابن
عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان
من اشبه اصحابي بي خلقا الحديث الثلاثون اخرج الطبراني
عن عصمة بن مالك قال لما ماتت بنت رسول الله صلى الله
عليه

وسلم تحت عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجوا
عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته وما زوجته الا بوحي من السما
الحديث الحادي والثلاثون اخرج ابن عساكر عن علي قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين
ابنة لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة والثلاثون
الحديث الثاني والاربعون اخرج ابن عساكر عن زيد بن
ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مر بي
عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد يقتله قومه
انا نستحيي منه الحديث الثالث والثلاثون اخرج ابو
يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الملائكة لتستحيي من عثمان كما تستحيي من الله و
رسوله واخرج ابن عساكر عن الحسن انه ذكر عنده حيا عثمان
فقال انه كان يكون جوف البيت والباب عليه مغلق فيضع
ثوبه ليفيض عليه الما فيمنعه الحيا ان يرفع صلبه الحديث
الرابع والثلاثون اخرج ابن عدي وابن عساكر من
حديث انس مرفوعًا ان لله سيفًا مغمودًا في غمده ما دام
عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد الى
يوم القيامة تفرد به عمرو بن فايد وله مناكير الفصل
الثالث في نبذ من ماثره وبقية غرر من فضائله
وفيما اكرمه الله به من الشهادة التي وعده بها النبي صلى
الله عليه وسلم واخبره وهو الصادق المصدوق انه

مظلوما واربعين على الهدي قال صلى الله عليه
وسلم يقتل هذا مظلوما واشار الى عثمان رضي الله عنه
اخرجه البغوي في المصابيح من الحسان والترمذي .
وقال حسن غريب وخرج احمد فكان كما قال صلى الله
عليه وسلم فاستشهد في الدار وبين يديه المصحف فنضح الدم
على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وفي الشفا
انه صلى الله عليه وسلم قال يقتل عثمان وهو يقرا في المصحف
وان الله عسى ان يلبسه قميصا وهم يريدون خلعه وانه
سيسيل دمه على قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم انتهى
وقد اخرجه الحاكم عن ابن عباس بلفظ ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا عثمان تقتل وانت تقرا سورة البقرة
فتقع قطرة من دمك على فسيكفيكهم الله لكن قال الذهبي
انه حديث موضوع اي قوله فيه وانت تقرا الى اخره -
واما الاخبار باصل القتل فصحيح كما في احاديث كثيرة
منها خبر البير الشاهد اخر فضايل ابي بكر رضي الله عنه .
ومنها الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة
فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال ابن عمر
وروايته فنظرت فاذا هو عثمان كان مقتله سنة خمس
وثلاثين في اواسط ايام التشريق وصلى عليه الزبير
وكان اوصى اليه ودفن في حش كوكب بالبقيع وهو اول
من دفن به وقيل قتل ثامن عشر الحجة يوم الجمعة وقيل

لست

لست بقين منه وعمره اثنان وثمانون سنة على خلاف طويل
فيه واخرج ابن عساكر عن جمع ان قاتله من اهل مصر -
ازرق اشقر يقال له حمار واخرج احمد عن المغيرة بن
شعبة انه دخل عليه وهو محصور الحصر الاني في الباب
الاني فقال له انت امام العامة وقد نزل بك ما ترى ،
واني اعرض عليك خصالا ثلاث اختر احداهن اما ان
تخرج فتقاتلهم فان كان معك عدد وقوة وانت على الحق
وهم على الباطل واما ان تخرق لك بابا سوى الباب الذي
هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك
وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم
معاوية فقال عثمان اما ان اخرج فاقاتل فلن اكون
اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك
الدما واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه
نصف عذاب العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام فلن
افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن عساكر عن ابي ثور الفهمي قال دخلت على .
عثمان وهو محصور فقال لقد اختبات عند ربي عشرا
اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابنته ثم توفيت فانكحني ابنته الاخرى وما
تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت

بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندي شي فاعتقها بعد ذلك (اي لجلة ما اعتق عثمان الفان واربعاية رقبة تقريبا) ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن زيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان جنوا واخرج ابن عساكر عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان واخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه امن به في قبره وعن ابن عباس لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السما واخرج ايضا عن الحسن قال قتل عثمان وعلي غايب في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم امال واخرج الحاكم وصححه عن قيس بن عبادة قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم اني ابرا اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاوني للبيعة فقلت والله اني لاستحيي ان ابايع قوما قتلوا عثمان واني لاستحيي من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع الناس فسالوني البيعة قلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت فقالوا يا امير المومنين فكانما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني لعثمان

حتى

حتى يرضى واخرج ابن عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت عليا يقول ان بني امية يزعمون اني قتلت عثمان والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا مالات ولقد نهيت فعصوني واخرج عن سمرة قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلموا في الاسلام ثلمة عظيمة بقتل عثمان لا تسد الى يوم القيامة واخرج عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام كان يدخل على محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتل رجل منكم الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم والله ان قتلتموه ليسلنه الله ثم لا يغمده عنكم ابدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون الفا قبل ان يجتمعوا واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن ابن مهدي قال خصلتان لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر رضي الله عنهما صبره على نفسه حتى قتل وجمعه الناس على المصحف واخرج ابو نعيم في الدلايل عن ابن عمر ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فما حال عليه الحول حتى ارسل الله في رجله الاكلة فمات منها

تتمة نقم الخوارج عليه رضي الله عنه امورا هو بري منها عزله اكابر الصحابة عن اعمالهم وولاه ادونهم من اقاربه كابي موسى الاشعري عن البصرة وعمرو بن العاص عن مصر وعمار بن ياسر عن الكوفة والمغيرة بن شعبة عنها ايضا وابن مسعود عنها ايضا والخصه

الي المدينة وجوابه انه انما فعل ذلك لاعذار
اوجبت عليه ذلك فاما ابو موسي فان جند عمله شكوا
شحه وجند الكوفة نقموا عليه انه امرهم بامر عمر لهم بطاعته
بفتح رامهرمز فتحوها وسبوا اسارتها وذراريها فلما اخذ ذلك
قال اني كنت امنتهم فكتبوا الي عمر فامر بتخليتهم فخلي فامر
برد ما اخذ منهم فشكوه لعمر فغضب عليه وقال له لو وجدنا
من يكفينا عملك عزلناك فلما توفي عمر اشتد غضب الجند
عليه فعزله عثمان خوف الفتنة واما عمرو بن العاص فلاكثار
اهل مصر شكايته وقد عزله عمر لذلك ثم رده لما ظهر له
التنصل مما شكوه منه وتولية ابن ابي سرح بدله فهو وان
كان ارتد في زمنه صلي الله عليه وسلم فاهدر دمه يوم
الفتح اسلم وصلح حاله بل ظهرت منه في ولايته اثار محمودة
كفتح طايفة كثيرة من تلك النواحي وكفاه فخرا ان عبد الله
ابن عمرو ابن العاص قاتل تحت رايته ككثيرين من الصحابة
بل وجدوه اقوم لسياسة الامر من عمرو بن العاص
ومن احسن محاسنه اعتزاله الفريقين لما قتل عثمان ولم يقاتل مسلما
بعد قتاله المشركين واما عمار فالذي عزله عمر لا عثمان
واما المغيرة فالذي عزله عثمان انه ارتشي فهذا راي بعضهم
علي ذلك ظهر ان المصلحة في عزله وان كانوا كاذبين
عليه واما ابن مسعود فكان يتكلم علي عثمان كثيرا
فظهرت له المصلحة في عزله علي ان المجتهد لا يعترض عليه
في

في الامور الاجتهادية لكن اولئك الملاعين للحق ضيق لا
فهم لهم بل ولا عقل ومنها انه اسرف في بيت المال حيث
اعطي اكثره لاقاربه كالحكم الذي رده للمدينة وكان
النبي صلي الله عليه وسلم نفاه عنها الي الطايف وكاتبه مروان
اعطاه مايه الف وخمس افريقية والحارث اعطاه عشور
ما يباع باسواق المدينة وجاءه ابو موسي بحلية ذهب وفضة
فقسمها بين نسايه وبناته وانفق اكثر بيت المال في ضياعه
ودوره وجواب ذلك ان اكثر ذلك مختلق عليه
ورده للحكم انما كان لكونه صلي الله عليه وسلم وعده بذلك
لما استاذنه فيه فنقله للشيخين فلم يقبلاه لكونه واحدا
فلما ولي قضي بعلمه كما هو فعل اكثر الفقهاء علي ان الحكم
تاب مما نفي لاجله والحق في مروان ان ما تقدم نقله من
اثمان افريقية وحيوانها اشتراه من ابي سرح الامير
بماية الف فنقد اكثرها وسبق مبشرا بفتحها فترك
عثمان بقية الثمن لبشارته فان قلوب المسلمين كانت
في غاية القلق لشدة امر افريقية وللامام ان يعطي المبشر
ما يراه لا سيما بتعبه وخطر بشارته وتلك المايه الف انما جهزها
من مال بنت الحارث وثروة عثمان جاهلية واسلاما لا تنكر
وما ذكروه في العشور غير صحيح نعم جعل له السوق
لينظر فيه بالمصلحة ثم تبين منه جور فعزله وقصة ابي موسي
ذكرها اسحاق بسند فيه بالمصلحة مجهول وهو ليس بحجة

في ذلك وغنا عثمان الواسع وانفاقه في غزوة تبوك بما هو
مشهور عنه يمنع نسبته ذلك واقل منه واكثر اليه غاية الامر انه
لو سلم انه اكثر من اعطا اقاربه من بيت المال كان اجتهادا
منه فلا يعترض به عليه وزعم انه منع ان لا يشتري احد
قبل وكيله وان لا تسير سفينة من البحرين الا في تجارته باطل
على انه كان متبسطا في التجارات فلعله حمى سفينة ان لا
يركب فيها غيره وفرض لزيد بن ثابت نظر بيت المال ففضلت
منه فضلة فصرفها في عمارة ما زاده في مسجده صلى الله عليه
وسلم فتقولوا انه صرفه في عمارة داره كما تقولوا انه حمى لنفسه
مع انه حمى لابل الصدقة وانه اقطع اكثر اراضي بيت المال
مع انه انما في الاحيا على انه عوض اشراف اليمن مثل ما تركوه
من اراضيهم لما جاوا الى المدينة ليستمروا بها تجاه الاعدا وكلا
فيه مصلحة تامة فلا يعترض به ومنها انه حبس عطا ابن عطائه
مسعود وابي بن كعب ونفى ابا ذر الى الربذة واشخص عبادة
ابن الصامت من الشام الى المدينة لما اشتكاه معاوية
وهجر ابن مسعود وقال لابن عوف انك منافق وضرب عمار
ابن ياسر وانتهك حرمة كعب بن عبدة فضربه عشرين سوطا
ونفاه الى بعض الجبال وكذلك حرمة الاشتر النخعي
وجواب ذلك ان حبسه لعطا ابن مسعود وهجره له
فلما بلغه عنه مما يوجب ذلك ايضا لائمة الولاية لا سيما
وكل منهما مجتهد فلا يعترض بما فعله احدهما مع الاخر

نعم

نعم زعم ان عثمان امر بضربه باطل ولو فرضت صحته لم يكن
باعظم من ضرب عمر لسعد بن ابي وقاص بالدرة على راسه
حيث لم يقم له وقال له انك لم تهب الخلافة فاردت ان تعرف
ان الخلافة لا تهابك ولم يتغير سعد من ذلك فابن مسعود
اولى لانه كان يجبه عثمان بما لا يبقى له حرمة ولا ابهة
اصلا بل راى عمر ابيا يمشي وخلفه جماعة فعلاه بالدرة
وقال ان هذا فتنة لك ولهم فلم يتغير ابي على ان عثمان
جا لابن مسعود وبالغ في استرضائه فقيل قبل واستغفر له
وقيل لا وكذلك ما وقع له مع ابي ذر فانه كان متجاسرا
عليه بما يخرم ابهته ولا بنية فما فعله معه ومع غيره انما هو
صيانة لمنصب الشريعة وحماية لحرمة الدين وان عذر ابو ذر
لقصده منه ان يجري على ما كان عليه الشيخان على انه جا
ان ابا ذر انما اختار التحول اعتزالا للناس مع امر عثمان
له بعدمه وقوله اقم عندي تغدو عليك اللقاح وتروح
فقال لا حاجة لي في الدنيا وقضية عبادة باطلة من
اصلها وكذا قضية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وانما
كان متوحشا منه لانه كان يجبهه كثيرا ولم يضرب
عمارا وانما ضربه غلمانه لما كبر بعد ارسالهم اليه ليجي الى
المسجد حتى يعاتبه في اشيا نقمها عليه وهو يعتذر اليه
فلم يقبل وقد حلف عثمان وغلظ انه لم يامرهم بذلك
ثم بالغ في استرضائه فظهر ما جاء على انه رضي عنه

وفعله بكعب ما ذكر فعذره فيه انه كتب اليه فاغلظ عليه ثم
استعذر عثمان ذلك لمبالغ في استرضائه انتزع قميصه ودفع
اليه سوطا ليقتص منه فعفى ثم صار من خواصه وما فعله
بالاشتر فعذره فيه وانه راس فتنة في زمن عثمان بل هو السبب
في قتله بل جا انه هو الذي باشر قتله بيده فاعجب الله من جهالهم
كيف لم يذموا فعل هذا المارق وذموا فعل من شهد له الصادق
بانه الامام الحق وانه يقتل شهيدا مظلوما وانه من اهل الجنة
ومنها انه احرق المصاحف التي فيها القرآن **وجوابه**
ان هذا من فضائله لان حذيفة وغيره انهوا اليه ان اهل
الشام والعراق اختلفوا في القرآن يقول بعضهم لبعض قراتي
خير من قراتك وهذا يكاد ان يكون كفرا كما قال لعثمان فراى
ان يجمع الناس على مصحف واحد فاخذ صحف ابي بكر التي جمع
القرآن فيها فانتسخ فيها مصحفا وامر الناس بالتزام ما فيه
ثم كتب منه مصاحف وارسلها الى البلدان وامن بذلك اختلاف
الامة ومن ثم قال علي كرم الله وجهه والله لو وليت
لفعلت الذي فعل عثمان وقال لا تسبوا عثمان في جهة ذلك
فانه لم يفعله الا عن ملا منا وقد بسطت هذه القصة وما
فيها من الفوائد في شرح المشكاة **ومنها** تركه قتل عبيد الله
ابن عمر بقتله الهرمزان وجفينة وبنتا صغيرة لابي لؤلؤة
قاتل عمر مع اشارة علي والصحابة بقتله **وجواب ذلك**
ان جفينة نصراني وابنة ابي لؤلؤة ابوها مجوسي وامها
حالها

حالها مجهول فلم يتحقق اسلامهما واما الهرمزان فهو المشير
والآمر لابي لؤلؤة على قتل عمر وجماعة مجتهدون على ان
الآمر يقتل كالمامور على انه خشي ان كان فتنة عظيمة
لما اراد قتله لو توفرت فيه الشروط لقالت قبائل من
قريش لا يقتل عمر امس وابنه اليوم فترك قتل عبيد الله
واسترضى اهل الهرمزان **ومنها** اتمامه الصلاة بمنى
لما حج بالناس **وجوابه** ان هذه مسئلة اجتهادية
فالاعتراض بها جهل قبيح وغباوة ظاهرة اذ اكثر العلماء
على ان القصر جائز لا واجب **ومنها** انه كان غادرا لما
وقع له مع محمد بن ابي بكر رضي الله عنه مما ياتي تقريبا
وجوابه انه حلف لهم كما ياتي فصدقه الا من في قلبه
مرض **والحاصل** انه صح عن الصادق المصدوق
انه على الحق وان له الجنة وانه يقتل مظلوما وامرنا باتباعه
ومن هو كذلك كيف يعترض عليه باكثر تلك الترهات او بجميع
ما مر من الاعتراضات وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم اشار
عليه ان سيولى الخلافة وان المنافقين سيرادونه على خلعه
وانه لا يطيعهم هذا مع ما علم من سابقته وكثرة انفاقه
في سبيل الله وغيرهما مما مر في ماثره رضي الله تعالى عنه

الباب الثامن في خلافة علي كرم الله وجهه

ولنقدم عليها قصة قتل عثمان رضي الله تعالى
عنه لما انها مرتبة على قتله ببيعة اهل الحل والعقد

له حينئذ كما بان اخرج ابن سعد عن الزهري قال ولي
عثمان اثني عشرة سنة فلم ينقم عليه الناس شيا مدة ستتين
بل كان احب الى قريش من عمر لان عمر كان شديدا عليهم فلما
وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى في امرهم واستعمل
اقاربه واهل بيته في الست الاواخر واعطاهم المال متاولا
في ذلك الصلة التي امر الله بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا
من ذلك ما هو لهما واني اخذته فقسمته في اقربائي
فانكر عليه ذلك واخرج ابن عساكر عن الزهري قال قلت
لابن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان ما كان
شان الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم فقال ابن المسيب قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان
ظالما ومن خذله كان معذورا فقلت كيف قال لانه لما
ولي كره ولايته نفر من الصحابة لانه كان يحب قومه فكان
كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له صحبة فكان يجي من
امرائه ما تنكره الصحابة وكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم
فلما كان في الست الاواخر استاثر بني عمه فولاهم دون غيرهم
وامرهم بتقوى الله فولى عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث
عليها سنين فجا اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه وقد كان
قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن مسعود وابي
ذر وعمار بن ياسر فكانت بنو هذيل وبنو زهرة في قلوبهم
ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان بحال عمار
بن

بن ياسر وجا اهل مصر يشكون من ابن ابي سرح فكتب اليه
كتابا يتهدده فيه فابى ابن ابي سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمان
وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر ممن كان
اتى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل فنزلوا
المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلاة ما صنع ابن
ابي سرح بهم فقام طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان بكلام
شديد وارسلت اليه عائشة تقول له تقدم اليك اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم وسيلوك عزل هذا الرجل فابيت
فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل عليه
علي بن ابي طالب فقال انما يسالونك رجلا مكان رجل وقد
ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق
فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم مكانه
فاشار الناس بمحمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم
عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وبين
ابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كانوا على مسيرة ثلاث
من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا
كانه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ما قصتك وما شانك كانك طالب او هارب فقال
لهم انا غلام امير المؤمنين وجهني الى عامل مصر فقال له
رجل منهم هذا عامل مصر فقال ليس هذا اريد واخبر بامر
محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجلا فاخذه وجا به اليه

فقال له رجل غلام من انت فا قبل مرة يقول انا غلام امير
المومنين ومرة يقول انا غلام مروان حتي عرفه رجل انه
لعثمان فقال محمد الي من ارسلت قال الي عامل مصر فقال له
بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا
معه كتابا فكانت معه اداوة قد يبست فيها شي يتقلقل
فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب
من عثمان الي ابن ابي سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين
والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا
اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل كتابه
وقر علي عملك حتي ياتيك رايي واحبس من يجي يتظلم اليك
منك حتي ياتيك رايي في ذلك ان شا الله تعالي فلما قراوا
الكتاب فزعوا ورجعوا الي المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم
كانوا معه ودفعوا الكتاب الي رجل منهم وقدموا المدينة .
فجمعوا طلحة وعليا والزبير وسعدا ومن كان من اصحاب
محمد صلي الله عليه وسلم ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم
بقصة الغلام واقروهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة
الا حنق علي عثمان وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود
وابي ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد فلحقوا منازلهم
ما منهم احد الا وهو مغتم لما قراوا الكتاب وحاصر الناس
عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم فلما راي
ذلك علي بعث الي طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من

الصحابة

الصحابة كلهم بدري ثم دخل علي عثمان ومعه الكتاب والغلام
والبعير فقال له علي هذا الغلام غلامك قال نعم قال
والبعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال
لا وحلف بالله ما كتب هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به
قال علي فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك
ببعيرك وبكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت
هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام الي مصر
قط فعرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان وسالوه
ان يدفع اليهم مروان فابي وكان مروان عنده في الدار
فخرج اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم من عنده غضابا وشكوا
في امره وعلموا ان عثمان لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا
لا يبرا عثمان من قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان حتي
نبحثه ونعرف حال الكتاب وكيف يامر بقتل رجلين من
اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم بغير حق فان يكن عثمان
كتبه عزلناه وان يكن مروان كتبه علي لسان عثمان نظرنا
ما يكون منا في امر مروان ولزموا بيوتهم وابي عثمان
ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس
عثمان ومنعوه الما فاشرف علي الناس فقال افيكم علي
قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا ثم قال الا احد يبلغ
فيسقينا فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب مملوة
فما كادت تصل اليه وجرح بسببها عدة من موالي بني

هاشم وبني امية حتي وصل الماء اليه فبلغ عليا ان عثمان
يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان فاما قتل عثمان
فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفيكما حتي تقوما
علي باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه
وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد ابناهم
يمنعون الناس ان يدخلوا علي عثمان ويسالونه اخراج
مروان فلما راي ذلك محمد بن ابي بكر ورمي الناس عثمان
بالسهام حتي خضب الحسن بالدما علي بابه واصاب
مروان سهم وهو في الدار وخضب محمد طلحة وشج قنبر
مولي علي فخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم
لحال الحسن والحسين فيثيرونها فتنة فاخذ بيد رجلين
فقال لهما ان جات بنو هاشم فراوا الدم علي وجه الحسن
كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما نريد ولكن مروا بنا
حتي نتسور عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم احد
فتسور محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتي
دخلوا علي عثمان ولا يعلم احد ممن كان معه لان كل من
كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الا امراته
فقال لهما محمد مكانكما حتي ابداكما بالدخول فاذا انا ضبطته
فادخلا فتوجياه حتي تقتلاه فدخل محمد فاخذ بلحيته
فقال له عثمان والله لو راك ابوك لساءه مكانك مني
فتراخت يده ودخل الرجلان عليه فتوجياه حتي قتلاه

وخرجوا

وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امراته فلم يسمع
صراخها لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امراته الي الناس
فقالت ان امير المومنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا
فبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة
فخرجوا وقد ذهلت عقولهم للخبر الذي اتاهم حتي دخلوا علي
عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا فقال علي لابنيه كيف
قتل امير المومنين وانتما علي الباب ورفع يده فلطم الحسن
وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير
وخرج وهو غضبان حتي اتي منزله وجا الناس يهرعون
اليه فقالوا له نبايعك مد يدك فلا بد من امير فقال ليس
ذلك اليكم انما ذلك لاهل بدر فمن رضي به اهل بدر الا
اتي عليا فقالوا ما نري احدا احق بها منك مد يدك نبايعك
فبايعوه وهرب مروان وولده وجا علي الي امراة عثمان
فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجلان
لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر واخبرت عليا والناس بما
صنع فدعا علي محمد فساله عما ذكرت امراة عثمان فقال
محمد لم تكذب قد والله دخلت وانا اريد قتله فذكر لي ابي
فقمت عنه وانا تايب الي الله تعالي والله ما قتلته ولا
امسكته فقالت امراته صدق ولكنه ادخلهما قال
ابن سعد وكانت مبايعة علي بالخلافة الغد من قتل
عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة ويقال

ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين ثم خرجا
الى مكة وعائشة بها فاخذاها وخرجا بها الى البصرة يطلبون
بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقي بالبصرة
طلحة والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في
جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وقتل بها طلحة والزبير
وبلغت القتلى ثلاثة عشر الفا واقام علي بالبصرة خمس
عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية ومن
معه بالشام فبلغ عليا فسار فالتقوا بصفين في صفر
سنة سبع وثلاثين ودام القتال بها اياما فرفع اهل
الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص
وكتبوا بينهم كتابا ان يوافوا راس الحول باذرح
فينظروا في امر الامة وافترق الناس ورجع معاوية
الى الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه
ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء
فبعث اليهم ابن عباس فخاصمهم وحجهم فرجع منهم قوم
كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فسار اليهم علي
فقتلهم وقتل منهم ذا الثدية الذي اخبر به النبي صلى
الله عليه وسلم وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس
باذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن ابي
وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو ابا
موسى الاشعري مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم

عمرو

عمرو فاقر معاوية وبايع له وتفرق الناس على هذا
وصار علي في خلاف من اصحابه حتى صار يعض على اصابعه
ويقول اعصى ويطاع معاوية هذا ملخص تلك الوقائع
ولها بسط لا تحمله هذه العجالة على ان الاقتصار في هذا
المقام هو اللائق فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
اصحابي فامسكوا وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بوقعة
الجمل وصفين وقتال عائشة والزبير عليا كما اخرج الحاكم
وصححه والبيهقي عن ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خروج امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري
يا حميراء ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي فقال ان وليت
من امرها شيئا فارفق بها واخرج البزار وابو نعيم عن
ابن عباس مرفوعا ايتكن صاحبة الجمل الاحمر تخرج حتى
تنبحها كلاب الحرب فيقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما
كادت واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي الاسود قال
شهدت الزبير خرج يريد عليا فقال له علي انشدك الله هل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتله وانت
له ظالم فمضى الزبير منصرفا وفي رواية ابي يعلى والبيهقي
فقال الزبير بلى ولكن نسيت **تنبيه** علم مما
مر ان المحق بالخلافة بعد الائمة الثلاثة هو الامام
المرتضى والولي المجتبى علي ابن ابي طالب باتفاق
اهل الحل والعقد عليه كطلحة والزبير وابي موسى

وابن عباس وخزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان
ومحمد بن سلمة وعمار بن ياسر وفي شرح المقاصد عن بعض
المتكلمين ان الاجماع انعقد على ذلك ووجه انعقاده
في زمن الشورى على انه له ولعثمان وهذا اجماع على
على انه لولا عثمان لكانت لعلي لحين خرج عثمان بقتله
من البين انما بقيت لعلي اجماعا ومن ثم قال امام
الحرمين ولولا اكتراث بقول من قال لا اجماع على امامة
علي فان الامامة لم تجر له وانما هاجت الفتنة لامور اخر

الباب التاسع في مآثره وفضائله ونبذة من احواله وفيه فصول

الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما

اسلم رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان ،
وقيل دون ذلك قديما بل قال ابن عباس وانس وزيد
ابن ارقم وسلمان الفارسي وجماعة انه اول من اسلم ونقل
بعضهم الاجماع عليه ومر الجمع بين هذا الاجماع والاجماع
على ان ابا بكر اول من اسلم ونقل ابو يعلى عنه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم
الثلاثاء واخرج ابن سعد عن الحسن بن زيد قال لم
يعبد الاوثان قط لصغره اي ومن ثم يقال فيه كرم
الله وجهه فالحق به الصديق في ذلك لما قيل انه لم يعبد
صنما قط وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واخو رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نسا
العالمين واحد السابقين الى الاسلام واحد العلما الربانيين
والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطبا المعروفين
واحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرض عليه ابو الاسود الدؤلي وابو عبد الرحمن السلمي
وعبد الرحمن بن ابي ليلى ولما هاجر النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة امره ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يودي
عنه امانته والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وشهد مع النبي
صلى الله عليه وسلم ساير المشاهد الا تبوك فانه صلى الله
عليه وسلم استخلفه على المدينة وقال له حينئذ انت مني
بمنزلة هارون من موسى كما مر وله في جميع المشاهد الاثار
المشهورة واصابه يوم احد ست عشرة ضربة واعطاه
صلى الله عليه وسلم اللوا في مواطن كثيرة سيما خيبر واخبر
صلى الله عليه وسلم ان الفتح يكون على يده كما في الصحيح
وحمل يومئذ حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون عليه
ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون ،
رجلا وفي رواية انه تترس بباب الحصن عن نفسه
فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه فالقاه
ثم اراد ثمانية ان يقلبوه فما استطاعوا

الفصل الثاني في فضايله رضي الله عنه وكرم وجهه وهي

عظيمة شهيرة حتى قال احمد ما جا لاحد من الفضايل ما جا لعلي وقال اسماعيل القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الحسان اكثر مما جا في علي وقال بعض المتاخرين من ذرية اهل البيت النبوي وسبب ذلك والله اعلم ان الله اطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي وما وقع من الخلاف لما آل اليه امر الخلافة فاقتضى ذلك نصح الامة باشهاره بتلك الفضايل لتحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضايل وبثها نصحا للامة ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طايفة من بني امية بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من اهل السنة ببث فضايله حتى كثرت نصحا للامة ونصرة للحق ثم اعلم انه سياتي في فضايل اهل البيت احاديث مستكثرة من فضايل علي فليكن منك على ذكر وانه مر في كثير من الاحاديث السابقة في فضايل ابي بكر جمل من فضايل علي واقتصرت هنا على اربعين حديثا لانها من غرر فضايله

الحديث الاول اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص واحمد والبزار عن ابي سعيد الخدري والطبراني عن اسما بنت قيس وام سلمة وحبشي بن جنادة

وبن

وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبرا بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عليا بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النسا والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي ومر الكلام على هذا الحديث مستوفى في الثانية عشر من الشبه

الحديث الثاني اخرج الشيخان ايضا عن سهل بن سعد والطبراني عن ابن عمر وابن ابي ليلى وعمران بن حصين والبزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون اي يخوضون ويتحدثون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرى حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية واخرج الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت فاطمة احب النسا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها علي احب الرجال اليه

الحديث الثالث اخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية ندع ابنانا وابناكم

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا
وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي الحديث الرابع قال
صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الحديث وقد مر في
حادي عشر الشبه وانه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثون صحابيا وان كثيرا من طرقه صحيح او حسن ومر
الكلام ثم على معناه مستوفى وروى البيهقي انه ظهر
علي من البعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا سيد العرب
فقالت عائشة ألست سيد العرب فقال انا سيد العالمين
وهو سيد العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس
بلفظ انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وقال انه
صحيح فلم يخرجاه وله شواهد كلها ضعيفة كما بينه
بعض محققي المحدثين قال بل جنح الذهبي الى الحكم
على ذلك بالوضع وعلى فرض صحته فسيادته لهم اما
من حيث النسب او نحوه فلا تستلزم افضليته على الخلفاء
الثلاثة ثم قيل لما مر من الادلة الصريحة في ذلك
الحديث الخامس اخرج الترمذي والحاكم وصححه
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا
رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابو
ذر منهم والمقداد وسلمان الحديث السادس اخرج

أحمد

احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبشي بن
جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني
وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي الحديث السابع
اخرج الترمذي عن ابن عمر قال آخى النبي صلى الله
عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول
الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال
صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة الحديث
الثامن اخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا
مؤمن ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي عن ابي
سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا
الحديث التاسع اخرج البزار والطبراني في الاوسط
عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء
وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم



وعلي بابها وفي رواية فمن اراد العلم فليأت الباب
وفي اخرى عند الترمذي عن علي انا دار الحكمة وعلي
بابها وفي اخرى عند ابن عدي علي باب علمي وقد
اضطرب الناس في هذا الحديث فجماعة على انه موضوع
منهم ابن الجوزي والنووي وناهيك بهما معرفة بالحديث
وطرقه حتى قال بعض محققي المحدثين لم يأت بعد

النووي من بدايته في علم الحديث فضلا عن ان يساويه
وبالغ الحاكم على عادته فقال ان الحديث صحيح وصوبه
بعض محققي المتاخرين المطلعين من المحدثين انه حديث
حسن ومر الكلام عليه الحديث العاشر اخرج
الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وانا
شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضا فضرب صدري
بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي
فلق الحبة ما شككت في قضا بين اثنين قيل وسبب قوله
صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي الثابت في احاديث
ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع
جماعة من اصحابه فجاء خصمان فقال احدهما يا رسول الله
ان لي حمارا وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري فبدا
رجل من الحاضرين فقال لا ضمان على البهائم فقال صلى
الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي لهما اكانا
مرسلين او مشدودين ام احدهما مشدودا والاخر مرسلا
فقالا كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها
معها فقال علي صاحب البقرة ضامن الحمار فاقر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حكمه وامضى قضاه الحديث
الحادي عشر اخرج ابن سعد عن علي انه قيل له
ما لك اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
قال

قال اني كنت اذا سالته انباني واذا سكت ابتداني .
الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني في الاوسط
بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا
وعلي من شجرة واحدة الحديث الثالث عشر
اخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد
غيري وغيرك الحديث الرابع عشر اخرج الطبراني
والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترئ احد ان يكلمه
الا علي الحديث الخامس عشر اخرج الطبراني
والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة اسناده
حسن الحديث السادس عشر اخرج ابو يعلى
والبزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني الحديث
السابع عشر اخرج الطبراني بسند حسن عن ام
سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب
عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض
عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله الحديث
الثامن عشر اخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة

قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
سب عليا فقد سبني **الحديث التاسع عشر** اخرج
احمد والحاكم بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انك تقاتل على القران
كما قاتلت على تنزيله **الحديث العشرون** اخرج البزار
وابو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم انك فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود
حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزل
الذي ليس به الا انه يهلك في اثنان محب مفرط يقرظني
بما ليس في ومبغض يحمله شناني على ان يبهتني **الحديث
الحادي والعشرون** اخرج الطبراني في الاوسط عن ام
سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي
مع القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا علي
الحوض **الحديث الثاني والعشرون** اخرج احمد والحاكم
بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي اشقى الناس رجلان احيمر ثمود الذي عقر
الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى يبتل
منه هذه يعني لحيته وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب
وجابر بن سمرة وغيرهم واخرج ابو يعلى عن عائشة قالت
رايت النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبله وهو يقول
بابي الوحيد الشهيد بابي الوحيد الشهيد وروى الطبراني

وابو

وابو يعلى بسند رجاله ثقات الا واحدا منهم فانه موثق ايضا
انه صلى الله عليه وسلم قال له يعني من اشقى الاولين قال
الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت قال فمن
اشقى الاخرين قال لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضربك
على هذه واشار صلى الله عليه وسلم الى يافوخه فكان علي
رضي الله عنه يقول لاهل العراق اي عند تضجره منهم
وددت انه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته
من هذه ووضع على مقدم راسه وصح ايضا ان ابن
سلام قال له لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك
بها ذباب السيف فقال علي وايم الله لقد اخبرني به
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود فما رايت كاليوم
قط محاربا يخبر بذا عن نفسه **الحديث الثالث والعشرون**
اخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال اشتكى
الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا
فقال لا تشكوا عليا فانه والله لاخشن في ذات الله
او في سبيل الله **الحديث الرابع والعشرون** اخرج احمد
والضياء عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال
فيه قائلكم واني والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكن
امرت بشيء فاتبعته ولا يشكل هذا الحديث بما مر في احاديث
خلافة ابي بكر من امره صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ

جميعها الا خوخة ابي بكر لان ذلك فيه اشارة الى ان امره
بالمسجد كان في مرض موته وهذا المسجد ... فيحمل هذا
علي امر متقدم علي المرض فلاجل ذلك اتضح قول العلما
ان ذلك فيه اشارة الي خلافة ابي بكر علي ان ذلك
الحديث اصح من هذا واشهر الحديث الخامس والعشرون
اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال ما تريدون من علي ان عليا
مني وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي وبسط الكلام في
هادي عشر الشبه علي هذا الحديث وبيان معناه وما
فيه الحديث السادس والعشرون اخرج الطبراني
عن ابن مسعود ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله
تعالي امرني ان ازوج فاطمة من علي الحديث السابع
والعشرون اخرج الطبراني والخطيب عن ابن عباس
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله جعل ذرية
كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي
طالب الحديث الثامن والعشرون اخرج الديلمي
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
خير اخواني علي وخير اعمامي حمزة وذكر علي عبادة
الحديث التاسع والعشرون اخرج الديلمي ايضا عن
عايشة رضي الله عنها والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال السبق ثلاثة فالسابق

الي

الي موسي يوشع بن نون والسابق الي عيسي صاحب يس
والسابق الي محمد صلي الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الحديث
الثلاثون اخرج ابن النجار عن ابن عباس ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة حزقيل مومن ال
فرعون وحبيب النجار صاحب ال يس وعلي بن ابي طالب
الحديث الحادي والثلاثون اخرج ابو نعيم وابن عساكر
عن ابي ليلي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الصديقون
ثلاثة حبيب النجار مومن ال يس الذي قال يا قوم اتبعوا
المرسلين وحزقيل مومن ال فرعون الذي قال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب الحديث الثاني
والثلاثون اخرج الخطيب عن انس ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال عنوان صحيفة المومن حب علي بن ابي طالب
الحديث الثالث والثلاثون اخرج الحاكم عن جابر
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال علي امام البررة وقاتل
الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الحديث
الرابع والثلاثون اخرج الدارقطني في الافراد عن
ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال علي باب
حطة من دخل منه كان مومنا ومن خرج منه كان كافرا
الحديث الخامس والثلاثون اخرج البيهقي والديلمي
عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال علي يزهو في
الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا الحديث السابع والثلاثون

اخرج ابن عدي عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين الحديث
الثامن والثلاثون اخرج البزار عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال علي يقضي ديني الحديث التاسع
والثلاثون اخرج الترمذي والحاكم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان
الحديث الاربعون اخرج الشيخان عن سهل ان النبي
صلى الله عليه وسلم وجد عليا مضطجعا في المسجد وقد سقط
رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب فلذلك كانت هذه
الكنية احب الكنى اليه لانه صلى الله عليه وسلم كناه بها ومر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم
في قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي واخرج النسائي والحاكم عن علي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان كل نبي اعطي سبعة نجباء رفقاء واعطيت
انا اربعة عشر علي والحسن وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر
واخرج ابن المظفر وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
توفي فيه ونحن في صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب
الله عز وجل وسنتي فاستنطقوا القرآن بسنتي فانه لن تعمى
ابصاركم ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم ما اخذتم بها
ثم

ثم قال اوصيكم بهذين خيرا واشار الى علي والعباس لا يكف
عنهما احد ولا يحفظهما علي الا اعطاه الله نورا حتى يرد به
علي يوم القيامة واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن
عوف قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف
الى الطائف فحصرها سبع عشرة او تسع عشرة ثم قام
خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بعترتي خيرا
وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة
ولتؤتن الزكاة او لابعثن اليكم رجلا مني او كنفسي
يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي رضي الله عنه ثم قال
هو هذا وفيه رجل اختلف في تضعيفه وبقية رجاله
ثقات وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض
موته ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق
بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف
فيكم كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد
علي فرفعها فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي
لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألهما ما خلفت فيهما
واخرج احمد في المناقب عن علي قال طلبني النبي صلى الله
عليه وسلم في حائط فضربني برجله وقال قم والله لارضينك
انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي
فهو في كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات
يحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس

او غيرت واخرج الدارقطني ان عليا قال للستة الذين
جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا من جملته انشدكم
الله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري قالوا اللهم
لا ومعناه ما رواه عنترة عن علي الرضى انه صلى الله عليه
وسلم قال له انت قسيم الجنة والنار فيوم القيامة تقول النار
هذا لي وهذا لك وروى ابن السمان ان ابا بكر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز احد الصراط الا من كتب
له علي الجواز واخرج البخاري عن علي رضي الله عنه انه قال
انا اول من يجثوا بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة
قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في
ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة
وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

الفصل الثالث في ثنا الصحابة والسلف عليه

اخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب علي
اقضانا واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال اقضى اهل المدينة
علي واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة
عن علي الفتيا لا نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب
قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها
ابو الحسن يعني عليا واخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة
يقول سلوني الا علي واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود
قال

قال افرضنا اهل المدينة واقضاها علي وذكر عنده عايشة
فقالت انه اعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى
علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر وعلي وابن
مسعود وقال عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي
ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له القدم في الاسلام
والصهر برسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه في السنة
والنجدة في الحرب والجود في المال واخرج الطبراني
وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها
الذين امنوا الا وعلي شريفها واميرها ولقد عاتب الله
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في غير مكان وما ذكر
عليا الا بخير واخرج ابن عساكر قال ما نزل في احد من
كتاب الله تعالى ما نزل في علي واخرج عنه ايضا قال نزل
في علي ثلاثماية اية واخرج الطبراني عنه قال كان لعلي
ثمانية عشرة منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة واخرج
ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب قال
لقد اعطي علي ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها
احب الي من ان اعطى حمر النعم فسال عنها ما هي قال
تزويجه ابنته وسكناه في المسجد لا يحل لي فيه ما يحل
له والراية يوم خيبر وروى احمد بسند صحيح عن ابن
عمر نحوه واخرج احمد وابو يعلى بسند صحيح عن علي قال
ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية
ولما دخل الكوفة دخل عليه حكيم فقال والله يا امير المؤمنين
لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي
كانت احوج اليك منك اليها واخرج السلفي في الطيوريات
عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت ابي عن علي ومعاوية
فقال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء ففتش له اعداؤه شيا
فلم يجدوا فجاءوا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كيدا
منهم له

الفصل الرابع

في نبذ من كراماته
وفضائله وكلماته الدالة على علو قدره علما وحكمة وزهدا
ومعرفة بالله تعالى واخرج ابن سعد عنه قال والله
ما نزلت اية الا وقد علمت فيم نزلت وعلى من نزلت ان
ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا واخرج ابن سعد
وغيره عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله
فانه ليس من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ام
في سهل ام جبل واخرج ابن ابي داود عن محمد بن سيرين
قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطا علي عن
بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا
ولكني اليت ان لا ارتدي بردائي الا الى الصلاة حتى اجمع
القران فزعموا انه كتبه على تنزيله قال محمد بن سيرين
لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم ومن كراماته
الباهرة ان الشمس ردت عليه لما كان على راس النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل
العصر فما سري عنه صلى الله عليه وسلم الا وقد غربت الشمس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة
رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث
ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفا وحسنه شيخ الاسلام
ابو زرعة وتبعه غيره وردوا على جمع قالوا انه موضوع
وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردها في محل المنع
بل نقول كما ان ردها خصوصية كذلك ادراك العصر الان
اداء خصوصية وكرامة على ان في ذلك اعني ان الشمس اذا
غربت ثم عادت هل يعود الوقت ترددا حكيته مع بيان
المتجه منه في شرح العباب في اوائل كتاب الصلاة قال
سبط بن الجوزي وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها
جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا ابا منصور
المظفر ابن ازدشير العبادي الواعظ ذكر بعد العصر هذا
الحديث ونمقه بالفاظه وذكر فضائل اهل البيت فغطت
سحابة الشمس حتى ظنت الناس انها قد غابت فقام على
المنبر واوما الى الشمس وانشد

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي ● مدحي لآل المصطفى ولنجله ●
واثني عنانك ان اردت ثناءهم ● انسيت اذ كان الوقوف لاجله ●
ان كان للمولى وقوفك فليكن ● هذا الوقوف لخيله ولرجله ●

قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت واخرج عبد

الرزاق عن حجر المرادي قال قال لي علي كيف بك اذا امرت
ان تلعنني قلت اوكاين ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال
العني ولا تبرا مني فامرني محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان
اميرا من قبل عبد الملك بن مروان على اليمن ان العن
عليا فالعنوه لعنه الله ثم افطن لها الا رجل واحد اي
لانه قال امرني الامير ولم يلعن عليا فهذا من كراماته
عليه واخباره بالغيب ومن كراماته ايضا انه
حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادعوا عليك ان كنت
كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره واخرج
ابن المدايني عن مجمع ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي
فيه رجا ان يشهد له انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين وحكي
رجلان يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلاثة
فمر بهما ثالث فطلباه فاكلوا الارغفة الثمانية على السوا
ثم طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضا عما اكله من طعامها
فتنازعا فصاحب الخمسة ارغفة يقول انه له خمسة دراهم
ولصاحب الثلاثة ثلاثة وصاحب الثلاثة يدعي ان لها اربعة
ونصفا فاختصما الى علي فقال لصاحب الثلاثة خذ ما رضي
صاحبك وهو الثلاثة فان ذلك خير لك فقال لا رضيت الا
بمر الحق فقال علي ليس لك في مر الحق الا درهم واحد فسا له
عن بيان وجه ذلك فقال علي الثمانية ارغفة اربعة
وعشرين ثلثا فاكلتموها وانتم ثلاثة ولا يعلم الاكثر اكلا
فتحلون

فتحلون على السوا فاكلت انت ثمانية اثلاث والذي لك تسعة اثلاث
واكل صاحبك ثمانية اثلاث والذي له خمسة عشر ثلثا فبقي له
سبعة ولك واحد فله سبعة بسبعته ولك واحد بواحدك
فقال رضيت الان واتى رجل فقال له زعم هذا انه احتلم
بامي فقال اذهب فاقمه في الشمس فاضرب ظله ومن
كلامه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس بزمانهم
اشبه منهم باباهم لو كشف الغطا ما ازددت يقينا ما هلك
امرؤ عرف قدره قيمة كل امرئ ما يحسنه من عرف نفسه فقد
عرف ربه كذا نسب هذا اليه والمشهور انه من كلام يحيى
ابن معاذ الرازي ● المرء مخبوء تحت لسانه من عذب لسانه
كثرت اخوانه بالبر يستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث
او وارث لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال الجزع عند
البلا تمام المحنة لا ظفر مع البغي لا ثنا مع الكبر لا صحة مع
النهم والتخم لا شرف مع سو الادب لا راحة مع الحسد لا
سودد مع انتقام لا صواب مع ترك المشورة لا مروة لكذوب
لا كرم اعز من التقى لا شفيع انجح من التوبة لا لباس
اجمل من العافية لا دا اعيا من الجهل المرء عدو ما جهله
رحم الله عبدا عرف قدره ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار
تذكر بالذنب النصح بين الملا تقريع نعمة الجاهل
كروضة على مزبلة الجزع اتعب من الصبر السول
حرحتى يعد اكبر الاعدا اخفاهم مكيدة الحكمة ضالة

المومن البخل جامع لمساوي العيوب اذا حلت المقادير ضلت
التدابير عبد الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد مغتاظ
على من لا ذنب له كفى بالذنب شفيعا للمذنب السعيد من وعظ
بغيره الاحسان يقطع اللسان افقر الفقر الحمق اغنى الغنى
العقل الطامع في وثاق الذل ليس العجب ممن هلك كيف
هلك العجب ممن نجا كيف نجا احذروا نفار النعم فما كل شارد
بمردود اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع اذا وصلت
اليكم النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر اذا قدرت على
عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ما اضمر
احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه البخيل
يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
في الاخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه وقلب
الاحمق وراء لسانه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم
حاكم والمال محكوم عليه قصم ظهري عالم متهتك وجاهل
متنسك هذا ينفر الناس بتهتكه وهذا يضل الناس
بتنسكه اقل الناس علما اقلهم قيمة وكلامه رضي الله عنه
في هذا الاسلوب البديع كثير تركته خوف الاطالة
ومن كلامه ايضا كونوا في الناس كالنحلة في الطير
ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في
اجوافها من البركة ما فعلوا ذلك بها خالطوا الناس

بالسنتكم

بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما
اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب ومنه كونوا لقبول
العمل اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقبل عمل الا بالتقوى
وكيف يقبل عمل متقبل ومنه يا حملة القران اعملوا به فان
العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون
القران لا يجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف
عملهم علمهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان
الرجل يغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك
لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله ومنه لا يخافن
احد منكم الا ذنبه ولا يرجوا الا ربه ولا يستحيي من لا يعلم ان
يتعلم ولا يستحيي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله
اعلم الصبر من الايمان بمنزلة الروح من الجسد ومنه
الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص
لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم عذاب الله ولم يدع القران
رغبة عنه الى غيره لانه لا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير
في علم لا فهم عنده ولا قراءة لا تدبر فيها ومنه وابردها
على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم ومنه
من اراد ان ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه
ومنه سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس
وشدة التثاوب والقيء والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر
ومنه الحزم سوء الظن وهو حديث ولفظه ان من الحزم سوء الظن

ومنه التوفيق خير قايد وحسن الخلق خير قرين والعقل
خير صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة اشد من العجب
وقال لما سئل عن القدر طريق مظلم لا تسلكه بحر
عميق لا تلجه سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه ايها السائل ان
ان الله خلقك لما يشا او لما شئت قال بل لما يشا قال فيستعملك
كما يشا وقال ان للنكبات غايات لا بد لاحد اذا نكب ان
ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا اصابته نكبة ان ينام لها
حتى تنقضي مدتها فان في رفعها قبل انقضا مدتها زيادة
في مكروهها وسئل عن السخا فقال ما كان منه ابتدا فاما
ما كان عن مسئلة فحيا وتكرم واثنى عليه عدو له فاطراه
فقال اني لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك وقال
جزا المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة
والنقص في اللذة قيل وما النقص قال لا ينال شهوة حلال
الا جا ما ينغصه اياها وقال له عدو له ثبتك الله تعالى فقال
على صدرك ولما ضربه ابن ملجم قال للحسن وقد دخل عليه باكيا
يا بني احفظ عني اربعا قال وما هن يا ابت قال ان اغنى الغنى
العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم
الكرم حسن الخلق قال فالاربع الاخر قال اياك ومصاحبة الاحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه
يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة
البخيل فانه يخذلك في احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة

الفاجر فانه يبيعك بالتافه وقال له يهودي متى كان
ربنا فتغير وجهه وقال لم يكن فكان ولا كينونة كان بلا كيف
كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل
غاية فاسلم اليهودي وافتقد درعا وهو بصفين فوجدها
عند يهودي فحاكمه الى قاضيه شريح وجلس بجنبه وقال لولا
ان خصمي يهودي لاستويت معه في المجلس ولكني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساووا بينهم في المجالس وفي
رواية اصغروهم من حيث اصغرهم الله ثم ادعى بها فانكر
اليهودي فطلب شريح بينة من علي فاتى بقنبر والحسن
فقال له شريح شهادة الابن لا تجوز للاب فقال اليهودي امير
المومنين قدمني الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع درعك واخرج
الواقدي عن ابن عباس قال كان مع علي اربعة دراهم لا يملك
غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم
علانية فانزل الله فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال معاوية لضرار بن حمزة صف لي عليا فقال اعفني
فقال اقسمت عليك بالله فقال كان والله بعيد المدى شديد
القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق
الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس
بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه

من البأس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كأحدنا
يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه
ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب
المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من
عدله واشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل
سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم
اي اللديغ ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري
الاوالي تشوفت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة
فيها فعمرك قصير وخطرك قليل اه اه من قلة الزاد وبعد
السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا
الحسن كان والله كذلك وسبب مفارقة اخيه عقيل له انه
كان يعطيه كل يوم من الشعير ما يكفيه وعياله فاشتهى على
اولاده مريسا فصار يوفر كل يوم شيا قليلا حتى اجتمع عنده
ما اشتري به سمنا وتمرا وصنع لهم فدعوا عليا اليه فلما جا
وقدم له ذلك سال عنه فقصوا عليه ذلك فقال او كان
يكفيكم ذلك بعد الذي عزلتم منه قالوا نعم فنقص عنهم ما كان
يعطيه مقدار ما كان يعزل كل يوم وقال لا يحل لي ازيد من
ذلك فغضب فحمي له حديدة وهو غافل فناوله فقال فجزع
من هذه ونعرضني لنار جهنم فقال لاذهبن الى من يعطيني
تبرا ويطعمني تمرا فلحق بمعاوية وقال يوما لولا علم بانه
خير له من اخيه لما قام عندنا وتركه فقال له عقيل اخي

خير

خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد اثرت دنياي واسال
الله خاتمة خير ولحق ان عساكر ان عقيلا سال عليا فقال اني
فقير واني محتاج فاعطني فقال علي اصبر حتى يخرج عطاوك
مع المسلمين فاعطيك معهم فالح عليه فقال لرجل خذ بيده
فانطلق به الى حوانيت اهل السوق فقال له دق هذه الاقفال
وخذ ما في هذه الحوانيت قال تريد ان تتخذني سارقا قال
وانت تريد ان تتخذني سارقا ان اخذ اموال المسلمين فاعطيكها
دونهم قال عقيل لاتين معاوية قال انت وذاك فاتى
معاوية فساله فاعطاه مائة الف ثم اصعد المنبر فاذكر ما
اولاك علي وما اوليتك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس اخبركم اني اردت عليا على دينه فاختار
دينه واني اردت معاوية على دينه فاختارني على دينه وقال
معاوية لخالد بن معمر لم احببت عليا علينا قال على ثلاث
خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله
اذا حكم ولما وصل اليه فخر من معاوية قال لغلامه اكتب اليه
ثم املى عليه

محمد النبي اخي وصهري ۞ وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ۞ يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ۞ منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها ۞ فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ۞ صغيرا ما بلغت اوان حلمي

قال البيهقي ان هذا الشعر مما يجب على كل انسان في
على حفظه ليعلم مفاخره في الاسلام ومناقب علي ومفاخره
وفضايله اكثر من ان تحصى ومن كلام الشافعي رضي الله عنه

اذا نحن فضلنا عليا فاننا • روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل •
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته • رميت بنصب عند ذكري للفضل •
فلا زلت ذا نصب ورفض كلاهما • بحبهما حتى اوسد في الرمل •

وقال ايضا رضي الله عنه

قالوا ترفضت قلت كلا • ما الرفض ديني ولا اعتقادي •
لكن توليت غير شك • خير امام وخير هادي •
ان كان حب الولي رفضا • فانني ارفض العبادي •

وقال ايضا رضي الله عنه

يا راكبا قف بالمحصب من منى • واهتف بساكن خيفها والناهض •
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى • فيضا كملتطم الفرات الفايض •
ان كان رفضا حب آل محمد • فليشهد الثقلان اني رافضي •

قال البيهقي وانما قال الشافعي ذلك حين نسبه الخوارج
الى الرفض حسدا وبغيا وله ايضا وقد قال له المزني
انك رجل تغالي اهل البيت فلو عملت في هذا الباب ابياتا

وما زال كتمانيك حتى كانني • برد جواب السايلين لاعجم •
واكتم ودي مع صفا مودتي • لتسلم من قول الوشاة واسلم •

الفصل الخامس في وفاته رضي الله عنه

وكرم وجهه سببها انه لما طال النزاع بينه وبين معاوية

رضي

رضي الله عنهما انتدب ثلاثة من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم
المرادي والبرك وعمرو التميميين فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا
وتعاقدوا ليقتلن هولا الثلاثة علي ومعاوية وعمرو بن
العاص ويريحوا العباد منهم فقال عبد الرحمن بن ملجم
انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال عمرو انا
لكم بعمرو وتعاهدوا على ان ذلك يكون ليلة حادي
عشر او ليلة سابع عشر رمضان ثم توجه كل منهم الى مصر
صاحبه فتقدم ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج
فكاتمهم ما يريدون ووافقه منهم شبيب بن بجرة
الاشجعي وغيره فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر من رمضان
سنة اربعين استيقظ علي سحرا وقال لابنه الحسن رايت
الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ما لقيت من امتك خيرا فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم
ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا لهم مني واقبل عليه
الاوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن
نوايح ودخل عليه المؤذن فقال الصلاة فخرج علي من
الباب ينادي ايها الناس الصلاة الصلاة فشد عليه شبيب
فضربه بالسيف فوقع سيفه بالباب وضربه ابن ملجم
بسيفه فاصاب جبهته الى قرنه ووصل دماغه وهرب
شبيب دخل منزله فدخل عليه رجل من بني امية فقتله
• واما ابن ملجم فشد عليه الناس من كل جانب فلحقه رجل

من همدان فطرح عليه قطيفة ثم صرعه واخذ السيف منه
وجا به الي علي فنظر اليه وقال النفس بالنفس اذا انا مت فاقتلوه
كما قتلني وان سلمت رايت فيه رايي وفي رواية فالجروح قصاص
فامسكوه واوثقوه واقام علي الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد
وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية
يصب الما وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلي عليه
الحسن وكبر عليه سبعا ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا
او بالغري موضع يزار الان او بين منزله والجامع الاعظم
اقوال ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرقوه
بالنار وقيل بل امر الحسن بضرب عنقه ثم حرقته جيفته ام
الهيثم بنت الاسود النخعية وكان علي في شهر رمضان الذي
قتل فيه يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة
عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد علي ثلاث لقم ويقول احب
ان القي الله وانا خميص فلما كانت الليلة قتل في صبيحتها اكثر
الخروج والنظر الي السما وجعل يقول والله ما كذبت ولا كذبت
وانها الليلة التي وعدت فلما خرج وقت السحر ضربه ابن ملجم
الضربة الموعود بها كما قدمناه في احاديث فضايله وعمي
قبر علي لئلا تنبشه الخوارج وقال شريك نقله ابنه
الحسن الي المدينة واخرج ابن عساكر انه لما قتل حملوه
ليدفنوه مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فبينما هم في
مسيرهم ليلا اذ ند الجمل الذي هو عليه فلم يدر اين ذهب

ولم

ولم يقدر عليه فلذلك يقول اهل العراق هو في السحاب
وقال غيرهم ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه
وكان لعلي حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل اربع وستون
وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون
وسيل وهو علي المنبر بالكوفة عن قوله تعالي رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم اغفر هذه
الاية نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن
الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة فقضي نحبه شهيدا
يوم بدر واما عمي حمزة فقضي نحبه شهيدا يوم احد واما
انا فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه واشار بيده
الي لحيته وراسه عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم
صلي الله عليه وسلم ولما اصيب دعا الحسن والحسين رضي
الله عنهما فقال لهما اوصيكما بتقوي الله ولا تبغيا الدنيا
وان بغتكما ولا تبكيا علي شي زوي منها عنكما وقولا الحق
وارحما اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للاخرة وكونا
للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا لله ولا تاخذكما في
الله لومة لايم ثم نظر الي ولده محمد بن الحنفية فقال
له هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم فقال
اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك ولا توثق
امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما

وقد علمنا ان اباكا كان يحبه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله
الي ان قبض كرم الله وجهه وروي ان عليا جاه ابن ملجم
يستحمله فحمله ثم قال رضي الله عنه

اريد حياته ويريد قتلي ❊ عذيري من خليلي من مرادي ❊

ثم قال هذا والله قاتلي فقيل له الا تقتله فقال فمن
يقتلني وفي المستدرك عن السدي قال كان ابن ملجم عشق
امراة من الخوارج يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلاثة
الاف درهم وقتل علي وفي ذلك يقول الفرزدق ❊

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ❊ كمهر قطام من فصيح واعجم ❊
ثلاثة الاف وعبد وقينة ❊ وضرب علي بالحسام المصمم ❊
فلا مهر اعلا من علي وان علا ❊ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم ❊

الباب العاشر في خلافة الحسن وفضايله ومزاياه وكراماته رضي الله عنه وفيه فصول

الفصل الاول في خلافته

هو اخر الخلفا الراشدين بنص جده صلي الله عليه وسلم ولي
الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام بها
ستة اشهر وايام خليفة حق وامام عدل صدق تحقيقا
لما اخبر به جده الصادق المصدوق بقوله الخلافة بعدي
ثلاثون سنة فان تلك الستة اشهر هي المكملة لتلك
السنين فكانت خلافته منصوصا عليها وقام عليها اجماع
من ذكر فلا مرية في حقيتها ولذا اناب معاوية عنه واقره

معاوية

معاوية بذلك كما ستعلمه مما سياتي قريبا في خطبته حيث
قال ان معاوية نازعني حقا هو لي دونه وفي كتاب
الصلح والنزول عن الخلافة لمعاوية وبعد تلك الاشهر
الستة سار الي معاوية في اربعين الفا وسار اليه معاوية
فلما تراا الجمعان علم الحسن انه لن يغلب احد الفيتين
حتي يذهب اكثر الاخري فكتب الي معاوية يخبره بانه
يصير الامر اليه علي ان تكون له الخلافة من بعده وعلي
ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والعراق والحجاز
بشي مما كان ايام ابيه وعلي ان يقضي عنه ديونه
فاجابه معاوية الي ما طلب الا عشرة فلم يزل يراجعه
حتي بعث اليه برق ابيض وقال اكتب ما شيت فانا التزمه
كذا في كتب السير والذي في صحيح البخاري عن الحسن
البصري رضي الله عنه قال استقبل حسن بن علي معاوية
بكتايب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية واني
لاري كتايب لا تولي حتي تقتل اقرانها فقال معاوية وكان
والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هولا هولا وهولا
هولا من لي بامور المسلمين من لي بصبيانهم من لي بضيعتهم
فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن
ابن سمرة وعبد الرحمن بن عامر فقال اذهبا الي هذا الرجل
فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فدخلا عليه وتكلما
وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن بن علي رضي الله عنه

انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه
الامة قد عاثت في دمائها قالا له يعرض عليك كذا وكذا
ويطلب اليك ويسالك قال من لي بهذا قالا نحن لك به فما
سالهما شيا الا قالا نحن لك به فصالحه انتهى ويمكن الجمع بان
معاوية ارسل اليه اولا فكتب الحسن اليه يطلب ما ذكر ولما
تصالحا عليه كتب به الحسن كتابا لمعاوية وصورته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما صالح عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن ابي
سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل
فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفا
الراشدين المهديين وليس لمعاوية بن ابي سفيان ان يعهد
الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى
بين المسلمين وعلى ان الناس امنون حيث كانوا من ارض الله
تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان
اصحاب علي وشيعته امنون على انفسهم واموالهم
ونسايهم واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن ابي
سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يبتغي للحسن
ابن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم غايلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا
منهم في افق من الافاق شهد عليه فلان بن فلان وكفى
بالله شهيدا ولما ابرم الصلح التمس معاوية من الحسن
ان يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معاوية

وسلم

وسلم اليه الامر فاجابه الى ذلك فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق
الفجور الى ان قال وقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره وعز
اسمه هداكم بجدي وانقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة
واعزكم بعد الذلة وكثركم بعد القلة ان معاوية نازعني
حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد
كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني
فرايت ان اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته
ورايت ان حقن الدما خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم
وبقاكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ومما شرح
الله له صدره من هذا الصلح ظهرت معجزة النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله في حق الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح
الله به بين فيتين عظيمتين من المسلمين رواه البخاري.
واخرج الدولابي ان الحسن قال كانت جماجم العرب بيدي
يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت وتركتها ابتغا
وجه الله تعالى وحقن دما المسلمين وكان نزوله عنها سنة
احدى واربعين في شهر ربيع الاول وقيل الاخر وقيل في
جمادى الاولى وكان اصحابه يقولون له يا عار المومنين
فيقول العار خير من النار وقد قال له رجل السلام عليك
يا مذل المومنين فقال لست بمذل المومنين ولكن كرهت

ان اتتكلم على الملك ثم ارتحل من الكوفة الى المدينة واقام
بها **الفصل الثاني في فضايله الحديث**
الاول اخرج البخاري عن ابي بكرة قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس
مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان
يصلح به بين فيتين من المسلمين **الحديث الثاني** اخرج
البخاري عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما
ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين **الحديث الثالث**
اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة **الحديث الرابع** اخرج الترمذي عن اسامة
ابن زيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين
على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني
احبهما فاحبهما واحب من يحبهما **الحديث الخامس** اخرج
الترمذي عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين
الحديث السادس اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن
على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو **الحديث السابع**
اخرج ابن سعد عن عبد الله ابن الزبير قال اشبه اهل
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم به واحبهم اليه الحسن رايته
يجي وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله
حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع فيفرج
له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر **الحديث الثامن**
اخرج ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسن بن علي فاذا
راى الصبي حمرة اللسان يهش اليه **الحديث التاسع**
اخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال قام الحسن بن علي
يخطب فقام رجل من ازد شنوءة فقال اشهد لقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه في حبوته وهو
يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغايب
ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به احدا
الحديث العاشر اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي
بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيجي
الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير فيجلس على
ظهره مرة وعلى رقبته مرة فيرفعه النبي صلى الله
عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا يا
رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيا لا تصنعه باحد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ريحانتي وان
ابني هذا سيد وعسى ان يصلح الله تعالى به بين فيتين
من المسلمين **الحديث الحادي عشر** اخرج الشيخان

عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اللهم
اني احبه واحب من يحبه يعني الحسن وفي رواية اللهم
اني احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابو هريرة فما كان
احد احب الي من الحسن بعد ان قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة ايضا عند الحافظ السلفي
قال ما رايت الحسن بن علي قط الا فاضت عيناي دموعا
وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج يوما وانا في
المسجد فاخذ بيدي واتكا علي حتي جينا سوق قينقاع
فنظر فيه ثم رجع حتي جلس في المسجد ثم قال ادع ابني
قال فاتي الحسن بن علي يشتد حتي وقع في حجره فجعل
رسول الله صلي الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل فمه في
فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات
وروي احمد من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا
واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة رواه الترمذي
بلفظ كان معي في الجنة وقال حديث غريب وليس المراد
بالمعية هنا المعية من حيث المقام بل من جهة رفع الحجاب
نظيرما في قوله تعالي فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك
رفيقا

الفصل الثالث في بعض ماثره

كان رضي الله عنه سيدا حليما كريما زاهدا ذا سكينة ووقار
وحشمة جوادا ممدوحا وسيا نبي يسط شيا من ذلك

اخرج

اخرج ابو نعيم في الحلية انه قال اني لاستحيي من ربي
ان القاه ولم امش الي بيته فمشي عشرين حجة واخرج
الحاكم عن عبد الله بن عمير قال لقد حج الحسن خمسا وعشرين
حجة ماشيا وان النجايب لتقاد بين يديه واخرج ابو نعيم
انه خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالي ماله ثلاث
مرات حتي ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا
ويمسك خفا وسمع رجلا يسال ربه عز وجل عشرة الاف
درهم فبعث بها اليه وجاءه رجل يشكي اليه حاله وكثرة
وقلة ذات يده بعد ان كان مثريا فقال ياهذا احق
سوالك يعظم لدي معرفتي بما يجب لك يكبر علي ويدي
تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله قليل
وما في ملكي وفا لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني
مونة الاحتمال والاهتمام لما اتكلفه فعلت فقال له
يا ابن بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم اقبل القليل
واشكر العطية واعذر علي المنع فاحضر الحسن وكيله
وحاسبه وقال هات الفاضل فاحضر خمسين الف درهم
وقال ما فعلت في الخمسماية دينار التي معك قال هي
عندي قال احضرها فاحضرها فدفعها والخمسين الفا الي
الرجل واعتذر منه واضافته هو والحسين وعبد الله
ابن جعفر عجوز فاعطاها الف دينار والف شاه واعطاها
الحسين مثل ذلك واعطاها عبد الله بن جعفر مثليهما

اي الفي شاه والفي درهم واخرج البزار وغيره انه لما
استخلف بينما هو يصلي اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر
وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا اهل العراق
اتقوا الله فينا فانا امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت
الذين قال الله فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فما زال يقولها حتى بقي ما م
احد من المسجد الا وهو يبكي واخرج ابن سعد عن عمير
ابن اسحاق انه لم يسمع منه كلمة فحش الا مرة كان بينه
وبين عمرو بن عثمان بن عفان خصومة في ارض فقال ليس
له عندنا الا ما رغم انفه قال فهذه اشد كلمة فحش
ما سمعتها منه قط وارسل اليه مروان يسبه وكان واليا
على المدينة ويسب عليا كل جمعة على المنبر فقال الحسن
لرسوله ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو عنك شيا
بان اسبك ولكن موعدي وموعدك الله فان كنت
صادقا جزاك الله بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد
نقمة واغلظ عليه مروان مرة وهو ساكت ثم امتخط
بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت ان اليمنى للوجه
والشمال للفرج اف لك فسكت مروان وكان رضي الله
عنه مطلاقا للنساء وكان لا يفارق امراة الا وهي تحبه
واحصن تسعين امراة واخرج ابن سعد عن علي انه قال
يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال
رجل

رجل من همدان لنزوجنه فان رضي امسك وما كره طلق ولما
مات بكى مروان في جنازته فقال له الحسين اتبكيه وقد
كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم
من هذا واشار بيده الى الجبل واخرج ابن عساكر انه قيل
له ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب
الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من
اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه في غير الحالة التي
اختار الله له وكان عطاؤه كل سنة مائة الف فحبسها عنه
معاوية في بعض السنين فحصل له اضاقة شديدة قال
فدعوت بدواة لاكتب الى معاوية لاذكره نفسي ثم امسكت
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كيف انت
يا حسن فقلت بخير يا ابت وشكوت اليه تاخر المال عني
فقال ادعوت بدواة لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره
ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم
وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي
ولم تبلغه مسالتي ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من
الاولين والاخرين من اليقين فخصني به يا ارحم الراحمين
قال فوالله ما الححت به اسبوعا حتى بعث الي معاوية
بالف الف وخمسمائة الف فقلت الحمد لله الذي لم ينسى من
ذكره ولا يخيب من دعاه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال يا حسن كيف انت فقلت بخير يا رسول الله

وحدثته بحديثي فقال يا بني هكذا من رحا الخالق و ثمر
مرح المخاوف ولما احتضر قال لاخيه يا اخي ان اباك قد
استشرف لهذا الامر وصرفه الله عنه ووليها ابابكر ثم استشرف
لها وصرفت عنه الي عمر ثم لم يشك وقت الشوري انها لا تعدوه
فصرفت عنه الي عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع حتي جرد
السيف فما صفت له واني والله ما اري ان يجمع الله فينا
النبوة والخلافة فلا عرفن بما استخفك به سفهاء الكوفة
فاخرجوك وقد كنت طلبت الي عائشة ان ادفن مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك اليها
وما اظن القوم الا سيمنعونك فان فعلوا فلا تراجعهم
فلما مات اتي الحسين ومن معه السلاح حتي رده ابو هريرة
فدفن بالبقيع الي جنب امه رضي الله عنها وكان سبب موته
رضي الله عنه ان زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي
دس اليها يزيد ان تسمه ويتزوجها ويبذل لها مائة الف
درهم ففعلت فمرض اربعين يوما فلما مات بعثت الي يزيد
تسأله الوفا بما وعدها فقال لها انا لم نرضك للحسن نرضاك
لانفسنا وموته مسموما شهيدا اجزم غير واحد من المتقدمين
كقتادة وابي بكر بن حفص والمتاخرين كالزين العراقي
في مقدمة شرح التقريب وكانت وفاته سنة تسع واربعين
او خمسين اقوال والاكثرون علي الثاني كما قاله جماعة وغلط
الواقدي ما عدا الاول سيما من قال سنة ست وخمسين

ومن

ومن قال تسع وخمسين وجهد به اخوه ان يخبره بمن سقاه
فلم يخبره وقال الله اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا
يقتل بي والله بريء وفي رواية يا اخي قد حضرت وفاتي
ودنا فراقي لك واني لاحق بربي واجد كبدي يتقطع واني
لعارف من اين دهيت فانا اخاصمه الي الله تعالي فبحقي عليك
لا تكلمت في ذلك بشيء فاذا انا قضيت نحبي فغمضني وغسلني
وكفني واحملني علي سريري الي قبر جدي رسول الله صلي
الله عليه وسلم اجدد به عهدا ثم ردني الي قبر جدتي
فاطمة بنت اسد فادفني هناك واقسم عليك بالله الا تريق
في امري محجمة دم وفي رواية يا اخي سقيت السم ثلاث
مرات لم اسقه مثل هذه المرة فقال من سقاك قال ما سوالك
عن هذا تريد ان تقاتلهم كل امرهم الي الله تعالي اخرجه
بن عبد البر وفي اخري لقد سقيت السم مرارا ما سقيته
مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كبدي فرايتني
اقلبها بعود فقال له الحسين اي اخي من سقاك قال
وما تريد اليه تريد ان تقتله قال نعم قال لئن كان
الذي اظن فالله اشد نقمة وان كان غيره فلا يقتل بي
بري وراي في المنام كان مكتوبا بين عينيه قل هو الله احد
فاستبشر به هو واهل بيته فقصوها علي ابن المسيب
فقال ان صدقت رؤياه فقل ما بقي من اجله فما بقي الا
اياما حتي مات رضي الله عنه وصلي عليه سعيد بن العاص

لانه كان واليا على المدينة من قبل معاوية ودفن عند جدته
بنت اسد بقبة المشهورة وعمره سبع واربعون سنة كان منها
مع جده رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين ثم مع ابيه ثلاثين
سنة ثم خليفة ستة اشهر ثم تسع سنين ودفنه في المدينة

الباب الحادي عشر في فضايل

اهل البيت النبوي وفيه فصول ولنقدم على ذلك
اصلا وهو تزويج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي رضي
الله تعالى عنهما وذلك اواخر السنة الثانية من الهجرة
على الاصح وكان سنها خمس عشرة سنة ونصف سنة وسنه
احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتى
ماتت واراده فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم خوفا عليها
لشدة غيرتها وعن انس كما عند ابي حاتم ولاحمد نحوه
قال جا ابو بكر وعمر يخطبان فاطمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيا فانطلقا الى علي كرم الله وجهه
يامرانه بطلب ذلك قال علي فنبهاني لامر فقمت اجر ردايي
حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال
وعندك شي قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد
لك منها واما بدنك فبعها فبعتها باربعماية وثمانين درهما
فجيته بها فوضعها في حجره فقبض منها قبضة فقال اي
بلال ابتع لنا بها طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لها
سريرا مشروطا ووسادة من ادم حشوها ليف وقال

لعلي

لعلي اذا اتتك فلا تحدث شيا حتى اتيك فجات مع ام ايمن
فقعدت في جانب البيت وانا في جانب وجا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ههنا اخي قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته
ابنتك قال نعم ودخل صلى الله عليه وسلم وقال لفاطمة ايتيني
بما فقامت الى قعب في البيت فاتت فيه بما فاخذه ومج فيه
ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى راسها
وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ثم قال لها ادبري فادبرت فصبه بين كتفيها ثم فعل
مثل ذلك بعلي ثم قال ادخل باهلك بسم الله والبركة
وفي رواية اخرى عن انس ايضا عند ابي الخير القزويني
الحاكمي خطبها علي بعد ان خطبها ابو بكر ثم عمر رضي الله
عنهم فقال قد امرني ربي بذلك قال انس ثم دعاني
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال ادع ابا بكر وعمر
وعثمان وعبد الرحمن وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا
مجالسهم وكان علي غايبا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله
المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع سلطانه المرهوب من
عذابه وسطوته النافذ امره في سمايه وارضه الذي
خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم
بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت
عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج
الارحام والف بينها وجعلها مختلطة مشتبكة والزم الانام

فقال عز وجل من قائل وهو الذي خلق من الما بشرا
فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى يجري
لقضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضا قدر ولكل قدر
اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام
الكتاب ثم ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي
طالب فاشهدوا اني قد زوجته على اربعمائة مثقال فضة
ان رضي بذلك علي ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبق من
بسر ثم قال انتهبوا فانتهبنا ودخل علي فتبسم النبي
صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله عز وجل امرني
ان ازوجك فاطمة على اربعمائة مثقال فضة ارضيت بذلك
قال قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا
طيبا قال انس فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب
تنبيـــه ظاهر هذه القصة لا يوافق مذهبنا
من اشتراط الايجاب والقبول فورا بلفظ التزويج او
النكاح دون نحو رضيت واشتراط عدم التعليق لكنها
واقعة حال محتملة ان عليا قبل فورا لما بلغه الخبر
وعندنا ان من زوج غائبا بايجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر
فقال فورا تزوجت او قبلت نكاحها صح وقوله ان رضي
بذلك ليس تعليقا حقيقيا لان الامر منوط برضى الزوج
وان لم يذكر فذكره تصريح بالواقع ووقع لبعض الشافعية

ممن

ممن لم يتقن الفقه هنا كلام غير ملائم فليجتنب تنبيه
اشار الذهبي في الميزان الى ان هذه الرواية كذب فقال
في ترجمة محمد بن دينار اتى بحديث كذب ولا يدرى من اين هو
انتهى قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في لسان
الميزان والخبر المذكور اسنده عن انس قال بينا انا عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ غشيه الوحي فلما سري عنه قال
ان ربي امرني ان ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع ابا بكر
وعمر وسمى جماعة من المهاجرين ومن بعددهم من الانصار فلما
اخذوا مجالسهم خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله
المحمود بنعمته فذكر الخطبة والعقد وقدر الصداق وذكر
النثر والدعا اخرجه ابن عساكر في ترجمة عن ابي القاسم
النسيب بسنده الى محمد بن شهاب بن ابي الحياة عن عبد الملك
ابن عمر عن يحيى بن معين عن محمد هذا عن هشيم عن يونس بن
عبيد عن الحسن عن انس قال ابن عساكر غريب ثم حكى عن
محمد بن طاهر انه ذكره في تكملة الكامل والراوي فيه جهالة
انتهى وبه يعلم ان اطلاق الذهبي كونه كذبا فيه نظر
وانما هو غريب في سنده مجهول وسياتي في الاية الثانية
عشر بسط يتعلق بذلك وفيه عن النسائي بسند صحيح
ما يرد على الذهبي ويبين ان للقصة اصلا اصيلا فليكن ذلك
على ذكر

الفصل الاول في الايات الواردة فيهم

الاية الاولى قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا أكثر المفسرين
على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير
ضمير عنكم وما بعده وقيل نزلت في نسائه لقوله تعالى
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة ونسب
لابن عباس ومن ثم كان مولاه عكرمة ينادي به
في السوق وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم وقال
آخرون نزلت في نسائه لانهن في بيت سكناه ولقوله
تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن واهل بيته نسبه
وهم من تحرم الصدقة عليهم واعتمده جمع ورجحوه
وايده ابن كثير بانهن سبب النزول وهو داخل قطعا
اما وحده على قول او مع غيره على الاصح وورد
في ذلك احاديث منها ما يصلح متمسكا للاول ومنها
ما يصلح متمسكا للاخير وهو اكثرها فلذا كان هو
المعتمد كما تقرر ولنذكر من تلك الاحاديث جملة
فنقول اخرج احمد عن ابي سعيد الخدري انها نزلت
في خمسة النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن
والحسين واخرجه ابن جرير مرفوعا بلفظ انزلت هذه
الاية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة
واخرجه الطبراني ايضا ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم
ادخل اولئك تحت كساء عليه وقرا هذه الاية وصح انه
صلى الله عليه وسلم جعل هولاء تحت كساء وقال اللهم

هولاء

هولاء اهل بيتي وخاصتي اي خاصتي اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم فقال انك
على خير وفي رواية انه قال بعد تطهيرا انا حرب لمن
حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وفي اخرى
القى عليهم كساء ووضع يده عليها ثم قال اللهم هولاء آل
محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد
مجيد وفي اخرى ان الاية نزلت ببيت ام سلمة فارسل
صلى الله عليه وسلم اليهم وجللهم بكساء ثم قال نحو ما مر
وفي اخرى انهم جاءوا واجتمعوا فنزلت فان صحتا حمل
على نزولها مرتين وفي اخرى انه قال اللهم اهلي اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثة وان ام سلمة قالت
له الست من اهلك قال بلى وانه ادخلها الكساء بعدما
قضى دعاءه لهم وفي اخرى انه لما جمعهم ودعا لهم بالدعاء
قال واثلة وعلي يا رسول الله فقال اللهم وعلى واثلة
وفي رواية صحيحة قال واثلة وانا من اهلك قال وانت
من اهلي قال واثلة انها لمن ارجى ما ارجو قال
البيهقي وكان جعله في حكم الاهل تشبيها بمن يستحق هذا
الاسم لا تحقيقا واشار المحب الطبري الى ان هذا
الفعل تكرر منه في بيت ام سلمة وبيت فاطمة وغيرهما
وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما
جللهم به وما دعا لهم وما اجاب به واثلة وام سلمة

ويؤيد ذلك روايات انه قال عن ذلك لهولا وهم في بيت فاطمة وفي رواية انه ضم الي هولا بقية بنات ه واقاربه وازواجه وصح عن ام سلمة فقلت يا رسول الله اما انا من اهل البيت فقال بلي ان شا الله وذهب الثعلبي الي ان المراد من اهل البيت في الاية جميع بني هاشم ويؤيده الحديث الحسن انه صلي الله عليه وسلم اشتمل علي العباس وبنيه بملاة ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهولا اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاتي هذه فامنت اسكفة الباب وحوايط البيت فقالت امين ثلاثا وفي رواية فيهامن وثقه ابن معين وضعفه غيره ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت.

والحاصل ان اهل البيت السكنى هم المقصودون في الاية لانهم المخاطبون بها ولما كانت اهل بيت النسب تخفي اراد تعميمها بين صلي الله عليه وسلم بما فعله مع من مر ان المراد باهل البيت النبوي هنا ما يعم اهل بيت سكناه كازواجه واهل بيت نسبه وهم جميع بني هاشم وجميع بني المطلب وقد ورد عن الحسن من طرق بعضها بسند حسن وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فبيت النسب مراد في الاية كبيت السكني ومن ثم احتج سلم عن زيد بن ارقم انه لما سيل اسناوه

من

من اهل بيته فقال نساوه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة عليهم فاشار الي ان نساه من اهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات ايضا لا من اهل بيت نسبه وانما اولئك من حرمت عليهم الصدقة ثم هذه الاية منبع فضايل اهل البيت النبوي لاشتمالها علي غرر من ماثرهم والاعتنا بشانهم حيث ابتدئت بانما المفيدة لحصر ارادته معاني امرهم علي اذهاب الرجس الذي هو الاثم والشك فيما يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم من ساير الاحوال والاخلاق المذمومة وسياتي في بعض الطرق تحريمهم علي النار وهذه فايدة ذلك التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة الي الله تعالي وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا ولذا لم تتم للحسن عوضوا عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم ان قطب الاوليا في كل زمن لا يكون الا منهم ومن قال يكون من غيرهم الاستاذ ابو العباس المرسي كما نقله عنه تلميذه التاج بن عطا الله ومن تطهيرهم تحريم صدقة الفرض بل والنفل علي قول لما انها اوساخ الناس مع كونها تنبي عن ذل الاخذ وعز الماخوذ منه وعوضوا عنها خمس خمس الفي والغنيمة المنبي عن عز الاخذ وذل الماخوذ منه ومن ثم كان

المعتمد دخول اهل بيت النسب في الاية ولذا اختصوا
بمشاركته صلى الله عليه وسلم في تحريم صدقة الفرض
الزكاة والنذر والكفارة وغيرها وخالف بعض
المتاخرين فبحث ان النذر كالنفل وليس كما قال واشار
صلى الله عليه وسلم بحرمة النفل ايضا وان كان على جهة
عامة او غيرها فتحرم على الاصح واختار الماوردي حل
صلاته في المساجد وشربه من سقاية زمزم وبئر رومة
واستدل الشافعي رضي الله عنه على حل النفل لهم بقول الباقر
لما عوتب في شربه من سقايات بين مكة والمدينة انما حرم
علينا الصدقة المفروضة ووجهه ان مثله لا يقال
من قبل الراي لتعلقه بالخصائص فيكون مرسلا لان الباقر
تابعي جليل وقد اعتضد مرسله بقول اكثر اهل العلم
ويحرم ذلك على بني هاشم والمطلب ومواليهم نفلا وازواجه
وهو ضعيف وان حكى ابن عبد البر عليه الاجماع ولزوم نفقتهن
بعد الموت لا يحرم الاخذ الا من جهة الفقر والمسكنة بخلافه
بجهة اخرى كدين او سفر كما هو مقرر في الفقه وفي خبر انها
تحل لبعض بني هاشم من بعض لكنه ضعيف مرسل فلا حجة فيه
وشربه صلى الله عليه وسلم من سقاية زمزم واقعة حال
تحتمل ان الماء الذي فيها من تبرعه صلى الله عليه وسلم او تبرع
من دونه فلم يتحقق انه من صدقة العباس وحكمة ختم الاية
بتطهيرا المبالغة في وصولهم لاعلاه وفي رفع التجوز عنهم ثم
تنوينه

تنوينه تنوين التعظيم والتكثير والاعجاب المفيد الى انه ليس
من جنس ما يتعارف ويولف ثم اكد صلى الله عليه وسلم ذلك
كله بتكرير طلب ما في الاية لهم بقوله اللهم هؤلاء اهل بيتي
الى اخر ما مر وبادخاله نفسه معهم في العد لتعود عليهم
بركة اندراجهم في سلكه بل في رواية انه ادرج معهم جبريل
وميكائيل اشارة الى علو قدرهم واكده ايضا بطلب الصلاة
عليهم بقوله فاجعل صلواتك الخ ما مر واكده ايضا بقوله
انا حرب لمن حاربهم الى اخر ما مر ايضا وفي رواية انه قال
بعد ذلك الا من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله تعالى وفي اخرى والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد بي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي فاقامهم مقام
نفسه ومن ثم صح انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي والحقوا به
ايضا في قصة المباهلة في اية قوله تعالى فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم الاية فغدا صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين
واخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهؤلاء
هم اهل الكساء فهم المراد في اية المباهلة كما انهم من جملة
المراد باية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
فالمراد باهل البيت فيها وفي كل ما جاء في فضلهم او فضل الال
او ذوي القربى جميع آله صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنوا بني
هاشم والمطلب وخبر آلي كل مؤمن تقي ضعيف بل واه ولو صح

لكا يد به جمع بعضهم بين الاحاديث بان الال في الدعا لهم
في نحو الصلاة يشمل كل مومن تقي وفي حرمة الصدقة عليهم
مختص بمومني بني هاشم والمطلب وايد ذلك الشمول بخبر
البخاري ما شبع آل محمد من خبز مادوم ثلاثا اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا وفي قول ان الآل هم الازواج والذرية فقط

الاية الثانية قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما صح عن كعب ابن عجرة قال لما نزلت هذه الاية قلنا
يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى اخره وفي رواية
الحاكم قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت قال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى اخره دليل ظاهر على
ان الامر بالصلاة على اهل بيته وبقية آله مراد من هذه
الاية والا لم يسالوا عن الصلاة على اهل بيته وآله عقب
نزولها ولم يجابوا بما ذكر فلما اجيبوا به دل على ان الصلاة
عليهم من جملة المامور به وانه صلى الله عليه وسلم اقامهم
في ذلك مقام نفسه لان القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه
ومنه تعظيمهم ومن ثم لما دخل من مر في الكسا قال اللهم انهم
مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك
علي وعليهم وقضية استجابة هذا الدعا ان الله صلى عليهم
معه فحينئذ طلب من المومنين صلاتهم عليهم معه ويروى

لا تصلوا

لا تصلوا علي الصلاة البترا فقالوا وما الصلاة البترا
قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد ولا ينافي ما تقرر حذف الآل
في حديث الصحيحين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت
على ابراهيم الى اخره لان ذكر الآل ثبت في روايات اخر
وبه يعلم انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله فحفظ بعض
الرواة ما لم يحفظ الاخر ثم عطف الازواج والذرية على
الآل في كثير من الروايات يقتضي انهما ليسا من الآل
وهو واضح في الازواج بنا على الاصح في الآل انهم مومنوا
بني هاشم والمطلب واما الذرية ففي الآل على سائر الاقوال
بعد الآل اشارة الى عظيم شرفهم وروى ابو داود من
سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت
فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين
وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وقولهم علمنا كيف نسلم عليك اشاروا به الى السلام عليك في
التشهد كما قاله البيهقي وغيره ويدل له خبر مسلم امرنا الله
ان نسلم عليك فكيف نصلي عليك فسكت صلى الله عليه وسلم
حتى تمنينا انه لم نساله ثم قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وزاد اخره والسلام كما قد علمتم
اي من العلم ويروى من التعليم لانه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم

التشهد كما يعلمهم السورة وصح ان رجلا قال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك فصمت صلى الله عليه وسلم حتى احببنا ان الرجل لم يساله فقال اذا انتم صليتم علي فقولوا اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد الحديث لا يقال تفرد به ابن اسحاق ومسلم لم يخرج له الا في المتابعات لانا نقول الائمة وثقوه وانما هو مدلس فقط وقد زالت علة التدليس بتصريحه فيه بالتحديث فاتضح ان ذلك خرج مخرج البيان للامر الوارد في الاية ويوافقه قوله فقولوا فانها صيغة امر وهو للوجوب وما صح عن ابن مسعود يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه فهذا الترتيب منه لا يكون من قبل الراي فيكون في حكم المرفوع وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه والثنا عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شا ومحل البداة بالتحميد والثنا على الله جلوس التشهد وبهذا كله اتضح قول الشافعي رضي الله عنه بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد كما علمت من انه صح عنه صلى الله عليه وسلم الامر بها فيه ومن انه صح عن ابن مسعود تعيين محلها وهو بين التشهد والدعا فكان القول بوجوبها لذلك الذي

ذهب

ذهب اليه الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنة وقواعد الاصوليين ويدل له احاديث كثيرة صحيحة استوعبتها في شرحي العباب والارشاد مع بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي وبيان ان الشافعي لم يشذ بل قال به قبله جماعة من الصحابة كابن مسعود وابن عمر وجابر وابي مسعود البدري وغيرهم والتابعين كالشعبي والباقر وغيرهم كاسحاق بن راهويه واحمد بل لما كان قول موافق للشافعي رجحه جماعة من اصحابه بل قال شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ ابن حجر لم ار عن احد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره بان غيره كان قائلا بالوجوب انتهى فزعم ان الشافعي شذ وانه خالف في ذلك فقها الامصار مجرد دعوى باطلة لا يلتفت اليها ولا يعول عليها ومن ثم قال ابو نعيم اجمعوا على مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب وفي تمسك من لم يوجبها بعمل السلف نظر لانهم كانوا ياتون بها في صلاتهم فان اريد بعملهم اعتقادهم احتاج الى نقل صريح عنهم بعدم الوجوب وانى يوجد ذلك قاله واما قول عياض ان الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له فاي شناعة في ذلك لانه لم يخالف في ذلك نصا ولا اجماعا ولا قياسا ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك في محاسن مذهبه

ولله در القائل

وإذا محاسني اللاتي أدل بها ۞ صارت ذنوبا فقل لي كيف أعتذر

واعلم أن النووي نقل عن العلماء كراهة إفراد الصلاة
والسلام ومن ثم قال بعض الحفاظ كنت أكتب الحديث فأكتب
الصلاة فقط فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
لي [illegible] فما كتبت بعد ذلك إلا صليت عليه
وسلمت صلى الله عليه وسلم ولا يتجه تعليمهم كيفية الصلاة السابقة
لأن السلام سبقها في التشهد فلذا أفرد فيه وقد جاء ذكر الصلاة
مقرونة بالسلام في مواطن منها ما يقال عند ركوب الدابة كما
رواه الطبراني في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وإنما حذف في
بعض المواطن اختصارا أو كذا حذف الآل وقد أخرج الديلمي
أنه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد
وأهل بيته اللهم صل على محمد وآله وكانت قضية الأحاديث
السابقة وجوب الصلاة على الآل في التشهد الأخير كما هو قول
للشافعي رضي الله عنه حكاه فأما يوهمه كلام الروضة وأصلها
ورجحه بعض أصحابه ومال إليه البيهقي ومن ادعى الإجماع
على عدم الوجوب فقد سها لكن بقية الأصحاب قد ذهبوا
إلى أن اختلاف تلك الروايات من أجل أنها وقائع متعددة
فلم يوجبوا إلا ما اتفقت الطرق عليه وهو أصل الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم وما زاد فهو من قبيل الأكمل ولذا استدلوا
على عدم وجوب قوله كما صليت على إبراهيم بسقوطه في بعض

الطرق

الطرق وللشافعي رضي الله تعالى عنه

يا أهل بيت رسول الله حبكم ۞ فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم ۞ من لم يصل عليكم لا صلاة له

فيحتمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلاة
على الآل ويحتمل لا صلاة له كاملة فيوافق أظهر قوليه

الآية الثالثة قوله تعالى

سلام على إل ياسين فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله
الكلبي وعليه فهو صلى الله عليه وسلم داخل بطريق الأولى
أو النص كما في اللهم صل على آل أبي أوفى لكن أكثر المفسرين
على أن المراد إلياس عليه السلام وهو ما يقتضيه السياق

تنبيه لفظ السلام في نحو هذه الجملة خبر
مراد به الإنشاء والطلب على الأصح والطلب حينئذ مطلوبا
منه وطلبه تعالى من غير محال فالمراد بسلامه تعالى على
عباده إما إبشارتهم بالسلامة وإما حقيقة الطلب منه لإنالة
السلامة الكاملة للمسلم عليه غير محال إذ هو طلب نفسي يقتضي
لتعلق الإرادة به والطلب من النفس معقول يعلمه كل
أحد من نفسه فالحاصل أنه تعالى طلب لهم منه إنالتهم
السلامة الكاملة فيتعلق ذلك بهم في الوقت الذي أراد
الله تعالى تخصيصهم به في أمره ونهيه المتعلقين بنا مع
فقدها وذكر الفخر الرازي أن أهل بيته صلى الله عليه وسلم

بما دعونه في خمسة اشيا في السلام قال السلام عليك ايها
النبي وقال سلام على آل ياسين وفي الصلاة عليه وعليهم
في التشهد وفي الطهارة قال تعالى طه اي يا طاهر وقال
تعالى ويطهركم تطهيرا وفي تحريم الصدقة وفي المحبة
قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى **الآية الرابعة**
قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون اخرج الديلمي
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
وقفوهم انهم مسؤلون عن ولاية علي وكان هذا هو
مراد الواحدي بقوله روي في قوله تعالى وقفوهم انهم
مسؤلون اي عن ولاية علي واهل البيت لان الله تعالى
امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلق انه لا يسالهم
على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى والمعنى انهم
يسالون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبي صلى الله
عليه وسلم ام اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة
والتبعة انتهى واشار بقوله كما اوصاهم النبي صلى الله عليه
وسلم الى الاحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة وسياتي
منها جملة في الفصل الثاني ومن ذلك حديث مسلم عن زيد
ابن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا
بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي عز وجل فاجيبه
واني

واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى
والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحث فيه ثم
قال واهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي ثلاث مرات
فقيل لزيد من اهل بيته اليس نساؤه من اهل بيته قال بلى
ان نساءه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم عليهم الصدقة
بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل
وآل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم واخرج
الترمذي وقال حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم قال
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم
من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السما الى الارض
وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض
فانظروني كيف تخلفوني فيهما واخرجه احمد في مسنده
بمعناه ولفظه اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السما الى الارض
وعترتي اهل بيتي وان اللطيف اخبرني انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما وسنده
لا باس به وفي رواية انه كان في حجة الوداع وفي اخرى
مثله يعني كتاب الله كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومثلهم
اي اهل بيتي كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب
وذكر ابن الجوزي لذلك في العلل المتناهية وهم او غفلة
عن استحضار بقية طرقه بل في مسلم عن زيد بن ارقم

انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يوم غدير خم وهو ماء
بالجحفة كما مر وزاد اذكركم الله في اهل بيتي قلنا لزيد من
اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل
العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل
بيته اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وفي
رواية صحيحة اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما
وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي زاد الطبراني اني
سألت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم وفي رواية كتاب الله وسنتي وهي المراد
من الاحاديث المقتصرة على الكتاب لان السنة مبينة
له فاغنى ذكره عن ذكرها والحاصل ان الحث وقع على
التمسك بالكتاب وبالسنة وبالعلماء بهما من اهل البيت
ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الامور الثلاثة الى قيام
الساعة ثم اعلم ان لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة
وردت عن نيف وعشرين صحابيا ومر له طرق مبسوطة في حادي
عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق انه قال ذلك في
حجة الوداع بعرفة وفي اخرى انه قاله بغدير خم وفي
اخرى انه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة
باصحابه وفي اخرى انه قاله لما قام خطيبا بعد انصرافه
من الطائف كما مر ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر عليهم
ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز

والعترة

والعترة الطاهرة وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر آخر ما
تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي وفي
اخرى عند الطبراني وابي الشيخ ان لله عز وجل ثلاث حرمات
فمن حفظهن حفظ الله دينه ولم يحفظهن لم يحفظ له دنياه
ولا آخرته قلت ما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة
رحمي وفي رواية للبخاري عن الصديق من قوله يا ايها الناس
ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته اي احفظوه فيهم
فلا تؤذوهم واخرج ابن سعد والملا في سيرته انه صلى الله عليه
وسلم قال استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا
ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار وانه قال من
حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا واخرج الاول
انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلا والملا في كل خلف من امتي عدول
من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتأويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله عز
وجل فانظروا من توفدون واخرج احمد خبر الحمد لله الذي
جعل فينا الحكمة اهل البيت وفي خبر حسن الا ان عيبتي وكرشي
اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
من مسيئهم تنبيه سمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم القرآن وعترته وهي بالمثناة الفوقية الاهل
والنسل والرهط الادنون الثقلين لان الثقل كل نفيس

خطير مصون وهذان كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم
الدينية والاسرار والحكم العلمية والاحكام الشرعية ولذا
حث صلى الله عليه وسلم على الاقتدا والتمسك بهم والتعلم
منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وقيل
سميا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما ثم الذين وقع
الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب الله وسنة
رسوله اذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض ويؤيده
الخبر السابق ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وتميزوا بذلك عن
بقية العلما لان الله تعالى اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقد
مر بعضها وسياتي الخبر الذي في قريش وفي احاديث
الحث على التمسك باهل البيت اشارة الى عدم انقطاع
متاهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة كما ان الكتاب العزيز
كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض كما ياتي ويشهد لذلك
الخبر السابق في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي الخ
ثم احق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته
ومن ثم قال ابو بكر علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حث على التمسك بهم فخصه بما قلنا هو كذلك خصه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدير خم والمراد بالعيبة
والكرش في الخبر السابق انهم موضع سره وامانته

ويعادن

ومعادن نفايس معارفه وحضرته اذ كل من العيبة متوع لما يخفي
فيه مما به القوام والصلاح لان الاول لما يحرز فيه الامتعة
والثاني مستقر الغذا الذي به النمو وقوام البنية وقيل هما
مثلان لاختصاصهم باموره الظاهرة والباطنة اذ مظروف
الكرش باطن والعيبة ظاهر وعلى كل فهذا غاية في التعطف
عليهم والوصية بهم ومعنى وتجاوزوا عن مسيئهم اي في غير
الحدود وحقوق الادميين وهذا ايضا محل الحديث الصحيح
اقيلوا ذوي الهيآت عثراتهم ومن ثم ورد في رواية الا الحدود
وفسرهم الشافعي بانهم الذين لا يعرفون بالشر ويقرب منه
قول غيره هم اصحاب الصغاير دون الكباير وقيل من اذا
اذنب تاب **الاية الخامسة** قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اخرج الثعلبي في تفسيرها
عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه انه قال نحن حبل الله الذي
قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده
زين العابدين اذا تلى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين يقول دعا طويلا يشتمل على طلب اللحوق بدرجة
الصادقين والدرجات العلية وعلى وصف المحن وما انتحله
المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية ثم يقول
وذهب اخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه القران
فتاولوا بارايهم واتهموا ماثور الخبر الى ان قال فالى من
يفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت

الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى
يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتاويل الحكم الا اهل
الكتاب وابنا ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم
على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم
او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبراهم من
الافات وافترض مودتهم في الكتاب الاية السادسة
قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من
فضله اخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر رضي الله عنه
انه قال في هذه الاية نحن الناس والله الاية السابعة
قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اشار صلى
الله عليه وسلم الى وجود ذلك المعنى في اهل بيته وانهم
امان لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وسلم امانا لهم
وفي ذلك احاديث كثيرة ياتي بعضها ومنها النجوم امان
لاهل السما واهل بيتي امان لامتي اخرجه جماعة كلهم بسند
ضعيف وفي رواية ضعيفة اهل بيتي امان لاهل الارض
فاذا هلك اهل بيتي جا اهل الارض من الايات ما كانوا
يوعدون وفي اخرى لاحمد فاذا ذهب النجوم ذهب اهل
السما واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وفي رواية
مسلم ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وانما مثل اهل
بيتي

بيتي فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وفي رواية
غفرت له الذنوب وقال بعضهم يحتمل ان المراد باهل البيت الذين
هم امان علماوهم لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم والذين اذا
فقدوا جا لاهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون وذلك
عند نزول المهدي لما ياتي في احاديثه ان عيسى يصلي خلفه
ويقتل الدجال في زمنه وبعد ذلك تتابع الايات بل في مسلم
ان الناس بعد قتل عيسى الدجال يمكثون سبع سنين ثم
يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه
الارض احد في قلبه مثقال حبة من خير او ايمان الا قبضته
فيبقى شرار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون
معروفا ولا ينكرون منكرا الحديث قال ويحتمل وهو الاظهر
عندي ان المراد بهم سائر اهل البيت فان الله لما خلق الدنيا
باسرها من اجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوامه
ودوام اهل بيته لانهم يساوونه في اشيا مر عن الرازي
بعضها ولانه قال في حقهم اللهم انهم مني وانا منهم
ولانهم بضعة منه بواسطة ان فاطمة امهم بضعته فاقيموا
في الامان انتهى ملخصا ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مر
ان من احبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم
واخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات ومن تخلف عن
ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان وهو
في خبر ان من حفظ حرمة الاسلام وحرمته صلى الله عليه وسلم

وحرمة رحمه حفظ الله تعالى له دينه ودنياه ومن لا لم يحفظ
دنياه ولا اخرته وورود يرد الحوض اهل بيتي ومن احبهم
من امتي كهاتين السبابتين ويشهد خبر المرء مع من احب وبيان
حطة ان الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب
اريحا او بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببا للمغفرة
وجعل لهذه الامة مودة اهل البيت سببا لها كما ياتي قريبا

الاية الثامنة قوله تعالى وانى
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثابت
البناني اهتدى الى ولاية اهل بيته صلى الله عليه وسلم
وجاء ذلك عن ابي جعفر الباقر ايضا واخرج الديلمي مرفوعا
انما سميت ابنتي فاطمة لان الله تعالى فطمها ومحبيها عن
النار واخرج احمد انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن وبيد
الحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان
معي في درجتي يوم القيامة ولفظ الترمذي وقال حسن غريب
وكان معي في الجنة ومعنى المعية هنا معية القرب والشهود
لا معية المكان والمنزلة واخرج ابن سعد عن علي اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل الجنة انا
وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فمحبونا قال من
ورائكم ومر في فضايل ابي بكر انه اول من يدخل الجنة وفي
فضايل عمر ايضا ومر الجمع بينهما بما تعلم به محمل هذا الحديث
ولا تتوهم الشيعة والرافضة قبحهم الله من هذه الاحاديث

انهم

انهم محبوا اهل البيت لانهم افرطوا في محبتهم حتى جرهم
ذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الامة وقد قال علي كرم
وجهه يهلك في محب مفرط يفرطني بما ليس في ومرجيو لا
يجتمع حب علي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مومن وهولاء
الضالون الحمقى افرطوا فيه وفي اهل بيته فكانت محبتهم
عارا عليهم وبوارا قاتلهم الله انى يوفكون واخرج الطبراني
بسند ضعيف ان عليا اتي يوم البصرة بذهب وفضة فقال
ابيضي واصفري وغري غيري غري اهل الشام غدا اذا
ظهروا عليك فشق قوله ذلك على الناس فذكر له ذلك
فاذن في الناس فدخلوا عليه فقال ان خليلي صلى الله عليه
وسلم قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين
ويقدم عليك عدوك غضابا مقمحين ثم جمع على يده الى عنقه
يريهم الاقماح وشيعته هم اهل السنة لانهم هم الذين احبوهم
كما امر الله ورسوله واما غيرهم فاعداوه في الحقيقة لان
المحبة الخارجة عن الشرع الحايدة عن سنن الهدى هي العداوة
الكبرى فلذا كانت سببا لهلاكهم كما مر انفا عن الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم واعداوه هم الخوارج ونحوهم
من اهل الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة لانهم متاولون
فلهم اجر وله هو وشيعته اجران رضي الله عنهم ويويد
ما قلناه من اولئك المبتدعة الرافضة والشيعة ونحوهما
ليسوا من شيعة علي وذريته بل من اعدائهم كما اخرجه

صاحب المطالب العالية عن علي ومن حلية الله مر علي جمع فاسرعوا
اليه قياما فقال من القوم فقالوا من شيعتك يا امير المومنين
فقال لهم خيرا ثم قال يا هولا مالي لا اري فيكم سمة شيعتنا
وحلية احبتنا فامسكوا حيا فقال له من معه نسالك بالذي
اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم الا ما انباتنا بصفة
شيعتكم فقال شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بامر
الله اهل الفضايل الناطقون بالصواب ماكولهم القوت
وملبوسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع نجعوا لله بطاعته
وخضعوا اليه بعبادته مضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله
تعالي عليهم واقفين اسماعهم علي العلم بدينهم نزلت انفسهم
منهم في البلاء كالذي نزلت منه في الرخا رضوا عن الله تعالي
بالقضا فلولا الاجال التي كتب لهم لم تستقر ارواحهم في
اجسادهم طرفة عين شوقا الي الله تعالي والثواب وخوفا
من اليم العذاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في
اعينهم فهم والجنة كمن راها فهم علي ارايكها متكيون وهم والنار
كمن راها فهم فيها معذبون صبروا اياما قليلة فاعقبتهم
راحة طويلة ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها
اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزا القران ترتيلا
يعظون انفسهم بامثاله ويستشفون لدايهم بدوايه
تارة وتارة يفترشون جباههم واكفهم وركبهم واطراف
اقدامهم تجري دموعهم علي خدودهم يمجدون جبارا

عظيما

عظيما ويجيرون اليه في فكاك رقابهم هذا ليلهم واما نهارهم
فحلما علما بررة اتقيا براهم خوف باريهم فهم كالقداح
تحسبهم مرضي وقد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من
عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت
له عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الي الله تعالي
بالاعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له
الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون تري
لاحدهم قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا
علي علم وفهما في فقه وعلما في حلم وكيسا في قصد وقصدا
في غنا وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة
ورحمة لمجهود واعطا في حق ورفقا في كسب وطلبا في حلال
ونشاطا في هدي واعتصاما في شهوة لا يغره ما جهله ولا
يدع احصا ما عمله يستبطي نفسه في العمل وهو من صالح عمله
علي وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر يبيت
حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل
والرحمة رغبته فيما يبقي وزهادته فيما يفني قد قرن
العلم بالعمل والعمل بالحلم واما نشاطه فبعيد اكسله قريبا
امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه شاكرا ربه
قانعا نفسه محرزا دينه كاظما غيظه امنا جاره متسهلا
امره معدوما كبره بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيا من
الخير ريا ولا يتركه حيا اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا

الاهولا شوقا اليهم فصاح بعض من منه رضوه امرو عباد
بن خيثم وكان من المتعمدين صيحة فوقع مغشيا عليه.
فحركوه فاذا هو فارق الدنيا فغسل وصلي عليه امير المومنين
ومن معه فتامل وفقك الله لطاعته وادام عليك من سوابغ
حمايته هذه الاوصاف الجليلة الرفيعة الباهرة الكاملة
المنيعة تعلم انها توجد الا في اكابر العارفين الايمة الوارثين
فهولا شيعة علي واهل بيته واما الرافضة والشيعة ونحوهما
اخوان الشياطين واعدا الدين وسفها العقول ومخالفوا الفروع
والاصول ومنتحلوا الضلال ومستحقوا اعظم العقاب والنكال
فهم ليسوا بشيعة لاهل البيت المبرين من الرجس المطهرين
من شوايب النقص والدنس لانهم افرطوا وفرطوا في حب
الله فاستحقوا منه ان يبقيهم متحيرين في مهلك الضلال
والاشباه وانما هم شيعة ابليس اللعين وخلفا ابايه المتمردين
فعليهم لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وكيف يزعم محبة
قوم من لم يتخلق قط بخلق من اخلاقهم ولا عمل في عمره بقول
من اقوالهم ولا تاسي في دهره بفعل من افعالهم ولا تاهل
لشي من احوالهم ليست هذه محبة في الحقيقة بل بغضة عند
ايمة الشريعة والطريقة اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب
وايثار محابه ومرضاته علي محاب النفس ومرضاتها والتادب
باداته واخلاقه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لا يجتمع
حبي وبغض ابي بكر وعمر اي لانهما ضدان وهما لا يجتمعان

الاية

الاية التاسعة قوله تعالي فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنانا وابناكم
ونسانا ونساكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
علي الكاذبين قال في الكشاف لا دليل اقوي من هذا
علي فضل اصحاب الكسا اي وهم علي وفاطمة والحسنان لانها
لما نزلت دعاهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فاحتضن الحسين
واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم انهم
المراد من هذه الاية وان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون
ابناه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والاخرة
ويوضح ذلك احاديث نذكرها مع ما يتعلق بها تتميما للفايدة
فنقول صح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
علي المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلي الله
عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة بلي والله ان رحمي موصولة
في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرط لكم علي الحوض وفي
رواية ضعيفة وان صححها الحاكم انه صلي الله عليه وسلم
بلغه ان قايلا قال لبريدة ان محمدا لن يغني عنك من الله
شيا فخطب ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا ينفع
بل حتي يبلغ ما حكم اي هما قبيلتان من اليمن اني لاشفع
فاشفع حتي ان من اشفع له يشفع فيشفع حتي ان ابليس
ليتطاول طمعا في الشفاعة واخرج الدارقطني ان عليا
يوم الشوري احتج علي اهلها فقال لهم انشدكم الله هل

فيكم احد اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحم
مني ومن جعله صلى الله عليه وسلم نفسه نفسه وابناه
ابناه ونساه نساه غيري قالوا اللهم لا الحديث واخرج الطبراني
ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب واخرج ابو الخير الحاكمي
وصاحب كنوز المطالب في بني ابي طالب ان عليا دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده العباس فسلم ورد عليه السلام
صلى الله عليه وسلم وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه
عن يمينه فقال له العباس اتحبه فقال يا عم والله الله اشد
حبا له مني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل
ذريتي في صلب هذا زاد الثاني في روايته انه اذا كان يوم
القيامة دعي الناس باسما امهاتهم سترا عليهم من الله الا هذا
وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم وابو يعلى
والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال كل بني ادم ينتمون
الى عصبة الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم وله طرق
يقوي بعضها بعضا وقول ابن الجوزي بعد ان اورده هذا
ذلك في العلل المتناهية انه لا يصح غير جيد كيف وكثرة
طرقه ربما توصله لدرجة الحسن بل صح عن عمر انه خطب ام
كلثوم من علي فاعتل بصغرها وبانه اعدها لابن اخيه جعفر
فقال ما اردت الباه ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا

سببي

سببي ونسبي وكل بني انثى عصبتهم لابيهم ما خلا ولد
فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وفي رواية اخرجها
البيهقي والدارقطني بسند رجاله من اكابر اهل البيت
ان عليا عزل بناته لولد اخيه جعفر فلقيه عمر رضي الله
عنهما فقال له يا ابا الحسن انكحني ابنتك ام كلثوم بنت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حبستها
لولد اخي جعفر فقال عمر انه والله ما على وجه الارض
من يرصد من حسن صحبتها ما ارصد فانكحني يا ابا الحسن
فقال قد انكحتكها فعاد عمر الى مجلسه بالروضة مجلس
المهاجرين والانصار فقال رفئوني فقالوا بمن يا امير
المؤمنين قال بام كلثوم بنت علي واخذ يحدث انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صهر او سبب او
نسب ينقطع يوم القيامة الا صهري وسببي ونسبي وانه
كان لي صحبة فاحببت ان يكون لي معه سبب وبهذا الحديث
المروي من طريقة اهل البيت يزداد التعجب من انكار
جماعة من جهلة اهل البيت في ازمنتنا تزويج عمر بام
كلثوم لكن لا عجب لان اولئك لم يخالطوا العلما ومع
ذلك استولى على عقولهم جهلة الروافض فدخلوا فيها
ذلك نقله وهم فيه وبادروا الى عين الكذب ومكابرة
للحس اذ من مارس العلما وطالع كتب الاخبار والسنن
علم ضرورة ان عليا زوجها له وان انكار ذلك لجهل

وعناد ومكابرة للحس وخبال في العقل وفساد في الدين وفي
رواية للبيهقي ان عمر لما قال فاحببت ان يكون لي من
رسول الله صلى الله سبب ونسب قال علي للحسنين زوجا
عمكما فقالا هي امراة من النسا تختار لنفسها فقام علي
مغضبا فامسك الحسن ثوبه وقال لا صبر لنا على هجرانك
يا ابتا فزوجاه وفي رواية ان عمر صعد المنبر فقال ايها
الناس انه والله ما حملني على الالحاح على علي في ابنته الا
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب
ونسب وصهر ينقطع الا نسبي وصهري وانهما ياتيان يوم
القيامة فيشفعان لصاحبهما وفي رواية انه لما اكثر تردده
الى علي اعتل بصغرها فقال ما حملني على كثرة ترددي
اليك الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع يوم القيامة الا حسبي
ونسبي وسببي وصهري فامر بها علي فزينت وبعث بها اليه
فلما راها قام اليها واجلسها في حجره فقبلها ودعا لها فلما
قامت اخذ بساقها وقال لها قولي لابيك قد رضيت قد رضيت
فلما جاءت قال لها ما قال لك فذكرت له جميع ما فعله وما قاله
فانكحها اياه فولدت له زيدا مات رجلا وفي رواية انه لما
خطبها اليه قال حتى استاذن فاستاذن ولد فاطمة فاذنوا له
وفي رواية ان الحسين سكت وتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا ابتاه من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم وتوفي وهو عنه راض ثم ولي الخلافة فعدل فقال له ابوه
صدقت ولكن كرهت ان اقطع امرا دونكما ثم قال لها انطلقي
الى امير المومنين فقولي له ان ابي يقريك السلام ويقول لك
انا قد رضينا حاجتك التي طلبت فاخذها عمر وضمها اليه واعلم
من عنده انه تزوجها فقيل له انها صبية صغيرة فذكر
الحديث السابق وفي اخره اردت ان يكون بيني وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبب وصهر وتقبيله وضمه لها على
جهة الاكرام لانها لصغرها لم تبلغ حدا يشتهى يحرم ذلك
ولولا صغرها لما بعث بها ابوها ذلك ثم حديث عمر هذا
جا عن جماعة اخرين من الصحابة كالمسور وابن عباس وابن
الزبير وابن عمر قال الذهبي واسناده صالح تنبيه
علم مما ذكر في هذه الاحاديث عظم نفع الانتساب اليه صلى الله
عليه وسلم ولا ينافيه ما في احاديث اخرى من حثه لاهل بيته
على خشية الله واتقائه وطاعته وان القرب اليه يوم
القيامة انما هو بالتقوى فمن ذلك الحديث الصحيح انه لما نزل
قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا قريشا فاجتمعوا
فعم وخص وطلب منهم ان ينقذوا انفسهم من النار الى ان قال
يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب
لا املك لكم من الله شيا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها واخرج
ابو الشيخ عن ابن حبان يا بني هاشم لا ياتيني الناس يوم القيامة
بالاخرة تحملونها على ظهورهم وتاتوني بالدنيا على ظهوركم لا اغني

عنكم من الله شيا واخرج البخاري في الادب المفرد ان اوليايي
يوم القيامة المتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا ياتي
الناس بالاعمال وتاتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون
يا محمد فاقول هكذا وكذا واعرض في كلا عطفيه واخرج
الطبراني ان اهل بيتي هولا يرون انهم اولى الناس بي وليس
كذلك ان اوليايي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا واخرج
الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جهارا يقول ان ال بني فلان ليسوا باوليايي
انما وليي الله وصالح المومنين زاد البخاري لكن لهم رحم سابلها
ببلالها يعني ساصلها بصلتها ووجه عدم المنافاة كما قاله المحب
الطبري وغيره من العلما انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد
شيا نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل يملكه نفع اقاربه وجميع امته
بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولاه كما
اشار بقوله غير ان لكم رحما سابلها ببلالها وكذا معنى قوله لا
اغني عنكم من الله شيا اي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله
من نحو شفاعة او مغفرة وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف
والحث على العمل والحرص على ان يكونوا اولى الناس حظا
في تقوى الله وخشيته ثم اومى الى حق رحمها اشارة الى ادخال
نوع طمانينة عليهم وقيل هذا قبل علمه بان الانتساب اليه ينفع
وبانه يشفع في ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات
اخرين واخراج قوم من النار ولما خفي ذلك الجمع عن بعضهم

حل

حمل احاديث كل سبب ونسب على ان المراد ان امته صلى الله عليه
وسلم يوم القيامة ينسبون اليه بخلاف امم الانبيا لا ينسبون
اليهم وهو بعيد وان حكاه وجها في الروضة بل يرده ما مر
من استناد عمر اليه في الحرص على تزويجه بام كلثوم واقرار
علي والمهاجرين والانصار له على ذلك ويرده ايضا ذكر
الصهر والحسب مع السبب والنسب كما مر وغضبه صلى الله
عليه وسلم لما قيل له ان قرابته لا تنفع على ان في حديث
البخاري ما يقتضي نسبة بقية الامم الى انبيايهم فان فيه
يجي نوح عليه السلام وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول
اي رب نعم فيقول لامته هل بلغكم الحديث وكذا جا في غيره
واعلم انه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في
الحديث السابق ان اوليايي منكم المتقون وقوله انما وليي الله
وصالح المومنين ان نفع رحمه وقرابته وشفاعته للمذنبين من اهل
بيته وان لم ينتف لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله
ورسوله لكفرانهم نعمة قرب النسب اليه بارتكابهم ما يسوءه
صلى الله عليه وسلم ممن عرض عمله عليه ومن ثم يعرض صلى
الله عليه وسلم عمن يقول له في القيامة يا محمد كما في الحديث
السابق وقد قال الحسن بن الحسن السبط لبعض الغلاة
فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله
فابغضونا ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه

منا والله اني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين
كما يوتي المحسن منا اجره مرتين وكانه اخذ ذلك من قوله
تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها
العذاب ضعفين [illegible] علم من الاحاديث السابقة
انجاه قول صاحب التلخيص من اصحابنا من خصايصه صلى
الله عليه وسلم ان اولاد بنات غيره لا ينسبون الى جدهم
في الكفاءة وغيرها وانكره كذلك القفال وقال لا خصوصية
اي كل احد ينسب اليه اولاد بناته ويرده الخبر السابق
كل بني ادم ينتمون الى عصبتهم الخ ثم معنى الانتساب اليه
صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته انه يطلق عليه
انه اب لهم وانهم بنوه حتى يعتبر ذلك في الكفاءة فلا
يكافي شريفة هاشمي غير شريف وقولهم ان بني هاشم
والمطلب اكفاء محله فيما عدا هذه الصورة كما بينته مطولا
بما فيه من انشاء طويل سطور في الفتاوى حتى يدخلون في
الوقف على اولاد فاطمة والوصية لهم واما اولاد بنات
غيره فلا تجري فيهم مع جدهم لامهم هذه الاحكام نعم
يستوي الجد للاب والام في الانتساب اليهما من حيث مطلق
الذرية والنسل والعقب فما اراده صاحب التلخيص بالخصوصية
ما مر واراد القفال بعدمها هذا وحينئذ فلا خلاف بينهما
في الحقيقة ومن فوايد ذلك ايضا انه يجوز ان يقال
للحسنين ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو لهما

اتفاقا

اتفاقا ولا يجري فيه القول الضعيف انه لا يجوز ان يقال
له صلى الله عليه وسلم ابو المؤمنين ولا غيره ممن منع ذلك حتى
في الحسنين من الامويين للخبر الصحيح الا ان في الحسن ان
ابني هذا سيد ومعاوية [illegible] ان نقل ذلك عنه لكن نقل عنه
ما يقتضي انه رجع عن ذلك وغير معاوية من بقية بني
الامويين المانع لذلك لا يعتد به وعلى الاصح فقوله تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم انما سيق لانقطاع حكم التبني
لا لمنع هذا الاطلاق المراد به انه ابو المؤمنين في الاحترام
والاكرام الآية السادسة عشرة قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى نقل القرطبي عن ابن عباس
انه قال رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل
بيته النار وقاله السدي انتهى واخرج الحاكم وصححه انه صلى
الله عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد
ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم واخرج الملا سالت ربي ان لا يدخل
النار احد من اهل بيتي فاعطاني ذلك واخرج احمد في المناقب
انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني
بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدات الا بكم واخرج الطبراني
عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول
من يرد علي الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي وهو
ضعيف والذي صح اول من يرد الحوض فقراء المهاجرين فان
صح الاول ايضا حمل على ان اوليك اول من يرد بعد هولاء

واخرج المخلص والطبراني والدارقطني اول من اشفع له
من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار
ثم من امن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم
ومن اشفع له اولا افضل وعند البزار والطبراني وغيرهما
اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل
الطايف ويجمع بينهما بان ذلك فيه ترتيب من حيث القبايل
وهذا فيه ترتيب من حيث البلدان فيحتمل ان المراد البداة في
قريش باهل المدينة ثم مكة ثم الطايف وكذا في الانصار
ثم من بعدهم ومن اهل مكة بعد تلك كذلك واخرج تمام والبزار
والطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة
احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفي رواية فحرمها
الله وذريتها على النار واخرج الحافظ ابو القاسم الدمشقي انه
صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة لم سميت فاطمة قال علي لم
سميت فاطمة يا رسول الله قال ان الله قد فطمها وذريتها عن النار
واخرج النسائي ان ابنتي فاطمة حوراء ادمية لم تحض ولم تطمث
اي سماها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار واخرج
بسند رجاله ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس ان الله
غير معذبك ولا احد من ولدك وورد ايضا يا عباس ان الله
غير معذبك ولا احد من ولدك ومحبي يا بني عبد المطلب وفي
رواية يا بني هاشم اني قد سالت الله عز وجل لكم ان يجعلكم رحما
نجبا وسالته ان يهدي ضالكم ويؤمن خايفكم ويشبع جايعكم

واخرج

واخرج الديلمي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال نحن بني عبد
المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر بن ابي طالب
والحسن والحسين والمهدي وفي حديث ضعيف عن علي شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي اما
ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن
والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمايلنا وذريتنا خلف ازواجنا
واخرج احمد في كتاب المناقب انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي
اما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف
ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن ايماننا وعن
شمايلنا وسيمر على بيان صفات تلك الشيعة في الاية
الثامنة فراجع ذلك فانه مهم وبه يتبين لك ان الفرقة المسماة
بالشيعة الان انما هو شيعة ابليس لانه استولى على عقولهم
فاضلها ضلالا مبينا واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال لعلي اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين
وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن ايماننا
وشمايلنا وسنده ضعيف لكن يشهد له ما صح عن ابن عباس ان
الله يرفع ذرية المومن معه في درجته وان كانوا دونه في العمل
ثم قرا والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم الاية واخرج الديلمي يا علي ان الله غفر لك ولذريتك
ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع
البطين وهو ضعيف وكذا خبر انت وشيعتك تردون علي

الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم وان عدوك يردون علي
الحوض ظماء مقمحين ضعيف ايضا وسيأتي بيان صفة شيعته فاحذر
من غرور الضالين وتمويههم الي حدث الرافضة والشيعة ونحوهما
قاتلهم الله اني يؤفكون الاية الحادية عشر قوله تعالي
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اخرج الحافظ
جمال الدين الزرندي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الاية
لما نزلت قال صلي الله عليه وسلم لعلي هو انت وشيعتك تاتي
يوم القيامة انت وشيعتك راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا
مقمحين فقال من عدوي قال من تبرأ منك ولعنك وخير السابقين
الي ظل العرش يوم القيامة طوبي لهم قيل ومن هم يا رسول الله قال
شيعتك يا علي ومحبوك فسكذاب واستحضر ما مر في صفات
شيعته واستحضر ايضا الاخبار السابقة في المقدمات اول الباب
في الرافضة واخرج الدارقطني يا ابا الحسن اما انت وشيعتك
في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم
يلفظونه يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة
فجاهدهم فانهم مشركون قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم قال
لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون علي السلف ومن ثم قال
موسي ابن علي ابن الحسين بن علي وكان فاضلا عن ابيه عن
جده انما شيعتنا من اطاع الله وعمل اعمالنا الاية الثانية
عشر قوله تعالي وانه لعلم للساعة قال مقاتل بن
سليمان ومن تبعه من المفسرين ان هذه الاية نزلت في المهدي

وثاني

وثاني الاحاديث المصرحة بانه من اهل البيت النبوي وحينئذ ففي
الاية دلالة علي البركة في نسل علي وفاطمة رضي الله عنهما وان
الله يخرج منهما كثيرا طيبا وان يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن
الرحمة وسر ذلك انه صلي الله عليه وسلم اعاذها وذريتها من
الشيطان الرجيم ودعا لعلي بمثل ذلك وشرح ذلك كله يعلم
بسياق الاحاديث الدالة عليه اخرج النسائي بسند صحيح
ان نفرا من الانصار قالوا لعلي رضي الله عنه لو كان عندك
فاطمة فدخل علي النبي صلي الله عليه وسلم يعني ليخطبها فسلم
عليه فقال له ما حاجة ابن ابي طالب قال فذكرت فاطمة
فقال صلي الله عليه وسلم مرحبا واهلا فخرج الي الرهط من
الانصار ينتظرونه فقالوا له ما وراءك قال لا ادري غير انه
قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلي الله
عليه وسلم احدهما قد اعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما كان
بعدما زوجه قال له يا علي انه لا بد للعرس من وليمة فقال
سعد رضي الله عنه عندي كبش وجمع له رهط من الانصار اصعا
من ذرة فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تحدث شيئا حتي
تلقاني فدعا النبي صلي الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم افرغه
علي علي بن ابي طالب وفاطمة رضي الله عنهما فقال اللهم بارك
فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما وفي اخري في شملهما
وهو بالتحريك الجماع وفي اخري شبليهما قيل وهي تصحيف
فان صحت فالشبل ولد الاسد فيكون ذلك تشبيها والحاقا

منه صلى الله عليه وسلم على ابنيه الحسنين فاطلق عليها شبلي
وهما الثلاثة. واخرج ابو علي الحسن بن شاذان ان جبريل جا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله يامرك ان تزوج فاطمة
من علي فدعا صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه فقال الحمد
لله المحمود بنعمته الخطبة المشهورة ثم زوج عليا وكان غايبا
وفي اخرها فجمع الله شملهما واطاب نسلهما وجعل نسلهما
مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة فلما حضر علي تبسم
صلى الله عليه وسلم وقال له ان الله امرني ان ازوجك
فاطمة وان الله امرني ان ازوجكها على اربعماية مثقال فضة
فقال قد رضيتها يا رسول الله ثم خر علي ساجدا لله شكرا
فلما رفع راسه قال له صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما
وبارك فيكما واسعد جدكما واخرج منكما الكثير الطيب قال انس
رضي الله عنه والله لقد اخرج منهما الكثير الطيب وخرج اكثره
ابو الخير القزويني الحاكمي والعقد له مع غيبته سايغ لان
من خصايصه صلى الله عليه وسلم ان يتكح من شا لمن شا بلا
اذن لانه اولى بالمومنين من انفسهم على انه يحتمل انه بحضور
وكيله ويحتمل انه اعلام لهم بما سيفعله وقوله قد رضيتها
يحتمل انه اخبار عن رضاه بوقوع العقد السابق من وكيله
بحضرته والفضحال محتملة واخرج ابو داود السجستاني ان
ابا بكر خطبها فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم عمر فاعرض عنه
صلى الله عليه وسلم فاتيا عليا فنبهاه على خطبتها فخطبها فقال

له

له صلى الله عليه وسلم ما معك قال فرسي وبدني قال اما
فرسك فلا بد لك منها واما بدنك فبعها وانتني بها فباعها
باربعماية وثمانين ثم وضعها في حجره فقبض منها قبضة وامر
بلالا ان يشتري بها طيبا ثم امرهم ان يجهزوها فعمل لها
سرير مشروط في شريط ووسادة من ادم حشوها ليف وملا
البيت كثيبا يعني رملا وامر ام ايمن ان تنطلق الى ابنته
وقال لعلي لا تعجل حتى اتيك ثم اتاهم صلى الله عليه وسلم
فقال لام ايمن ها هنا اخي قالت اخوك وتزوجه ابنتك قال
نعم فدخل على فاطمة ودعا بما فاتته بقعب فيه ما فمج فيه
ثم نضح على راسها وبين ثدييها وقال اللهم اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لعلي ايتني بما فعلت
ما يريد فعلمت الذي يريد فاتيته فنضح منه على راسي وبين كتفي
وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم
قال ادخل باهلك على اسم الله تعالى وبركته واخرج احمد
وابو حاتم نحوه وقد ظهرت بركة دعايه صلى الله عليه وسلم في
نسلهما فكان منه من مضى ومن ياتي ولو لم يكن في الاتي
الا الامام المهدي وسياتي في الفصل الثاني جملة مستكثرة
من الاحاديث المبشرة به ومن ذلك ما اخرجه مسلم وابو داود
والنساي وابن ماجة والبيهقي واخرون المهدي من عترتي
من ولد فاطمة واخرج احمد وابو داود والترمذي وابن
ماجة لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من

عترتي وفي رواية رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت
جورا وفي رواية لمن عدي الا حتى لا تذهب الدنيا ولا
تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي وفي
رواية لابي داود والترمذي لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا .
من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما واحمد وغيره .
المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة والطبراني المهدي
منا يختم الدين بنا كما فتح بنا والحاكم في صحيحه يحل بامتي
في اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء اشد
منه حتى لا يجد الرجل ملجا فيبعث الله رجلا من عترتي من
اهل بيتي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يحبه
ساكن الارض وساكن السما وترسل السما قطرها وتخرج
الارض نباتها لا تمسك فيه شيا يعيش فيهم سبع سنين .
او ثمان او تسع يتمنى الاحيا الاموات بما صنع الله باهل
الارض من خيره ورواه الطبراني والبزار نحوه وفيه يمكث
فيكم سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسعا وفي رواية لابي داود
والحاكم يملك سبع سنين وفي اخرى للترمذي ان في امتي
المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا فيجي الرجل فيقول
يا مهدي اعطني اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله
وفي رواية فيلبث في ذلك ستا او سبعا او ثمانيا او تسع
سنين

سنين وسياتي ان الذي اتفقت عليه الاحاديث سبع سنين من
غير شك واخرج احمد ومسلم يكون في اخر الزمان خليفة .
يحثي المال حثيا ولا يعده عدا واخرج ابن ماجه مرفوعا يخرج
ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه وصح ان اسمه
يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه اسم ابيه .
واخرج ابن ماجه بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم صلى الله عليه وسلم
اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في
وجهك ما نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله تعالى لنا الاخرة
على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء شديدا وتطريدا
حتى ياتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسالون .
الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سالوا فلا
يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملاها قسطا
كما ملؤوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فلياتهم ولو حبوا على .
الثلج وفي سنده من هو سيء الحفظ مع اختلاطه في اخر عمره
واخرج احمد عن ثوبان مرفوعا اذا رايتم الرايات السود قد
خرجت من خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها
خليفة الله المهدي وفي سنده ضعيف له مناكير وانما اخرج
له مسلم متابعة ولا يجزئ هذا والذي قبله لو فرض انهما
صحيحان لمن زعم ان المهدي ثالث خلفا بني العباس واخرج
نعيم بن حماد مرفوعا هو رجل من عترتي يقاتل عن سنتي

كما قالت انا من الوحي واخرج ابو نعيم ليبعثن الله رجلا من
عترتي افرق الثنايا اجلى الجبهة يملا الارض عدلا يفيض المال
فيضا واخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي
وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملا
الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السما واهل الارض
والطير في الجو يملك عشرين سنة واخرج الطبراني مرفوعا يلتفت
المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كانما يقطر من
شعره الما فيقول المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى
انما اقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث
وفي صحيح ابن حبان في امامة المهدي نحوه وصح مرفوعا ينزل
عيسى ابن مريم فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا
ان بعضكم امير على بعض تكرمة الله هذه الامة واخرج ابن ماجه
والحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة
ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا
على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى ابن مريم اي لا مهدي
على الحقيقة سواه لوضعه الجزية واهلاكه الامم المخالفة
لملتنا كما صحت به الاحاديث او لا مهدي معصوما الا هو ولقد
قال ابراهيم بن ميسرة لطاوس عمر بن عبد العزيز المهدي فقال
لا لانه لم يستكمل العدل كله اي فهو من جملة المهديين وليس
الموعود به اخر الزمان وقد صرح احمد وغيره بانه من المهديين
المذكورين في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة

الخلفا

الخلفا الراشدين المهديين من بعدي فتاويل حديث لا
مهدي الا عيسى انما هو على تقدير ثبوته والا فقد قال
الحاكم اوردته تعجبا لا محتجا به وقال البيهقي تفرد به محمد بن
خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف عنه في اسناده وصرح
النسائي بانه منكر وجزم غيره من الحفاظ بان الاحاديث التي
قبله اي الناصة على ان المهدي من ولد فاطمة اصح اسنادا
واخرج ابن عساكر عن علي اذا قام قائم آل محمد صلى الله
عليه وسلم جمع الله اهل المشرق واهل المغرب فاما الرفقا فمن
اهل الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل
من اهل المدينة هاربا الى مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه
وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث
من الشام فيخسف بهم بالبيدا بين مكة والمدينة فاذا راى
الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام وعصائب العراق فيبايعونه
ثم ينشا رجل من قريش اخواله كلب فيبعث عليهم بعثا فيظهرون
عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم
المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي
الاسلام بجرانه الى الارض واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة نبينا خير الانبيا وهو ابوك وشهيدنا خير الشهدا
وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث
شا وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن

والحسني وهنا اثنان ومنا المهدي واخرج ابن ماجه انه صلى الله
عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية
وصح عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما منا اهل البيت اربعة
منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي فان اراد باهل
البيت ما يشمل جميع بني هاشم فتكون الثلاثة الاول من نسل
العباس والاخير من نسل فاطمة فلا اشكال فيه وان اراد ان
هولاء الاربعة من نسل العباس امكن حمل المهدي في كلامه على
ثالث خلفاء بني العباس لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني
امية لما اوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة ولانه جاء في
الحديث الصحيح ان اسم المهدي يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم
واسم ابيه اسم ابيه والمهدي هذا كذلك لانه محمد بن عبد الله المنصور
ويؤيد ذلك خبر ابن عدي المهدي من ولد العباس عمي لكن
قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع
الحديث ولا ينافي هذا الحمل وصف ابن عباس المهدي في كلامه
بانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وتامن البهائم والسباع في
زمنه وتلقي الارض افلاذ كبدها اي امثال الاسطوان من
الذهب والفضة لان هذه الاوصاف يمكن تطبيقها على المهدي
العباسي فان امكن حمل كلامه على ما ذكرناه لم ينافه الاحاديث
الصحيحة الناصة بان المهدي من ولد فاطمة لان المراد بالمهدي
فيها الاتي اخر الزمان الذي ياتم به عيسى صلى الله وسلم عليه

وعلى

وعلى بنينا فرواية انه يلي الامر بعد المهدي اثنا عشر رجلا
ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين واخر من غيرهم
واهية جدا كما قال شيخ الاسلام والحافظ الشهاب ابن حجر مع
مخالفتها الاحاديث الصحيحة انه اخر الزمان وان عيسى ياتم به
ولخبر الطبراني سيكون من بعدي خلفاء ثم من بعد الخلفاء امرا
ثم من بعد الامرا ملوك ثم من بعد الملوك جبابرة ثم يخرج
رجل من بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر من بعده
القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة ما هو بدونه
وعلى ما حملنا عليه كلام ابن عباس يمكن ان يحمل ما رواه
هو عن النبي صلى الله عليه وسلم لن تهلك امة انا اولها وعيسى
ابن مريم اخرها والمهدي وسطها اخرجه ابو نعيم فيكون
المراد به المهدي العباسي ثم رايت بعضهم قال المراد بالوسط
في خبر لن تهلك امة انا اولها ومهديها وسطها والمسيح ابن مريم
اخرها ما قبل الاخر واخرج الامام احمد والماوردي انه صلى
الله عليه وسلم قال ابشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي
يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الارض عدلا
وقسطا كما ملئت جورا وظلما ويرضى عنه ساكن السما وساكن
الارض ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملأ قلوب امة محمد غنى
ويسعهم عدله حتى انه يامر مناديا فينادي من له حاجة
فليات الي فما ياتيه احد الا رجل واحد ياتيه فيساله فيقول
ايت السادن حتى يعطيك فياتيه فيقول انا رسول المهدي

ارسلني اليك لتعطيني ما لا فيقول احث فيحثي ما لا يستطيع
ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول انا كنت اشبع امة محمد
نفسًا كأمر دعي الى هذا المال فتركه غيري فيرد عليه فيقول
انا لا نقبل شيئا اعطيناه فيلبث في ذلك ستا او سبعا او ثمانيا
او تسع سنين ولا خير في الحياة بعده قلت الاظهر ان
خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده قال ابو الحسن
الابري قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وانه من اهل بيته وانه
يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال
بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه
انتهى وما ذكره من ان المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت
عليه الاحاديث كما علمت واما ما صحح السعد التفتازاني من ان
عيسى هو الامام بالمهدي لانه افضل فامامته اولى فلا شاهد
له فيما علل به لان القصد بامامة المهدي بعيسى انما هو اظهار
انه نزل تابعا لنبينا حاكما بشريعته غير مستقل بشيء من شريعة
نفسه واقتداؤه ببعض هذه الامة مع كونه افضل من ذلك
الامام الذي اقتدى به فيه من اذاعة ذلك واظهاره ما لا
يخفى على انه يمكن الجمع بان يقال ان عيسى يقتدي بالمهدي
اولا لاظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدي المهدي
به على اصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل وبه

يجتمع

يجتمع القولان وروى ابو داود في سننه انه من ولد الحسن
وكان سره ترك الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الامة
فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها من ولده
ليملأ الارض عدلا ورواية كونه من ولد الحسين واهية جدا
ومع ذلك لا حجة فيها لما زعمته الرافضة ان المهدي هو الامام
ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري ثاني عشر الائمة الاتي
في الفصل الاتي على اعتقاد الامامية ومما يرد عليهم ما صح
ان اسم ابي المهدي يوافق اسم ابي النبي صلى الله عليه وسلم
واسم ابي محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرده ايضا نقل علي
مولد المهدي بالمدينة ومحمد الحجة هذا انما ولد بسر من راى
سنة خمس وخمسين ومائتين ومن الجبارفات والجهالات زعم
بعضهم ان رواية انه من ولد الحسن ورواية اسم ابيه اسم
ابي كل منهما وهم وزعمه ايضا ان الامة اجتمعت على انه من اولاد
الحسين وانى له بتوهيم الرواة بالتشهي ونقل الاجماع بمجرد
التخمين والحدس والقائلون من الرافضة بان الحجة هذا هو
المهدي يقولون لم يخلف ابوه غيره ومات وعمره خمس سنين
اتاه الله فيها الحكمة كما اتاها يحيى عليه السلام صبيا وجعله
اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى كذلك توفي ابوه ب
بسر من راى واستتر هو بالمدينة وله غيبتان صغرى من
منذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وكبرى
وفي اخرها يقوم وكان فقده يوم الجمعة سنة ست وستين

ومائتين فلم يدخله بل ذهب خاف على نفسه فغاب قال
ابن خلكان والشيعة تزعم فيه انه المنتظر والقايم المهدي
وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم
ينتظرون خروجه اخر الزمان من السرداب بسر من راي
دخله في دار ابيه وامه تنظر اليه سنة خمس وستين ومائتين
وعمره تسع سنين فلم يعد يخرج اليها وقيل دخله وعمره اربع
وقيل خمس وقيل سبعة عشر انتهى ملخصا وكثير ان العسكري
لم يكن له ولد لطلب اخيه جعفر ميراثه من تركته لما مات
فعدل طلبه ان اخاه لا ولد له والا لم يسعه الطلب وحكى
السبكي عن جمهور الرافضة انهم قايلون بانه لا عقب للعسكري
وانه لم يثبت له ولد بعد ان نصب قوم لاثباته وان اخاه جعفر
اخذ ميراثه وجعفر هذا اضلت فرقة من الشيعة ونسبوه للكذب
في ادعا ميراث اخيه ولذا سموه وانتحته فرقة واثبتوا له
الامامة والحاصل انهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة
العسكري على عشرين فرقة وان الجمهور غير الامامية على ان
المهدي غير الحجة هذا اذا تغيب شخص هذه المدة المديدة
من خوارق العادات فلو كان هو كان وصفه صلى الله عليه
وسلم بذلك اظهر من وصفه بغيره لكن مما مر لم المقرر في
الشريعة المطهرة ان الصغير لا تصح ولايته فكيف ساغ لهولا
الحمقا المغفلين ان يزعموا امامة من عمره خمس سنين وانه
اوتي الحكم صبيا مع انه صلى الله عليه وسلم لم يخبر به ما ذلك .

الا

... جارية وجراة على الشريعة الغرا قال بعض اهل البيت
وليت شعري من المحبوس لهم فهذا او ما طريقه وقد صاروا لبلدة
وبجمعهم بالخيل على السرداب وصياحهم بان يخرج اليهم
ضحكة لاولي الالباب ولقد احسن القايل حيث قال
ما ان للسرداب ان يلد الذي ٭ كلمتموه بجهلكم ما انا
فعلى عقولكم العفا فانكم ٭ ثلثتم العنقا والغيلانا
وزعمت فرقة من الشيعة ان الامام المهدي هو ابو القاسم
محمد بن علي بن عمر بن الحسين السبط حبسه المعتصم فنقب شيعته
الحبس واخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر وفرقة ان الامام
المهدي محمد بن الحنفية قيل فقد بعد اخويه السبطين وقيل
قبلهما وانه حي بجبال رضوى ولم تخل الرافضة من اهل البيت
زيد بن علي بن الحسين مع انه امام جليل من الطبقة الثالثة
من اتباعهم بانهم كثيرون بالكوفة وطلبت منه الرافضة
ان يتبرا من الشيخين لينصروه فقال بل اتولاهما فقالوا اذن
نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك من
حينئذ وكان جملة من بايعه خمسة عشر الفا وعقوبا يعنهم
قال له بعض بني العباس يا ابن عم لا يغرنك هولاء من نفسك
ففي اهل بيتك لك اسوة انما العبر وفي خذلانهم اياهم كفاية
ولما ابى الا الخروج تفرقوا عنه جماعة ممن بايعه وقالوا
الامام جعفر الصادق فلم يبق معه الا مايتا رجل وعشرون
رجلا فجا الحجاج بجموعه فهزم زيدا واصابه سهم في جبهته

فمات فدفن بارض ثم اجري الما عليه ثم علم الحجاج بقبره فنبشه
ثم بعث براسه وصلب جثته سنة احدي او اثنتين وعشرين
ومائة واستمر مصلوبا حتي مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد
فدفنه وقيل بل كتب الي عامله اعمد الي عجل اهل العراق فحرقه
ثم انسفه في اليم نسفا ففعل به ذلك وروي النبي صلي الله
عليه وسلم مستندا الي جذع المصلوب عليه وهو يقول للناس
هكذا تفعلون بولدي وروي غير واحد انهم صلبوه مجردا
فنسجت العنكبوت علي عورته في يومه ولم يعدوا ايضا اسحق
ابن جعفر الصادق مع جلالة قدره حتي كان سفيان بن عيينة
يقول عند حدثني الثقة الرضي وذهبت فرقة من الشيعة
الي امامته ثم من عجيب تناقض الرافضة انهم لم يدعوها لاخي
وزيد مع جلالتهما وادعا زيد لها ومن قواعدهم انها تثبت
لمن ادعي من اهل البيت واظهر خوارق العادة الدالة علي
صدقه وادعوها لمحمد الحجة مع انه لم يدعها ولا اظهر ذلك
لغيبته عن ابيه صغيرا علي ما زعموا واختفا به بحيث لم يره
الا احاد زعموا رويته وكذبهم غيرهم فيها وقالوا لا وجود له
اصلا كما مر فكيف يثبت له ذلك بمجرد الامكان ويكتفي العاقل
بذلك في باب العقايد ثم اي فايدة في اثبات الامامة لعاجز
عن اعبائها ثم ما هي الطريق المثبتة لان كل واحد من الائمة
المذكورين ادعي الامامة يعني ولاية الخلق واظهر الخوارق
علي ذلك مع ان الطائح من كلامهم الثابت الدال علي انهم

لا

لا يدعون ذلك بل يتبعدون منه وان كانوا اهلا له وكرر ذلك
بعض اهل البيت النبوي الذين طهر الله قلوبهم من الزيغ
والضلال ونزه عقولهم من السفه وتناقض الاراء لتمسكهم
بواضح البرهان وصحيح الاستدلال والتنزه عن الكذب
والبهتان الموجب لاوليك غاية البوار والنكال الاية
الثالثة عشر قوله تعالي وعلي الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم اخرج الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في تفسير هذه الاية انه قال الاعراف موضع عال من الصراط
عليه حمزة والعباس وعلي ابن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين
يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه
واورد الديلمي واشبعها لكن بلا اسناد ان عليا رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم ابغضهن ارزق
من ابغضني واهل بيتي كثرة المال والعيال كفاهم بذلك ان
يكثر مالهم فيطول حسابهم وان تكثر عيالهم فتكثر شياطينهم
وحكمة الدعا بذلك عليهم انه لا حامل لهم علي بغضه صلي الله
عليه وسلم وبغض اهل بيته الا الميل الي الدنيا لما جبلوا عليه
من محبة المال والاولاد فدعا عليهم صلي الله عليه وسلم بتكثير
ذلك كانه رضي الله عنه اذا انقضر به يكون ذلك فتنة
عليهم فيتوصل به الي ما رتبه عليه من الامور الاخروية
والدنيوية النافعة الاية الرابعة عشر قوله تعالي
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي الي قوله وهو

الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما
يفعلون اعلموا ان هذه الاية مشتملة على مقاصد وتوابع
المقصد الاول في تفسيرها
اخرج احمد والطبراني
وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس ان هذه الاية لما نزلت
قالوا يا رسول الله من قرابتك هولاء الذين وجبت علينا
مودتهم قال علي وفاطمة وابناها وفي سنده شيعي غال
لكنه صدوق وروى ابو الشيخ وغيره عن علي كرم الله وجهه قال
فينا الرحم اية لا يحفظ مودتنا الا كل مومن ثم قرا قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى واخرج البزار والطبراني عن
الحسن رضي الله عنه من طرق بعضها حسان انه خطب خطبة
من جملتها من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن
ابن محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلا واتبعت ملة ابائي ابراهيم
الاية ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال وانا من
اهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم فقال فيما
انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
واقتراف الحسنات مودتنا اهل البيت واخرج الطبراني عن
زين العابدين انه لما جيء به اسيرا عقب مقتل الحسين رضي
الله عنهما واقيم على درج دمشق قال بعض جفاة اهل الشام
الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له
ما قرات قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال

وانتم

وانتم هم قال نعم ولشيخ الجليل شمس الدين بن العربي رحمه الله
رايت ولائي آل طه فريضة على رغم اهل البعد يورثني القربا
فما طلب المبعوث اجرا على الهدى بتبليغه الا المودة في القربا
واخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية قالوا
يا رسول الله من قرابتك واخرج الثعلبي عن ابن عباس
قال المودة لال محمد صلى الله عليه وسلم ونقل الثعلبي والبغوي
عنه انه لما نزل قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قال قوم في نفوسهم ما يريد الا ان يحثنا على قرابته
من بعده فاخبره جبريل النبي صلى الله عليه وسلم انهم اتهموه
فانزل الله ام يقولون افترى على الله كذبا فقال القوم يا
رسول الله انك صادق فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ونقل القرطبي وغيره عن السدي انه قال في قوله تعالى
ان الله غفور شكور غفور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم وراي
ابن عباس حمل القربى في الاية على العموم ففي البخاري وغيره
عنه ان ابن جبير لما فسر القربى بال محمد قال له عجلت اي
في التفسير انه صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا
كان له فيه قرابة الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة
وفي رواية عنه قل لا اسالكم على ما ادعوكم اليه اجرا الا
المودة تودوني بقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك وفي اخرى
عنه انهم لما ابوا ان يبايعوه فانزل الله عليه ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم يا قوم اذا ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا

في القربى ولا تودوني وتبعه على ذلك عكرمة فقال كانت قريش
تصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الله
خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التي بينهم وبينه فقال
ان لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني لقرابتي فيكم وجرى
على ذلك ايضا قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم
وغيرهم ويوجد عن ان السورة مكية ورواية نزولها
بالمدينة كما مر في الانكار على العباس وابنه ضعيفة وعلى
فرض صحتها تكون نزلت مرتين ومع ذلك فهذا كله لا ينافي
ما مر من تخصيص القربى بالآل لان من ذهب اليه كابن
جبير اقتصر على اخص افراد القربى وبين ان حفظهم اكد
من حفظ بقية تلك الافراد ويستفاد من الاقتصار عليهم
طلب مودته صلى الله عليه وسلم وحفظه بالاولى لانه اذا
طلب حفظهم لاجله فحفظه هو اولى بذلك واحرى ولذا
لم ينسب ابن عباس بن جبير الى الخطا بل الى العجلة اي
عن تامل ان المقصد من الاية العموم والاهم منها اولا
وبالذات وروده صلى الله عليه وسلم ومما يوجد انه
لا مضادة بين تفسير بن جبير كان يفسر الاية تارة بهذا
وتارة بهذا فالحصر بحذا ارادة كل منهما فيهما بل جاء عن ابن
عباس ما يوافق تفسير ابن جبير وهو روايته للحديث
الذي ذكرنا ان في سنده شيعيا غاليا ولا ينافي ذلك كله
ايضا تفسيرها بان المراد الا التودد الى الله لما اخرجه غير واحد

عن

عن ابن عباس مرفوعا لا اسالكم على ما اتيتكم به من البينات
والهدى اجرا الا ان تودوا الله وتتقربوا اليه بطاعته
ووجه عدم المنافاة ان من جملة موادة الله سبحانه وتعالى
والتقرب اليه موادة رسوله واهل بيته وذكر بعضهم ان اللفظ
لا ينبغي بما لا يضاده فهما فتلك يؤتى ويشير اليه وقيل
الاية منسوخة لانها نزلت بمكة والمشركين يؤذونه امروا بموده
وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة واووه الانصار ونصروه
احب الله باخوانه من الانبياء فانزل قل ما سالتكم من اجر
فهو لكم ان اجري الا على الله ووجه البغوي بان مودته صلى
الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة اقاربه والتقرب
الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين اي الباقية
على ممر الابد فلم يصح ادعاء نسخ الاية الدالة على ذلك لان
هذا الحكم الذي دلت عليه باق مستمر فكيف يدعى رفعه ونسخ
والا المودة استثنا منقطع اي لكني اذكركم ان تودوا القرابة
التي بيني وبينكم فليس ذلك اجرا في مقابلة ادا الرسالة
حتى تكون هذه الاية منافية لاية المذكورة التي استدلوا بها
على النسخ وقد بالغ الثعلبي في الرد عليهم فقال وكفى قبحا
بقول من زعم ان التقرب الى الله بطاعته ومودة نبيه
واهل بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ انتهى ويصح دعوى
انه متصل بغير الذي في سيرته ان الله جعل اجري عليكم المودة
في القربى واني سايلكم عنهم غدا ومع تسميته ذلك اجرا

محاز المقصد الثاني فيما تضمنته تلك الاية
من طلب محبته آله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال الايمان
من طلب محبة آله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال الايمان
ولنفتتح هذا المقصد باية اخرى ثم نذكر الاحاديث الواردة
فيه قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا واخرج الحافظ السلفي عن محمد بن الحنفية انه قال
في تفسير هذه الاية لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي
واهل بيته وصح انه صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله
لما يغذوكم به من نعمة واحبوني بحب الله عز وجل واحبوا
اهل بيتي لحبي وذكر ابن الجوزي لحفد ابي العلا المتنا صنيده
وهم واخرج البيهقي وابو الشيخ والديلمي انه صلى الله عليه
وسلم قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون
اهلي احب اليه من اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته
واخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال ادبوا اولادكم
على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وعلى قراءة
القران والحديث وصح ان العباس شكى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يلقون من قريش من تعبيسهم في وجوههم
وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب صلى الله عليه وسلم
غضبا شديدا حتى احمر وجهه ودر عرق بين عينيه وقال
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم
لله ولرسوله وفي رواية صحيحة ايضا فقال ما بال اقوام يتحدثون

فاذا

فاذا رأوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي اخرى والذي
نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم
لله ولرسوله اترجوا مراد شفاعتي ولا يرجوها بنوا عبد المطلب
وبقي له طرق اخرى كثيرة وقدمت بنت ابي لهب المدينة مهاجرة
فقيل لها لن تغني عنك هجرتك انت بنت حطب النار فذكرت
للنبي صلى الله عليه وسلم فاشتد غضبه ثم قال على منبره ما بال
اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي الا ومن اذى نسبي
وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله اخرجه
ابن ابي عاصم والطبراني وابن منده والبيهقي بالفاظ
متقاربة وسميت تلك المراة في رواية درة وفي رواية
سبيعة فاما ما للواحدة اسمان او لقب واسم او لامرأتين
وتكون القصة تعددت لهما وخرج عمرو الاسلمي وكان من
اصحاب الحديبية مع علي رضي الله عنه الى اليمن فرأى
منه جفوة فلما قدم المدينة اذاع شكايته فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم والله لقد اذيتني فقال اعوذ بالله ان
اوذيك يا رسول الله فقال بلى من اذى عليا فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله وكذلك وقع لبريدة انه كان
مع علي في اليمن فقدم مغضبا عليه واراد شكايته بجارية
اخذها من الخمس فقيل له اخبره ليسقط علي من عينيه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يسمع من وراء الباب فخرج مغضبا فقال

ما بال اقوام ينتقصون عليا من ابغض عليا فقد ابغضني ومن
فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي
وخلقت من طينة ابراهيم وانا افضل من ابراهيم ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم يا بريدة اما علمت ان لعلي اكثر من
الجارية التي اخذ الحديث اخرجه الطبراني وفيه حسين الاشقر
ومر انه شيعي غال وفي خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم
قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل
وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا
ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا وبعد فقد قول كعب الاحبار
وعمر بن عبد العزيز ليس احد من اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم الا له شفاعة واخرج ابو الشيخ والديلمي من لم يعرف
حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما
منافق واما زانية واما امرء حملت به امه في غير طهر واخرج
الديلمي من احب الله احب القران ومن احبني احب اصحابي
وقرابتي ومر في الاية الثامنة ما له كبير تعلق بما نحن
فيه فراجعه واخرج ابو بكر الخوارزمي انه صلى الله عليه
وسلم خرج عليهم ووجهه مشرق كدائرة القمر فسأله عبد
الرحمن بن عوف فقال بشارة اتتني من ربي في اخي
وابن عمي وابنتي بان الله زوج عليا من فاطمة وامر
رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني
صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشا تحتها ملائكة من نور

دفع

دفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها نادت
الملائكة في الخلق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا
فيه فكاكه من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب
رجال ونساء من امتي من النار واخرج الملا لا يحبنا اهل البيت
الا مؤمن ولا يبغضنا الا منافق شقي ومر خبر احمد والترمذي تقي م
من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا واباهما وامهما كان
معي في الجنة وفي رواية في درجتي زاد ابو داود وتبعا لسنتي
وبهذا يعلم ان مجرد محبتهم من غير اتباع للسنة كما يزعمه
الشيعة والرافضة من محبتهم مع مجانبتهم للسنة لا يفيد
مدعيها شيئا من الخير بل تكون عليه وبالا وعذابا اليما في الدنيا
والاخرة وقد مر عن علي رضي الله عنه في الاية الثامنة بيان
صفة شيعته الذين تنفعهم محبته ومحبة اهل بيته فراجع تلك
الاوصاف فانها تقضي على هولاء المنتحلين حبهم مع مخالفتهم
بانهم وصلوا الى غاية الشقاوة والحماقة والجهالة والغباوة
رزقنا الله دوام محبتهم واتباع هديهم امين واما خبر
يا علي ان اهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على
ما فيهم من الذنوب والعيوب وجوههم كالقمر ليلة البدر
فموضوع كاحاديث كثيرة من هذا النمط بينها ابن الجوزي
في موضوعاته واخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى حديثا طويلا
من هذا النمط قال شيخ الاسلام والحافظ ابن حجر اثار

الوضع لا تحتج عليه وحديث من احبنا بقلبه واعاننا بيده ولسانه
كنت انا واياه في عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه
وكف يده فهو في الدرجة التي تليها ومن احبنا بقلبه وكف
عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها في سنده رافضي
قال في الرجل ورجل اخر متروك

المقصد الثالث

فيما اشارت اليه الاية من التحذير من بغضهم صح انه صلي الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت
الا ادخله الله النار واخرج احمد مرفوعا من بغض اهل
البيت فهو منافق واخرج هو والترمذي عن جابر ما كنا
نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا وخبر من ابغض احدا من
اهل البيت فقد حرم شفاعتي موضوع وهكذا خبر من
ابغضنا اهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا وان
شهد ان لا اله الا الله فهو موضوع ايضا كما قاله ابن الجوزي
كالعقيلي وغير هذين مما مر ومما ياتي يغني عنهما واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن الحسن رضي الله عنه لا يبغضنا
ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط
من نار وفي رواية له ضعيفة ايضا من جملة قصة طويلة
ان اشا[..]ه عليا لي وردت علينا الحوض وما رايت تروده
لتجد [..] كاسرا عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين
عن حوض رسول الله صلي الله عليه وسلم قول الصادق
المصدوق محمد صلي الله عليه وسلم واخرج الطبراني يا علي

معك

معك يوم القيامة عصي من عصي الجنة تذود بها المنافقين
عن الحوض واخرج اعطيت في علي خمسا هن احب الي من
الدنيا وما فيها اما واحدة فهي بين يدي الله حتي يفرغ
من الحساب واما الثانية فلوا الحمد بيده ادم ومن
ولده تحته واما الثالثة فواقف علي الحوض يسقي
من عرف من امتي الحديث ومن خبر انه صلي الله عليه وسلم
قال لعلي ان عدوك يردون علي الحوض ظما مقمحين
واخرج الديلمي مرفوعا بغض بني هاشم والانصار
كفر وبغض العرب نفاق وصح الحاكم خبر انه صلي الله
عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا
ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم
وسالت الله ان يجعلكم جودا وفي رواية نجدا من النجدة
والشجاعة وشدة الباس نجبا رحما فلو ان رجلا صفن
بين الركن والمقام اي جمع قدميه فصلي وصام ثم لقي الله
وهو مبغض لاهل بيت محمد صلي الله عليه وسلم دخل النار
وصح ايضا انه صلي الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم
الله وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله عز وجل والمكذب
بقدر الله والمتسلط علي امتي بالجبروت ليذل من اعز
الله ويعز من اذل الله والمستحل حرمة الله والتارك
للسنة وفي رواية زيادة سابع وهو المستاثر بالفي
واخرج احمد عن ابي رجا انه كان يقول لا تسبوا عليا

ولا اهل هذا البيت ان جا والنا قدم من الكوفة فقال الم
تر الى هذا الفاسق ابن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين
رماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره **تنبيه**
قال القاضي في الشفا ما حاصله من سب ابا احد من ذريته
صلى الله عليه وسلم ولم يقم قرينة على اخراجه صلى الله عليه
وسلم من ذلك قتل ويعلم من الاحاديث السابقة وجوب محبة
اهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ وبلزوم محبتهم
صرح البيهقي والبغوي وغيرهما انها من فرائض الدين
بل نص عليه الشافعي فيما حكي عنه من قوله
يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله
وفي توثيق عرى الايمان للبارزي عن الامام الحوالي ما
حاصله ان خواص العلما يجدون في قلوبهم مزية تامة
لمحبته صلى الله عليه وسلم ثم محبة ذريته لعلمهم باصطفا
نطفهم الكريمة ثم محبة اولاد العشرة المبشرين بالجنة ثم
اولاد بقية الصحابة وينظرون اليهم اليوم نظرهم الى ابائهم
بالامس لو راوهم وينبغي الاعضا من انتقادهم ومن ثم
ينبغي ان الفاسق من اهل البيت لبدعة او غيرها انما تبغض
افعاله لا ذاته لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم وان
كان بينه وبينها وسايط واخرج ابو سعد في شرف النبوة
وابن المثنى انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة ان الله
يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فمن اذى احدا من ولدها
فقد

فقد تعرض لهذا الخطر العظيم لانه اغضبها ومن احبهم فقد
تعرض لرضاها واذا صرح العلما بانه ينبغي اكرام سكان بلده
صلى الله عليه وسلم وان تحقق منهم ابتداع ونحوه رعاية لحرمة
جواره الشريف فما بالك بذريته الذين هم بضعة منه وروي
في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه كان بينهما وبين الاب
الذي حفظا فيه سبعة او سبعة ابا ومن ثم قال جعفر الصادق
احفظوا فينا ما حفظه العبد الصالح في اليتيمين وما انتقد
ذريته محمد صلى الله عليه وسلم

المقصد الرابع

مما اشارة اليه هذه الاية الحث على صلاحهم وادخال السرور
عليهم اخرج الديلمي مرفوعا من اراد التوسل وان يكون له
عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل اهل بيتي ويدخل
السرور عليهم وورد عن عمر رضي الله تعالى عنه من طرق انه
قال للزبير انطلق بنا نزور الحسن بن علي رضي الله عنهما
فتباطى عليه الزبير فقال اما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة
وزيارتهم نافلة اراد ان ذلك فيهم اكد منه في غيرهم لا حقيقة
الفريضة فهو على حد قوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب
واخرج الخطيب مرفوعا قيام الرجل للرجل الا بني هاشم
فانهم لا يقومون لاحد واخرج الطبراني مرفوعا من اصطنع
الى احد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافيه بها في الدنيا
فعلي مكافاته غدا اذا لقيني زاد الثعلبي في روايته
لكن في سندها كذاب وحرمت الجنة على من ظلمني في اهل بيتي

وادائي في عترتي وفي خبر ضعيف ايضا اربعة انا لهم شفيع
يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم
في امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه واخرج
الملائي في سيرته انه صلى الله عليه وسلم ارسل الي ابا ذر ينادي عليا
فرأى رحى تطحن في بيته وليس معها احد فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ابا ذر اما علمت ان لله ملائكة
سياحين في الارض قد وكلوا بمعاونة آل محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو الشيخ من جملة حديث طويل يا ايها الناس ان الفضل
والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته
فلا تذهبن بكم الاباطيل

المقصد الخامس

مما اشارت اليه الاية من توقيرهم وتعظيمهم والثناء عليهم ومن ثم
اكثر ذلك من السلف في حقهم
صلى الله عليه وسلم
فانه كان يكرم بني هاشم كما مر وورد على ذلك الخلفاء الراشدون
فمن بعدهم واخرج البخاري في صحيحه عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال
والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الي من قرابتي وفي اخرى والله لان اصلكم احب الي من ان
اصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعظم
الذي جعل الله له على كل مسلم وهذا قاله رضي الله عنه على
سبيل الاعتذار لفاطمة رضي الله عنها عن منعه اياها ما
طلبته منه من تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمنا الكلام
على ذلك في الشبه مبسوطا واخرج ايضا عنه ارقبوا محمدا صلى الله

عليه

عليه وسلم في اهل بيته وصح عنه ايضا انه حمل الحسن على عنقه
مع ممازحته لعلي رضي الله عنه بقوله بابي شبيه بالنبي
ليس شبيها بعلي وعلي يضحك ونحوه قول انس كما
في البخاري عنه لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم
من الحسن لكنه قال ذلك في الحسين ايضا وطريق الجمع بينهما
قول علي كما اخرجه الترمذي وابن حبان عنه الحسن اشبه
برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر والحسين
اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وورد في
جماعة من بني هاشم وغيرهم انهم كانوا يشبهونه صلى الله عليه وسلم
ايضا وقد ذكرت عدتهم في شرحي لشمائل الترمذي واخرج
الدارقطني ان الحسن جاء لابي بكر رضي الله عنهما وهو على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس ابي فقال صدقت
والله انه لمجلس ابيك ثم اخذه واجلسه في حجره وبكى فقال
علي رضي الله عنه اما والله ما كان عن رايي فقال صدقت والله
ما اتهمتك فانظر لعظم محبة ابي بكر وتعظيمه وتوقيره للحسن
حيث اجلسه على حجره وبكى ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر
وهو على المنبر فقال له منبر ابيك والله لا منبر ابي فقال علي
والله ما امرت بذلك فقال عمر والله ما اتهمناك زاد ابن سعد
انه اخذه فاجلسه الى جنبه وقال وهل انبت الشعر على رؤوسنا
الا ابوك اي ان الرفعة ما نلناها الا به واخرج العسكري
عن انس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ اقبل

الي فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه فنظر النبي
صلي الله عليه وسلم في وجوه الصحابة ايهم يوسع له وكان
ابو بكر رضي الله عنه عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه فقال
ههنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين
ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلي الله عليه وسلم
وقال يا ابا بكر انما يعرف الفضل لاهل الفضل واخرج
ابن شاذان عن عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه
فعل نظيرة ذلك مع العباس ايضا فقال له النبي صلي الله
عليه وسلم ذلك وتاسي في ذلك به صلي الله عليه وسلم فقد
اخرج البغوي عن عايشة رضي الله عنها قالت لقد رايت من
تعظيم رسول الله صلي الله عليه وسلم عمه العباس امرا عجيبا
واخرج الدارقطني انه صلي الله عليه وسلم كان اذا جلس ابو جلس
بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا جا العباس بن عبد المطلب
تنحي ابو بكر وجلس العباس مكانه واخرج ابن عبد البر ان
الصحابة كانوا يعرفون للعباس فضله فيقدمونه ويشاورونه
وياخذون برايه رضي الله عنه وكان ابو بكر يكثر النظر الي وجه
علي فسالته عايشة فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول النظر الي وجه علي عبادة وسنده حسن وانه حديث
حسن وجا ابو بكر وعلي لزيارة قبره صلي الله عليه وسلم
بعد وفاته بستة ايام فقال علي تقدم يا خليفة رسول الله

صلي

صلي الله عليه وسلم فقال ابو بكر ما كنت لا تقدم رجلا سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فيه علي مني كمنزلتي من ربي
اخرجه ابن السمان واخرج الدارقطني عن الشعبي قال بينما
ابو بكر جالس اذ طلع علي فلما راه قال من سره ان ينظر الي
اعظم الناس منزلة واقربهم قرابة وافضلهم حالة واعظمهم
حقا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فلينظر الي هذا الطالع
واخرج ايضا ان عمر راي رجلا يقع في علي فقال ويحك اتعرف
عليا هذا ابن عمه واشار الي قبره صلي الله عليه وسلم والله ما
اذيت الا هذا في قبره وفي رواية فانك ان ابغضته اذيت هذا
في قبره وسنده ضعيف واخرج ايضا عن ابن المسيب قال قال عمر
رضي الله عنه تحببوا الي الاشراف وتوددوا واتقوا علي اعراضكم
من السفلة واعلموا انه لا يتم شرف الا بولاية علي رضي الله عنه
وفي البخاري ان عمر كان اذا قحطوا استسقا بالعباس رضي الله عنه
فقال اللهم انا نتوسل اليك بنبينا محمد صلي الله عليه وسلم اذا
قحطنا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا محمد صلي الله عليه
وسلم فاسقنا فيسقون وفي تاريخ دمشق ان الناس كرروا الاستسقا
عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقال عمر لاستسقين
غدا بمن يسقيني الله به فلما اصبح غدا الي العباس فدق عليه الباب
فقال من قال عمر قال ما حاجتك قال اخرج نستسقي الله بك
قال اقعد فارسل الي بني هاشم ان تطهروا والبسوا من صالح
ثيابكم فاتوه فاخرج طيبا فطيبهم ثم خرج وعلي امامه بين

يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنو هاشم خلف
ظهره فقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم اتى المصلى فوقف
فحمد الله واثنى عليه وقال اللهم انك خلقتنا ولم تؤامرنا
وعلمت ما نحن فيه عاملون قبل ان تخلقنا فلم يمنعك علمك
فينا عن رزقنا اللهم فكما تفضلت علينا في اوله فتفضل علينا
في اخره قال جابر فما برحنا حتى سحت السما سحا علينا فما
وصلنا الى منازلنا الا خوضا فقال العباس انا المسقي ابن المسقي
ابن المسقي ابن المسقي ابن المسقي خمس مرات واخرج
الحاكم عن ابن عمر لما استسقى بالعباس خطب فقال ايها الناس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد
للوالد يعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا ايها الناس برسول الله
صلى الله عليه وسلم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى الله عز وجل
فيما نزل بكم واخرج ابن عبد البر من وجوه عن عمر انه لما استسقى به
قال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية ابائه وكبير رجاله
فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ
اللهم نبيك في عمه فقد دلونا به اليك مستشفعين واخرج ابن
عبد البر ان العباس لم يمر بعمر وعثمان رضي الله عنهم راكبين الا نزلا
حتى يجوز اجلالا لعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشي وهما
راكبان واخرج الزبير بن بكار عن ابن شهاب ان ابا بكر وعمر زمن
ولايتهما كانا لا يلقاه واحد منهما راكبا الا نزل وقاد دابته .

ومشي

ومشي معه حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه واخرج ابن ابي الدنيا
ان عمر لما اراد ان يفرض للناس قالوا له ابدأ بنفسك فابى .
وبدأ بالاقرب فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يات
قبيلته الا بعد خمس قبائل وفرض للبدريين خمسة الاف ولمن
ساواهم اسلاما ولم يشهد بدرا اربعة وللعباس اثني عشر الفا
وللحسن والحسين كابيهما ومن ثم قال ابن عباس انه كان يحبهما
لانه فضلهما في العطا على اولاده واخرج الدارقطني انه قال
لفاطمة ما من الخلق احد احب الينا من ابيك وما احد احب
الينا منك بعد ابيك واخرج ايضا ان عمر سال عن علي فقيل له
ذهب الى ارضه فقال اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل فعملوا معه
ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له علي يا امير المومنين ارايت
لو جاءك قوم من بني اسرائيل فقال لك احدهم انا ابن عم موسى
صلى الله عليه وسلم اكانت تكن له عندك اثرة على اصحابه قال
نعم قال فانا والله اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه
قال فنزع عمر رداءه فبسطه فقال لا والله لا يكون لك مجلس
غيره حتى نتفرق فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا وذكر
علي له ذلك اعلاما بان ما فعله معه من تجنيبه وعمله معه
في ارضه وهو امير المومنين انما هو لقرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزاد عمر في اكرامه واجلسه على ردائه واخرج
ايضا ان عمر سال عليا عن شيء فاجابه فقال له عمر اعوذ بالله
ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن واخرج ايضا انه جاء

اعرابيان يختصمان فاذن لعلي في القضا بينهما فقضى
فقال احدهما هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر واخذ
بلبيبته وقال ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى
كل مومن ومن لم يكن مولاه فليس بمومن واخرج احمد ان رجلا
سال معاوية عن مسيلة فقال اسال عنها عليا فهو اعلم فقال
يا امير المومنين جوابك فيها احب الي من جواب علي قال بئس
ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعزه بالعلم عزا ولقد قال له انت مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وكان عمر اذا اشكل عليه شي اخذ منه واخرجه
اخرون بنحوه لكن زاد بعضهم قم لا اقام الله رجليك ومحا اسمه
من الديوان ولقد كان عمر يساله وياخذ عنه ولقد شهدته
اذا اشكل عليه شي قال ههنا علي وصلى زيد بن ثابت على جنازة
امه كما قاله ابن عبد البر فقرب له بغلته ليركب فاخذ ابن
عباس بركابه فقال خل عنك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابن عباس هكذا نفعل بالعلما لانه كان ياخذ عنه العلم
فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا
صلى الله عليه وسلم وصح عنه انه كان ياتي بيت بعض الصحابة
لياخذ عنه الحديث فيجده قايلا فيتوسد رداه على بابه فتسفي
الريح التراب على وجهه فاذا خرج وراه قال يا ابن عم رسول
الله ما جاء بك الا ما ارسلت الي فاتيك فيقول لا انا احق ان
اتيك وحج ابن عباس مع معاوية رضي الله عنهم فكان لمعاوية
موكب

موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم وقال عمر بن عبد
العزيز لعبد الله بن حسن بن حسين اذا كانت لك حاجة فاكتب
لي بها فاني استحيي من الله ان يراك على بابي ولما دخلت عليه
فاطمة بنت علي وهو امير المدينة اخرج من عنده وقال لها ما
على وجه الارض اهل بيت احب الي منكم ولانتم احب الي من اهل
بيتي وقال ابو بكر ابن عياش كما في الشفا لو اتاني ابو بكر وعمر
وعلي رضي الله عنهم لبدات بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السما الى الارض احب الي من
ان اقدمهما عليه ولما ضرب جعفر بن سليمان العباسي والي
المدينة مالكا رضي الله عنه ونال منه وحمل مغشيا عليه فلما افاق
قال اشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل ثم سيل فقال خفت
ان اموت والقى النبي صلى الله عليه وسلم واستحيي منه ان يدخل
بعض اله النار بسببي ولما قدم المنصور اراد اقادته له من
جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا وقد
جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط على عمر بن
عبد العزيز وهو حدث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه
واقبل عليه ولامه قومه فقال ان الثقة حدثني حتى لكاني
اسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة
مني يسوني ما يسوها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها
ما فعلت بابنها واخرج الخطيب ان احمد بن حنبل رضي الله عنه

كان اذا جاءه شيخ او حدث من قريش او الاشراف قدمهم بين يديه وخرج وراءهم وكان ابو حنيفة يعظم اهل البيت كثيرًا ويتقرب بالانفاق على المستترين منهم والظاهرين حتى قيل انه بعث الى مستتر منهم باثني عشر الف درهم وكان يحض اصحابه على ذلك ولما نسبه الشافعي رضي الله عنه لبعضهم صرح بانه من شيعتهم حتى قيل له فيه ركيك فاجاب عن ذلك بما قدمناه عنه من النظم البديع وله ايضـــــا

آل النبي ذريعتي ❊ وهم اليه وسيلتي ❊
ارجو بهم اعطى غدًا ❊ بيدي اليمين صحيفتي ❊

وفارق الزهري ذنبا فهام على وجهه فقال له زين العابدين قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء اعظم من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالاته ورجع الى اهله وماله

خاتمـــــة فيما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل على آله ومما اصاب مسيئهم من الانتقام الشديد في الدار الاخرى قالـــ صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وتطريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صححه الحاكم لكن فيه اسماعيل والجمهور على انه ضعيف لسوء حفظه ومن ثم نقل البخاري لكن نقل الترمذي عنه انه ثقة مقارب الحديث ومن اشد الناس بغضا لاهل البيت مروان ابن الحكم وكان هذا هو سر الحديث الذي صححه الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف

رضي

رضي الله عنه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون وروي بعد بيسير عن محمد ابن زياد قال لما بايع معاوية رضي الله عنه لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روي عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة رضي الله عنه ان الحكم بن العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويصغرون في الآخرة ذو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم هذا يرمي بالداء العضال وكذلك ابو جهل كذا ذكر ذلك كله الدميري في حياة الحيوان ولعنته صلى الله عليه وسلم للحكم وابنه لا تضرهما لانه صلى الله عليه وسلم تدارك ذلك بقوله بما بينه في الحديث الآخر انه بشر يغضب كما يغضب البشر وانه سأل ربه ان من سبه او لعنه او دعا عليه ان يكون ذلك رحمة له وزكاة وكفارة وطهارة وما نقله عن ابن ظفر في ابي جهل لا يلائم عليه فيه بخلافه في الحكم فانه صحابي وقبيح ،

اي تجيئ ان يرى صحابي بذلك فليعمل على انه اصح ذلك كان
يرى به قبل الاسلام ومن في احاديث المهدي انه صلى الله عليه
وسلم راى فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه وتغير لونه
ثم قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل
بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشديدا وتطريدا واخرج ابن
عساكر ان اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل
بيتي ونحوه للطبراني وابي يعلى **واعلم** انه ينبغي
حق الناس عامة واهل البيت خاصة رعاية امور **الاول**
الاعتنا بتحصيل العلوم الشرعية فانه لا فائدة في نسب بغير علم
ودلائل الحث على الاعتنا بالعلوم الشرعية وادابها وادابه
العقلية والنقلية وتفصيل ذلك كله ظاهر معروف من كتب
الائمة فلا نطول به **الثاني** ترك الفخر بالآبا وعدم
التعويل عليهم من غير اكتساب العلوم الدينية فقد قال
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي البخاري وغيره انه صلى الله
عليه وسلم سئل اي الناس اكرم فقال ان اكرمهم عند الله اتقاهم
وروى ابن جرير وغيره ان الله لا يسالكم عن احسابكم ولا عن
انسابكم يوم القيامة الا عن اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال انظر فانك لست
بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوى واخرج ايضا
ان من جملة خطبته صلى الله عليه وسلم وهو بمنى يا ايها الناس
ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لاحمر
على

على اسود الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم واخرج القضاعي
وغيره مرفوعا من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه وهو في مسلم
من جملة حديث وسبق في هذا الباب تخصيصه صلى الله عليه وسلم
لاهل بيته بالحث على تقوى الله وخشيته وتحذيرهم على ان
لا يكون احد منهم اقرب اليه منهم بالتقوى يوم القيامة وان
لا يوثروا الدنيا على الاخرة اغترارا بنسبهم وان اوليائه
صلى الله عليه وسلم المتقون من كانوا وحيث كانوا وقد ذكر
اهل السير ان زيد بن موسى الكاظم خرج على المامون
فظفر به فارسله الى اخيه الامام علي الرضى فوبخه بكلام كثير
من جملته ما انت قايل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سفكت الدما واخفت السبل واخذت المال من غير حله
غرك حمقى اهل الكوفة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان فاطمة قد احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار هذا لمن
خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط لا لي ولا لك والله ما
نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصية الله ما
نالوه بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهما انتهى فتامل ذلك
فما اعظم موقعه ممن وفقه الله من اهل هذا البيت المكرم
فان من تامل ذلك منهم لم يغتر بنسبه ورجع الى الله سبحانه
وتعالى عما هو عليه مما لم يكن عليه المتقدمون الائمة من ابائه
واقتدى بهم في عظيم مآثرهم وزهدهم وعبادتهم وتحليهم
بالعلوم السنية والاحوال والخوارق العلية اعاد الله علينا

من بركاتهم وحشرنا في زمرة محبيهم آمين واخرج ابو
نعيم عن محمد الجواد الامام ابن علي الرضي المتقدم انفا انه
سئل عن حديث ان فاطمة احصنت فرجها الحديث المذكور فقال
بما مر عن ابيه ذلك خاص بالحسن والحسين ولما استشار زيد
اباه زين العابدين في الخروج نهاه وقال اخشى ان تكون
المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت انه لا يخرج احد
من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني
الا قتل فكان كما قال ابوه كما مرت قصته في هذا الباب
واخرج احمد وغيره ما حاصله انه صلى الله عليه وسلم كان
اذا قدم من سفر اتى فاطمة واطال المكث عندها ففي مرة
صنعت لها مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترا لباب
بيتها فقدم صلى الله عليه وسلم ودخل عليها ثم خرج وقد عرف
الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت انه انما فعل
ذلك لما راى ما صنعته فارسلت به اليه ليجعله في سبيل الله
فقال قد فعلت فداها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد
ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير
جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل صلى
الله عليه وسلم عليها زاد احمد انه صلى الله عليه وسلم امر ثوبان
بدفع ذلك الى بعض اصحابه وبان يشتري لها قلادة من عصب
وسوارين من عاج وقال ان هؤلاء اهل بيتي ولا احب ان
ياكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا فتامل ذلك تجد الكمال.

ليس

ليس الا بالتحلي بالزهد والورع والدأب في الطاعات والتخلي
عن سائر الرذائل وليس في التحلي بجمع الاموال ومحبة الدنيا
والترفع بها والاغاية المتاعب والنقائص والمثالب ولقد
طلق الدنيا ثلاثا علي وقال لقد رقعت مدرعتي هذه حتى
استحييت من راقعها وحسبي فضائله طرف من ذلك.
الثالث تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم لانهم خير
الامم بشهادة قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
وخير هذه الامة بشهادة الحديث المتفق على صحته خير القرون
قرني وقد قدمت في المقدمة الاولى من هذا الباب من الاحاديث
الدالة على فضائلهم وكمالهم ووجوب محبتهم واعتقاد كمالهم
وبرائتهم من النقائص والجهالات فلا ينبغي حينئذ سبهم.
وربما سلبت عن الاسلام فالحقت بابي جهل وابي لهب **الرابع**
اعلم انما اصيب به الحسين رضي الله عنه في يوم عاشورا كما سيأتي
بسط ذلك في قصته انما هو الشهادة الدالة على مزيد حظوته
ورفعته ودرجته عند ربه والحاقه بدرجات اهل بيته الطاهرين
فمن ذكر ذلك اليوم مصابه لم ينبغ ان يشتغل الا بالاسترجاع
امتثالا للامر واحرازا لما رتبه تعالى عليه بقوله اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ولا يشتغل في
ذلك اليوم الا بذلك ونحوه من عظائم الطاعات كالصوم
واياه ثم اياه ان يشغله ببدع الرافضة ونحوهم من الندب
والنياحة والحزن اذ ليس ذلك من اخلاق المؤمنين والا

لكان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم اولى بذلك واحرى او
يبدع الناصبة المتعصبين على اهل البيت او الجهال المقابلين
للفاسد بالفاسد والبدعة بالبدعة والشر بالشر
من اظهار غاية الفرح والسرور واتخاذه عيدا او اظهار
الزينة فيه كالخضاب والاكتحال ولبس جديد الثياب وتوسيع
النفقات وطبخ الاطعمة والحبوب الخارجة عن العادات
واعتقادهم ان ذلك من السنة والمعتاد والسنة ترك ذلك
كله فانه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ولا اثر صحيح يرجع
اليه وقد سئل بعض ائمة الحديث والفقه على الكحل والغسل
وطبخ الحبوب ولبس الجديد واظهار السرور يوم عاشورا فقال
لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن احد
من اصحابه ولا استحبه احد من ائمة المسلمين لا من الاربعة ولا
من غيرهم ولم يرد في الكتب المعتمدة في ذلك حديث صحيح ولا
ضعيف وما قيل ان من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام ومن
اغتسل لم يمرض كذلك ومن وسع على عياله فيه وسع الله
عليه سائر سنته وامثال ذلك مثل فضل الصلاة فيه وانه
كان فيه توبة ادم واستواء السفينة على الجودي وانجا
ابراهيم من النار وفدا الذبيح بالكبش ورد يوسف على يعقوب
فكل ذلك موضوع الا حديث التوسعة على العيال لكن في
سنده من تكلم فيه فصار هولاء لجهلهم يتخذونه موسما
واولئك لرفضهم يتخذونه ماتما وكلاهما مخطي مخالف

للسنة

للسنة كذا ذكر ذلك جميعه بعض الحفاظ وقد صرح الحاكم بان
الاكتحال يومه بدعة مع روايته خبر ان من اكتحل بالاثمد يوم
عاشورا لم ترمد عينه ابدا لكنه قال انه منكر ومن ثم اورده
ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الحاكم قال بعض الحفاظ
ومن غير تلك الطريق ونقل المجد اللغوي عن الحاكم ان
سائر الاحاديث في فضله غير الصوم وفضل الصلاة فيه والانفاق
والخضاب والادهان والاكتحال وطبخ الحبوب وغير ذلك كله
موضوع ومفترى وبه صرح ابن القيم ايضا فقال حديث الاكتحال
والادهان والتطيب يوم عاشورا من وضع الكذابين والكلام
فيمن عمي يوم عاشورا بالكحل وقد مر من ان التوسعة فيه
لها اصل هو كذلك فقد اخرج حافظ الاسلام الزين العراقي
في اماليه من طريق البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اوسع على عياله واهله يوم عاشورا اوسع الله عليه
سائر سنته ثم قال عقبه هذا حديث في اسناده لين لكنه
حسن على راي غير ابن حبان ايضا فانه رواه من طرق عن
جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال وهذه الاسانيد وان كانت
ضعيفة لكنها اذا ضم بعضها الى بعض احدثت قوة وانكار
ابن تيمية ان التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم
وهم كما علمت وقول احمد انه حديث لا يصح اي لذاته فلا ينفي
كونه حسنا لغيره والحسن لغيره يحتج به كما بين في علم الحديث
الخامس ينبغي لكل احد ان يكون له غيرة على هذا

النسب الشريف وضبط حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم احد الا بحق ولم تزل انساب اهل البيت مضبوطة على تطاول الايام واحسابهم التي بها يتميزون محفوظة عن ان يدعيها الجهال واللئام قد الهم الله لهم من يقوم بتصحيحها في كل زمان ومن يعتني بحفظ تفاصيلها في كل اوان خصوصًا انفاس الطالبين والمطلوبين ومن ثم وقع الاصطلاح على الذرية الطاهرة بني فاطمة من بين ذوي الشرف كالعباسيين والجعافرة بلبس الاخضر اظهارا لمزيد شرفهم قيل وسببه ان المامون اراد ان يجعل الخلافة فيهم اي ويدل عليه ما يأتي في ترجمة علي الجواد من انه عهد اليه بالخلافة فاتخذ لهم شعارا اخضر والبسهم ثيابا خضرا لكون السواد شعار العباسيين والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها والاحمر مختلف في تحريمه والاصفر شعار اليهود في اخر الامر ثم انثنى عزمه عن ذلك ورد الخلافة لبني العباس فبقي ذلك شعار الاشراف العلويين من بني الزهراء لكنهم اختصروا الثياب الى قطعة ثوب اخضر توضع على عمايمهم شعارا لهم ثم انقطع ذلك الى اواخر القرن الثامن ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبعماية امر السلطان الاشرف شعبان بن حسن ابن الناصر محمد بن قلاوون ان يمتازوا عن الناس بعصايب خضر على العمايم ففعل ذلك باكثر البلاد كمصر والشام وغيرها وفي ذلك يقول ابن جابر الاندلسي الاعمى نزيل حلب

وهو

وهو صاحب شرح الفية ابن مالك المسمى بالاعمى والبصير

جعلوا لابناء الرسول علامة ۞ ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجوههم ۞ تغني الشريف عن الطراز الاخضر

وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن احسنه قول الاديب محمد بن ابراهيم بن بركة الدمشقي المزين

اطراف تيجان اتت من سندس ۞ خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها ۞ شرفا ليعرفهم من الاطراف

هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الانتساب الى غير الاباء وانهم ملعونون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه او تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة اعاذنا الله من الكذب عليه وعلى ابنايه واوليايه وحشرنا في زمرة اهل هذا البيت النبوي المطهر المكرم فانا من محبيهم وخدامهم ومن احب قوما كان حريا ان يكون معهم بنص الحديث الصحيح وهذا هو علامة الضعيف المقصر عن ان يعمل باعمال الصادقين او يتحلى بحلي احوال المخلصين لكن سعة الرجا في مواهب ذي الجلال والاكرام تقتضي ان شاء الله علينا غاية القبول والانعام انه اكرم كريم وارحم رحيم

الفصل الثاني

في سرد احاديث واردة في اهل البيت وما ذكرته هذا في الفصل الاول

ولكن قصدت سردها في هذا الفصل ليكون ذلك اسرع
الاستحضار الحديث الاول اخرج الديلمي عن ابي سعيد
ان رسول الله صلى الله قال اشتد غضب الله على من اذاني
في عترتي وورد انه صلى الله عليه وسلم قال من احب ان
ينسا له في اجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفني في
اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي
يوم القيامة مسودا وجهه الحديث الثاني اخرج
الحاكم عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق الحديث الثالث اخرج الطبراني عن ابن
عمر رضي الله عنهما اول من اشفع له يوم القيامة من امتي اهل
بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من امن
بي واتبعني من اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم
ومن اشفع اولا افضل الحديث الرابع اخرج الحاكم عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم
لاهلي من بعدي الحديث الخامس اخرج الطبراني
والحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال سالت ربي ان لا اتزوج الى احد من امتي ولا يتزوج
الي احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك
الحديث السادس اخرج الشيرازي في الالقاب
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت

ربي

ربي ان لا ازوج الا من اهل الجنة ولا اتزوج الا من اهل
الجنة الحديث السابع اخرج ابو القاسم بن ابي كثير
في اماليه عن عمران ابن الحصين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سالت ربي ان لا يدخل احدا من اهل بيتي
النار فاعطاني الحديث الثامن اخرج الترمذي
والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمة واحبوني لحب
الله واحبوا اهل بيتي لحبي الحديث التاسع اخرج ابن
عساكر عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من صنع لاهل بيتي يدا كافاته عليها يوم القيامة
الحديث العاشر اخرج الخطيب عن عثمان رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع صنيعة
الى احد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافاته
اذا لقيني الحديث الحادي عشر اخرج ابن عساكر
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اذى
شعرة مني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله الحديث
الثاني عشر اخرج ابو يعلى عن سلمة ابن الاكوع ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال النجوم امان لاهل السماء
واهل بيتي امان لامتي الحديث الثالث عشر اخرج
الحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي

بالبلاغ لئن لا يعذبهم الحديث الرابع عشر اخرج ابن عدي
والديلمي عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي
الحديث الخامس عشر اخرج الترمذي عن حذيفة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ملك لم
ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم
علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث السادس عشر
اخرج الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم
الحديث السابع عشر اخرج ابن ماجه عن العباس بن
عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال
اقوام اذا جلس اليهم احد من اهل بيتي قطعوا حديثهم
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الايمان حتى يحبهم
لله ولقرابتي الحديث الثامن عشر اخرج احمد والترمذي
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احبني واحب
هذين وحب اباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة
الحديث التاسع عشر اخرج ابن ماجه والحاكم عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن ولد عبد المطلب
سادة اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين
والمهدي الحديث العشرون اخرج الطبراني عن فاطمة

الزهرا رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل بني
انثى عصبة ينتسبون اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا
عصبتهم الحديث الحادي والعشرون اخرج الطبراني
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني انثى
ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا
وليهم وانا ابوهم الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد
والحاكم عن المسور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة
بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وان
الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري
الحديث الثالث والعشرون اخرج البزار وابو يعلى
والطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار
ومما يندرج في هذا السلك وسلك الخلفاء الاربعة الشافعي
ذكرهم لانهم كلهم من قريش والاحاديث الواردة في قريش
وهم ولد النضر بن كنانة فان ما ثبت للاعم يثبت للاخص
فلذا اثبتها على عدمامي واخرتها الى هنا فقلت الحديث
الرابع والعشرون اخرج الشافعي واحمد رضي الله
عنهما عن عبد الله بن حنطب قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها الناس قدموا قريشا
ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها الحديث الخامس
والعشرون اخرج البيهقي عن جبير بن مطعم ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس لا تقدموا قريشا
فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها
فانهم اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها
عند الله عز وجل الحديث السادس والعشرون اخرج
الشيخان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس
تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم
تبع لكافرهم وان الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا الحديث السابع والعشرون اخرج
البخاري عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه
في النار الحديث الثامن والعشرون اخرج الطبراني عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امان لاهل الارض
من الغرق القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة
لقريش قريش اهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا
حزب ابليس والقوس هو المشهور بقوس قزح سمي به لانه
اول ما روي في الجاهلية على قزح جبل بالمزدلفة او لان
قزح هو الشيطان ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لا تقل
قوس قزح فان قزح هو الشيطان ولكنها قوس الله تعالى وهي علامة
كانت بين نوح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
وبين ربه عز وجل وهي امان لاهل الارض من الغرق
الحديث التاسع والعشرون اخرج ابن عرفة العبدي

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احبوا قريشا فان من احبهم
احبه الله الحديث الثلاثون اخرج مسلم والترمذي
وغيرهما عن واثلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
اصطفى كنانة من بني اسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا
واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
وفي رواية ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه
خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد
اسماعيل نزار ثم اصطفى من نزار مضر ثم اصطفى من مضر
كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني
هاشم ثم من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من
بني عبد المطلب الحديث الحادي والثلاثون اخرج احمد
بسند جيد عن العباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يقول الناس فصعد المنبر فقال من انا فقالوا انت رسول
الله فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق
فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة
وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني
في خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وانا خيركم نفسا الحديث
الثاني والثلاثون اخرج احمد والحاملي والمخلص والذهبي
وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت مشارق الارض
ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم

وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد من بني اب افضل
من بني هاشم الحديث الثالث والثلاثون اخرج احمد
والترمذي والحاكم عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من يرد هوان قريش اهانه الله الحديث الرابع والثلاثون
اخرج احمد ومسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الناس تبع لقريش في الخير والشر الحديث الخامس والثلاثون
اخرج احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما
بعد يا معشر قريش فانكم اهل هذا الامر ما لم تعصوا الله فاذا
عصيتموه بعث الله عليكم من يلحاكم كما يلحى هذا القضيب
الحديث السادس والثلاثون اخرج احمد ومسلم عن معاوية
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا
يعاديهم احد الا اكبه الله ما اقاموا الدين الحديث السابع
والثلاثون اخرج احمد والنسائي والضياء عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم
عليهم مثل ذلك ما ان استرحموا رحموا وان استحكموا عدلوا
وان عاهدوا اوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
الحديث الثامن والثلاثون اخرج الطبراني عن جابر بن
سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون بعدي اثنا عشر
اميرا كلهم من قريش الحديث التاسع والثلاثون اخرج
الحسن بن سفيان وابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

اعطيت

اعطيت قريش ما لم يعط الناس اعطوا ما امطرت به السماء وما
جرت به الانهار وما سالت به السيول الحديث الاربعون
اخرج الخطيب وابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض
علما اللهم كما اذقتهم عذابا فاذقهم نوالا وهذا العالم هو الشافعي
رضي الله عنه كما قال احمد وغيره لانه لم يحفظ لقرشي من
انتشار علمه في الافاق ما حفظ للشافعي الحديث الحادي
والاربعون اخرج الحاكم والبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الائمة من قريش ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء
فجارها وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا فاسمعوا
له واطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه
الحديث الثاني والاربعون اخرج البخاري في الادب والحاكم
والبيهقي عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الله
قريشا بسبع خصال لم يعطها احد قبلهم ولا يعطاها احد
بعدهم فضل الله قريشا اني منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة
فيهم وان السقاية فيهم ونصرهم على الفيل وعبدوا الله عشر
سنين لا يعبده غيرهم وانزل الله فيهم سورة من القرآن
لم يذكر فيها احد غيرهم لايلاف قريش وفي رواية الطبراني
فضل الله قريشا بسبع خصال فضلهم بانهم عبدوا الله عشر
سنين لا يعبد الله الا قرشي وفضلهم بانه نصرهم يوم
الفيل وهم مشركون وفضلهم بان نزلت فيهم سورة من

الغران لم يدخل فيها احد غيرهم من العالم وهي ليلاف قريش
وفضلهم بان فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية

الفصل الثالث في الاحاديث الواردة
في فضل اهل البيت كفاطمة وولديها رضي الله عنهم وسيأتي،
اخر الكتاب عن بعض ايمتنا انه يحرم رواية قتل الحسين
وان ذلك لا ينافي ما ذكرته في هذا الفصل فليتأمل ذلك على
ذكر الحديث الاول اخرج ابو بكر في الغيلانيات عن ابي
ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة
نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤوسكم
وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر مع
سبعين الف جارية من الحور العين كمر البرق الحديث
الثاني اخرج ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش
ايها الناس غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة الحديث
الثالث اخرج احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن
المسور بن مخرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني
هاشم بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن
ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن
ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة
مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها الحديث
الرابع اخرج الشيخان عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال

قال لها ان جبريل كان يعارضني القران كل سنة وانه عارضني
العام مرتين ولا اظنه الا حضر اجلي وانك اول اهلي لحوقا
بي فاتقي واصبري فانه نعم السلف انا لك الحديث الخامس
اخرج احمد والترمذي والحاكم عن ابن الزبير ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها
وينصبني ما انصبها الحديث السادس اخرج الشيخان عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا فاطمة الا ترضين ان تكوني
سيدة نساء المؤمنين الحديث السابع اخرج الترمذي
والحاكم عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
احب اهلي الي فاطمة الحديث الثامن اخرج الحاكم عن ابي
سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة الا مريم ابنة عمران الحديث التاسع اخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعلي فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها الحديث العاشر
اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد والطبراني عن عمر وعن
علي وعن جابر وعن ابي هريرة وعن اسامة بن زيد وعن
البراء بن عدي وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث الحادي
عشر اخرج ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر وابن ماجه
والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن قرة وعن مالك بن الحويرث
والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابناي

هذان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة في الجنة وابوهما
خير منهما **الحديث الثاني عشر** اخرج احمد والترمذي
والنسائي وابن حبان عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له اما رايت العارض الذي اعترض علي قبل ذلك هو
ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة
استاذن ربه عز وجل ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
الحديث الثالث عشر اخرج الطبراني عن فاطمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اما حسن فله هيبتي وسوددي
واما حسين فله جراتي وجودي **الحديث الرابع عشر**
اخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا **الحديث
الخامس عشر** اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي بكرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذين ريحانتاي
في الدنيا **الحديث السادس عشر** اخرج الترمذي
والطبراني عن اسامة ابن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما
واحب من يحبهما **الحديث السابع عشر** اخرج احمد واصحاب
السنن الاربعة وابن حبان والحاكم عن بريدة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم
فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر

حتى

حتى قطعت حديثي ورفعتهما **الحديث الثامن عشر** اخرج
ابو داود عن المقدام ابن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال هذا مني يعني الحسن والحسين من علي **الحديث
التاسع عشر** اخرج البخاري وابو يعلى وابن حبان والطبراني
والحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن
مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما
كان من مريم **الحديث العشرون** اخرج احمد وابن
عساكر عن المقدام بن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن مني والحسين من علي **الحديث الحادي والعشرون**
اخرج الطبراني عن عقبة ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيفا اهل العرش وليسا بمعلقين
الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد والبخاري وابو
داود والترمذي والنسائي عن ابي بكرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين
فئتين عظيمتين من المسلمين يعني الحسن **الحديث الثالث
والعشرون** اخرج البخاري في الادب المفرد والترمذي وابن
ماجه عن يعلى ابن مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
حسين مني وانا منه احب الله من احب حسينا الحسن والحسين
سبطان من الاسباط **الحديث الرابع والعشرون**
اخرج الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

احب اهل بيتي الي الحسن والحسين الحديث الخامس والعشرون اخرج احمد وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني الحديث السادس والعشرون اخرج ابو يعلي عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الي سيد شباب اهل الجنة فلينظر الي الحسن الحديث السابع والعشرون اخرج البغوي وعبد الغني في الايضاح عن سلمان رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال سمي هارون ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين كما سمي هارون ابنيه اخرج ابن سعد عن عمران ابن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسما اهل الجنة ما سمت العرب بهما في الجاهلية الحديث الثامن والعشرون اخرج ابن سعد والطبراني عن عايشة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاني بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه الحديث التاسع والعشرون اخرج ابو داود والحاكم عن ام الفضل بنت الحارث ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا يعني الحسين واتاني من تربة حمرا واخرج احمد لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال ان ابنك هذا حسينا

مقتول

مقتول وان شيت اريتك تربة الارض التي يقتل فيها قال فاخرج تربة حمرا الحديث الثلاثون اخرج البغوي في معجمه من حديث انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال استاذن ملك القطر ربه ان يزور النبي صلي الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا احد فبينا هي علي الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال له الملك اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شيت اريتك المكان الذي يقتل به فاراه فجاه بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلا واخرجه ايضا ابو حاتم في صحيحه وروي احمد نحوه ايضا لكن فيه ان الملك جبريل فان صح فهما واقعتان وزاد الثاني ايضا انه صلي الله عليه وسلم شمها وقال ريح كرب وبلا والسهلة بكسر اوله رمل خشن ليس بالدقاق الناعم وفي رواية الملا وابن احمد في زيادة المسند قالت ثم ناولني كفا من تراب احمر وقال ان هذه من تربة الارض التي يقتل بها فمتي صار دما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعته في قارورة عندي وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم وفي رواية عنها فاصبته يوم

قتل الحسين وقد صار دما وفي رواية اخري ثم قال
يعني جبريل الا اريك تربة مقتله فجا بحصيات فجعلهن
رسول الله صلي الله عليه وسلم في قارورة قالت ام سلمة
فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قايلا يقول ٭
ايها القاتلون جهلا حسينا ٭ ابشروا بالعذاب والتذليل ٭
قد لعنتم علي لسان داود ٭ وموسي وحامل الانجيل ٭
قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصاة قد جرت
دما واخرج ابن سعد عن الشعبي قال مر علي بكربلا عند
مسيره الي صفين وحاذي نينوي قرية علي الفرات فوقف
وسال عن اسم هذه الارض فقيل له كربلا فبكي حتي بل الارض
من دموعه ثم قال دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال كان عندي جبريل انفا
واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطي الفرات بموضع
يقال له كربلا ثم قبض جبريل قبضة من تراب شمني
اياها فلم املك عيني ان فاضتا ورواه احمد مختصرا
عن علي قال دخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم الحديث
وروي الملا ان عليا مر بقبر الحسين فقال ههنا مناخ
ركابهم وههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم
فتية من ال محمد يقتلون بهذه العرصة يبكي عليهم السما
والارض واخرج ايضا انه صلي الله عليه وسلم كان له
مشربة درجتها في حجرة عايشة يرقي اليها اذا اراد لقي

جبريل

جبريل فرقي اليها وامر عايشة ان لا يطلع اليه احد فرقي
حسين ولم تعلم به عايشة فقال جبريل من هذا قال ابني
فاخذه صلي الله عليه وسلم فجعله علي فخذه فقال جبريل
ستقتله امتك فقال صلي الله عليه وسلم امتي قال نعم
وان شيت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها فاشار جبريل
بيده الي الطف ارض بالعراق فاخذ منها تربة حمرا فاراه
اياها وقال له هذه من تربة مصرعه واخرج الترمذي
ان ام سلمة رات النبي صلي الله عليه وسلم باكيا وبراسه
ولحيته الشريفة التراب فقال قتل الحسين انفا وكذلك
راه ابن عباس نصف النهار اشعث اغبر وبيده قارورة
فيها دم يلتقطه فساله فقال دم الحسين واصحابه لم
ازل اتتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك
اليوم فاستشهد الحسين كما قاله صلي الله عليه وسلم
بكربلا من ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع
ايضا بالطف قتله سنان بن انس النخعي وقيل غيره يوم
الجمعة عاشر المحرم سنة احدي وستين وله ست وخمسون
سنة واشهر ولما قتلوه بعثوا براسه الي يزيد فنزلوا
اول مرحلة فجعلوا يشربون بالراس فبينما هم
كذلك اذ خرج عليهم من الحايط يد معها قلم من حديد
فكتبت سطرا بدم شعرا ٭ ٭ ٭
٭ اترجوا امة قتلت حسينا ٭ شفاعة جده يوم الحساب ٭

فهربوا وتركوا الراس اخرجه منصور بن عمار وذكر غيره .
ان هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بثلاثمائة
سنة وانه مكتوب في كنيسة من ارض الروم لا يدرى من كتبه
وذكر ابو نعيم الحافظ في كتابه دلايل النبوة عن نضرة الازدية
انها قالت لما قتل الحسين بن علي امطرت السماء دما فاصبحنا
ورحابنا وجرارنا مملوءة دما وكذا روي في احاديث غير هذه
ومما ظهر يوم قتله من الايات ايضا ان السما اسودت سوادا
عظيما حتى رئيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم
عبيط واخرج ابو نعيم الشيخ ان الورس الذي كان في عسكرهم
تحول رمادا اخبرها بذلك ونحروا ناقة في عسكرهم وكانوا
يرون في لحمها مثل النيران فطبخوها فصارت مثل العلقم وان
السما احمرت لقتله وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب .
نصف النهار وظن الناس ان القيامة قد قامت ولم يرفع
حجر في الشام الا روي تحته دم عبيط واخرج عثمان بن ابي
شيبة ان السما مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على الحيطان
كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب .
بعضها بعضا ونقل ابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا
اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت الحمرة في السما قال ابو سعيد
ما رفع حجر من الدنيا الا وجد تحته دم عبيط ولقد مطرت
السما دما بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت واخرج
الثعلبي وابو نعيم ما مر عندنا انهم مطروا دما زاد ابو نعيم .

فاصبحنا

فاصبحنا ورحابنا وجرارنا مملوءة دما وفي رواية انه مطر كالدم
على البيوت والجدر بخراسان والشام والكوفة وانه لما جيء
براس الحسين الى دار زياد سالت حيطانها دما واخرج الثعلبي
ان السما بكت وبكاؤها حمرتها وقال غيره احمرت افاق السماء
ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك وان
ابن سيرين قال اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل
قتل الحسين وذكر ابن سعد ان الحمرة لم تر في السما قبل قتله .
قال ابن الجوزي وحكمته ان غضبنا يوثر حمرة الوجه والحق
تعالى منزه عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه على من قتل .
الحسين بحمرة الافق اظهارا لعظم الجناية قال العباس وهو
ماسور ببدر منع النبي صلى الله عليه وسلم النوم فكيف بانينه .
الحسين ولما اسلم وحشي قاتل حمزة قال له النبي صلى الله
عليه وسلم غيب وجهك عني فاني لا احب ان ارى من قتل
الاحبة قال وهذا والاسلام يجب ما قبله فكيف بقلبه صلى الله
عليه وسلم ان يرى من ذبح الحسين وامر بقتله وحمل اهله على
اقتاب الجمال ومما مر من انه لم يرفع حجر من الشام والدنيا الا
روي تحته دم عبيط وقع يوم قتل علي ايضا كما اشار اليه البيهقي
فانه حكى عن الزهري انه قدم الشام يريد الغزو فدخل على
عبد الملك فاخبره ان يوم قتل علي لم يرفع حجر من بيت المقدس
الا وجد تحته دم عبيط ثم قال له لم يبق من يعرف هذا غيري
وغيرك فلا تخبر به قال فما اخبرت به الا بعد موته وحكى

منه ايضا ان عمر عبد الملك اخبره بذلك ايضا قال البيهقي
والذي صح عنه ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند
قتلهما جميعا انتهى واخرج ابو الشيخ ان جمعا ذكروا انه ما من
احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت .
فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج
فاخذته النار فجعل ينادي النار النار وانغمس في الفرات
ومع ذلك فلم يزل به ذلك حتى مات واخرج منصور بن عمار
ان بعضهم ابتلي بالعطش فكان يشرب راوية ولا يروى
وبعضهم طال ذكره حتى كان اذا ركب الفرس لواه على
عنقه كانه حبل ونقل سبط ابن الجوزي عن السدي انه
اضافه رجل بكربلا فتذاكروا انه ما شرك احد في دم
الحسين الا مات اقبح موتة فكذب الضيف بذلك وقال
انه ممن حضر فقام اخر الليل ليصلح السراج فوثبت النار في
جسده فاحرقته قال السدي فانا والله رايته كانه
حممة وعن الزهري لم يبق ممن قتله الا من عوقب في الدنيا
اما بقتل او عمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة
يسيرة وحكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي ان شيخا
حضر قتله فقط فعمي فسئل عن سببه فقال انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده السيف
وبين يديه نطع وراى عشرة من قاتلي الحسين
مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه بتكثير سوادهم ثم

الحله

الحله بمرود من دم الحسين فاصبح اعمى وروي ايضا ان .
شخصا منهم علق في لبب فرسه راس الحسين بن علي فرئي
بعد ايام ووجهه اشد سوادا من القار فقيل له انك كنت
انضر العرب وجها فقال ما مرت علي ليلة من حين حملت
تلك الراس الا واثنان ياخذان بضبعي ثم ينتهيان بي
الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتسفعني كما ترى
ثم مات على اقبح حالة وحكى ايضا ان شيخا راى .
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه طست فيها
دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت
ما حضرت فقال لي هويت فا ومى الي باصبعه فاصبحت .
اعمى ومر ان احمد روى ان شخصا قال قتل الله الفاسق .
ابن الفاسق الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمي
وذكر البارزي عن المنصور انه راى رجلا بالشام ووجهه
وجه خنزير فساله فقال انه كان يلعن عليا كل يوم الف
مرة وفي يوم الجمعة اربعة الاف مرة واولاده فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر منا ما طويلا من جملته ان
الحسن شكاه اليه فلعنه ثم بصق في وجهه فصار موضع
بصاقه خنزيرا وصار اية للناس واخرج الملا عن ام
سلمة انها سمعت نوح الجن على الحسين وابن سعد عنها
انها بكت عليه حتى غشي عليها وروى البخاري في صحيحه
والترمذي عن ابن عمر انه ساله رجل عن دم البعوض .

طاهرا دلا فقال له ممن انت فقال من اهل العراق فقال
انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن
النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول هما ريحانتاي من الدنيا وسبب خروجه رضي الله
عنه ان يزيد لما استخلف سنة ستين ارسل لعامله بالمدينة
ان ياخذ له البيعة على الحسين ففر بمكة خوفا على نفسه
فسمع به اهل الكوفة فارسلوا اليه ان ياتيهم ليبايعوه
ويمحي عنهم ما هم فيه من الجور فنهاه ابن عباس وبين له
غدرهم وقتلهم لابيه وخذلانهم لاخيه فان ابى فلا يذهب
اليهم باهله فابى الا انه يذهب اليهم باهله فبكى ابن عباس
وقال واحبيباه وقال له ابن عمر نحو ذلك فابى فبكى ابن عمر
وقبل ما بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل ونهاه
ابن الزبير ايضا فقال له حدثني ابي ان بمكة كبشا به تستحل
حرمتها فما احب ان اكون انا ذلك الكبش ومن قول اخيه
الحسن له اياك وسفها الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك ويسلموك
فتندم ولات حين مناص وقد تذكر ذلك كله ليلة قتله
فترحم على اخيه الحسن رضي الله عنهما ولما بلغ مسيره اخاه
محمد بن الحنفية كان بين يديه طست يتوضا فيه فبكى حتى
ملاه من دموعه ولم يبق بمكة الا من تحزن لمسيره وقدم
امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثني عشر الفا
وقيل اكثر من ذلك وامر يزيد بن زياد رجلا فجا اليه وقتله

وارسل

وارسل براسه اليه فشكره وحذره من الحسين ولقي الحسين
في مسيره الفرزدق فقال له بين لي خبر الناس فقال
اجل على الخبير سقطت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضا
ينزل من السما والله يفعل ما يشا وسار الحسين وهو على
غير علم بما جرى لمسلم حتى كان على ثلاث مراحل من القادسية
تلقاه الحر ابن يزيد التميمي وقال له ارجع فما تركت لك خلفي
خيرا ترجوه واخبره الخبر وقدوم ابن زياد واستعداده لهم
فهم بالرجوع فقال له اخوة مسلم والله لا نرجع حتى نصيب
ثارنا او نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم ثم سار فلقيه
اوايل خيل زياد فعدل الى كربلا ثامن المحرم سنة احدى
وستين وكان حاشارف الكوفة سمع به اميرها عبد الله ابن
زياد فجهز اليه عشرين الفا مقاتل فلما وصلوا اليه التمسوا
منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فابى فقاتلوه
وكان اكثر الخارجين لقتاله الذين كاتبوه وبايعوه ثم لما
جاهم اخلفوه وفروا عنه الى اعدايه ايثارا للسحت العاجل
على الخير الاجل فحارب اولئك العدد الكثير ومعه من اخوته
واهله نيف وثمانون نفسا فثبت في ذلك الموقف ثباتا
باهرا مع كثرة اعدايه وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم
اليه ولما حمل عليهم وسيفه مصلط في يده انشد يقول
انا ابن علي الحبر من آل هاشم ۞ كفاني بهذا مفخرا حين افخر ۞

وجدي رسول الله اكرم من مشي ، ونحن سراج الله في الارض نزهر
وفاطمة امي سلالة احمد ، وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
ولولا ما كادوه به من انهم حالوا بينه وبين الما لم يقدروا
عليه اذ هو الشجاع القرم الذي لا يزول ولا يحول ولما
منعوه هو واصحابه الما ثلاثا قال له بعضهم انظر اليه كانه
كبد السما لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين
اللهم اقتله عطشا فلم يروي كثرة شربه للما حتى مات
عطشا ودعا الحسين الابهم اظنه كما رصيح الحر في بطنه
والبرد في ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون
وهو يصيح العطش فيوتى بسويق وما ولبن لو شربه خمسة
لكفاهم فيشربه ثم يصيح فيسقي كذلك الى ان انقد بطنه
ولما استحر القتل باهله فانهم لا زالوا يقتلون منهم واحدا
بعد واحد حتى قتلوا ما يزيد على الخمسين صاح الحسين اما من
ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينيذ خرج
يزيد الرياحي من عسكر اعدايه راكبا فرسه وقال يا بن
رسول الله لين كنت اول من خرج عليك فانني الان من حزبك
لعلي ان انال بذلك شفاعة جدك ثم قاتل بين يديه حتى قتل
فلما فني اصحابه وبقي بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا من شجعانهم
فحمل عليه جمع كثيرون منهم حالوا بينه وبين حريمه فصاح كفوا
سفهاكم عن الاطفال والنسا فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم الى ان
اثخنوه بالجراح فسقط الى الارض فحزوا راسه يوم عاشورا

عام

عام احدى وستين ولما وضع بين يدي عبيد الله بن زياد
انشد قاتله قاتله الله شعرا ، املا ركابي فضة وذهبا
فقد قتلت الملك المحجبا ، ومن يصلي القبلتين في الصبا
وخيرهم اذ يذكرون النسبا ، قتلت خير الناس اما وابا
فغضب ابن زياد من قوله وقال اذ علمت ذلك فلم قتلته
والله لا تنال مني خيرا ولا لحقتك به ثم ضرب عنقه وقتل
معه من اخوته وبنيه وبني اخيه الحسن ومن اولاد جعفر
وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احدى وعشرون قال
حسن البصري ما كان على وجه الارض يومئذ لهم شبيه ولما
حمل راسه لابن زياد جعله في طست وجعل يضرب ثناياه
بقضيب ويدخله في انفه ويقول ما رايت مثل هذا حسنا
انه كان لحسن الثغر وكان عنده انس فبكى وقال كان
اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وغيره
وروي ان ابي الدنيا انه كان عنده زيد بن ارقم فقال له
ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبل هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال له
ابن زياد ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت
عنقك فنهض وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد
اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلن
خياركم وليستعبدن شراركم فبعدا لمن رضي بالذلة والعار
ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك بما هو اغيظ عليك من هذا

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد حسنا على فخذه اليمنى
وحسينا على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يا فوخيهما ثم قال
اللهم اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة
النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد وقد انتقم الله من
ابن زياد فقد صح عن الترمذي انه لما جيء براسه ونصب في
المسجد مع روس اصحابه جاءت حية فتخللت الروس حتى دخلت
في منخريه فمكثت هنية ثم خرجت ثم جاءت ففعلت كذلك
مرتين او ثلاثا وكان نصبه في محل نصبه لراس الحسين وفاعل
ذلك هو المختار بن ابي عبيد تبعه طايفة من الشيعة ندموا
على خذلانهم الحسين وارادوا كشف العار ففرقة منهم تبعت
المختار فملكوا الكوفة وقتلوا الستة الاف الذين قاتلوا الحسين
اقبح القتلات وقتل رئيسهم عمرو بن سعيد وخص شمرا قاتل
الحسين على قعله بمزيد نكال واوطى الخيل صدره وظهره
لانه فعل ذلك بالحسين وشكر الناس المختار على ذلك لكنه
ابدا امرا عن خبث قبيح حتى زعم انه يوحى اليه وان ابن
الحنفية هو المهدي ولما نزل ابن زياد الموصل في ثلاثين الفا
جهز اليه المختار ستة الاف وسبعين طايفة فقتلوه هو واصحابه
على الفرات يوم عاشورا وبعث بروسهم للمختار ونصبت في
المحل الذي نصب فيه راس الحسين ثم حولت الى الشام حتى
دخلتها تلك الجثة ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك
ابن عمير دخلت قصر الامارة بالكوفة على ابن زياد والناس

عنده

عنده سماطان وراس الحسين على ترس عن يمينه ثم دخلت على
المختار فيه فوجدت راس ابن زياد عنده والناس كذلك ثم
دخلت على مصعب بن الزبير فوجدت راس المختار عنده كذلك
ثم دخلت على عبد الملك ابن مروان فوجدت عنده راس
مصعب فاخبرته بذلك فقال لا اراك الله الخامس ثم امر
بهدمه ولما انزل ابن زياد راس الحسين واصحابه جهزها
مع سبايا آل الحسين الى يزيد فلما وصلت اليه قيل انه ترحم
عليه وتنكر لابن زياد وارسل براسه وبقية بنيه الى المدينة
وقال سبط ابن الجوزي وغيره المشهور انه جمع اهل الشام
وجعل ينكت الراس بالخيزران ويجمع بانه اظهر الاول واخفى
الثاني بقرينة انه بالغ في رفعة ابن زياد حتى ادخله على نسايه
قال ابن الجوزي وليس العجب الا من ضرب يزيد ثنايا الحسين
بالقضيب وحمل آل النبي صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب
الجمال اي موثقين في الحبال والنسا مكشوفات الوجوه
والروس وذكر اشيا من قبيح فعله وقيل بل كانت الراس في
خزانته لان سليمان ابن عبد الملك راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام يلاطفه ويبشره فسال الحسن البصري عن ذلك فقال
لعلك صنعت مع آله معروفا قال نعم وجدت راس الحسين في خزانة
يزيد فكسوته خمسة اثواب وصليت عليه مع جماعة من اصحابي
وقبرته فقال له الحسن ان ذلك سبب رضاه صلى الله عليه وسلم
عنك فامر سليمان للحسن بجايزة سنية ولما فعل يزيد براس

مطلب

الحسين ما مر كان عنده رسول قيصر فقال لهم عجبا ان عندنا في بعض
الجزائر دير فيه حافر حمار عيسى ونحن نحج اليه كل عام من الاقطار
وننذر النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم وانتم تقتلون اولاد
نبيكم اشهد انكم على باطل وقال اخر بيني وبين داود سبعون
ابا وان اليهود تعظمني وتحترمني وانتم قتلتم ابن نبيكم وكانت
الحرس على الراس كلما نزلوا منزلا وضعوه على رمح وحرسوه
فراهم راهب في دير فسالهم عنه فعرفوه به فقال ايها القوم انتم
هل لكم في عشرة الاف دينار ويبيت الراس عندي هذه الليلة
قالوا نعم فاخذه وغسله وطيبه ووضعه على فخذه وقعد
يبكي الى الصبح ثم اسلم لانه راى نورا ساطعا من الراس الى السما
ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم اهل البيت وكان
مع اولئك الحرس دنانير اخذوها من عسكر الحسين
ففتحوا اكياسها ليقتسموها فراوها خزفا وعلى احد جانبي
كل منها ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى
الاخر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وسياتي
في العاشر ان شا الله تعالى الكلام في انه هل يجوز لعن
يزيد او يمتنع وسيق حريم الحسين الى الكوفة كالاسارى
فبكى اهل الكوفة فجعل زين العابدين علي بن الحسين يقول
الا ان هولا يبكون من اجلنا فمن ذا الذي قتلنا واخرج
الحاكم من طرق متعددة انه صلى الله عليه وسلم قال قال
جبريل قال الله تعالى اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين

الفا

ترجمة زين العابدين علي بن الحسين بن علي

الفا واني قاتل بدم الحسين بن علي سبعين الفا ولم يصب ابن الجوزي
لذكره هذا الحديث في الموضوعات وقتل هذه العدة بسببه لا
يستلزم انها بعدد عدة المقاتلين له فان فتنته افضت الى
تعصبات ومقاتلات تفي بذلك وزين العابدين هذا هو الذي
خلف اباه علما وزهدا وعبادة وكان اذا توضا للصلاة اصفر
لونه فقيل له في ذلك فقال الا تدرون بين يدي من اقف
وحكي انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحكى ابن
حمدون عن الزهري ان عبد الملك حمله مقيدا من المدينة باثقلة
من حديد ووكل به حفظة فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى
وقال وددت اني مكانك فقال اتظن ان ذلك يكربني لو شئت
لما كان وانه ليذكرني عذاب الله تعالى ثم اخرج رجليه من
القيد ويديه من الغل ثم قال لا جزت معهم على هذا يومين
من المدينة فما مضى يومان الا وفقدوه عند طلوع الفجر وهم
يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه قال الزهري فقدمت على
عبد الملك فسالني عنه فاخبرته فقال قد جاني يوم فقده
الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال
لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلا قلبي منه خيفة اي ومن ثم
كتب عبد الملك للحجاج ان تجنب دما بني عبد المطلب وامره
ان يكتم ذلك فكوشف به زين العابدين فكتب اليه انك
كتبت للحجاج يوم كذا سرا في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا
وقد شكر الله لك ذلك وارسل به اليه فلما وصل اليه وجد تاريخه

موافقا لتاريخ كتابه للحجاج فعلم ان زين العابدين كوشف
بامره فسر به وارسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة
وسأله ان لا يخليه من صالح دعائه واخرج ابو نعيم والسلفي انه
لما حج هشام بن عبد الملك في حياة ابيه لم يمكنه ان يصل الى الحجر
من الزحام فنصب له منبر الى جانب زمزم وجعل ينظر الى الناس
وحوله جماعة من اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين
العابدين فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال
اهل الشام لهشام من هذا قال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب
اهل الشام في زين العابدين فقال الفرزدق انا اعرفه ثم انشد

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم *
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم *
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم *

القصيدة المشهورة ومنها

ينمي الى ذروة العز التي قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم *
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبياء الله قد ختموا *
فليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من انكرت والعجم *

ثم انشد فقال

من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم *
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا *

فلما سمعها هشام غضب وحبس الفرزدق بعسفان وامر له
زين العابدين باثني عشر الف درهم وقال اعذر لو كان عندنا

اكثر

اكثر لوصلناك به فقال انما امتدحته لله لا للعطاء فقال زين العابدين
رضي الله عنه انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها الفرزدق
ثم هجا هشاما في الحبس فبعث فاخرجه وكان زين العابدين
عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى انه سبه رجل فتغافل عنه
فقال له اياك اعني فقال وعنك اعرض اشار الى اية خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني
بنصيبي من الذل حمر النعم توفي وعمره سبع وخمسون سنة منها
سنتان مع جده علي ثم عشر مع عمه الحسن ثم احدى عشر مع ابيه
الحسين يقال سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع عند
عمه الحسن عن احدى عشر ذكرا واربع اناث وارثه منهم
علما وعبادة وزهادة ابو جعفر محمد الباقر سمي بذلك من
بقر الارض اي شقها واثار مخبآتها ومكامنها فكذلك هو اظهر
من مخبآت كنوز المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللطائف
ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او فاسد الطوية والسريرة
ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه
صفا قلبه وزكا علمه وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت
اوقاته بطاعة الله وله من الرسوم في مقامات العارفين
ما تكل عنه السنة الواصفين وله كلمات كثيرة في السلوك
والمعارف لا تحتملها هذه العجالة وكفاه شرفا ان ابن المديني
روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده

ابو جعفر محمد الباقر
علي ابن

والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيامة ينادي مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقرئه مني السلام تو في سنة سبع عشرة عن ثمان وخمسين سنة مسموما كابيه وهو علوي من جهة ابيه وامه ودفن ايضا في قبة العباس والحسن بالبقيع وخلف ستة اولاد افضلهم واكملهم جعفر الصادق ومن ثم كان خليفته ووصيه ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في سائر البلدان وروى عنه ايمة اكابر كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك والسفياني وابو حنيفة وشعبة وايوب السجستاني وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر كما مر وسعي به عند المنصور لما حج فلما حضر الساعي به ليشهد قال له اتحلف قال نعم قال احلف بالله العظيم الى اخره فقال احلفه يا امير المؤمنين بما اراه فقال حلفه فقال له قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف فما تم اليمين حتى مات مكانه فقال امير المؤمنين لجعفر لا باس عليك انت المبرا الساحة المامون الغائلة ثم انصرف بلطف الربيع بجائزة حسنة وكسوة سنية وللحكاية تتمة ووقع نظير هذه الحكاية ليحيى بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بان شخصا زبيريا سعى به للرشيد فطلب تحليفه فتعلثم ثم بزجره الرشيد فتولى يحيى تحليفه بذلك

فما

فما اتم يمينه حتى اضطرب وسقط لجنبه فاخذوا برجله وهلك فسال الرشيد يحيى عن سر ذلك فقال تمجيد الله في اليمين يمنع المعاجلة بالعقوبة وذكر المسعودي ان هذه القصة كانت مع اخي يحيى هذا الملقب بموسى الجون وان الزبيري سعى به للرشيد فطال الكلام بينهما ثم طلب موسى تحليفه فحلفه بنحو ما مر فلما حلف قال موسى الله اكبر حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حلف احد بهذه اليمين اي وهي الحول والقوة دون حول الله وقوته الى حولي وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث والله ما كذبت ولا كذبت فوكل علي يا امير المؤمنين ان مضت ثلاثة ايام ولم يحدث بالزبيري حادث فدمي لك حلال فوكل به فلم يمض عصر ذلك اليوم حتى اصاب الزبيري جذام فتورم حتى صار كالزق فما مضى الا قليل وقد توفي ولما انزل في قبره انخسف قبره وخرجت منه رائحة منتنة فطرحت فيه احمال الشوك فانخسف ثانيا فاخبر الرشيد بذلك فزاد تعجبه ثم امر لموسى بالف دينار وساله عن سر تلك اليمين فروى له حديثا عن جده علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يحلف بيمين يمجد الله فيها حوله وقوته الا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث وقتل بعض الطغاة مولاه فلم يزل ليلته يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه قول الحكم بن عباس

الكلبي في عمه زيد

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب

قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد

ومن مكاشفاته ان ابن عمه المحض كان شيخ بني هاشم وهو

والد محمد الملقب بالنفس الزكية ففي اخر دولة بني امية ء

وضعفهم اراد بنو هاشم مبايعة محمد واخيه وارسل لجعفر ليبايعهما

فامتنع فاتهم بانه يحسدهما فقال والله ليست لي ولا لهما

انها لصاحب القبا الاصفر ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم

وكان المنصور العباسي يومئذ حاضرا وعليه قبا اصفر فما

زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا وسبق جعفر الى ذلك والده

فانه اخبر المنصور بملك الارض شرقها وغربها وتطول مدة

وقال له وملكنا قبل ملككم قال نعم ويملك امرين ولده قال

نعم قال فمدة بني امية اطول ام مدتنا قال مدتكم وليلعبن

بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالكرة هذا ما عهد الي ابي

فلما افضت الخلافة للمنصور تعجب من قول الباقر واخرج

ابو القاسم الطبري من طريق ابن وهب قال سمعت الليث

ابن سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت

العصر في المسجد رقيت ابي قبيس فاذا رجل جالس يدعوا

فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال ياحي ياحي ياحي

حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه

اللهم وان بردي قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم

كلامه

كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على الارض يومئذ

عنب واذا بردين موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا فاراد ان

ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم فقلت لانك دعوت وكنت

اؤمن فقال تقدم وكل فتقدمت واكلت عنبا لم اكل مثله قط

ما كان له عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا

تدخر ولا تخبا منه شي ثم اخذ البردين ودفع الي الاخر فقلت

انا غني عنه فارتدى باحدهما واتزر بالاخر ثم اخذ بردين خلقين

فنزل وهما بيده فلقيه رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول

الله صلى الله عليه وسلم بما كساك الله فاني عريان فدفعهما

اليه فقلت من هذا قال جعفر الصادق فطلبته بعد ذلك

لاسمع منه شيا فلم اقدر عليه انتهى توفي سنة اربع وثمانين

ومائة مسموما ايضا على ما حكي وعمره ثمان وستون سنة

ودفن بالقبة الشاسعة عند اهله عن ستة ذكور وبنت

منهم موسى الكاظم وهو وارثه علما ومعرفة وكما

لا وفضلا سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه وكان

معروفا عند اهل العراق بباب قضا الحوائج عند الله وكان

اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم وساله الرشيد كيف

قلتم انا ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم ابنا

علي فتلى ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى

وليس له اب ايضا فقال تعالى لي كمن حاجك فيه من بعد ما

جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية ولم

منهم موسى الكاظم

ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهلة النصارى غير علي
والحسن والحسين رضي الله عنهم فكان الحسن والحسين هما
الابنا ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي والرامهرمزي
وغيرهما عن شقيق البلخي انه خرج حاجا سنة تسع واربعين
ومائة فرآه بالقادسية منفردا عن الناس فقال في نفسه
هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون على الناس لامضين
اليه ولاوبخنه فدنا اليه فقال يا شقيق البلخي اجتنبوا
كثيرا من الظن الآية فاراد ان يحالله فغاب عن عينه
فما رآه الا بواقصة يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه
تتحادر فجا اليه ليعتذر فخفف في صلاته وقال له واني
لغفار لمن تاب الآية فلما نزلوا زبالة رآه على بئر فسقطت
ركوته فيها فدعى فطفى له الماء حتى اخذها فتوضأ وصلى اربع
ركعات ثم مال الى كثيب رمل فطرح منه فيها وشرب فقال
له الله اطعمني من فضل ما رزقك الله تعالى فقال يا شقيق
لم تزل انعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك
فناولنيها فشربت منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله الذ
منها ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي
شرابا ولا طعاما ثم لم اراه ولم اره الا بمكة وهو يتعلم ن ،
وغاشية واموره على خلاف ما كان عليه بالطريق ولما حج
الرشيد سعى به اليه وقيل كذا ان له ان الاموال تحمل اليه
من كل جانب حتى اشترى ضيعة بثلاثين الف دينار فقبض
عليه

عليه وانفذه لاميره بالبصرة عيسى بن جعفر ابن منصور
فحبسه سنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستعفى واخبر انه
لم يدع على الرشيد وانه ان لم يرسل بتسليمه والا خلى سبيله
فبلغ الرشيد كتابه فكتب للسندي ابن شاهك بتسليمه وامره
فيه بامر فجعل له سما في طعامه وقيل في رطب فتوعك ومات
بعد ثلاثة ايام وعمره خمس وخمسون سنة وذكر المسعودي ان
الرشيد رأى عليا في النوم معه حربة وهو يقول ان لم تخل عن
الكاظم والا نحرتك بهذه فاستيقظ فزعا فارسل في الحال
اليه باطلاقه وثلاثين الف درهم وانه يخيره بين المقام
مكرما والذهاب الى المدينة ولما ذهب اليه قال له رأيت
منامات عجبا واخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه كلمات
قالها فما فرغ منها الا واطلق قيل وكان موسى الهادي حبسه
اولا ثم اطلقه لانه رأى عليا يقول له فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فانتبه وعرف انه
المراد فاطلقه ليلا قال لما الرشيد حج رآه جالسا عند الكعبة
انت الذي تبايعك الناس سرا قال انا امام القلوب وانت
امام الاجسام ولما اجتمعا امام الوجه الشريف على صاحبه
افضل الصلاة والسلام قال الرشيد السلام عليك يا ابن عم
سمعها من حوله فقال له الكاظم السلام عليك يا ابت فلم يحتملها
وكانت سببا لامساكه له وحمله معه الى بغداد وحبسه فلم
يخرج من حبسه الا ميتا مقيدا ودفن جانب الغربي وظاهر

هذه الحكايات التي في الآن محل علي تغمده المجلس وكانت
أولاده حين وفاته سبعة منهم ثلاثين ذكرا واثني عشر
علي الرضى وهو أكبرهم ذكرا وأجلهم قدرا وبش ثم أحلها للمامون
محل مهجته وأشركه في مملكته وفوض إليه أمر الخلافة فإنه
كتب بيده كتابا سنة أحد ومائتين على الرضى ولي عهده
واشهد عليه جماعة كثيرين لكنه توفي قبله فأسف عليه كثيرا
وأخبر قبل موته بأنه يأكل عنبا ورمانا مبثوثا ويموت وأن
المأمون يريد دفنه خلف الرشيد لم يستطع فكان ذلك كله كما
أخبر به ومن مواليه معروف الكرخي أستاذ السري السقطي
لأنه أسلم على يديه وقال لرجل يا عبد الله ارض بما يريد واستعد
لما لا بد منه فمات الرجل بعد ثلاثة أيام رواه الحاكم وروى
الحاكم عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام في المنزل الذي نزله الحجاج ببلدنا فسلمت عليه
فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فناولني
منه ثمان عشرة فأولت أن أعيش عددها فلما كان بعد عشرين
يوما قدم أبو الحسن علي الرضى من المدينة ونزل ذلك المسجد
وهرع الناس إليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في
المسجد الموضع الذي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا
فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت
عليه فناولني قبضة من ذلك التمر فإذا عدتها ما ناولني
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له زدني فقال لو

زادك

زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما دخل نيسابور
كان في تاريخها شق سوقها وعليه مظلة لا يرى من ورائها تعرض
له الحافظان أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي ومعهما
من طلبة الحديث والعلم ما لا يحصى فتضرعا إليه أن يريهم وجهه
ويروي لهم حديثا عن آبائه فاستوقف البغلة وأمر غلمانه
بكشف المظلة وأقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته
المباركة فكانت له ذوابتان مدليتان على عاتقه والناس
بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته
فصاحت العلماء معاشر الناس انصتوا فأنصتوا واستملى
منه الحافظان المذكوران فقال حدثني أبي موسى الكاظم
عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه
زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم أجمعين قال حدثني حبيبي وقرة عيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت
رب العزة يقول لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل
حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ثم أرخى الستر
وسار فعد أهل المحابر والدوي الذين كانوا يكتبون فأنافوا
على عشرين ألفا وفي رواية أن الحديث المروي الإيمان
معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان ولعلهما
واقعتان قال أحمد لو قرأت هذا الإسناد على مجنون
لبرئ من جنته ونقل بعض الحفاظ أن امرأة زعمت أنها

شربته بحضرة المتوكل فسال عمن يخبره بذلك فذكر له علي الرضي
فجا فاجلسه معه على السرير وساله فقال ان الله حرم اولاد
الحسين على السباع فلتلق للسباع ويعرض عليها بذلك
فاعترف بكذبها ثم قيل للمتوكل الا تجرب ذلك فيه فامر بثلاثة
من السباع فجي بها في صحن قصره ثم دعاه فلما دخل باب اغلق
عليه والسباع قد صمت الاسماع من زئيرها فلما مشي في الصحن
يريد الدرجة مشت اليه وقد سكنت فتمسحت به ودارت حوله
وهو يمسحها بكمه ثم ربضت فصعد المتوكل فتحدث معه ساعة
ثم نزل ففعلت معه كفعلها الاول حتى خرج فاتبعه المتوكل
بجائزة عظيمة فقيل للمتوكل افعل كما فعل ابن عمك فلم يجسر عليه
وقال تريدون قتلي ثم امرهم ان لا يفشوا ذلك ونقل المسعودي
ان صاحب هذه القصة هو ابن ابن علي الرضي وهو العسكري
وصوب لان الرضي توفي في خلافة المامون اتفاقا ولم يدرك
المتوكل وتوفي رضي الله عنه وعمره خمس وخمسون سنة عن
خمسة ذكور وبنت اجلهم محمد الجواد لكنه لم تطل حياته ومما
اتفق بعد موت ابيه بسنة واقف والصبيان يلعبون في ازقة
بغداد اذ مر المامون ففروا ووقف محمد وعمره تسع سنين
فالقى الله محبته في قلبه فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف
فقال له مسرعا يا امير المومنين لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه
لك وليس لي جرم فاخشاك والظن بك حسن انك لا تضر من
لا ذنب له فاعجبه كلامه وحسن صورته فقال ما اسمك واسم

ابيك

ابيك فقال محمد بن علي الرضي فترحم على ابيه وساق جواده
وكان معه بزاة للصيد فلما بعد عن العمارة ارسل بازا على
دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة
وبها بقايا الحياة فتعجب من ذلك غاية العجب وراى الصبيان
على حالهم ومحمد عندهم ففروا الا محمد فدنى منه وقال
له ما في يدي فقال يا امير المومنين ان الله تعالى خلق في
بحر قدرته سمكا صغارا يصيدها بزاة الملوك فيختبر بها
سلالة بيت اهل المصطفى فقال له انت ابن الرضي حقا واخذه
معه واحسن اليه وبالغ في اكرامه فلم يزل مشغفا به لما
ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عظمه وظهور برهانه
مع صغر سنه وعزم على تزويجه بابنته ام الفضل وصمم على
ذلك فمنعه العباسيون من ذلك خوفا من ان يعهد اليه
كما عهد الى ابيه فلما ذكر لهم انه انما اختاره لتميزه على
كافة اهل الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر سنه
فنازعوا في اتصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على ان يرسلوا
اليه من يختبره فارسلوا اليه يحيى ابن اكثم ووعدوه بشي
كثير ان قطع لهم محمدا فحضروا للخليفة ومعهم ابن اكثم
وخواص الدولة فامر المامون بفرش حسن لمحمد فجلس
عليه فساله يحيى مسايل اجابه عنها باحسن جواب واوضحه
فقال له الخليفة احسنت ابا جعفر فان اردت ان تسال
يحيى ولو مسيلة واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر

الي امراة اول النهار رحرامًا ثم حلت له ارتفاعه ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له عند العصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت له العشا ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر فقال يحيي لا ادري فقال محمد هي امراة نظرها اجنبي بشهوة وهي حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار واعتقها الظهر وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشا وطلقها رجعيا نصف الليل وراجعها الفجر فعند ذلك قال المامون للعباسيين قد عرفتم ما كنتم تنكرون ثم زوجه في ذلك المجلس ابنته ام الفضل ثم توجه بها الي المدينة فارسلت تشتكي منه لابيها انه تسرى عليها فارسل اليها ابوها انا لم نزوجك له لنحرم عليه حلالا فلا تعودي لمثله فلما قدم بها بطلب من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومايتين وتوفي فيها في اخر القعدة ودفن في مقابل قريش في ظهر جده الكاظم وعمره خمسة وعشرين سنة ويقال انه سم ايضا عن ذكورين وبنتين اجلهم علي العسكري سمي بذلك لانه لما وجهه لاشخاصه سارمن المدينة النبوية الي سر من راي واسكنه بها وكانت تسمي العسكر فعرف بالعسكري وكان وارث ابيه علما وسخا ومن ثم جاه اعرابي من اعراب الكوفة وقال اني من المتمسكين بولا جدك وقد ركبني دين اثقلني حمله ولم اقصد لقضايه سواك فقال كم دينك فقال عشرة الاف درهم فقال طب

نفسا

نفسا نفسا اي ان شا الله تعالي ثم كتب له ورقة فيها ذلك دين المبلغ دينا عليه وقال له ايتني بها في وطالبني بها والخط في الطلب ففعل فاستمهله ثلاثة ايام فبلغ ذلك المتوكل فامر له بثلاثين الفا فلما وصلته اعطاها الاعرابي فقال يا ابن رسول الله ان العشرة الاف اقضي بها اربي فابي ان يسترد منه من الثلاثين شيا فولي الاعرابي وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وعراه الصواب في قضية السباع الواقعة من المتوكل انه هو الممتحن بها وانها لم تقربه بل خضعت واطانت لما راته وبه اقعد ما حكاه المسعودي وغيره ان يحيي بن عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط لما هرب الي الديلم ثم اتي به الرشيد وامر بقتله القي في بركة فيها سباع قد جوعت فامسكت عن اكله ولاذت بجنابه وهابت الدنو منه فبني عليه ركن بالجص والاجر وهو حي توفي رضي الله عنه بسر من راي في جمادي الاخر سنة اربعة وخمسين ومايتين ودفن بداره وعمره اربعون سنة وكان المتوكل اشخصه من المدينة اليها سنة ثلاثة واربعين فاقام بها الي ان قضي عن اربع ذكور وانثي اجلهم ابو محمد الحسن الخالص وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري ولد سنة اثنين وثلاثين ومايتين ووقع لبهلول معه انه راه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر علي ما في ايديهم فقال اشتري لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل

ابو محمد الحسن الخالص

ما للعب خلقنا فقال له فلماذا خلقنا قال للعلم والعبادة
فقال له من اين لك ذلك قال من قول الله عز وجل
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم
سأله ان يعظه فوعظه بابيات ثم خر الحسن مغشيا عليه
فلما افاق قال له ما نزل بك وانت صغير لا ذنب لك فقال
اليك عني يا بهلول اني رأيت والدتي توقد النار بالحطب
الكبار فلا تتقد الا بالصغار واني اخشى ان اكون من
صغار حطب جهنم ولما حبس قحط الناس بسر من رأى
قحطا شديدا فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقا
ثلاثة ايام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده
الى السما هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة
وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر باحضار الحسن
الخالص وقال له ادرك امة جدك رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن يخرجون غدا وانا ازيل
الشك ان شا الله تعالى وكلم الخليفة في اطلاق اصحابه من
السجن فاطلقهم له فلما خرج الناس للاستسقا ورفع الراهب
يده مع النصارى غيمت السما فامر الحسن بالقبض على يده
فاذا فيها عظم ادمي فاخذه من يده وقال استسق فرفع
يده فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك
فقال الخليفة للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم
نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف عن عظم
نبي

نبي تحت السما الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك العظم فكان كما
قال وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره واقام عزيزا
مكرما وصلات الخليفة تصل اليه كل وقت الى ان مات بسر من رأى
ودفن عند ابيه وعمه وعمره ثمانية وعشرون سنة ويقال انه
سم ايضا ولم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجة وعمره
عند وفاة ابيه خمس سنين لكن اتاه الله فيها الحكمة ويسمى القائم
المنتظر قيل لانه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب ومر
في الاية الثانية عشر قول الرافضة فيه انه المهدي ورد ذلك
مبسوطا فراجعه فانه مهم وسوا قلنا ان هذا هو المهدي او
المهدي غيره فالمهدي من اهل البيت النبوي على كل تقدير
فاندرج في سلكهم وحينئذ فلا باس بذكر النصوص الواردة
فيه اخرج احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة عن علي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا من عترتي يملاها
عدلا كما ملئت جورا وفي رواية لاحمد وابي داود والترمذي
لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطي
اسمه اسمي واخرج ابو داود والترمذي عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من اهل
بيتي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان النبي

تنبيه علي ابي القاسم محمد المهـ

صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم
حتى يملك رجل من اهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية واخرج
ابو نعيم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال منا الذي يصلي
عيسى بن مريم خلفه واخرج ايضا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لن تهلك امة انا اولها وعيسى ابن مريم اخرها والمهدي
وسطها واخرج الحارث عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لتملان الارض ظلما وعدوانا ثم ليخرجن رجل من اهل بيتي حتى
يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا واخرج الطبراني والبزار
من قرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتملان الارض جورا وظلما
فاذا ملئت ظلما وجورا بعث الله رجلا من امتي اسمه اسمي واسم ابيه
اسم ابي فيملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فلا تمنع السما
شيا من قطرها ولا الارض شيا من نباتها يمكث فيهم سبعا او ثمانيا
فان اكثر فتسعا وفي رواية لابي داود والحاكم يملك سبع سنين وفي
اخرى للترمذي ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا
او تسعا فيجي اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيحثي له في ثوبه
ما استطاع ان يحمله وسياتي في رواية فيمكث ذلك ستا او سبعا
او ثمانيا او تسع سنين واخرج الطبراني عن جابر الصدفي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدي خلفا ومن بعد الخلفا
امرا ومن بعد الامرا ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل
من اهل بيتي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يومر بعده القحطاني
فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة ما هو دونه واخرج

الروياني

الروياني عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهدي
رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري واخرج الدارقطني في الافراد
عن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي من ولد العباس
عمي وهو معارض للاحاديث الثابتة انه من عترته ولخبر مسلم
وابي داود من عترتي من ولد فاطمة الا ان يجاب بانهما مهديان
كما اشار اليه الخبران الثابتان خبر والمهدي في اوسطها وخبر ان
عيسى يصلي خلفه فهذا هو الذي من ولد فاطمة وذاك من ولد
العباس ثم رايت بعضهم قال المراد بالوسط في خبر لن تهلك امة
انا اولها ومهديها وسطها والمسيح ابن مريم اخرها ما قبل الاخير
واخرج احمد وابن ماجة عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
المهدي من اهل البيت يصلحه الله في ليلة واخرج احمد ومسلم عن جابر
يكون في اخر الزمان خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا واخرج
ابن ماجة عن عبد الله ابن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يخرج ناس من المشرق فيوطيون للمهدي سلطانه واخرج ابن ماجة
والحاكم عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جلد خروج
لم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم
فاذا رايتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي
واخرج ابن ماجة والحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا
ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم
وفيه مخالفة لاحاديث المهدي الثابتة والاتية الا ان يحمل على ان



المراد لا مهدي كامل الكامل المطلق الا عيسى على ان الحاكم قال
اوردته تعجبا لا محتجا به وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد
وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف عليه من اسناده وصرح النسائي
بانه منكر وجزم غيره من الحفاظ بان الاحاديث التي قبله اصح
اسنادا واخرج الحاكم عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا رايتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فاتبعوها
فان فيها خليفة الله المهدي واخرج احمد والباوردي عن ابي
سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابشروا بالمهدي رجل من
قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملا
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه ساكن السما
وساكن الارض ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملا قلوب امة محمد
غنى ويسعهم عدله حتى انه يامر مناديا فينادي من له حاجة
فلياتي اليه فما ياتيه الا رجل واحد ياتيه فيساله فيقول ائت
السادن حتى يعطيك فياتيه فيقول انا رسول المهدي اليك
لتعطيني مالا فيقول احث فيحثي ولا يستطيع ان يحمله فيلقي حتى
يكون قدر ما يستطيع ان يحمل فيخرج به فيندم فيقول انا كنت
اجشع امة محمد نفسا كلهم دعي الى هذا المال فتركه غيري فيرده
عليه فيقول انا لا نقبل شيئا اعطيناه فيلبث في ذلك ستا او
سبعا او ثمانيا او تسع سنين ولا خير في الحياة بعده **تنبيه**
الاظهر ان خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده ولا ينافيه
كون المهدي الاظهر هو عيسى لما مر ان معنى خبر لا مهدي

الا عيسى اي لا مهدي كاملا معصوما قال ابو الحسن الابري قد
تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى
صلى الله عليه وسلم بخروجه وانه من اهل بيته وانه يملك
سبع سنين وانه يملا الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال
بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى
خلفه **تنبيه**
لما فرغت من هذا الكتاب اعني الصواعق المحرقة رايت بعد اربع
عشرة سنة وقد كتبت منه من النسخ ما لا احصي ونقل الى اقاصي
البلدان والاقاليم كاقصى المغرب وما وراء النهر وسمرقند وبخارى
وكثير وغيرها والهند واليمن كتابا في مناقب اهل البيت فيه
زيادات على ما مر لبعض الحفاظ من معاصري مشايخنا وهو
الحافظ السخاوي رحمه الله وكان يمكن زياداته نقلها على حواشي
النسخ لكن لتشتتها تعذر ذلك فاردت ان الخص هذا الكتاب
مع زيادات في وريقات ان انضمت كانت كافية في التنبيه على اكثر
من ماثرهم والحقت بهذا الكتاب لانها موكدة تارة ومؤسسة اخرى
فاقول اعلم انه اشار في خطبة الكتاب الى بعض حط على
ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للامام الحافظ المحب الطبري
بان فيه كثيرا من الموضوع والمنكر فضلا عن الضعيف ثم نقل عن شيخه
الحافظ العسقلاني انه قال في حق الطبري انه كثير الوهم في عزوه
للحديث مع كونه لم يكن في زمنه مثله ثم نقل فروع بني هاشم وفروع

قوله هذا الذيل الذي لم يوجد
على في بعضها النسخ منصنا
مثله الا في بيان اعتقاد
الى قعله خاتمة في الصحابة
اهل السنة والجماعة في كتاب
رضوان الله عليهم وفي حقية خلافة
معاوية وعلي وفي
معاوية انتهى

بني طالب ولا حاجة لنا بذلك لانه معروف مشهور اكثره ولان الغرض
انما هو ذكر ما يختص بآل البيت المطهر وفيما ابواب **باب**
وصية النبي صلى الله عليه وسلم بهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم الا ان عيبتي الانصار التي اوي اليها اهل بيتي وان كرشي
الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم حديث حسن وفي
رواية الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم اي انهم جماعتي واصحابي الذين اثق بهم
واطلعهم على اسراري واعتمد عليهم وكرشي باطني وعيبتي ظاهري
وجمالي وهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم ومعني وتجاوزوا
عن مسيئهم اقيلوا عثرتهم فهو كحديث اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم
وصح من طريق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر قوله تعالى
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى بان المراد منه ما يلي من
قريش الا وللنبي صلى الله عليه وسلم اليها ولادة وقرابة قريبة
اي ان لم تؤمنوا بما جئت به وتبايعوني عليه فلا اسألكم مالا واعطا
اسألكم ان تحفظوا القرابة التي بيني وبينكم فلا تؤذوني ولا تنفروا
الناس عن صلة الرحم التي بيني وبينكم اذ انتم في الجاهلية كنتم
تصلون الارحام ولا تدعوا غيركم من العرب يكون اولى منكم
بنصرتي وحفظي وتبعه على ذلك جماعة من تلامذته وغيرهم
لكن خالفه اجلهم سعيد بن جبير ففسر بحضرته الاية بان المراد
قل لا اسألكم ايها الناس مالا على ما بلغت اليكم واعطا الذي
اسألكموه ان تصلوا قرابتي وتودوهم وتودوني فيهم وكان بن

جبير

جبير مع ذلك يفسر الاية بالوجه الاول ايضا فهو الحقيق لانها ملحظ
لكل منهما لكنه يؤيد الاول ان السورة مكية وقد رد ابن عباس على
ابن جبير تفسيره ولم يرجع اليه وجا من طرق ضعيفة ان ابن
عباس فسرها بما فسر بها ابن جبير ورفع ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نزول
هذه الاية من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال
فاطمة وابناها وفي طرق ضعيفة ايضا لكن لها شاهد مختص
صحيح ان سبب نزول الاية افتخار الانصار بآثارهم الحميدة في
الاسلام على قريش فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم في مجالسهم
فقال الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال وان
شئتم قلتم الم يخرجك قومك فآويناك الم يكذبوك فصدقناك الم
يخذلوك فنصرناك فما زال يقول لهم حتى جثوا على الركب وقالوا
اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الاية وفي طرق ضعيفة
ايضا ان سبب نزولها لما قدم صلى الله عليه وسلم كانت تنوبه نوائب
وليس في يده شي يجمع له الانصار مالا وقالوا يا رسول الله انك ابن
اختنا وقد هدانا الله بك وتنوبك نوائب وحقوق وليس معك
سعة فجمعنا لك من اموالنا ما تستعين به عليها فنزلت وكونه ابن
اختهم جاء في الرواية الصحيحة ان ام عبد المطلب من بني النجار
منهم وفي حديث سنده حسن الا ان لكل نبي تركة وضيعة وان
تركتي وضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم ويؤيد ما مر من
• تفسير بن جبير ان الاية في الاول ما جا عن علي كرم الله وجهه

قال نزلت فينا ال حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مومن ثم قرا الاية
وجاء ذلك ايضا عن زين العابدين فانه لما قتل ابوه الحسين جي به
اسيرا فاقيم على درج دمشق فقال له رجل من اهل الشام الحمد لله
الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال زين العابدين اقرات
القران قال نعم فبين له ان الاية فيهم وانهم القربى فيها فقال
وانكم لانتم هم قال نعم اخرجه الطبراني واخرج الدولابي ان الحسن
كرم الله وجهه قال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله
مودتهم على كل مسلم فقال لنبينا صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف
الحسنة مودتنا اهل البيت واورد المحب الطبري انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل جعل اجري عليكم المودة في اهل بيتي ساسالكم
غدا عنهم وقد جاءت الوصية الصريحة في عدة احاديث منها حديث
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من
الاخر كتاب الله حبل ممدود من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي
ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال
الترمذي حسن غريب واخرجه اخرون ولم يصب ابن الجوزي في
ايراده في العلل المتناهية كيف وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته
قرب رابغ مرجعه من حجة الوداع قبل وفاته بنحو شهرين اني تارك
فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ثم قال واهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن ارقم راويه من
اهل بيته اليس نساوه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم

الصدقة

الصدقة بعده قيل ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل
العباس رضي الله عنهم قيل كل هولا حرم الصدقة قال نعم وفي
رواية صحيحة كاني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما
اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل وعترتي بالمثناة فانظروا كيف
تخلفوني فيهما فانهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض وفي رواية
وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض سالت ربي ذلك لهما فلا
تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ولهذا الحديث طرق
كثيرة عن بضع وعشرين صحابيا لا حاجة لنا ببسطها وفي رواية
آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهلي وسماهما
ثقلين اعظاما لقدرهما اذ يقال لكل شريف خطير ثقيل او
لان العمل بما اوجب الله تعالى من حقوقهما ثقيل جدا ومنه قوله
تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا انه لموزون وقدر لانه لا
يودى الا بتكليف ما يثقل وسمي الانس والجن ثقلين لاختصاصهما
بكونهما قطان الارض وبكونهما فضلا بالتمييز على سائر الحيوان
وفي هذه الاحاديث سيما قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف
تخلفوني فيهما واوصيكم بعترتي خيرا واذكركم الله في اهل بيتي
الحث الاكيد على مودتهم ومزيد الاحسان اليهم واحترامهم واكرامهم
وتادية حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف وهم اشرف بيت على
وجه الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة
النبوية كما كان عليه سلفهم العباس وبنيه وعلي واهل بيته
وعقيل وبنيه وبني جعفر وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا

لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم
منكم دليل على ان من تاهل منهم المراتب العلية والوظائف الدينية
كان مقدما على غيره ويدل له التصريح بذلك في كل قريش كما في
الاحاديث الواردة فيهم واذا ثبت هذه الجملة لقريش فاهل البيت
النبوي الذين هم غرة فضلهم ومحتد فخرهم والسبب في تميزهم
على غيرهم بذلك احرى واحق واولى وسئل زيد ابن ارقم
ان نساه من اهل بيته ثم قال ولكن اهل بيته الى اخره ويوخذ
منه انهم من اهل بيته بالمعنى الاعم دون الاخص وهم من حرمت
عليهم الصدقة ويوضح ذلك خبر مسلم انه صلى الله عليه وسلم
خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجا الحسن فادخله
ثم الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله رضي الله عنهم
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وفي رواية اللهم هولا اهل بيتي وفي اخرى ان ام سلمة ارادت ان
تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه لها انت على خير
وفي اخرى انها قالت يا رسول الله وانا فقال وانت اي من اهل
البيت العام بدليل الرواية الاخرى قالت وانا قال وانت
اهلي وكذا قال صلى الله عليه وسلم لعائشة لما قالت يا رسول الله
وانا قال وانت من اهلي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
قال لعلي سلمان من آل البيت فاتخذه لنفسك فعده منهم باعتبار
صدق محبته وعظم قربه وولايته وفي سنده كلام لا عند رواية
مسلم فقال وفي رواية سلمان منا آل البيت ظهرا لبطن وروى

احمد

احمد عن ابي سعيد الخدري ان الذين نزلت فيهم الاية النبي صلى
الله عليه وسلم وفاطمة وابناها رضي الله تعالى عنهم وكذا اشتمل
صلى الله عليه وسلم بملاءة على عمه العباس وبنيه رضي الله تعالى
عنهم وقال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهولا اهل بيتي فاسترهم
من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فامنت اسكفة الباب وحوائط
البيت امين امين وحديث مسلم اصح من هذا واهل البيت فيه غير
اهله في حديث العباس وبنيه المذكور لما مر ان له اطلاقين
اطلاق بالمعنى الاعم وهو ما يشمل جميع الال تارة والزوجات
اخرى ومن صدق ولاه ومحبته اخرى واطلاق بالمعنى الاخص
وهو من ذكر في خبر مسلم وقد صرح الحسن رضي الله عنه بذلك
فانه لما استخلف وثب عليه رجل من بني اسد فطعنه وهو ساجد
بخنجر لم يبلغ منه مبلغا ولذا عاش بعده عشر سنين فقال يا اهل
العراق اتقوا الله فينا فانا امراوكم وضيفانكم نحن اهل البيت
الذي قال الله عز وجل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال ولاتم هم قال نعم وقول
زيد بن ارقم اهل بيته من حرم الصدقة بضم اوله وتخفيف
الرا والمراد بالصدقة فيه الزكاة وفرضهم غيره من بني هاشم
والمطلب وهو خمس الخمس من الفي والغنيمة المذكور في
سورتي الانفال والحشر اذ هم المراد بذي القربى فيهما قال
البيهقي وفي تخصيصه صلى الله عليه وسلم بني هاشم وبني
المطلب باعطايهم سهم ذوي القربى وقوله صلى الله عليه

وسلم انما بنو هاشم والمطلب شيء واحد فضيلة اخرى وهو انه
حرم عليهم الصدقة وعوضهم عنها خمس الخمس فقال ان الصدقة
لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال وذلك يدل ايضا على ان آله الذين
امرنا بالصلاة عليهم بعدهم الذين حرم عليهم الصدقة وعوضهم
عنها خمس الخمس فالمعوضون من بني هاشم وبني المطلب يكونون
داخلين في صلاتنا على نبينا صلى الله عليه وسلم في قراءتنا
وبقوا قبلنا وفيمن امرنا بحبهم انتهى وفسرنا لك وابو حنيفة
رضي الله عنهما تحريم الزكاة على بني هاشم وعن ابي حنيفة جوازها
لهم مطلقا وقال الطحاوي انهم حرموا سهم ذوي القربى وابو
يوسف تحل من بعضهم لبعض ومذهب اكثر الحنفية واحمد على
احدهم النفل وهو رواية عن مالك وعنه حل اخذ الفرض دون
النفل التطوع لان الذل فيه اكثر واسند المحب الطبري خبر
استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا يوم القيامة ومن
اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار قال الحافظ السخاوي
لم اقف[2] اصل اعتمده وصح عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال ارقبوا
محمدا اي احفظوا عهده ووده صلى الله عليه وسلم في اهل بيته

قوله[2] لم اقف له على اصل

باب الحث على محبتهم والقيام بواجب حقهم

صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم قال احبوا
الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي
لحبي واخرج البيهقي وغيره لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه
من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب
اليه

اليه من اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته وصح ان العباس
قال يا رسول الله ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر
حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب صلى الله عليه
وسلم غضبا شديدا وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل
الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية لابن ماجه عن ابن
عباس كنا نلقى قريشا وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال الرجال يتحدثون
فاذا لقوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي اخرى عند احمد
وغيره حتى يحبكم لله ولقرابتي وفي رواية للطبراني جاء العباس
رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تركت فينا ضغائن
منذ صنعت اي قريش والعرب فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغوا
الخير او قال الايمان عبد حتى يحبكم لله ولقرابتي اترجوا
سهلب اي حي من مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وفي
اخرى للطبراني ايضا يا بني هاشم اني قد سالت الله عز وجل ان
يجعلكم نجباء رحما وسالته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع
جائعكم وان العباس رضي الله تعالى عنه اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون
فلما راوني سكتوا وما ذاك الا انهم يبغضونا فقال صلى الله عليه
وسلم وقد فعلوها والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى
يحبكم لحبي ايرجون ان يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها

بنو عبد المطلب وفي حديث بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم
خرج مغضبا فرقي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال
رجال يؤذوني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد
حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي وفي رواية البيهقي
وغيره بعضها سنده ضعيف وبعضها سنده واه ان سبيعة
بنت ابي لهب بابيها فغضب صلى الله عليه وسلم واشتد
غضبه فصعد المنبر ثم قال ايها الناس ما لي اوذى في اهلي فو
الله ان شفاعتي لتنال قرابتي وفي رواية ما بال اقوام يؤذوني
في نسبي وذوي رحمي الا ومن اذى نسبي وذوي رحمي فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله وفي اخرى ما بال رجال يؤذوني
في قرابتي الا ومن اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله تبارك وتعالى وروى الطبراني ان ام هانئ اخت علي
رضي الله عنهما بدا قرطاها فقال لها عمر ان محمدا لا يغني عنك
من الله شيا فجاءت اليه فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم
تزعمون ان شفاعتي لا تنال اهل بيتي وان شفاعتي تنال حا
وحكم قبيلتان من عرب اليمن وروى البزار ان صفية عمة النبي
صلى الله عليه وسلم توفي لها ابن فصاحت فصبرها النبي صلى الله
عليه وسلم فخرجت ساكتة فقال لها عمر صراخك ان قرابتك من
النبي صلى الله عليه وسلم لا تغني عنك من الله شيا فبكت فسمعها
النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكرمها ويحبها وسالها فاخبرته
بما قال عمر فامر بلالا فنادى بالصلاة فصعد المنبر ثم قال

ما بال

ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع كل سبب ونسب ينقطع
الى يوم القيامة الا نسبي وسببي فانها موصولة في الدنيا والاخرة
الحديث بطوله وفيه ضعف وصح انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر
ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع
كل رحم لا تنفع يوم القيامة وان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة
واني ايها الناس فرطكم على الحوض ولا ينافي هذه الاحاديث ما في
الصحيحين وغيرهما انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين خرج فجمع قومه ثم عم وخص بقوله لا اغني عنكم
من الله شيا حتى قال يا فاطمة بنت محمد لان هذه الرواية محمولة
على من مات كافرا او انها خرجت مخرج التغليظ والتنفير
او انها قبل علمه انه يشفع عموما وخصوصا وجاء عن الحسن رضي
الله عنه انه قال لرجل اي وكان يغلوا فيهم ويحكم احبونا
لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فقال
له الرجل انكم ذوا قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل
بيته فقال ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه
منا واني لاخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وورد
انما سميت بنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار
واخرج ابو الفرج الاصبهاني ان عبد الله بن حسن بن
علي رضي الله عنهم دخل يوما على عمر بن عبد العزيز وهو
حدث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه واقضى

حاجته ثم اخذ بعكنة من عكنه ثم هزها ثم اوجعه وقال اذكرها
عندك للشفاعة فلما خرج ليم علي ما فعل به فقال حدثني
الثقة حتى كاني اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة
لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها قالوا فما غمزك في بطنه
وقولك ما قلت فقال انه ليس احد من بني هاشم الا وله
شفاعة ورجوت ان اكون في شفاعة هذا وروى الطبراني
بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا
اهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا
والذي نفسي بيده احدا عمله الا بمعرفة حقنا واخرج الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انت وشيعتك
اي اهل بيتك ومحبيكم الذين لم يبتدعوا بسب اصحابي ولا
يغيروا اذ ذاك تردون علي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم
وان عدوكم يردون علي ظماء مقمحين وفي رواية ان الله قد
غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك وروى الترمذي انه صلى
الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة
ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه في ولده
وكذا دعا صلى الله عليه وسلم بالمغفرة للانصار ولابنائهم
ولابناء ابنائهم ومن احبهم وروى المحب الطبري حديث لا
يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي
واخرج الديلمي من احب الله احب القران ومن احب القران

احبني

احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي وحديث احبوا اهلي
واحبوا عليا فان من ابغض احدا من اهلي فقد حرم شفاعتي
قال ابن عدي وابن الجوزي موضوع وحديث حب آل محمد يوما
خير من عبادة سنة وحديث حبي وحب اهل بيتي نافع في سبع
مواطن اهوالها عظيمة وحديث معرفة آل محمد براءة من النار
وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من
العذاب قال الحافظ السخاوي احسب الثلاثة غير صحيحة
الاسناد وحديث انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن
والحسين ثمرها والمحبون اهل بيتي ورقها في الجنة حقا وحديث
ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من
العيوب والذنوب وجوههم كالقمر ليلة البدر موضوعان
وحديث من مات على حب آل محمد مات شهيدا مغفورا له
تائبا مستكمل الايمان بشره ملك الموت بالجنة ومات على السنة
والجماعة ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا
بين عينيه آيس من رحمة الله اخرجه مبسوطا الثعلبي في
تفسيره قال الحافظ السخاوي واثار الوضع كما قال شيخنا
اي الحافظ ابن حجر لائحة عليه وحديث من احبنا بقلبه واعاننا
ولسانه كنت انا وهو في عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه بيده
وكف يده فهو في الدرجة التي تليها في سنده غال في الرفض
هالك كذاب واخرج الطبراني وابو الشيخ حديث ان لله عز وجل
ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن

لم يحفظ الله دينه ولا دنياه قلت وما هن قال حرمة الاسلام
وحرمتي وحرمة رحمي واخرج ابو الشيخ ايضا والديلمي من لم
يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث
اما منافق واما لزنية واما حملت به امه في غير طهر باب
مشروعية الصلاة عليهم تبعا للصلاة على مشرفهم
صلى الله عليه وسلم صح يا رسول الله كيف نصلي عليكم اهل
البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم الحديث وفي بقية الروايات كيف نصلي عليك يا رسول الله
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث ويستفاد من
الرواية الاولى ان اهل البيت من جملة الآل لكن مع ما يصرح
بانهم بنو هاشم والمطلب وهم اعم من آل البيت ومر ان اهل
البيت قد يراد بهم الآل واعم منهم ومنه حديث ابي داود من سره
ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم
صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وجاء بسند ضعيف عن واثلة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليا والحسن
والحسين رضي الله عنهم تحت ثوبه قال اللهم قد جعلت صلواتك
ومغفرتك ورحمتك ورضوانك على ابراهيم وآل ابراهيم اللهم انهم مني
وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي
وعليهم قال واثلة وكنت واقفا على الباب فقلت وعلي بابي
انت وامي يا رسول الله قال اللهم وعلى واثلة واخرج

الدارقطني

الدارقطني والبيهقي من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل
بيتي لم تقبل منه وكأن هذا الحديث مستند قول الشافعي رضي الله
عنه ان الصلاة على الآل من واجبات الصلاة كالصلاة عليه لكنه
ضعيف فمستنده الامر في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد والامر للوجوب حقيقة على الاصح وبقي
لهذه الاحاديث تتمات وطرق بينتها في كتابي الدر المنضود
باب دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة في هذا النسل الكريم
وروى النسائي في عمل اليوم والليلة ان نفرا من الانصار قالوا لعلي
رضي الله عنه لو كانت عندك فاطمة فدخل رضي الله عنه على النبي صلى
الله عليه وسلم يعني ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجتك يا ابن ابي
طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مرحبا واهلا لم يزد عليه فخرج الى الرهط من الانصار وهم ينتظرون
فقالوا ما وراءك قال ما ادري غير انه قال لي مرحبا واهلا قالوا
يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما قد اعطاك
الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ذلك بعدما زوجه قال
يا علي لا بد للعرس من وليمة قال سعد رضي الله عنه عندي كبش
وجمع له رهط من الانصار آصعا من ذرة قال فلما كان ليلة البناء
قال لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ
منه ثم افرغه على علي وفاطمة رضي الله عنهما وقال اللهم بارك
فيهما وبارك لهما في نسلهما ورواه اخرون مع حذف بعضه باب
بشارتهم بالجنة مر في الباب الاول عدة احاديث في ان

لهم منه صلى الله عليه وسلم شفاعة مخصوصة عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصنت
فرجها فحرم الله ذريتها على النار وجاء عن علي بسند ضعيف قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس قال
اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت
والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا
وذريتنا خلف ازواجنا وفي رواية سندها ضعيف جدا انه صلى
الله عليه وسلم قال لعلي اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن
والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا
عن ايماننا وشمائلنا وروى ابن السري والديلمي في مسنده نحن
بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر ابنا
ابي طالب والحسن والحسين والمهدي وصح انه صلى الله عليه وسلم قال
وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا
يعذبهم وجاء بسند رواته ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة ان الله غير معذبك ولا احدا من ولدك وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال لعمه العباس ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك
وفي رواية يا عم ستركك الله وذريتك من النار وروى المحب الطبري
والديلمي وغيره بلا اسناد حديث سألت ربي ان لا يدخل النار
احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك وروي عن علي بن ابي طالب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انهم عترة
رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي ففعل قلت ما فعل قال

فعل

فعل بربكم ويفعله بمن بعدكم وفي حديث قال السخاوي لا يصح
يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك
ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين وروي انه صلى
الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا
لو اخذت بحلقة الجنة ما بدأت الا بكم وفي حديث سنده ضعيف
اول من يرد علي حوضي اهل بيتي ومن احبني من امتي وصح
اول الناس ورودا على الحوض فقراء المهاجرين الشعث واخرج
الطبراني والدارقطني وغيرهما اول من اشفع له من امتي
اهل بيتي الاقرب ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني ثم
اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم وفي رواية للطبراني
والبزار وابن شاهين وغيرهم اول من اشفع له من امتي
اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف باب

الامان ببقائهم اخرج جماعة بسند ضعيف خبر النجوم
امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي وفي رواية لاحمد
وغيره النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل
السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب
اهل الارض وصح النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل
بيتي امان لامتي من الاختلاف اي المؤدي لاستئصال الامة
فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس
وجاء من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا مثل اهل بيتي وفي
رواية ان مثل اهل بيتي وفي اخرى ان مثل اهل بيتي فيكم مثل

سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية من ركب
سلم ومن تركها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة
في بني اسرائيل من دخله غفر له وجاء عن الحسن كرم الله وجهه من اطاع
كتاب الله من ولدي واتبع كتاب الله وجبت طاعته وعن ولده زين
العابدين رضي الله عنهما انما شيعتنا من اطاع الله وعمل مثل اعمالنا وعن
المحب الطبري لابي سعيد في شرف النبوة حديث انا واهل بيتي
شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تمسك بها اتخذ الى ربه
سبيلا واورد ايضا بلا اسناد حديث في كل خلف من امتي عدول من
اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين الحديث واشتهر منها الحديث المشهور يحمل هذا العلم
من كل خلف عدوله ينفون عنه الى اخره وهذا هو مستند ابن عبد
البر ان كل من حمل العلم ولم يتكلم فيه بجرح فهو عدل باب
خصوصيا تهم انه له علي عظيم كرامة تهم جا من طرق
بعضها موثوقون انه صلي الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب
منقطع وفي رواية ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وفي رواية
ما خلا سببي ونسبي يوم القيامة وكل ولد ابم وفي رواية وكل ولد
ام فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم
وهذا الحديث رواه عمر رضي الله عنه لعلي كرم الله وجهه لما خطب
منه بنته ام كلثوم فاعتل بصغرها فقال اني لم ارد الباه ولكني
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال فاحببت
ان يكون لي من رسول الله صلي الله عليه وسلم سبب ونسب ثم

تزوجها

تزوجها قال للناس الا تهنوني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
فذكر الحديث وفي رواية كل نسب وصهر منقطع الا نسبي وصهري وفي
رواية سندها ضعيف كل بني ادم عصبتهم ينتمون اليه الا ولد
فاطمة فانا وليهم وعصبتهم وفي رواية فانا ابوهم وانا عصبتهم
وجاء من طرق يقوي بعضها بعضا خلافا لما زعمه ابن الجوزي
ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالي جعل ذريتي في
صلب علي بن ابي طالب وفي هذه الاحاديث دليل ظاهر لما قال جمع
من محققي ائمتنا من خصائصه صلي الله عليه وسلم ان اولاد بناته
ينتسبون اليه في الكفاءة وغيرها اي حتي لا يكافي بنت شريف
ابن هاشمي غير شريف واولاد بنات غيره انما ينتسبون الي
ابائهم لا الي امهاتهم وفي البخاري انه صلي الله عليه وسلم قام
علي المنبر وهو ينظر للناس مرة وللحسن مرة ويقول ان ابني
هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين وقال البيهقي
وقد سماه النبي صلي الله عليه وسلم ابنه حين ولد وسماه اخوته
بذلك وعن الحسن بسند حسن كنت مع النبي صلي الله عليه وسلم فمر
علي جرين من تمر الصدقة فاخذت منه تمرة فالقيتها في في
فاخذها بلعابها ثم قال انا ال محمد لا تحل لنا الصدقة واخرج
ابو داود والنسائي وابن ماجة واخرون خبر المهدي من عترتي من
ولد فاطمة وفي اخري لاحمد وغيره المهدي من اهل البيت يصلحه
الله في ليلة وفي اخري للطبراني المهدي منا يختم الدين بنا كما
فتح بنا وروي ابو داود في سننه عن علي كرم الله تعالي وجهه

انه نظر الى ابنه الحسن رضي الله تعالى عنه فقال ان ابني هذا
سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل
يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ
الارض عدلا وفي رواية ان عيسى عليه السلام يصلي خلفه .
وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال منا اهل البيت اربعة
منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي وذكر بعض
وصف كل من الثلاثة الاول ثم قال واما المهدي فانه يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا وتأمن البهائم والسباع وتلقي الارض
افلاذ اكبادها امثال الاسطوانة من الذهب والفضة وهذا
كحديث المهدي من ولد العباس عمي وكحديث هذا عمي ابو العباس
ابو الخلفاء فان من ولده السفاح والمنصور والمهدي يا عم
بي فتح هذا الامر ويختمه برجل من ولدك سنده كل منها ضعيف
وبتقدير صحتها لا ينافي كون المهدي من ولد فاطمة المذكور
في الاحاديث التي اصح واكثر لانه مع ذلك فيه شعبة من ولد
الحسين واما هو حقيقة فهو من ولد الحسن كما مر عن علي كرم
الله تعالى وجهه واخرج ابن المبارك عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال المهدي اسمه محمد بن عبد الله ربعة مشرب بحمرة يفرج الله
به عن هذه الامة كل كرب ويصرف بعدله كل جور ثم يلي الامر من
بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين
وآخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان وحديث لا مهدي الا
عيسى بن مريم مأول اذ المراد لا مهدي كاملا على الاطلاق الا
عيسى

عيسى وجاء في رواية اشبه الخلق به صلى الله عليه وسلم من
اهل بيته ولده ابراهيم وفي اخرى فاطمة في الحديث والكلام والمشية
وفي اخرى صح ان الحسن اشبه في الوجه والعنق الا على وفي اخرى
الحسين اعلى ما بقي وعد المهدي ممن اشبهه صلى الله عليه وسلم وهم
كثيرون افرادهم شبها جماعة من اهل البيت المطهر غلط قائله بما
من انه يشبهه خلقا لا خلقا واخرج الطبراني والخطيب يقوم
الرجل لاخيه عن مقعده الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد
وجاء عن ابن عباس بسند ضعيف انه قال نحن اهل البيت شجرة
النبوة ومختلف الملائكة واهل الرسالة واهل بيت الرحمة ومعدن
العلم وعن علي بسند ضعيف انه قال نحن النجباء وافراطنا افراط
الانبياء وحزبنا حزب الله عز وجل والفئة الباغية حزب الشيطان
ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا باب اكرام الصحابة
ومن بعدهم لاهل البيت صح عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال
لعلي كرم الله وجهه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الي من ان اصل قرابتي وحلف عمر للعباس رضي الله
عنهما ان اسلامه احب اليه من اسلام ابيه لو اسلم لان اسلام العباس احب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى زين العابدين ابن عباس .
فقال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وصلى زيد بن ثابت رضي الله عنه
على جنازة فقربت له بغلة ليركبها فاخذ ابن عباس بركابه فقال
له خل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا امرنا
ان نفعل بالعلماء فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل

يا اهل البيت بيت نبينا واتى عبد الله بن حسن عمر بن عبد العزيز في حاجة
فقال له اذا كانت لك حاجة فارسل او اكتب بها فاني استحيي من الله
ان يراك على بابي وقال ابو بكر بن عياش لو اتاني ابو بكر وعمر
وعلي رضي الله تعالى عنهم في حاجة لبدات بحاجة علي رضي الله عنه
لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السما الى
الارض احب الي من ان اقدمه عليهما وكان ابن عباس اذا بلغه حديث
عن صحابي ذهب اليه فاذا راه قايلا توسد رداه على بابه فتسفي
الريح التراب على وجهه حتى يخرج فيقول الا ارسلت الي فاتيك
فيقول له ابن عباس انا احق ان اتيك ودخلت فاطمة بنت علي على
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو امير المدينة فبالغ في اكرامها
وقال والله ما على ظهر الارض اهل بيت احب الي منكم ولانتم احب الي
من اهلي ولم احد في تعقيبه لشيعي فقال سبحان الله رجل احب
قوما من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة وكان اذا
جاءه شريف او قرشي قدمه وخرج وراه وضرب جعفر بن سليمان
والي المدينة مالكا حتى حمل مغشيا عليه فدخل عليه الناس فافاق
فقال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل فسيل بعد ذلك فقال اني
خفت ان اموت فالقى النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيي منه ان
يدخل ولده النار بسببي ولما دخل المنصور المدينة مكنه مالكا
من القود من ضاربه فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط
عن جسمي الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال رجل للباقر وهو بفنا الكعبة هل رايت الله حين عبدته
قال

قال ما كنت اعبد شيا لم اره قال وكيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة
العيان لكن تره القلوب بحقايق الايمان وزاد على ذلك ما ابهر
الشامي فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقارف الزهري
ذنبا فهام على وجهه فقال له زين العابدين قنوطك من رحمة
الله التي وسعت كل شي اعظم عليك من ذنبك فقال الزهري
الله اعلم حيث يجعل رسالاته فرجع الى اهله وماله وكان هشام
ابن اسماعيل يوذي زين العابدين واهل بيته وينال من علي
فعزله الوليد واوقفه للناس وكان اخوف ما عليه اهل البيت
فمر عليهم ولم يتعرض له احد منهم فنادى الله اعلم حيث يجعل رسالاته

باب مكافاته صلى الله عليه وسلم لمن احسن اليهم

اخرج الطبراني حديث من صنع الى احد من بني المطلب يدا فلم
يكافيه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني وجا بسند
ضعيف اربعة انا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي
لهم حوايجهم والساعي لهم في امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم
بقلبه ولسانه وفي رواية في سندها كذاب من اصطنع صنيعة
الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها
اذا لقيني يوم القيامة وحرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي و
واذاني في عترتي

باب اشارته صلى الله عليه وسلم
بما يحصل لهم من الشدة بعده

قال صلى الله عليه وسلم ان اهل
بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا
بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صححه الحاكم واعترض

بان فيه من ضعفه الجمهور واخرج ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم
راى فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه فسئل فقال انا
اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون
بعدي بلاء وتشريدا او تطريدا الحديث واخرج ابن عساكر اول
الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي وفي رواية
قيل له فما بقاء الناس بعدهم قال بقاء الحمار اذا كسر صلبه
باب التحذير من بغضهم وسبهم مر خبر من
ابغض احدا من اهل بيتي حرم شفاعتي وحديث لا يبغضنا
الا منافق شقي وحديث من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة
مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وقال الحسن من عادانا فـ
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عادى وصح انه صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله
النار وروى احمد وغيره من ابغض اهل البيت فهو منافق وفي
رواية بغض بني هاشم نفاق والطبراني عن الحسن بسند ضعيف اياك
وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا
يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار
وفي رواية من ابغضنا اهل البيت حشره الله يهوديا وان
شهد ان لا اله الا الله لكن سندها مظلم ومن ثم حكم ابن الجوزي
كالعقيلي بوضعها وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني المطلب
اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان
يعلم جاهلكم وسألته ان يجعلكم جودا نجباء رحماء فلو ان رجلا

صفن

صفن اي جمع بين قدميه بين الركن والمقام فصلى
وصام ثم لقي الله وهو مبغض لآل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل
النار وورد من سب آل بيتي فانما يرتد عن الله والاسلام ومن
اذاني في عترتي فعليه لعنة الله ومن اذاني في عترتي فقد اذى
الله ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم او اعان
عليهم او سبهم يا ايها الناس ان قريشا اهل امانة فمن بغى لهم العو
اثر كبه الله عز وجل لمنخريه مرتين من يرد هوان قريش
اهانه الله ستة او ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب
الله والمكذب بقدر الله والمستحل ما حرم الله والمستحل من عترتي
ما حرم الله والتارك للسنة خاتمة في امور
مهمة اولها ينبغي ترك الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم
الا بحق ففي البخاري ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى
غير ابيه او يري عينيه ما لم تر الحديث وروي ايضا ليس منا رجل
ادعى الى غير ابيه وهو يعلمه الا كفر وروي ايضا من ادعى الى غير ابيه
فالجنة حرام عليه وفي رواية فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وروى جماعات احاديث اخر منها ان دعي نسبه بالباطل
او التبري منه كذلك كفران النعمة او ان استحل او يؤدي اليه
ومن هنا توقف كثير من قضاة العدل عن الدخول في الانساب
ثبوتا او انتفاء لا سيما نسب اهل البيت الطاهر المطهر ومجيب
من قوم يبادرون الى اثباته بادنى قرينة وحجة مموهة مع
ما يسألون عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

ثامنها اللائق بأهل البيت المكرم المطهر أن يمروا على
طريقة شرفهم وسنته اعتقادا وعملا وزهادة وعبادة
وزهدا وتقوى ناظرين إلى قوله تعالى إن أكرمكم عند الله
أتقاكم وإلى قول شرفهم صلى الله عليه وسلم وقد سئل أي الناس
أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم ثم قال خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وقال ابن عباس ليس أحد أكرم
من أحد إلا بتقوى الله وقال صلى الله عليه وسلم كما عند أحمد
لأبي ذر انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن
تفضله بتقوى الله وله ولغيره يا أيها الناس إن ربكم
واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لأسود على أحمر
إلا بالتقوى خيركم عند الله أتقاكم وللطبراني المسلمون
إخوة لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى وصح على نزاع
فيه أنه صلى الله عليه وسلم خطب الناس بمكة وكان من جملة
خطبته يا أيها الناس قد أذهب عنكم عبية الجاهلية أي
بضم أوله وكسره وتعاظمها أي عطف تكبرها بآبائها فالناس
رجلان رجل بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله
تعالى قال يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله
عليم خبير ثم قال أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وفي
رواية سندها حسن لينتهين قوم يفتخرون بآبائهم الذين
ماتوا إنما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون عند الله من الجعل

الذي

الذي يدهده الخرء بأنفه أي يدحرجه إن الله قد أذهب عنكم
عبية الجاهلية إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي كلهم بنو آدم
وآدم من تراب ولمسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم
ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ولأحمد إن أنسابكم هذه ليست
بمسبة على أحد كلكم بنو آدم وروي ليس لأحد على أحد فضل إلا
بدين أو تقوى ولابن جرير والعسكري الناس لآدم وحواء
إن الله لا يسألكم عن أحسابكم ولا عن أنسابكم يوم القيامة إلا عن
أعمالكم إن أكرمكم عند الله أتقاكم ولابن لال والعسكري الناس
كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية أي كلهم متساوون
في الصور وإنما يتفاوتون بالأعمال فلا تصحبن أحدا لا يرى
لك من الفضل ما ترى له ولأبي يعلى وغيره كرم المؤمن دينه
ومروءته عقله وحسبه خلقه وقال عمر لمفتخر بآبائه بقوله
أما بطحاء مكة كذبها وكذابها إن لم يكن لك دين فلك كرم
وإن لم يكن لك عقل فلك مروءة وإن لم يكن لك مال فلك
فلا شرف والأمانة والحمار سواء وصح حديث من أبطأ به عمله لم
يسرع به نسبه وروى الطبراني أن أهل بيتي يرون أنهم
أولى الناس بي وليس كذلك إنما أولى الناس بي المتقون من كانوا
وحيث كانوا وروى الشيخان إن آل بني فلان ليسوا لي بأولياء
إنما وليي الله وصالح المؤمنين زاد البخاري تعليقا ولكن لهم
رحم سأبلها ببلالها أي سأصلها بصلتها التي ينبغي لها ورواه
الطبراني في معجمه الكبير بلفظ لبني أبي طالب عندي رحم

سابلها ببلالها وكذا وقعت هذه الزيادة عند مسلم في صحيحه
وهي محمولة علي غير المسلم منهم والا فمنهم جعفر وعلي رضي الله عنهما
من اخص الناس به صلي الله عليه وسلم لما لهما من الشجاعة
والتقدم في الاسلام ونصرة الدين بل في حديث ورد موقوفا
ومرفوعا صالح المومنين علي كرم الله وجهه وقال النووي
معني الحديث ان وليي من كان صالحا وان بعد مني نسبه وقال
غيره المعني اني لا اوالي احدا بالقرابة وانما احب الله لما له
من الحق الواجب علي العباد واحب صالح المومنين لوجه الله تعالي
واوالي من والي بالايمان والصلاح سواء كانوا من ذوي رحمي
ام لا ولكن ارعي لذوي الرحم حقهم فاصل رحمهم وهذا يويد
ما روي آل محمد كل تقي ومن ثم قال هاشمي لابي العيناء تغض
مني وانت تصلي علي في كل صلاة في قولك اللهم صل علي محمد وعلي
آل محمد قال له اني اريد الطيبين الطاهرين ولست منهم ورؤي
الانصاري في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا
قال بالنسبة التي بيني وبين النبي صلي الله عليه وسلم قيل له
انت شريف قال لا قيل فمن اين النسبة قال كنسبة الكلب الي
الراعي قال ابن العديم راوي ذلك فاولته بانتسابه الي
الانصار وقال غيره اولت بانتسابه الي العلم خصوصا علم الحديث
لقول النبي صلي الله عليه وسلم اولي الناس بي اكثرهم علي صلاة
اذ هم اكثر الناس عليه صلاة صلي الله عليه وسلم تنبيه
تمسك بالاية والاحاديث الشائعة من لم يعتبر الكفاءة في

النكاح

النكاح واعتبرها الجمهور ولا شاهد فيما ذكر الا بالنسبة لما ينفع في
الاخرة وليس كلامنا فيها انما الكلام في ان النسب العلي هل يفتخر
به ذوي القرشي المنسوب في الدنيا اولا ولا شك في الافتخار به
وان من اجبرها وليها علي نكاح غير مكافئ لها في النسب بعد ذلك
جنسا لحقها وعارا عليها بل صلاح الذرية ينفع في الاخرة فقد صح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي الحقنا بهم ذرياتهم
انه قال ان الله عز وجل يرفع ذرية المومن معه في درجته يوم
القيامة وان كانوا دونه في العمل وصح عن ابن عباس ايضا
في قوله تعالي وكان ابوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح ابويهما
وما ذكر عنهما صلاحا وقال سعيد بن جبير يدخل الرجل الجنة
فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجي فيقال له انهم
لن يعملوا مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال لهم ادخلوا
الجنة ثم قرا جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابايهم وازواجهم
وذرياتهم فاذا انتفع الاب الصالح الي السابع كما قيل في الاية
وعموم الذرية فما بالك بسيد الانام والمرسلين بالنسبة الي
ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة وقد قيل ان حمام الحرم
انما اكرم لانه من ذرية حمامتين عششتا علي غار ثور الذي
اختفي فيه صلي الله عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة
وقد حكي التقي الفاسي عن بعض الايمة انه كان
يبالغ في تعظيم شرفا المدينة النبوية علي مشرفها افضل الصلاة
والسلام وسبب تعظيمه لهم انه كان منهم شخصا اسمه مطير

مات فتوقف علي الصلاة عليه لانه كان يلعب بالحمام فرأي
النبي صلي الله عليه وسلم في النوم ومعه فاطمة ابنته الزهرا رضي
الله عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتي اقبلت عليه وعاتبته
فقالت له ما يسع جاهنا مطيع وحكي ايضا في ترجمة
صاحب مكة السيد الشريف ابي نمي بن ابي سعد حسن بن
علي بن قتادة الحسني انه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين
الدلاصي من الصلاة عليه فرأي في المنام فاطمة الزهرا رضي
الله عنها وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها وانه
رام السلام عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات فتحامل عليها وسالها
عن سبب اعراضها عنه فقالت يموت ولدي ولا تصلي عليه فتاب
واعترف بظلمه بعدم الصلاة وحكي التقي الفوبري
عن يعقوب المغربي انه كان بالمدينة النبوية في رجب سنة
سبع عشرة وثماني مائة فقال له الشيخ العابد محمد الفارسي
وهما بالروضة المكرمة اني كنت ابغض اشراف المدينة بني
حسين لتظاهرهم بالرفض فرايت وانا نايم تجاه القبر
الشريف رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان
باسمي ما لي اراك تبغض اولادي فقلت حاش لله ما اكرههم
وانما كرهت ما رايت من تعصبهم علي اهل السنة فقال لي
مسألة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت بلي
يا رسول الله قال هذا ولد عاق فلما انتبهت صرت لا القي
من بني حسين احدا الا بالغت في اكرامه وحكي ايضا

عن

عن الرئيس شمس الدين العمري قال سار الجمال محمود العجمي المحتسب
ونقابه واتباعه وانا معه الي بيت السيد عبد الرحمن الطباطبي
فاستاذن عليه فخرج وعظم عليه مجي المحتسب اليه فقال له يا
سيدي حاللني قال مم ايا مولانا فقال انك لما جلست البارحة
عند السلطان الظاهر برقوق فوقي غبني ذلك وقلت في نفسي
كيف يجلس هذا فوقي فلما كان الليل رايت في منامي النبي صلي الله
عليه وسلم فقال يا محمود تانف ان تجلس تحت ولدي فبكي الشريف
عند ذلك وقال يا مولانا من انا حتي يذكرني النبي صلي الله عليه
وسلم وبكي جماعة ثم سالوه الدعا وانصرفوا وحكي التقي
ابن فهد الحافظ الهاشمي المكي قال جا الشريف عقيل بن كميل وهو
من الاشراف الهواشم فسالني شيا فاعتذرت اليه ولم افعل فرايت
النبي صلي الله عليه وسلم في تلك الليلة او في غيرها فاعرض عني.
فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله وانا خادم حديثك فقال
كيف لا اعرض عنك ويأتيك ولد من اولادي يطلب العشا فلم
تعشه فلما اصبحت جيت الي الشريف واعتذرت اليه واحسنت
اليه بما تيسر وحكي الجمال عبد الغفار الانصاري المعروف
بابن نوح عن ام نجم الدين بن مسطرح وكانت من الصالحات قالت
حصل لنا غلا بمكة اكل الناس فيه الجلود وكنا ثمانية عشر نفسا
نعمل مقدار ربع قدح فيكفينا به فجانا اربعة عشر قطعة من
الدقيق ففرق زوجي عشرة علي اهل مكة وابقي لنا اربعة.
فنام ثم انتبه يبكي فقلت له ما بالك فقال لي رايت الساعة فاطمة

الزهرا رضي الله عنها وهي تقول لي يا سراج نأكل البر واولادي
جياع ثم نهض وفرق ما بقي على الاشراف وبقينا بلا شي وما قدر
نقدر على القيام من الجوع وحكى المقريزي عن العز قاضي
الحنابلة وكان من جلسا الملك المويد انه راي في نفسه كانه بالمسجد
النبوي وكان القبر الشريف انفتح وخرج صلى الله عليه وسلم وجلس
على شفيره وعليه اكفانه واشار الي بيده فجئت اليه حتى دنوت منه
فقال قل للمويد يفرج عن عجلان يعني ابن سعيد امير المدينة
وكان محبوسا سنة اثنين وعشرين وثمان مائة قال فصعدت
للمويد فاخبرته وحلفت له اني ما رايت عجلان هذا قط فلما
انقضى المجلس قام بنفسه الى مهمات الشباب ثم استدعى
عجلان من البرج وافرج عنه واحسن اليه قال النبتي
المغربي وعندي عدة حكايات صحيحة مثل هذا في حق بني حسن
وبني حسين فاياك والوقيعة فيهم وان كانوا على اي الحالات
لان ولد الولد ولد على كل حال صلح او فجر قال ومن غريب
ما اتفق ان السلطان ولم يعينه كحل الشريف مرواح بن عقيل
ابن مختار بن محمد بن راجح بن ادريس بن حسن بن ابي عزيز بن
قتادة بن ادريس بن مطاعن الحسيني حتى فقئتا ثم حدقتاه
وسالتا ووريم دماغه وانتفخ واتفق توجهه بعد مدة من عماه الى
المدينة النبوية ووقف عند القبر الشريف المكرم وشكى ما به
فاصبح وهو يبصر وعيناه احسن ما كانتا واشتهر ذلك في المدينة
ثم قدم القاهرة فغضب السلطان فلما سأله ان من اكحلوه خانوه

فاقيمت

فاقيمت عنده البينة العادلة الاشراف الصالحين من اجمع على صحة
نسبه وصلاحه وصلاح ابائه قال وكنت بالمدينة الشريفة
فرايت شريفا عند مكاس يأكل من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتد
انكاري على ذلك الشريف واعتقادي فيه فبت عقب ذلك فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم جالس في مجلس حافل والناس محيطون به صفا ورا
صف واناس من جملة الواقفين في داخل الحلقة فاذا انا اسمع قايلا
يقول يعنون غلام احضروا الصحف فاذا باوراق على هيئة ما يكتب
فيها مراسيم السلاطين جيء بها فوضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
ووقف انسان بين يديه يعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يعطيها لاربابها كل من يطلع اسمه يعطى صحيفة قال فاول صحيفة
عاليه اخرجت فاذا بذلك الشريف الذي انكرت عليه ينادي باسمه
فخرج من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يعطى صحيفته فاخذها وولى فرحا
مسرورا قال فذهب من قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف
واعتقدت فيه وعلمت بتقدمه على ساير الحاضرين اي وبان اكله
من طعام ذلك المكاس انما كان للضرورة التي تحلل اكل الميتة
قلت ومن ذلك ما اخبرني به بعض اكابر اهل اشراف اليمن
وصالحيهم لما وقع من امير الحاج الفاجر المصري المذموم المخذول لما
سولت له نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة
محمد بن يمن زاده الله تعالى ترقيا وعلوا بينه بمنى يوم عيد النحر
ليقتله هو واولاده في ساعة واحدة اعاذهم الله تعالى من ذلك

فظفروا به فما رادوا قتله وجميع جنده لكنه اعني السيد ابا نمي
خشي على الحاج ان يقتلوا من احدهم فلا ينفصل منهم فقال فامسك
عن قتله ثم ذهب ليلة النفر الى مكة والناس في امر مريج فلم
يتردد ذلك الجبار الطاغي انا فنادى ان الشريف معزول فلما سمعت
الاعراب ذلك سقطوا على الحاج ونهبوا منهم اموالا لا تحصى وعزموا
على نهب مكة باسرها واستيصال الحاج والامير وجنده فركب
الشريف حواله بعض السلب حبرا واثخن الجراح وقتل البعض
فجعلوا استمرت ذلك الجبار بمكة والناس في امر مريج بحيث عطلت
اكثر مناسك الحج والجماعات وقاسوا من الخوف والشدة ما لم يسمع
بمثله ثم رحل ذلك الجبار وهو يتوعد الشريف بانه يسعى في باب
السلطان في عزله وقتله وكان ذلك كله سنة ثمان وخمسين وثمانماية
فخرجت من مكة في تلك الايام الى جدة وانا في غاية الضيق والوجل
على الشريف واولاده والمسلمين فلما قربت من جدة قبل الفجر نزلت
استريح ساعة حتى يفتح سورها فرايت في النوم النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وفي يده عصاة معوجة
الراس وكانه يضرب عن السيد الشريف ابي نمي ويقول له اخبره
انه لا يبالي هؤلا وان الله ينصره عليهم فما مضت الا مدة يسيرة حتى
جا الخبر من عند السلطان نصره الله تعالى وايده بغاية الاجلال
والتعظيم للسيد الشريف ونصره على ذلك المفسد ومن اغراه على
ذلك وعاد امر المسلمين الى ما عهدوه من الامن الذي لم يعهد في
غير ولايته واخبرني بعض الناس انه راى يوم النحر في تلك

الشدة

الشدة السيد بركات وكان والد ابي نمي وكان السيد بركات يترجم
بالولاية فراكب فرسا عظيما ومعه السيد الجليل عبد القادر الجيلاني
على فرس عظيم اخرى فقال له يا مولانا السيد بركات الى اين تذهب
في هذه الهمة العظيمة فقال الى نصرة السيد ابي نمي وكانت تلك
الرؤيا موافقة لمجيء ذلك الفاجر فنفذ له الله تعالى وخيبه
وراى الناس في هذه الواقعة الغريبة العجيبة من المنامات
المشاهدة ببلادنا السيد ابي نمي واولاده ما لا يحصى فلله الحمد
على ذلك واخبرني بعض الناس ايضا ان بعض صلحاء اليمن
حج بعيا له في البحر فلما وصلوا جدة فتشهم المكاسون حتى ثياب
النسا فاشتد غضبه فتوجه الى الله تعالى في صاحب مكة السيد
محمد بن بركات رحمه الله تعالى فراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يعرض عنه فقال لماذا يا رسول الله قال اما رايت في الظلمة مني
هو اظلم من الذي هذا اذ انتبه مرعوبا وتاب الى الله تعالى ان يتعرض
لاحد من الاشراف وان فعل ما فعل وحكى لي بعض الصالحين
ان فاجرا بمصر اخذ شريفة ثم الفجر بها وكان اخص الناس
بالسلطان وارتجم عنده قال فتحيرت لان العشا قد صليت
الا الاقدام على ذلك فتوسلت ببعض الصالحين فلم يمض الا يسير
واذا الطلب جا اليه من السلطان فاخذه وخرجت الشريفة
وحكى لي بعض طلبة العلم ان انسانا بمدينة فاس ثبت عليه
القتل فامر القاضي بقتله وامر السلطان انه لا يقتلوه فقال
القاضي لا بد من قتله فقال السلطان اني رايت النبي صلى الله عليه

وسلم في المنام ينهى عن قتله وصمم القاضي على قتله في اليوم الثالث
فقال السلطان انه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوه
فذهب القاضي وقال لا يترك لمنام وان تكرر فذهب به ليقتلوه
واذا انسان يرتعد لوفي الدم وقد كان الناس عجزوا فيه ان يعفوا
فلم يعف بمجرد كلمة في العفو عنها فبلغ السلطان الخبر فامر باحضار
الرجل فاحضر اليه فقال اصدقني ما شانك قال نعم قتلت من اثبت
على قتله لكني كنت انا وهو على شراب فاراد ان يفجر بشريفة
فمنعته فلم يمتنع عنها الا بقتله فقتلته دفعا عن الذي جا فقال له
السلطان صدقت لولا ذلك ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات **ثالثها** اللايق بواجب حقهم وحبهم وتعظيمهم
وتوقيرهم والتادب معهم ان ينزلوا منازلهم وان يعرف لهم
شرفهم وان يتواضع لهم في المجالس فان حبهم واكرامهم امر
بينا فيه رواه الحجر بن محمد وللعزيزي ان بعض الفقرا كان اذا
خلا بقبره عمر بنك قر احذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية
قال فبينما انا نايم رايت النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعمر بنك
الى جانبه فنهرته وقلت له الى هنا يا عدو الله واردت ان اخذه
بيده فاقيمه من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى
الله عليه وسلم دعه فانه كان يحب فلاني فانتهيت فزعا وتركت
ما كنت اقراه على قبره في الخلوة واخبر الجمال المرشدي والشهاب
الكوراني ان بعض ابنا عمر بنك اخبرا انه لما مرض عمر بنك مرض
الموت اضطرب في بعض الايام اضطرابا شديدا واسود وجهه

وتغير

وتغير لونه ثم افاق فذكروا له ذلك فقال ان ملايكة العذاب
اتوني فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان
يحب ذريتي ويحسن اليهم فذهبوا واذا انقع حبهم هذا الظالم
الذي لا اظلم منه فكيف بغيره وينبغي ان يزاد في اكرام علمايهم
وصالحيهم فقد روى ابو نعيم حديثا ان الحكمة تزيد الشريف شرفا
وترفع العبد المملوك حتى يجلس مجالس الملوك وليحذر الافراط
في حبهم فقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد بن منيع وابو يعلى
حديث يا علي يدخل النار فيك رجلان محب مفرط اي بتخفيف الرا
ومبغض مفرط اي بتشديد الرا كلاهما في النار وما احسن قول زين
العابدين رضي الله تعالى عنه وعن اهل بيته وكرم وجهه سلفا وخلفا
يا ايها الناس احبونا حب الاسلام فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا
وقال مرة اخرى يا اهل العراق احبونا بحب الاسلام فما زال حبكم
حتى صار سبة واثنى قوم عليه رضي الله عنه وكرم وجهه فقال لهم رضي
الله عنهما احبكم واكذبكم على الله نحن من صالحي قومنا وقال بعضهم
سالته وجاعة من اهل البيت جلوس هل فيكم من هو مفترض الطاعة
قالوا من قال ان هذا فينا فهو والله كذاب وقال الحسن بن الحسن بن
علي رضي الله عنه لرجل ممن يغلو فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا
الله فاحبونا وان عصيناه فابغضونا فلو كان فينا الحق فانه ابلغ
مما تريدون ونحن نرضى به منكم **فايدة**
دخل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين
على هشام بن عبد الملك فتشاور عليه وتكلم لخشي منه فقال انت الراجي

للخلافة المنتظر لها وكيف ترجوها وانت ابن امة فقال يا امير المومنين
ان تخبرك اياي ليس جوابا فان شئت اجبتك وان شئت امسكت
قال بل اجب قال انت وجوابك قال انه ليس احد اعظم عند الله عز
وجل من نبي بعثه الله رسولا فلو كانت ام الولد تقصر به عن بلوغ
الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام لم يبعث الله اسماعيل ابن ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام وكانت امه امة مع ام اسحاق كاسحق مع امك ولم
تمنعه من ذلك ان يبعثه الله تعالى نبيا وكان عند ربه مرضيا وكان
ابا للعرب وابا لخير النبيين وخاتم المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين والنبوة اعظم من الخلافة وما على رجل بامه وهو ابن رجل
الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن ابي طالب ثم خرج مغضبا ولما
ولي السفاح ورد عليه راس مروان بن محمد بن مروان وابن عبد الحميد الطاي
ينبش هشاما بالرصافة وصلبه وحرقه بالنار خر لله تعالى ساجدا
وقال الحمد لله الذي قتل بالحسين بن علي رضي الله عنهم ما يفي من
بني امية وصلب هشاما بزيد بن علي رضي الله تعالى عنهما وقتلت
مروان باخي ابراهيم الامام

الخاتمة

في بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله
عليهم وفي قتال معاوية وعلي وفي حكم معاوية بعد نزول
الحسن له عن الخلافة وفي بيان اختلافهم في كفر ولده
يزيد وفي جواز لعنه وفي توابع وتتمات تتعلق بهذا الكتاب
وانما ختمت هذا الكتاب بالصحابة وختمتهم اشارة الى ان المقصود
بالذات من تاليفه تبرائهم عن جميع ما افتراه عليهم او على بعضهم من

غلبت

غلبت عليهم الشقاوة وتردوا باردية الحماقة والغباوة ومرقوا
من الدين واتبعوا سبيل الملحدين وركبوا متن عميا وخبطوا خبط
عشوا وامن الله بعظيم النكال ووقعوا في اهوية الضلال والوبال
ما لم يتداركهم الله بالتوبة والرحمة فيعطوا حق الامم وهذه الائمة
اماتنا الله على محبتهم وحشرنا في زمرتهم امين

اعلم

ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه يجب على كل مسلم تزكية
جميع الصحابة باثبات العدالة والكف عن الطعن فيهم والثنا عليهم
فقد اثنى سبحانه وتعالى في ايات من كتابه منها قوله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس فاثبت لهم الخيرية على سائر الامم ولا شي
يعادل شهادة الله لهم بذلك لانه تعالى اعلم بعباده وما انطووا عليه
من الخيرات وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فاذا شهد تعالى فيهم
بانهم خير الامم وجب على كل احد اعتقاد ذلك والايمان به والا كان
مكذبا لله في اخباره ولا شك ان من ارتاب في حقية شي مما اخبر
الله او رسوله به كان كافرا باجماع المسلمين ومنها قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس والصحابة في
هذه الاية والتي قبلها هم المشافهون بهذا الخطاب على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حقيقة فانظر الى كونه تعالى خلقهم عدولا
وخيارا ليكونوا شهدا على بقية الامم يوم القيامة وحينئذ
فكيف يستشهد تعالى بغير عدول او بمن ارتدوا بعد وفاة نبيهم
الا نحو ستة انفس منهم كما زعمته الرافضة قبحهم الله ولعنهم وخذلهم
ما احمقهم واجهلهم واشهدهم بالزور والافترا والبهتان ومنها

قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم فامنهم الله تعالى من خزيه ولا يامن من خزيه .
ذلك اليوم الا الذين ماتوا والله سبحانه وتعالى عنهم راض ورسوله
صلى الله عليه وسلم عنهم راض فامنهم من الخزي صريح في موتهم على كمال
الايمان وحقائق الاحسان وفي ان الله لم يزل راضيا عنهم وكذلك
رسوله صلى الله عليه وسلم ومنها قوله تعالى لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فصرح تعالى برضاه عن اولئك
وهم الف واربعمائة ومن رضي عنه تعالى لا يمكن موته الا على
الاسلام واما من علم موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تعالى بانه
رضي عنه فعلم ان كلا من هذه الآية وما قبلها صريح في رد مازعمه
وافتراه اولئك الملحدون الجاحدون حتى للقرآن العزيز اذ
يلزم من الايمان به الايمان بما فيه وقد علمت ان الذي فيه انهم
خير الامم وانهم عدول خيار وان الله لا يخزيهم وانه راض عنهم
فمن لم يصدق بذلك فيهم فهو مكذب لما في القرآن ومن كذب بما
فيه مما لا يحتمل التاويل كان كافرا جاحدا ملحدا مارقا ومنها
قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى يا ايها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وقوله تعالى للفقراء
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في

صدورهم

صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم فتامل ما
وصفهم الله به في هذه الآيات تعلم به ضلال من طعن فيهم
من شذوذ المبتدعة ورماهم بما هم بريئون منه ومنها
قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في
الانجيل كزرع اخرج شطاه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فانظروا الى عظيم ما اشتملت
عليه هذه الآية فان قوله تعالى محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود
به في قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى شهيدا
ففيها ثناء عظيم على رسوله ثم ثنى بالثناء على اصحابه بقوله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم كما قال تعالى فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم فوصفهم الله تعالى بالشدة والغلظة على الكفار
وبالرحمة والبر والعطف على المؤمنين والذلة والخضوع لهم ثم
اثنى عليهم بكثرة الاعمال مع الاخلاص وسعة الرجاء في فضل الله ورحمته

بابتغائهم فضله ورضوانه وبان اثار ذلك الاخلاص وغيره من اعمالهم
الصالحة ظهرة في وجوههم حتى ان من نظر اليهم بهره حسن سمتهم
وهديهم ومن ثم قال مالك رضي الله عنه بلغني ان النصارى كانوا
اذا راوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهولاء خير من
الحواريين فيما بلغنا وقد صدقوا في ذلك فان هذه الامة المحمدية
خصوصا لم يزل ذكرهم معظما في الكتب كما قال تعالى في هذه الاية
ذلك اي وصفهم بما مر مثلهم اي وصفهم في التوراة ومثلهم اي
وصفهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه اي فراخه فازره اي
شده وقواه فاستغلظ شب وطال فاستوى على سوقه يعجب
الزراع اي يعجبهم قوته وغلظته وحسن منظره فكذلك اصحابه
صلى الله عليه وسلم ازروه وايدوه ونصروه فهم معه كالشطا
مع الزراع ليغيظ بهم الكفار ومن هذه الاية اخذ الامام مالك
في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان
الصحابة يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر وهو ماخذ
حسن يشهد له ظاهر الاية ومن ثم وافقه الشافعي رضي الله
عنهما في قوله بكفرهم ووافقه ايضا جماعة من الايمة والاحاديث
في فضل الصحابة كثيرة وقد قدمنا معظمها اول الكتاب
ويكفيهم شرفا اي شرف ثنا الله عليهم كما ذكرناه في تلك الايات
وفي غيرها ورضاه عنهم وانه تعالى وعدهم جميعهم لا بعضهم اذ
من في منهم لبيان الجنس لا للتبعيض مغفرة واجرا عظيما
ووعد الله صدق وحق لا يتخلف ولا يخلف لا مبدل لكلماته وهو

السميع

السميع العليم واعلم ان جميع ما قدمناه من الايات هنا ومن الاحاديث
الكثيرة الشهيرة في المقدمة يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج
احد منهم مع تعديل الله تعالى له الى تعديل احد من الخلق على
انه لو لم يرد من الله ولا رسوله فيهم شي مما ذكرناه لاوجبت الحال
التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام وبذل المهج والاموال
وقتل الابا والاولاد والمناصحة وقوة الايمان واليقين القطع
بتعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم وانهم افضل من جميع الخالفين
بعدهم والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة
العلما ومن يعتمد قوله ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة
الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم وقد
قال امام عصره ابو زرعة الرازي من اجل شيوخ مسلم اذا رايت
الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعلم انه زنديق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حق
والقران حق وما جا به حق وانما ادى الينا ذلك كله الصحابة
فمن جرحهم انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به
الصق والحكم عليه بالزندقة والضلال والكذب والفساد هو
الاقوم والاحق وقال ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة
قطعا قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
وعد الله الحسنى وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون فثبت ان جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل احد

منهم البار ولا منهم المخاطبون بالآية الاولى التي اثبتت لكل منهم
الحسنى وهي الجنة ولا يتوهم ان التقييد بالانفاق او القتال فيها
وبالاحسان في الذين اتبعوهم باحسان يخرج من لم يتصف بذلك
منهم لان تلك القيود خرجت مخرج الغالب فلا مفهوم لها على ان
المراد من اتصف بذلك ولو بالقوة او العزم وزعم الماوردي
اختصاص الحكم بالعدالة بمن لازمه ونصره دون من اجتمع به
يوما او لغرض غير موافق عليه بل اعترضه جماعة من الفضلاء
قال شيخ الاسلام العلائي هو قول غريب يخرج كثيرا من
المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة كوائل بن
ابن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن ابي العاص وغيرهم
ممن وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقم عنده الا قليلا
وانصرف والقول بالتعميم هو الذي صرح به الجمهور وهو
المعتبر انتهى ومما رد به عليه ان تعظيم الصحابة وان قل اجتماعهم
به صلى الله عليه وسلم كان مقررا عند الخلفا الراشدين وغيرهم
وقد صح عن ابي سعيد الخدري ان رجلا من اهل البادية تناول
معاوية في حضرته وكان متكيا فجلس ثم ذكر انه وابا بكر ورجلا
من اهل البادية نزلوا على ابيات فيهم امراة حامل فقال البدوي
لها ايسرك ان تلدي غلاما قالت نعم قال ان اعطيتني شاة
ولدت غلاما فاعطته فسجع لها اسجاعا ثم عمد الى الشاة
فذبحوها وطبخوها وجلسنا ناكل منها ومعنا ابو بكر فلما علم
القصة قام فتقيا كل شي اكل قال ثم رايت ذلك البدوي قد

اوتي به عمر وقد هجا الانصار فقال لهم عمر لولا ان له صحبة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ادري ما نال لكفيتكموه انتهى فانظر
توقف عمر عن معاتبته فضلا عن معاقبته لكونه علم انه لقي النبي صلى
الله عليه وسلم تعلم ان فيه ابين شاهد على انهم كانوا يعتقدون
ان شان الصحبة لا يعدله شي كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وقوله صلى الله عليه وسلم
فيما صح خير الناس قرني ثم الذين يلونهم وصح انه صلى الله عليه
وسلم قال ان الله اختار اصحابي على الثقلين سوى النبيين
والمرسلين وفي رواية انتم موفون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله عز وجل واعلم انه وقع خلاف في التفضيل
بين الصحابة ومن جا بعدهم من صالحي هذه الامة فذهب ابو عمر
ابن عبد البر الى انه يوجد فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل
من بعض الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوبى لمن راني وامن
بي مرة وطوبى لمن لم يرني وامن بي سبع مرات وبخبر عمر رضي
الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون
اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا
الانبيا قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل
الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم
افضل الخلق ايمانا وبحديث مثل امتي مثل المطر لا يدري
اخره خير ام اوله وبخبر ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم

او خير ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها ٠
وخبر يأتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا
رسول الله قال بل منكم وربما روي ان عمر ابن عبد العزيز
لما ولي الخلافة كتب الى سالم ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
ان اكتب لي سيرة عمر بن الخطاب لاعمل بها فكتب اليه سالم ان عملت
بسيرة عمر فانت افضل من عمر لان زمانك ليس كزمان عمر
ولا رجالك كرجال عمر وكتب الى فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول
سالم قال ابو عمر فهذه الاحاديث تقتضي مع تواتر طرقها
وحسنها التسوية بين اول هذه الامة واخرها في فضل العمل
الا اهل بدر والحديبية قال وخبر خير الناس قرني ليس عمومه
لانه جمع المنافقين واهل الكبائر الذين قام عليهم وعلى بعضهم
الحدود انتهى والحديث الاول لا شاهد فيه للافضلية والثاني
ضعيف فلا يحتج به لكن صحح الحاكم وحسن غيره خبر يا رسول الله
هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والجواب عنه وعن الحديث
الثالث فانه حديث حسن وله طرق قد يرتقي بعضها الى درجة
الصحة وعن الحديث الرابع فانه حسن ايضا وعن الحديث الخامس
الذي رواه ابو داود والترمذي ان المفضول قد يكون فيه مزية
لا توجد في الفاضل وايضا مجرد زيادة الاجر لا تستلزم ٠
الافضلية المطلقة وايضا الخيرية بينهما انما هي باعتبار ما
يمكن ان يجتمعا فيه وهو عموم الطاعات المشتركة بين سائر

المؤمنين

المؤمنين فلا يبعد حينئذ تفضيل بعض من يأتي على بعض الصحابة
رضوان الله عليهم وفازوا به من مشاهدة طلعته صلى الله عليه
وسلم ورؤية ذاته المشرفة المكرمة فامر من وراء العقل اذ لا
يسع احدا ان يأتي من الاعمال وان جلت بما يقاربه فضلا
عن ان يماثله ومن ثم سئل عبد الله بن المبارك وناهيك به
جلالة وعلما ايما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال ٠
للغبار الذي دخل انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا مرة اشار بذلك
الى ان فضيلة صحبته صلى الله عليه وسلم ورؤيته لا يعدلها شيء
وبذلك علم الجواب عن استدلال ابي عمر بقضية عمر بن عبد
العزيز وان قول اهل زمنه له انت افضل من عمر انما هو بالنسبة
لمانسا وما فيه ان تصور من العدل في الرعية واما من حيث
الصحبة وما فاز به عمر من حقائق القرب وعلوا في الفضل والعلم
والدين التي شهد لهما النبي صلى الله عليه وسلم فاني لابن عبد
العزيز وغيره ان يلحقوه في ذرة من ذلك فالصواب ما قاله
جمهور العلماء سلفا وخلفا لما في وعلم من قول ابي عمر الا اهل بدر
والحديبية ان الكلام في غير اكابر الصحابة ممن لم يفز الا بمجرد
رؤيته صلى الله عليه وسلم وقد ظهر انه فاز بما لم يفز به من بعده
لو عمل ما عساه ان يعمل لا يمكنه ان تحصيل ما يقرب من هذه
الخصوصية فضلا عن ان يساويها هذا في من لم يفز الا بذلك
فما بالك بمن ضم اليها انه قاتل معه صلى الله عليه وسلم او في زمنه

بامره او نقل شيا من الشريعة الى من بعده او انفق شيا من
ماله بسببه لهذا امر لا خلاف فيه ان احدا ممن اتى بعده
لا يدركه ومن ثم قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ومما يشهد لما عليه الجمهور من السلف
والخلف من انهم خير خلق الله وافضلهم بعد النبيين وخواص
الملائكة والمقربين ما قدمته من فضائل الصحابة ومآثرهم اول الكتاب
وهو كثير فراجعه ومن ذلك حديث الصحيحين لا تسبوا اصحابي
فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي رواية
لهما فان احدكم بكاف الخطاب وفي رواية للترمذي لو انفق احدكم
الحديث والنصيف بفتح النون لغة في النصف وروى الدارمي
وابن عدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم ومن ذلك ايضا الخبر المتفق على صحته
خير القرون او الناس او امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم والقرن اهل زمن واحد متقارب اشتركوا في وصف
مقصود ويطلق على زمن مخصوص وقد اختلفوا فيه من
عشرة اعوام الى مائة وعشرين الا السبعين والمائة والعشرة
فلم يحفظ قايله بهما وما عداهما قال به قايل واعدل
الاقوال قول صاحب المحكم هو القدر المتوسط من اعمار
اهل كل زمن والمراد بقرنه صلى الله عليه في هذا الحديث الصحابة
واخر من مات منهم على الاطلاق بلا خلاف ابو الطفيل عامر بن

والثلة

واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة
على الصحيح وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وقيل
سنة عشرين ومائة وصححه الذهبي لمطابقته للحديث الصحيح
وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر وعلى راس مائة سنة
لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وفي رواية مسلم
ارايتكم ليلتكم هذه فانه ليس من نفس منفوسة ياتي عليها مائة
سنة فاراد بذلك انخرام القرن بعد مائة سنة من حين مقالته
والقول بان عكراش بن ذويب عاش بعد وقعة الجمل مائة سنة
غير صحيح وعلى التنزل فقضاء استكمالها بعد ذلك لا يبقى بعدها
مائة سنة كما قال الائمة وما قاله جماعة في رتن الهندي ومعمر
المغربي ونحوهما فقد بالغ الائمة سيما الذهبي في تزييفه وبطلانه
قال الائمة ولا يروج ذلك على من له ادنى مسكة من العقل
ومر ان الفضيلة قرنه صلى الله عليه وسلم على من يليه وهكذا
المتابعون بالنسبة الى كل فرد لا الى المجموع خلافا لابن عبد البر
وكذا يقال في التابعين رضوان الله عليهم وتابعيهم ثم الصحابة
اصناف مهاجرون وانصار وخلفاؤهم ومن اسلم يوم الفتح
او بعده فافضلهم اجمالا المهاجرون فمن بعدهم على الترتيب
المذكور واما تفصيله فسباق الانصار افضل من جماعة من
متاخري المهاجرين وسباق المهاجرين افضل من سباق الانصار
ثم هم بعد ذلك متفاوتون فرب متاخر اسلاما كعمر افضل
من متقدم كبلال وقال ابو منصور البغدادي من اكابر

اجمع اهل السنة ان افضل الصحابة ابو بكر فعمر فعثمان فعلي،
فبقية العشرة المبشرين بالجنة فاهل بدر فباقي اهل بيعة الرضوان
فالحديبية فباقي الصحابة انتهى ومما اعترض حكاية الاجماع
بين علي وعثمان الا ان اراد بالاجماع فيهما اجماع اكثر اهل السنة
فيصح ما قاله حينئذ وقد اخرج الاسماعيلي عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر ليتني لقيت اخواني
فقال ابو بكر يا رسول الله نحن اخوانك قال لا انتم اصحابي
اخواني الذين لم يروني وصدقوا بي واحبوني حتى اني لاحب،
الى احدهم من ولده ووالده قالوا يا رسول الله انا نحن
اخوانك قال لا انتم اصحابي الا تحب يا ابا بكر قوما احبوك
بحبي اياك فاحبهم بما احبوك بحبي اياك وقال صلى الله عليه
وسلم من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احبني
احب اصحابي وقرابتي رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس احفظوني في احبابي واصهاري واصحابي
لا يطالبنكم الله بمظلمة احد منهم فانها ليست مما توهب رواه
الخلعي وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى
الله يوشك ان يأخذه رواه الخلعي الذهبي نحو الحديث.
وما قبله خرج مخرج الوصية باصحابه على طريق التاكيد والترغيب
في حبهم والترهيب في بغضهم وفيه ايضا اشارة الى ان حبهم

ايان

ايان وبغضهم كفر لان بغضهم اذا كان لمصاحبته صلى الله عليه وسلم كان
كفرا بلا نزاع لخبر لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وهذا
يدل على كمال قربهم منه من حيث نزلهم منزلة نفسه حتى كان اذاهم واقع
عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان محبة من احبه النبي صلى الله عليه
وسلم كالآل واصحابه رضي الله عنهم علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما ان محبته صلى الله عليه وسلم علامة على محبة الله تعالى وكذلك
عداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم علامة على بغض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعداوته وبغضه صلى الله عليه وسلم وسبه علامة
على بغض الله تعالى وعداوته وسبه فمن احب شيئا احب من يحب،
وابغض من يبغض قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله فحب اولئك اعني آله
صلى الله عليه وسلم وازواجه وذريته واصحابه من الواجبات المتعينات
وبغضهم من الموبقات المهلكات ومن محبتهم توقيرهم وبرهم والقيام
بحقوقهم والاقتداء بهم بالمشي على سنتهم وادابهم واخلاقهم والعمل
باقوالهم مما ليس للعقل فيه مجال ومزيد الثنا عليهم وحسنه بان
يذكروا باوصافهم الجميلة على قصد التعظيم فقد اثنى الله عليهم
في ايات كثيرة من كتابه المجيد ومن اثنى الله عليه فهو واجب
الثنا ومنه الاستغفار لهم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها،
وصلى الله وسلم على بعلها ورضي الله تعالى عن ابيها امروا ان
يستغفروا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسبوهم رواه مسلم
وغيره على ان فائدة المستغفر عائد اكثرها اليه اذ يحصل له بذلك

مزيد الثواب قال سهل بن عبد الله التستري وناهيك به علما
وزهدا ومعرفة وجلالة لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من
لم يوقر اصحابه ومما يوجب ايضا الامساك عما شجر اي وقع بينهم من
الاختلاف والاضطراب صفحا عن اخبار المؤرخين سيما جهلة
الروافض وضلال الشيعة والمبتدعين في احدهم لقوله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا والواجب ايضا
على كل من سمع شيئا من ذلك ان يتثبت فيه ولا ينسبه الى احدهم
بمجرد رؤيته في كتاب او سماعه من شخص بل لا بد ان يبحث
عنه حتى يصح عنده نسبته الى احدهم فحينئذ الواجب ان يلتمس
لهم احسن التأويلات واصوب المخارج اذ هم اهل لذلك كما هو
مشهور في مناقبهم ومعدود من مآثرهم مما يطول ايراده
وقد مر لذلك جملة في بعضهم وما وقع بينهم من المنازعات
والمحاربات فله محامل وتأويلات واما سبهم والطعن فيهم
فان خالف دليلا قطعيا كقذف عائشة رضي الله عنها او انكار
صحبة ابيها كان كفرا وان كان بخلاف ذلك كان بدعة
وفسقا ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة ان ما جرى
بين معاوية وعلي رضي الله عنهما من الحروب فلم يكن لمنازعة
معاوية لعلي في الخلافة للاجماع على حقيتها لعلي كما مر فلم تهج
الفتنة بسببها وانما هاجت بسبب ان معاوية ومن معه
طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان اليهم لكون معاوية ابن عمه
فامتنع علي ظنا منه ان تسليمهم اليهم على الفور مع كثرة عشائرهم

واختلاطهم

واختلاطهم بعسكر علي يؤدي الى اضطراب وتزلزل في امر الخلافة
التي بها انتظام كلمة اهل الاسلام سيما وهي في ابتدائها لم يستحكم
الامر فيها فرأى علي رضي الله عنه ان تأخير تسليمهم اصوب الى ان
يرسخ قدمه في الخلافة ويتحقق التمكن من الامور فيها على وجهها
ويتم له انتظام شملها واتفاق كلمة المسلمين ثم بعد ذلك
يلتقطهم واحدا فواحدا ويسلمهم اليهم ويدل لذلك ان بعض قتلته
عزم على الخروج على علي ومقاتلته لما نادى يوم الجمل بان يخرج عنه
قتلة عثمان وايضا فالذين تمالؤوا على قتل عثمان كانوا جموعا كثيرة
كما علم مما قدمته في قصة محاصرتهم له الى ان قتله بعضهم جمع من
اهل مصر قيل سبعمائة وقيل الف وقيل خمسمائة وجمع من الكوفة
وجمع من البصرة وغيرهم قدموا كلهم المدينة وجرى منهم ما جرى
بل ورد انهم هم وعشائرهم نحو من عشرة الاف رجل فهذا هو الحامل
لعلي رضي الله عنه على الكف عن تسليمهم لتعذره كما عرفت ويحتمل ان عليا
رضي الله عنه رأى ان قتلة عثمان بغاة حملهم على قتله تأويل فاسد
استحلوا به دمه رضي الله عنه لانكارهم عليه امورا كجعله مروان
ابن عمه كاتبا له ورده الى المدينة بعد ان طرده النبي صلى الله عليه وسلم
منها وتقديمه اقاربه في ولاية الاعمال وقضية محمد بن ابي بكر رضي
الله عنهما السابقة في محاصرتهم لعثمان مفصلة فظنوا انها مبيحة
لما فعلوه جهلا منهم وخطأ والباغي اذا انقاد الى الامام العدل
لا يؤاخذ بما اتلفه في حال الحرب عن تأويل دما كان او مالا كما
هو المرجح من قول الشافعي رضي الله عنه وبه قال جماعة اخرون

من العلما وهذا الاحتمال وان امكن لكن ما قبله اولى بالاعتماد منه
فان الذي ذهب اليه كثيرون من العلما ان قتلة عثمان لم يكونوا
بغاة وانما كانوا ظلمة وعتاة لعدم الاعتداد بشبههم ولانهم
اصروا على الباطل بعد كشف الشبهة وايضاح الحق لهم وليس
كل من انتحل شبهة يصير بها مجتهدا لان الشبهة تعرض للقاصر
عن درجة الاجتهاد ولا ينافي هذا ما هو المقرر في مذهب
الشافعي رضي الله عنه من ان لهم شوكة دون تاويل لا يضمنون
ما اتلفوه كالبغاة لان قتل السيد عثمان رضي الله عنه لم يكن في قتال
فانه لم يقاتل بل نهى عن القتال حتى ان ابا هريرة رضي الله
عنه لما اراده قال له عثمان عزمت عليك يا ابا هريرة الا رميت
بسيفك انما تراد نفسي وساقي المسلمين بنفسي كما اخرجه
عبد الرحمن سعيد المقبري عن ابي هريرة ومن اعتقاد
اهل السنة والجماعة ايضا ان معاوية رضي الله عنه لم يكن في
ايام علي خليفة وانما كان من الملوك وغاية اجتهاده انه كان له
اجر واحد على اجتهاده واما علي فكان له اجران اجر على اجتهاده
واجر على اصابته بل عشرة اجور لحديث اذا اجتهد المجتهد فاصاب
فله عشرة اجور واختلفوا في امامة معاوية بعد موت علي رضي
الله عنه فقيل صار اماما وخليفة لان البيعة قد تمت له وقيل لم
يصر اماما لحديث ابي داود والترمذي والنسائي الخلافة بعدي
ثلاثون سنة ثم يصير ملكا وقد انقضت الثلاثون بوفاة علي
وانت خبير بما قدمنا ان الثلاثين لم تتم بموت علي وبيانه انه قد
توفي

توفي في رمضان سنة اربعين من الهجرة والذكرون على ان وفاته
سابع عشره ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الاول
فبينهما دون الثلاثين بنحو ستة اشهر وتمت الثلاثون بمدة خلافة
الحسن بن علي رضي الله عنهما فاذا تقرر ذلك فالذي ينبغي كما
قاله غير واحد من المحققين ان يحمل قول من قال بامامة معاوية
عند وفاة علي على ما تقرر من وفاته بنحو نصف سنة لما سلم له
الحسن الخلافة والمانعون لامامته يقولون لا يعتد بتسليم
الحسن الامر اليه لانه لم يسلمه اليه الا للضرورة لعلمه بانه اعني
معاوية لا يسلم الامر للحسن وانه قاصد للقتال والسفك ان
لم يسلم الحسن اليه فلم يترك الامر له الا صونا لدما المسلمين وكف
دما وحرب هو كلام ما ذكر بان الحسن كان هو الامام الحق والخليفة
الصدق وقد كان معه من العدة والعدد ما يقاوم من مع معاوية
فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليم الامر لمعاوية اضطراريا بل كان
اختياريا كما يدل عليه ما مر في قصة نزوله له من انه اشترط عليه
شروطا كثيرة فالتزمها ووفا له بها وايضا فقد مر عن صحيح البخاري
ان معاوية هو السائل للحسن في الصلح وما يدل على ما ذكرته حديث
البخاري السابق عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه
اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين فانظر الى ترجيه صلى الله عليه وسلم الاصلاح به
وهو صلى الله عليه وسلم لا يرجي الا الامر الحق الموافق للواقع به

فترجيه للاصلاح من الحسن يدل على صحة نزوله لمعاوية عن الخلافة
والا لو كان الحسن باقيا على خلافته بعد نزوله عنها لم يقع بنزوله
اصلاح ولم يحمد الحسن على ذلك ولم يترج صلى الله عليه وسلم مجرد النزول
من غير ان يترتب عليه فائدة الشرعية وهو استقلال المنزول له
بالامر وصحة خلافته ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكافة
وقيامه بامور المسلمين وكان ترجيه صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح
بين اولئك الفئتين العظيمتين من المسلمين بالحسن فيه دلالة اي
دلالة على صحة ما فعله الحسن وعلى انه مختار فيه وعلى ان تلك
الفوائد الشرعية وهي صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين
وتصرفه فيها بسائر ما تقتضيه الخلافة مترتبة على ذلك الصلح
فالحق ثبوت الخلافة لمعاوية من حينئذ وانه بعد ذلك خليفة حق
وامام صدق كيف وقد اخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن
ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم
اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده عن العرباض بن
سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية
الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عميرة قال قال معاوية ما
زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية
اذا ملكت فاحسن فتامل دعا النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث
الاول بان الله يجعله هاديا مهديا والحديث حسن كما علمت فهو مما يحتج
به على فضل معاوية وانه لا ذم يلحقه بتلك الحروب لما علمت

انها

انها كانت مبنية على اجتهاد وان لم يكن له الا اجر واحد لان المجتهد
اذا اخطا لا ملام عليه ولا ذم يلحقه بسبب ذلك لانه معذور
ولذا كتب له اجر ومما يدل لفضله ايضا الدعا له في الحديث الثاني
بان يعلم ذلك ويوقى العذاب ولا شك ان دعاه صلى الله عليه
وسلم مستجاب فعلمنا منه انه لا عقاب على معاوية فيما فعل من
تلك الحروب بل له الاجر كما تقرر وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم
فئتيهما المسلمين وساواهم بفئة الحسن في وصف الاسلام فدل على
بقا حرمة الاسلام للفريقين وانهم لم يخرجوا بتلك الحروب عن
الاسلام وانهم فيه على حد سوا فلا فسق ولا نقص يلحق احدهما لما
قررناه ان كلا منهما متاول تاويلا غير قطعي البطلان وفئة معاوية
وان كانت هي الباغية لكنه بغي لا فسق به لانه انما صدر عن تاويل
يعذر به اصحابه فتامل انه صلى الله عليه وسلم اخبر معاوية بانه
يملك وامره بالاحسان تجد في الحديث اشارة الى صحة خلافته وانها
حق بعد تمامها له بنزول الحسن له عنها فان امره بالاحسان
المترتب على الملك يدل على حقيقة ملكه وخلافته وصحة تصرفه
ونفوذ افعاله من حيث صحة الخلافة لا من حيث التغلب لان
المتغلب فاسق معاقب لا يستحق ان يبشر ولا ان يومر بالاحسان
فيما تغلب عليه بل انما يستحق الزجر والمقت والاعلام بقبيح
افعاله وفساد احواله فلو كان معاوية متغلبا لاشار له صلى الله
عليه وسلم الى ذلك او صرح له به فلما لم يشر له فضلا عن ان يصرح
الا بما يدل على حقيقة ما هو عليه علمنا انه بعد نزول الحسن له

خليفة حق وامام صدق ويشير الى ذلك كلام احمد فقد اخرج البيهقي
وابن عساكر عن ابراهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن حنبل
من الخلفاء قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فمعاوية قال لم
يكن احد احق بالخلافة في زمن علي من علي فافهم كلامه ان معاوية
بعد زمان علي اي وبعد نزول الحسن له احق الناس بالخلافة
واما ما اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جبير قال قلت
لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقا
هم ملوك من اشر الملوك واول الملوك معاوية ولا يتوهم منه انه لا
خلافة لمعاوية لان معناه ان خلافته وان كانت صحيحة الا انه غلب
عليها مشابهة الملك لانها خرجت عن سنن خلافة الخلفاء الراشدين
في كثير من الامور فهي حقيقة وصحيحة من حيث نزول له واجتماع
الناس باهل الحل والعقد عليه وتلك من حيث انه وقع فيها امور
ناشئة عن اجتهادات غير مطابقة للواقع لا ياثم بها المجتهد لكنها
عن درجات ذوي الاجتهادات الصحيحة المطابقة للواقع وهم
الخلفاء الاربعة والحسن رضي الله عنهم فمن اطلق على ولاية معاوية
انها ملك اراد من حيث ما وقع في خلالها من تلك الاجتهادات
التي ذكرناها ومن اطلق عليها انها خلافة اراد انه بنزول الحسن
له واجتماع اهل الحل والعقد عليه صار خليفة حق مطاعا يجب له
من حيث الطواعية والانقياد ما يجب للخلفاء الراشدين قبله ولا
يقال بنظير ذلك فيمن بعده لان اولئك ليسوا من اهل الاجتهاد
بل هم عصاة فسقة ولا يعدلون من جملة الملوك بل من اشرارهم

الا

الا عمر بن عبد العزيز فانه ملحق بالخلفاء الراشدين وكذلك ابن
الزبير واما ما يستبيحه بعض المبتدعة من سبه ولعنه فله
فيه اسوة بالشيخين وعثمان واكثر الصحابة فلا يلتفت لذلك ولا
يعول عليه فانه لم يصدر الا من قوم حمقى جهلاء اغبياء طغاة لا
يبالي الله بهم في اي واد هلكوا فلعنهم الله وخذلهم اقبح
اللعنة والخذلان واقام على رؤوسهم من سيوف اهل السنة
وحججهم المؤيدة باوضح الدلائل والبرهان ما يمنعهم من الخوض
في تنقيص اولئك الائمة الاعيان ولقد استعمل معاوية عمر
وعثمان رضي الله عنهم وكفاه شرفا وذلك ان ابا بكر لما بعث
الجيوش الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما
مات اخوه يزيد استخلفه على دمشق فاقره ثم اقره عمر ثم
عثمان وجمع له الشام كله فاقام عشرين سنة وخليفة عشرين سنة
قال كعب الاحبار لن يملك احد هذه الامة ما ملك معاوية
قال الذهبي توفي كعب قبل ان يستخلف معاوية وصدق كعب
فيما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه احد الامر في
الارض بخلاف غيره ممن بعده فانه كان لهم مخالف وخرج عن بعضهم
امرهم بعض الممالك انتهى وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية
دليل على ان خلافته منصوص عليها في بعض كتب الله المنزلة فان كعبا
كان حبرها فله من الاطلاع عليها والاحاطة باحكامها ما فاق به
سائر احبارها وفي هذا من المنقبة لشرف معاوية وحقية
خلافته بعد نزول الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله له عنها واستقراره

في ما من ربيع الاخر او جمادى الاولى سنة واحد واربعين فسمي هذا
العام عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة واحد واعلم
ان اهل السنة اختلفوا في تكفير يزيد بن معاوية وولي
عهده من بعده فقالت طايفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي
وغيره المشهور انه لما جاءه راس الحسين رضي الله عنه جمع اهل الشام
وجعل ينكث راسه بالخيزران وينشد ابياتا من الزبعري
ليت اشياخي ببدر شهدوا والابيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين
على صريح الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب
من قتال ابن زياد للحسين وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب
ثنايا الحسين وحمله آل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على
اقتاب الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده الراس الى المدينة
وقد تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار ر
الراس ايجوز ان يفعل هذا بالخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم
ويدفنون ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم
الراس لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى وقالت طايفة ليس بكافر لان
الاسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا منها شي والاصل بقاوه على الاسلام
حتى يعلم ما يخرجه عنه ومما يستدل به المشهور بعارضه ما حكي ان
يزيد لما وصلت اليه راس الحسين قال رحمك الله يا حسين لقد قتلك
رجل لم يعرف حق الارحام وتنكر لابن زياد وقال قد زرع العداوة
في قلب البر والفاجر ورد نسا الحسين ومن بقي من بنيه مع راسه

الى

الى المدينة ليدفن الراس بها وانت خبير بانه لم يثبت موجب واحد من
الثنتين والاصل انه مسلم فنأخذ بذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما يوجب
الاخراج عنه ومن ثم قال جماعة من المحققين ان الطريقة الثابتة
القويمة في شانه التوقف فيه وتفويض امره الى الله سبحانه وتعالى
لانه العالم بالخفيات والمطلع على مكنونات السراير وهواجس الضماير
فلا يتعرض لتكفيره اصلا لان هذا هو الاحرى والاسلم وعلى القول
بانه مسلم فهو فاسق شرير سكير كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
فقد اخرج ابو يعلى في مسنده بسند لكنه ضعيف عن ابي عبيدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قايما بالقسط
حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج
الروياني في مسنده عن ابي الدردا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد
وفي هذين الحديثين دليل اي دليل لما قدمته ان معاوية كانت
خلافته ليست كلها ثم من بعده من بني امية فانه صلى الله عليه وسلم
اخبر ان اول من يثلم امر امته ويبدل سنته يزيد فعلم ان معاوية
لم يثلم ولم يبدل وهو كذلك لما مر انه مجتهد ويؤيده ذلك ما نقله
امام المهدي كما عبر به ابن سيرين وغيره عمر بن عبد العزيز بان
رجلا نال من معاوية بحضرته فضربه ثلاثة اسواط مع ضربه لمن سمى
ابنه يزيد امير المؤمنين عشرين سوطا كما ياتي فتامل فرقان ما
بينهما وكان مع ابي هريرة رضي الله عنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم
بما مر عنه صلى الله عليه وسلم في يزيد فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ

بكى من رأس الستين وامارة الصبيان فاستجاب الله له فتوفاه سنة
تسع واربعين وكانت وفاة معاوية وولاية ابنه سنة ستين فعلم
ابو هريرة بولاية يزيد في هذه السنة فاستعاذ منها لما علم من
قبيح احواله بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
بذلك وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر
رجل يزيد فقال قال امير المؤمنين فامر به فضرب عشرين سوطا
ولاسرافه في المعاصي خلعه اهل المدينة فقد اخرج الواقدي
من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على
يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السما ان رجلا ينكح امهات الاولاد
والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويضيع الصلاة وقال الذهبي
ولما فعل يزيد باهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر واتيانه المنكرات
اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره واشار
بقوله ما فعل الى ما وقع منه سنة ثلاث وستين فانه بلغه ان اهل
المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل اليهم جيشا عظيما وامرهم بقتالهم
ثم والى اليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة
الحرة ذكرها الحسن مرة فقال والله ما كاد ينجو منهم احد قتل
فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم فانا لله وانا اليه راجعون
وبعد اتفاقهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه
بخصوص اسمه فاجازه قوم منهم ابن الجوزي ونقله عن احمد وغيره
فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من
ذم يزيد سألني سائل عن يزيد فقلت له يكفيه ما به فقال

يجوز

ايجوز لعنه فقلت قد اجازه العلما الورعون منهم احمد بن حنبل
فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة ثم روى ابن الجوزي عن
القاضي ابو يعلى الفرا انه روى في كتابه المعتمد في الاصول باسناده
الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبونا الى تولي
يزيد فقال يا بني هل يتولى يزيد احد يؤمن بالله ولم لا يلعن من
لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله
تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم
من القتل وفي رواية فقال يا بني ما اقول في رجل لعنه الله في
كتابه فذكره قال ابن الجوزي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا
ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث من
اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ولا خلاف في ان يزيد اغزا المدينة بجيش واخاف اهلها
انتهى والذي ذكره مسلم وقع من ذلك الجيش من القتل والفساد
العظيم والسبي واباحة المدينة ما هو مشهور حتى فض نحو ثلثمائة
بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك ومن قرا القران نحو سبعمائة نفس
واباحت المدينة اياما وبطلت الجماعة من المسجد النبوي اياما
واختفت اهل المدينة اياما فلم يمكن احدا دخول مسجدها حتى
دخلت الكلاب والذياب وبالت على منبره صلى الله عليه وسلم
تصديقا لما اخبر به عليه الصلاة والسلام ولم يرض امير ذلك
الجيش الا ان يبايعوه ليزيد على انه خول له ان شا باع وان

ثم اعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله
فضرب عنقه وذلك في وقعة الحرة الشنيعة ثم سار جيشه هذا
الى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة بالمنجنيق واحرقوها بالنار
فاي شيء اعظم من هذه القبائح التي وقعت في زمنه ناشئة عنه
وهي مصداق الحديث السابق لا يزال امر امتي قائما بالقسط
حتى يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد **وقال اخرون**
لا يجوز لعنه اذ لم يثبت عندنا ما يقتضيه وبه افتى الغزالي
واطال في الانتصار له وهذا هو اللائق بقواعد ائمتنا وبما
صرحوا به انه لا يجوز ان يلعن شخص بخصوصه الا ان علم موته على
الكفر كابي جهل وابي لهب واما من لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى
ان الكافر الحي المعين لا يجوز لعنه لان اللعن هو الطرد عن رحمة
الله المستلزم لليأس منها وذلك انما يليق بمن علم موته على الكفر
واما من لم يعلم فيه ذلك فلا وان كان كافرا في الحالة الظاهرة
لاحتمال ان يختم له بالحسنى فيموت على الاسلام وصرحوا ايضا بانه
لا يجوز لعن فاسق مسلم معين واذا علمت انهم صرحوا بذلك علمت
انهم مصرحون بانه لا يجوز لعن يزيد وان كان فاسقا خبيثا ولو
سلمنا انه امر بقتل الحسين وسر به لان ذلك حيث لم يكن عن استحلال
او كان عنه لكن بتأويل ولو باطلا فسق لا كفر على ان امره بقتله
وسروره به لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكي عنه ذلك
حكي عنه ضده كما قدمته واما ما استدل به احمد على جواز لعنه
من قوله اولئك الذين لعنهم الله وما استدل به غيره من قوله

صلى

صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم وعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فلا دلالة فيهما لجواز لعن يزيد بخصوص اسمه والكلام
انما هو فيه وانما الذي دل عليه جواز لعنه لا بذلك الخصوص وهذا
جائز بلا نزاع ومن ثم حكوا الاتفاق على انه يجوز لعن من قتل
الحسين رضي الله عنه او امر بقتله او اجازه او رضي به من غير تسمية
ليزيد كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير تعيين وهذا هو الذي
في الاية والحديث اذ ليس فيهما تعرض للعن احد بخصوص اسمه
بل لمن قطع رحمه ومن اخاف اهل المدينة ظلما واذا جاز هذا اتفاقا
لكونه ليس فيه تسمية احد بخصوصه فكيف يستدل به احمد وغيره على
جواز لعن شخص معين بخصوصه مع وضوح الفرق بين المقامين فاتضح
انه لا يجوز لعنه بخصوصه وانه لا دلالة في الاية والحديث للجواز
ثم رايت ابن الصلاح من اكابر ائمتنا الفقهاء والمحدثين قال في فتاويه
لما سئل عمن يلعنه لكونه امر بقتل الحسين لم يصح عندنا انه امر
بقتله رضي الله عنه والمحفوظ ان الامر بقتاله المفضي الى قتله
كرم الله وجهه انما هو عبيد الله بن زياد والي العراق اذ ذاك واما
سب يزيد ولعنه فليس ذلك من شان المؤمنين وان صح انه قتله
او امر بقتله وقد ورد في الحديث المحفوظ ان لعن المسلم كقتله
وقاتل الحسين رضي الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب خطيا وانما
يكفر بالقتل قاتل نبي من الانبياء والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة
تتولاه وتحبه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك
لا تتولاه ولا تلعنه وتسلك به مسلك سائر ملوك الاسلام

وخلفايهم غير الراشدين في ذلك وهي الفرقة المصيبة ومذهبها
هو اللائق بمن يعرف سائر سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة
المطهرة جعلنا الله من خيار اهلها امين انتهي لفظه بحروفه وهو
نص فيما ذكرته وفي الانوار من كتب ائمتنا المتاخرين والباعثون
ليسو الفسقة ولا كفرة لكنهم مخطئون فيما يفعلون ويذهبون
اليه ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره فانه من جملة المومنين وامره
الي مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له قاله الغزالي والمتولي
وغيرهما قال الغزالي وغيره ويحرم علي الواعظ وغيره رواية
مقتل الحسين وحكاياته وما جري بين الصحابة من التشاجر
والتخاصم فانه يهيج علي بغض الصحابة والطعن فيهم وهم
اعلام الدين نقل الائمة الذين عنهم روايته وعنهم تلقيناه من
الائمة وروايته فالطاعن فيهم مطعون طاعن في نفسه
ودينه قال ابن الصلاح والنووي الصحابة كلهم عدول وكان
للنبي صلي الله عليه وسلم مائة الف واربعة عشر الف صحابي عند
موته صلي الله عليه وسلم والقرآن والاخبار مصرحان بعدالتهم
وجلالتهم ولما جري بينهم محامل لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب
انتهي ملخصا وما ذكر من حرمة رواية قتل الحسين وما
بعدها لا ينافي ما ذكرته في هذا الكتاب لان هذا البيان
الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبراءتهم من كل
نقص بخلاف ما يفعله الوعاظ الجهلة فانهم ياتون بالاخبار
الكاذبة الموضوعة ونحوها ولا يبينون المحامل والحق الذي

يجب

يجب اعتقاده فيوقعون العامة في بغض الصحابة وتنقيصهم
بخلاف ما ذكرناه فانه لغاية اجلالهم وتنزيههم هــــذا
وقد بتر عمر يزيد بسوء ما فعله واستجابة لدعوة ابيه فانه لم علي
عمده فخطب وقال اللهم ان كنت انما عهدت ليزيد لما رايت من
فعله فبلغه ما املته واعنه وان كنت انما حملني حب الوالد
لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ فكان
كذلك لان ولايته سنتين وماتت سنة اربعة وستين لكن عن
ولد شاب صالح عهد اليه فاستمر مريضا الي ان مات ولم يخرج الي
ولا صلي بهم ولا ادخل نفسه في شي من الامور وكانت مدة خلافته
اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات عن احدي
وعشرين سنة وقيل عشرين ومن صلاحه الظاهر انه لما ولي العهد
صعد المنبر فقال ان هذه الخلافة حبل الله وان جدي معاوية
نازع الامر اهله ومن هو احق به منه علي بن ابي طالب وركب
بكم ما تعلمون حتي اتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه
ثم قلد ابي الامر وكان غير اهل له ونازع ابن بنت رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقصف عمره وانبتر عقبه وصار في قبره
رهينا بذنوبه ثم بكى وقال ان من اعظم الامور علينا علمنا
بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلي الله عليه
وسلم واباح الخمر وخرب الكعبة ولم اذق حلاوة الخلافة فلا اتقلد
مرارتها فشانكم امركم والله لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا
ولئن كانت شرا فكفي ذرية ابي سفيان ما اصابوا منها ثم تغيب

في منزله حتى مات بعد اربعين يوما على ما مر فرحمه الله حيث انتفت
من ابيه وعرق الامر لاهله كما عرفه عمر بن عبد العزيز بن مروان
للخليفة الصالح رضي الله عنه فهو عند الله حزب من سمي يزيد
امير المؤمنين عشرين شهرا وتعظيم صلاحه وعدله وجميع احواله
ومآثره قال سفيان الثوري كما اخرجه عنه ابو داود في سننه
الخلفاء الراشدين خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن
عبد العزيز وانما بعد الحسن وابن الزبير مع صلاحية كل منهما
ان يكون بل مع النص على ان الحسن منهم لقصر مدة الحسن ولان
كلا منهما لم يتم له من نفاذ الكلمة واجتماع الامة ما تم لعمر بن
عبد العزيز وعن ابن المسيب انه قال ان الخلفاء ثلاثة ابو بكر
وعمر وعمر فقال له حبيب هذا ابو بكر وعمر قد عرفناهما فمن
عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك قد هذا مع كون
ابن المسيب مات قبل خلافة عمر والظاهر انه اطلع على ذلك
من بعض الصحابة الذين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بكثير مما يكون بعده كابي هريرة وحذيفة وكذا اينال لجماعة
يأتي عن عمر بن التبشير بعمر وورد من طرق ان الذئاب في
ايام خلافته رعت مع الشياه فلم تعد عليها الا ليلة موته
وامه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان يبشر به ويقول من
ولدي رجل بوجهه شجة يملأ الارض عدلا اخرجه الترمذي في
تاريخه وكان بوجه عمر بن عبد العزيز شجة ضربته دابة في جبهته
وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت اشج بني

امية

امية انك لسعيد فصدق ظن ابيه واخرج ابن سعد ان عمر بن الخطاب
قال ليت شعري من ذو الشين من ولدي يملؤها عدلا كما ملئت
جورا واخرج عن ابن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي
رجل من آل عمر يعمل مثل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه
شامة وكانوا يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز واخرج
البيهقي وغيره من طرق عن انس ما صليت وراء امام بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشبه من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز
وهو امير على المدينة من جهة الوليد بن عبد الملك فانه لما ولي
الخلافة بعهد ابيه اليه بها امر عمر عليها من سنة ست وثمانين
الى سنة ثلاث وتسعين واخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن
ابي عبلة قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس
يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المؤمنين
فيرد عليهم ولا ينكر عليهم قال بعض الحفاظ الفقهاء من
المتأخرين وهذا اصل حسن للتهنئة بالعيد والعام والشهر
انتهى وهو كما قال فان عمر بن عبد العزيز كان من اوعية العلم
والدين وائمة الهدى والحق كما يعلم ذلك من طالع مناقبه الجليلة
ومآثره العلية واحواله السنية السنية وقد استوفى كثيرا
منها ابو نعيم وابن عساكر وغيرهما ولولا خوف الاطالة والانتشار
لذكرت منها غررا مستكثرة لكن فيما اشرت اليه كفاية
ولنختم هذا الكتاب بحكاية جليلة نفيسة
فيها فوائد غريبة وهي ان ابا نعيم اخرج بسند صحيح عن رباح

ابن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز الي الصلاة وشيخ
يتوكا علي يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلي
ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان
يتوكا علي يدك قال يا رباح رايته قلت نعم قال ما احسبك
الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سالي امر
هذه الامة واني ساعدل فيها رحمه الله ورضي عنه ❀ وانا
اسال الله المنان الوهاب ❀ ان يلحقني بعباده الصالحين ❀
واوليايه العارفين ❀ واحبابه المقربين ❀ وان يمتني
علي محبتهم ❀ ويحشرني في زمرتهم ❀ وان يديمني في خدمة
جناب آل بيته وصحبه ❀ ويمن علي برضاه وحبه ❀ ويجعلني
من الهادين المهديين ❀ ايمة السنة والجماعة العلما الحكما
السادة القادة العاملين ❀ انه اكرم كريم وارحم رحيم
دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين ❀ سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين ❀ والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ❀ والحمد
لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا سرا وعلنا يا ربنا لك الحمد
كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه ملي ما في السموات وملي ما في الارض وملي ما
شيت من شي بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد
وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا

ينفع

ينفع ذا الجد منك الجد والصلاة والسلام الاتمان الاكملان علي
اشرف خلقك وصفوتك من عبادك سيدنا محمد وعلي اله
واصحابه وازواجه وذريته عدد خلقك ورضي نفسك وزنة
عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن
ذكرك وذكره الغافلون امين امين امين يقول
مولفه رحمه الله تعالي وكان الفراغ منه في ثاني عشر شوال سنة
خمسين وتسعماية وابتدات فيه في العشر الاواسط من رمضان
في السنة المذكورة احسن الله تقضيها في خير واجارني من
كل فتنة ومحنة الي ان القاه وهو عني راض امين والحمد
لله رب العالمين تمت بحمد الله وعونه وحسن

